القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk
Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5807 Tuesday 5 February 2008
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5807 الثلاثاء 5 شباط (فبراير) 28 محرم 1429هـ

تقرير
4 مافيا اصولية تدير جامعة البصرة
سينما
11 هجرة اليهود في فيلم «وداعا ايتها الامهات»
فضائيات
القاء المعارضين بالصحراء وهويدا الموعودة بالعذاب 13
رأي
قطاع غزة: معركة المعبر أمّ المعارك 19

مجموعات مسلحة حاولت فتح ثغرات جديدة

مقتل فلسطيني واصابة 45 مصريا باشتباكات على الحدود

رفح ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

قال شهود عيان ومسعفون ان مسلحين فلسطينيين ملثمين تبادلوا اطلاق النار امس الاثنين مع قوات الامن المصرية عند الحدود بين مصر وقطاع غزة وان فلسطينيا قتل وأصيب 52 شخصا آخرين بعد يوم من قيام مصر باغلاق الحدود.

وأصيب ما لا يقل عن 45 فردا من الشرطة المصرية و14 فلسطينيا بجروح في الاشتباك الذي وقع عند الحدود في رفح. وذكر مسؤولون طبيون محليون ان القتيل مدني فلسطيني. ووصف الشهود تبادل اطلاق النار بأنه قتال عنيف في معبر رفح على الحدود. وفي رواية شبه رسمية قالت وكالة أنباء الشرق الاوسط ان «مجموعات مسلحة من الفلسطينيين قامت بمحاولات لاختراق الحدود الدولية عند معبر رفح من خلال ثغرات جديدة للدخول الى الاراضي المصرية».

وأضافت أنهم «قاموا باطلاق النار ورشق القوات المصرية بالطوب والحجارة الا أن القوات المصرية تصدت لهم ومنعتهم من اختراق الحدود أو الدخول الى الاراضي المصرية».

وتابعت أن الشرطة المصرية قامت «باطلاق النيران والقنابل المسيلة للدموع لمنع المجموعات المتدفقة على الحدود من الدخول».

وقالت الوكالة «لا يزال الفلسطينيون يتربصون بقواتنا في محاولات لاختراق الحدود ودخول الاراضي المصرية من خلال ثغرات جديدة الا ان القوات المصرية متمسكة بضبط النفس في التعامل معهم».

وقال مصدر امني مصري ان الهدوء بدأ يعود شيئا فشيئا مع حلول المساء الى منطقة رفح الحدودية.

واوضح ان اعضاء في القوة التنفيذية التابعة لحركة حماس في قطاع غزة دعوا عبر مكبرات الصوت الفلسطينيين المتجمعين على الحدود الى مغادرة المنطقة الحدودية.

وكانت الحدود بين مصر وقطاع غزة اغلقت تماما الاثنين بناء على اتفاق بين مصر وحركة حماس (التي تسيطر على القطاع) اعلنه السبت القيادي في الحركة محمود الزهار لدى عودته من القاهرة حيث شارك في محادثات بين وفد من حماس ومسؤولين امنيين مصريين.

واكدت حماس انه رغم غلق الحدود فان مصر تعهدت بان تسمح بمرور كل احتياجات سكان قطاع غزة البالغ عددهم مليونا ونصف المليون شخص.

من جانبها دانت السلطة الفلسطينية ما وصفته بـ«اعتداء ميليشيا حماس على الامن المصري».

وجاء في بيان للرئاسة الفلسطينية «اقدمت مليشيا حماس وزمرة الانقلابيين على ارتكاب جريمة يندى لها الجبين وتجلل مرتكبيها بالعار».

وسمحت مصر في وقت متأخر من مساء امس وبعد ساعات من المواجهات بعودة العالقين الفلسطينيين والمصريين على جانبي الحدود كل إلى بلده.

وقال القيادي في حماس إسماعيل رضوان في تصريح له إن اتصالات جرت بين حركة حماس ومسؤولين في جهاز المخابرات المصرية تم خلالها الاتفاق على ضبط الأمور وتم خلالها التعبير عن الاستياء من توجيه الرصاص تجاه المدنيين. وكان عدد كبير من المصريين دخل إلى غزة لزيارة أقارب لهم أو التجول في مدينة غزة فيما تدفق مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى الأراضي المصرية خلال الأيام الماضية.

وفي وقت سابق من مساء امس، طالب القيادي في حماس مصر بفتح الحدود للسماح للفلسطينيين والمصريين العالقين على جانبي الحدود بالعودة إلى منازلهم مؤكداً حرص حركته على الأمن القومي المصري، كحرصها على توفير الأمن الفلسطيني. (تفاصيل ص 5)

فلسطيني يرشق قوات الشرطة المصرية بالحجارة على الحدود الفلسطينية المصرية امس (رويترز)

الفدائي لؤي الأغواني الذي فجر نفسه في ديمونة

أولمرت يعلن الحرب ويتعهد بمحاربة الفصائل في القطاع

عملية ديمونا: اول هجوم فدائي في جنوب اسرائيل منذ عام

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور ووليد عوض:

ادت العملية الفدائية التي نفذها ناشطان فلسطينيان أمس الاثنين في مدينة ديمونا جنوب إسرائيل الى مقتل اسرائيلية وجرح اكثر من 12 آخرين، كما اخلت بمنظومة الأمن الإسرائيلية من جديد، ودفعت ببعض القيادات الإسرائيلية للطلب من حكومتهم إجراء محادثات مع حماس للتوصل الى تهدئة، في وقت هددت فيه الدولة العبرية بشن عمليات عنيفة، كانت اولاها اغتيال أحد أبرز قادة لجان المقاومة الشعبية.

وقالت مصادر طبية وأمنية فلسطينية أن قرموط (44 عاماً)، قضى فيما أصيب اثنان من مرافقيه بجراح خطرة في تلك الغارة. إلى ذلك أوردت أجهزة الأمن الإسرائيلية معلومات حول العملية التي ضربت ديمونا، وذكرت أن ناشطا فجر نفسه عند الساعة العاشرة والنصف صباحا في المركز التجاري القديم في داخل المركز، فيما قتل الآخر برصاص أحد ضباط الشرطة حين كان يحتمي بإحدى البنايات ليشن هجوما آخر بعد تجمع رجال الأمن والجيش في المنطقة.

وهذه العملية الاولى منذ عام التي تتم في اسرائيل، وعقب العملية بساعات قليلة أطلقت احدى الطائرات الإسرائيلية صاروخا على مركبة كان يستقلها أبرز قادة لجان المقاومة الشعبية ويدعى عامر قرموط «أبو الصاعد»، أثناء سيرها في أحد شوارع بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة مما أدى الى استشهاده.

وقالت مصادر طبية وأمنية فلسطينية أن قرموط (44 عاماً)، قضى فيما أصيب اثنان من مرافقيه بجراح خطرة في تلك الغارة. إلى ذلك أوردت أجهزة الأمن الإسرائيلية معلومات حول العملية التي ضربت ديمونا، وذكرت أن ناشطا فجر نفسه عند الساعة العاشرة والنصف صباحا في المركز التجاري القديم في ديمونا مما أوقع قتلى وجرحى نقلوا الى مشفى سوروكا في مدينة بئر السبع للمعالجة. وقالت أن أحد ضباط الشرطة الذين تواجدوا في المكان أطلق النار على الناشط الآخر الذي كان يختبئ خلف عيادة طبية. وقالت مصادر طبية اسرائيلية ان مواطنة واحدة قتلت وجرح أحد عشر شخصا آخرين خلال الهجوم، واصفة إصابة أحد الجرحى ببالغة الخطورة، وذكرت أن آخر أصيب بصورة متوسطة وستة وثلاثين بصورة طفيفة 29 منهم أصيبوا بصدمة.

وأوضحت أن خبراء المتفجرات شرعوا بإبطال مفعول الحزام الناسف الذي كان يرتديه أحد منفذي الهجوم، بعد أن أخلوا المتجمهرين من المكان خشية انهيار المبنى الذي تعرض لعملية التفجير.

وقالت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح وكتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية وتنظيم سرايا المقاومة الموحدة وهي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا التنظيم أنهم من نفذوا الهجوم على المركز التجاري.

وعلى الرغم من تنبني كتائب الأقصى العملية، نفت فتح أي علاقة لها بالهجوم، وربطته بجهات تحاول تخريب عملية السلام. وعكست التصريحات المتضاربة الانقسامات داخل فتح في الوقت الذي يتابع فيه عباس محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة مع اسرائيل والتي استؤنفت بعد توقف دام سبعة أعوام.

وذكرت التنظيمات أن منفذي الهجوم هما لؤي الأغواني (22 عاماً) من حي الصبرة بمدينة غزة، وموسى عرفات (24 عاماً)، من بلدة عبسان جنوب قطاع غزة.

وفي قطاع غزة سارع عدد من الشبان إلى إطلاق النار في الهواء، ابتهاجاً بالعملية، فيما قام آخرون بتوزيع حلوى على المركبات والمارة. (تفاصيل ص 5)

صدامات المعبر المؤسفة

عبد الباري عطوان

■ ما حدث على الحدود المصرية ـ الفلسطينية يوم امس من تبادل لاطلاق النار، وسقوط قتيل فلسطيني، ومصابين من الجانبين، امر مؤسف بكل المقاييس، ويتعارض مع مصلحة الطرفين، ولا يخدم الا بعض الجهات الحاقدة التي تعمل على تسميم العلاقة الاخوية العميقة الجذور بين الشعبين المصري والفلسطيني.

لا يمكن ان نصدق ان فلسطينيا يمكن ان يصوب بندقيته باتجاه جندي مصري، او العكس، خاصة بعد توصل المسؤولين لدى الطرفين الى اتفاق يسمح باعادة فتح معبر رفح وتسهيل حركة المرور في الاتجاهين.

حالة الفوضى التي سادت بعد اقتحام الحدود من قبل مئات الآلاف من الفلسطينيين الجائعين المحاصرين، لا يمكن ان تستمر الى الأبد، ولا بد من نهاية لها، ولذلك كانت الخطوة المصرية باغلاق الحدود، وسد الثغرات في الجدار العازل امرا منطقيا، طالما انها خطوة تنظيمية تليها خطوات اخرى تبقي معبر رفح مفتوحا في اطار ترتيبات جديدة تحفظ لمصر امنها وسيادتها، وتحقق لابناء قطاع غزة مطالبهم المشروعة، في الخروج من سجنهم الكبير في الوقت نفسه، بشكل كريم يحفظ لهم ما تبقى من آدميتهم.

من المؤسف ان هناك قلة من المسؤولين في قمة السلطة المصرية تتحين الفرص، وتبحث عن الذرائع، لتشويه العلاقة التاريخية بين الشعبين المصري والفلسطيني، ومن غير المستبعد ان تستخدم احداث تبادل اطلاق النار هذه، وسقوط جرحى في اوساط قوات الامن المصرية، لشن حملة تحريض ضد الفلسطينيين، او صب المزيد من الزيت على نيران الحملة الحالية التي بدأتها بعض الاقلام التي يتم تحريكها بالروموت كونترول من قبل جهات معينة تتباكى بطريقة مفتعلة على سيادة مصر وامنها القومي، وهي التي تخلت عن هذه السيادة، وعن هذا الامن عندما روجت للتطبيع، وباركت خطوات المطبعين مع اسرائيل.

الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يتخلى عن مصر، او ان ينكر جميلها، وتضحيات ابنائها، في خدمة قضيته، بل قضايا العرب جميعا، فدماء شهداء مصر كانت الأغزر على ارض فلسطين، وفي الحروب الاربع التي خاضوها من اجل استعادة الحقوق العربية المغتصبة.

***

الذين اطلقوا النار على قوات الامن المصرية من المشكوك ان يكونوا فلسطينيين، وهم على الاغلب مندسون في اوساط اليائسين المحبطين من اغلاق المعبر الذين تجمعوا في الجانب الآخر من الحدود. فقد شاهدنا قوات الامن الفلسطينية التابعة لسلطة حماس في غزة تبذل جهودا خارقة لاعادة الجموع هذه، ومطالبتها بالعودة من حيث أتت احتراما للقرار الرسمي المصري باغلاق المعبر.

قطاع غزة مليء بالعملاء للأسف من مخلفات مرحلة الاحتلال، والاجهزة الامنية الفاسدة السابقة، وهؤلاء يلعبون دورا كبيرا في تسهيل اصطياد الطائرات الاسرائيلية لقيادات المقاومة الميدانية، سواء بالابلاغ عن تحركاتهم، او استخدام مواد معينة لرش سياراتهم بحيث تتابعها الطائرات الاسرائيلية التي تزدحم بها اجواء قطاع غزة، وتقصفها لقتل من فيها.

لن يكون مفاجئا بالنسبة الينا ان يكون بعض هؤلاء قد تسللوا وسط الحشود الغاضبة من اغلاق المعبر، واطلقوا النار على قوات الامن المصرية في الجانب الآخر، لتصعيد حملة الكراهية ضد الفلسطينيين في اوساط الشعب المصري.

المؤسف ان حملة التكريه هذه ضد الفلسطينيين من قبل بعض الاقلام المعروفة في الصحافة المصرية الحكومية، لا يمكن ان تنطلق بالشكل الذي شاهدناه الا بتوجيه من جهات عليا، استاءت من التعاطف الشعبي المصري الكبير مع مأساة حصار قطاع غزة، والانتقادات الشرسة التي رافقت هذا التعاطف للسلطات المصرية المتواطئة مع عملية التجويع الاسرائيلية الظالمة للشعب الفلسطيني.

***

نعلم جيدا ان الاعلام الرسمي المصري مرتبط مباشرة بمؤسسة الرئاسة، يتحرك بأوامر مباشرة منها، ووفق خطط مدروسة ومحكمة، هكذا فعل قبل وبعد اتفاقات كامب ديفيد، وهكذا يفعل حاليا لمنع التعاطف المصري الشعبي مع ابناء قطاع غزة الذين هم جزء اصيل من مصر وأمنها القومي بحكم العلاقة التاريخية والقانونية، والجوار الجغرافي.

نشعر بالحزن الشديد لان العلاقة المصرية بالقضية الفلسطينية باتت محصورة في معبر رفح، ومحور صلاح الدين الحدودي الذي لا يزيد طوله عن عشرة كيلومترات، رغم التضحيات الكبرى، والمقدّرة، للشعب المصري في فلسطين، والسبب في ذلك لا يعود الى الفلسطينيين، وانما الى القيادة المصرية التي قزمت دور بلادها الى هذه الدرجة المتدنية، بحيث باتت دول صغرى وهامشية تملك دورا اكبر من مصر ليس فقط في القضية الفلسطينية وانما في معظم القضايا الاقليمية الكبرى.

فهذا الاعلام اذا كان حريصا فعلا على سيادة مصر وأمنها القومي عليه ان يسأل لماذا ينكمش الدور المصري كليا في القارة الافريقية وهو الذي كان طليعيا وقياديا، حيث كانت البعثات التعليمية المصرية تجوب القارة الافريقية بأسرها، ويتقاطر القادة الافارقة يوميا الى القاهرة في حجيج سياسي شبه مقدس.

يجب ان يسأل هذا الاعلام الذي يصب سمومه على الجياع المحاصرين في قطاع غزة هذه الايام، عن غياب او تغييب مصر بالكامل عن امن الخليج والوضع الراهن في العراق، وهي التي لولاها لما «تحررت» الكويت، ولما وجدت الولايات المتحدة قواعد لها في المنطقة.

اسرائيل تمارس ارهابا على مصر، وقيادتها بالذات، من خلال القول بان اسلحة متقدمة و«ارهابيين» جرى تهريبهم الى قطاع غزة بسبب انهيار السور الحدودي مع قطاع غزة، وسمعنا مسؤولين اسرائيليين يلمحون الى ان عملية «ديمونا» الاستشهادية التي وقعت يوم امس في العمق الاسرائيلي هي نتاج عمليات التهريب هذه.

الهدف من هذا التحريض على مصر هو «ابتزاز» قيادتها السياسية، لاتخاذ اجراءات عقابية ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وتوظيف اللوبي اليهودي القوي في الولايات المتحدة لممارسة المزيد من الضغوط في هذا الاطار، بما في ذلك اقتطاع المزيد من المساعدات المالية الامريكية لمصر.

***

من ينتهك سيادة مصر وأمنها القومي ليس اولئك الجوعى الذين يقتحمون الحدود من اجل لقمة الخبز، وعلبة الحليب لاطفالهم، وانما اولئك الذين يقزّمون دورها، ويرهنون ارادتها من اجل حفنة من المساعدات لا يزيد حجمها عن واحد في المئة من مجموع الدخل القومي المصري السنوي.

الشعب الفلسطيني مطالب بضبط النفس، وتحصين صفوفه في وجه المندسين العملاء الذين يريدون اعطاء ذخيرة لبعض السياسيين والكتاب الحاقدين في مصر الكرامة والشهامة والوطنية. لان مشكلة هؤلاء الحاقدين ليست معه وانما مع ابناء شعبهم الشرفاء الذين يعانون من القمع والاضطهاد والفساد وبَطر القطط السمان التي تنهب الثروات وعرق الكادحين في وضح النهار.

الموساد: سورية سرّعت مؤخرا تسلحها العسكري

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال رئيس الموساد الإسرائيلي مائير داغان خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست امس الاثنين ان سورية سرّعت مؤخرا من تسلحها العسكري.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن داغان قوله ان «الحلف العسكري بين دمشق وطهران يسرع سباق التسلح في المنطقة»، لكنه أضاف أنه يقدر بأنه لا توجد لدى سورية نوايا هجومية. من جهة ثانية قال داغان ان اطلاق النار في العاصمة الموريتانية الاسبوع الماضي كان موجها نحو السفارة الاسرائيلية في نواكشوط وأن من نفذوا اطلاق النار هم نشطاء تنظيم القاعدة.

بريطانيا تعتمد مصطلحات جديدة بمكافحة «الإرهاب» للتعامل مع الجاليات المسلمة

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الإثنين أن الحكومة البريطانية اعتمدت دليلاً يتضمن عبارات ومصطلحات جديدة في مكافحة «الإرهاب» ستنصح مسؤوليها باستخدامها عند التحاور مع الجاليات المسلمة في المملكة المتحدة حول طبيعة التهديدات الإرهابية لتجنب التلميح بأنها مستهدفة على وجه التخصيص. ويوصي الدليل الذي يعكس توجه الحكومة إلى التخلي عن اللهجة العدائية المستخدمة في إطار الحرب ضد ما يسمى «الإرهاب»، الموظفين الحكوميين بـ«تجنب استخدام تعابير مثل التطرف الإسلامي أو الجهاديين المتطرفين، واستبدالها بمصطلحات مثل التطرف العنفي أو القتلة المجرمين».

واشنطن تطالب الخرطوم «بالكف فورا عن دعم المتمردين التشاديين»

■ عواصم ـ وكالات: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شون مكورماك الاثنين ان الولايات المتحدة اتصلت بالحكومة السودانية «على اعلى مستوى» لدعوتها الى الكف «فورا» عن تقديم اي دعم للمتمردين التشاديين.

وردا على سؤال بشأن اتهامات الحكومة التشادية للرئيس السوداني عمر حسن البشير بالوقوف وراء الهجوم الذي تشنه مجموعات متمردة على نجامينا لوضع حكومة «موالية» له قال المتحدث انها «تدعو للقلق».

وقال المتحدث للصحافيين «لقد تحدثنا مع اعلى مستوى في الحكومة السودانية لنقول انه اذا ما كانت تدعم بأي طريقة كانت هؤلاء المتمردين فان ذلك يجب ان يتوقف فورا».

وقد تحدث السفير الامريكي في الخرطوم الى الرئاسة والى وزارة الخارجية لابلاغ السلطات السودانية بانه «احرى بها استخدام اي نفوذ يمكن ان يكون لها (على المتمردين التشاديين) لمطالبتهم بالانسحاب» من تشاد.

واسفرت المعارك خلال نهاية الاسبوع في نجامينا عن «عدد كبير من القتلى» و500 جريح على الاقل، بحسب حصيلة اولية ادلى بها الاثنين مصدر في وكالة انسانية دولية في العاصمة التشادية. (تفاصيل ص 2)

اقرت بأن تسعة مدنيين عراقيين «قتلوا بطريق الخطأ»

القوات الأمريكية ترتكب مجزرة جديدة في المدائن ببغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

قامت قوات الاحتلال الامريكي بمجزرة كبيرة في مدينة المدائن حيث قامت بقصف منطقة الخناسة بالطائرات ثم قامت بعملية انزال جوي. وذكر مصدر عشائري لـ«القدس العربي» ان القصف الجوي الكثيف ادى الى مقتل نحو 20 مواطنا منهم 17 شخصاً من عائلة واحدة هي عائلة المواطن عماد سليم.

واضاف: ان اشلاء الابرياء تناثرت في المدينة وبعد عملية القصف قامت قوات الاحتلال بانزال على المدينة وقامت باعتقال نحو 50 مواطنا من بينهم الشيخ حسين ابراهيم الناصر امام وخطيب جامع الرحمن في حي الخناسة.

من جهته أعلن الجيش الامريكي في العراق الاثنين ان قواته قتلت تسعة مدنيين عراقيين عن طريق الخطأ جنوب العاصمة، بغداد، وأن احد جنوده قتل في هجوم استهدف دوريته شرقي المدينة.

وقال الجيش الامريكي في بيان إن قواته قتلت تسعة مدنيين عراقيين أثناء هجوم كان يستهدف عناصر تابعين لتنظيم القاعدة جنوب بغداد.

من ناحية أخرى، أعلن الجيش الامريكي في بيان آخر ان «جندياً من الفرقة متعددة الجنسيات في بغداد لقي مصرعه بقذيفة (آر بي جي) استهدفت مركبته التى كانت ضمن دورية شرقى بغداد الخميس».

وبمقتل هذا الجندي ترتفع حصيلة قتلى الجيش الامريكي خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي الى 40 جنديا بينما ترتفع حصيلة القتلى منذ غزو العراق في آذار (مارس) 2003 الى 3945 قتيلاً.

من جهة اخرى أقر الجيش الامريكي امس بأن قواته قتلت بطريق الخطأ تسعة مدنيين عراقيين أثناء مطاردتها لمقاتلين من تنظيم القاعدة في احدث حلقات مسلسل الاخطاء التي أودت بحياة عراقيين ابرياء. وذكرت الشرطة العراقية ان المدنيين لقوا حتفهم في ضربة جوية نفذتها طائرة هليكوبتر جنوبي بغداد يوم السبت الماضي. وتأتي هذه الانباء في الوقت الذي اعلن فيه العراق انه سيبدأ محادثات مع مسؤولين امريكيين قريبا بشأن اتفاق يغطي دور القوات الامريكية بعد انتهاء تفويض مجلس الامن الدولي للقوات المتعددة الجنسيات في العراق في نهاية عام 2008. وقالت السفارة الامريكية في العراق ان المحادثات بشأن اتفاق ثنائي طويل الاجل لن تحدد أعداد القوات الامريكية في المستقبل. وقالت ميريمبي نانتونجو المتحدثة باسم السفارة للصحافيين «مستويات القوات والتعديلات عليها في المستقبل أمور لن تناقش خلال هذه المحادثات». وستبدأ المحادثات هذا الشهر.

آلاف العراقيين يستعيدون وظائفهم مع تطبيق قانون احتواء البعث

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

يستعيد آلاف العراقيين وظائفهم السابقة بموجب قانون جديد أعلن عنه يوم الاحد في تحرك تنظر اليه واشنطن على انه هام بالنسبة لاستقرار البلاد.

وأعلن ديوان رئاسة الجمهورية في العراق بدء سريان العمل بقانون «المساءلة والعدالة» بديلا عن قانون «اجتثاث البعث» الذي أقره بول بريمر الحاكم الامريكي للعراق بعد غزوه عام 2003، وأدى الى طرد عشرات الآلاف من المحسوبين على حزب البعث العربي الاشتراكي من وظائفهم الحكومية.

ولفت البيان الى أن مجلس الرئاسة وجد في القانون الجديد العديد من العناصر الايجابية المشجعة التي تتصل بمسائل قانونية وتنظيمية «ذات طابع انساني ومهني»، وذلك على خلفية السماح لآلاف العراقيين بالعودة الى وظائفهم السابقة.

وأعرب المجلس عن وجود بعض التحفظات على بعض مواد القانون التي ـ بحسب البيان ـ قد تعرقل مشروع المصالحة الوطنية وتتناقض المحددة لاعادة القانون الى البرلمان والمقررة بعشرة أيام حسب الدستور، يعتبر القانون صادرا بحكم النفاذ.

يشار الى أن البرلمان العراقي صادق على قانون المساءلة والعدالة منتصف الشهر الفائت بديلا عن قانون «اجتثاث البعث» الذي أقره بول بريمر الحاكم الامريكي للعراق بعد غزوه عام 2003، وأدى الى طرد عشرات الآلاف من المحسوبين على حزب البعث العربي الاشتراكي من وظائفهم الحكومية.

ولفت البيان الى أن مجلس الرئاسة وجد في القانون الجديد العديد من العناصر الايجابية المشجعة التي تتصل بمسائل قانونية وتنظيمية «ذات طابع انساني ومهني»، وذلك على خلفية السماح لآلاف العراقيين بالعودة الى وظائفهم السابقة.

وأعرب المجلس عن وجود بعض التحفظات على بعض مواد القانون التي ـ بحسب البيان ـ قد تعرقل مشروع المصالحة الوطنية وتتناقض مع النهج الديمقراطي الجديد للبلاد، في اشارة الى أن هذه البنود تسمح باقصاء العديد من ذوي الكفاءات في مختلف المجالات.

ومن أهم البنود التي اعترض عليها الهاشمي ذلك المتعلق بعدم السماح لضباط الجيش والشرطة من رتبة رائد فما فوق ـ وتحديدا من كانوا في الأجهزة الأمنية والمخابرات في عهد الرئيس الراحل صدام حسين ـ بالعودة الى وظائفهم. وينص القانون على احالة هؤلاء الى التقاعد، ما يعني منع أكثر من سبعة آلاف عراقي من العودة الى وظائفهم، حسبما يقول الهاشمي الذي سيطالب ـ كما صرح كبار مساعديه ـ باستصدار قوانين بشأن بعض الاستثناءات في القانون من قبل مجلس الرئاسة وليس من قبل البرلمان.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

السعودية تشن حملة على المنتقدين رغم برنامج العمل الاصلاحي

الرياض ـ من اندرو هاموند:

واصلت السعودية المتحالفة مع الولايات المتحدة قمع المعارضين للقبضة الحديدية للعائلة الملكية بعد تنصيب الملك عبد الله الذي يميل الى الاصلاح، غير ان الاتهامات تجنبت ذكر الانشطة الاصلاحية بشكل مباشر.

ورغم أن الملك عبد الله تولى السلطة في عام 2005 ووعد بعهد جديد من الاصلاحات الحذرة الا أن المملكة وهي أكبر مصدر للنفط في العالم شهدت سلسلة من الاعتقالات شملت نشطاء يطالبون بقدر من الديمقراطية وبنهاية للتعامل الصارم مع المنتقدين.

وقال الناشط السياسي مسفر الوادعي «لقد كان عام 2007 عام الاعتقالات بحق كما أحب أن أسميه عام التضحيات بالنسبة للاصلاحيين حيث لم تكن بمثل هذه الكثافة على الاقل خلال العقد الاخير».

وسجنت السعودية في مطلع التسعينات عشرات النشطاء كثير منهم من رجال الدين لانتقادهم الاسرة الملكية من خلال دعوات من أجل المحاسبة السياسية والاقتصادية. كما حكم في عام 2005 على ثلاثة مثقفين بارزين بالسجن سبع سنوات بتهمة بث الفرقة وتحدي العائلة المالكة في محاولة لاسكات المنتقدين. وعندما تولى الملك عبد الله السلطة في وقت لاحق من ذلك العام صدر عفو عن الثلاثة، ووصفت وزارة الداخلية منذ ذلك الحين المعارضين بأنهم متعاطفون مع متشددين اسلاميين أو يمثلون تهديدا للنظام العام أو لم تقل شيئا على الاطلاق بحق البعض.

وكان الشيء الوحيد الذي أغفلت السلطات ذكره أن كل من اعتقلوا العام الماضي رغم اختلاف خلفياتهم السياسية نشطاء يطالبون بالاصلاح. ولم يوجه الاتهام علنا لاي منهم بالدعوة الى التغيير السياسي في بلد يبلغ عدد سكانه 24 مليون نسمة ولا يوجد فيه برلمان منتخب أو أحزاب سياسية أو حق الاحتجاج العلني كما لا يوجد فيه دستور ينظم سلطات الملكية المطلقة الحاكمة هناك. واعتقلت السعودية قبل نحو عام عشرة رجال بزعم قيامهم بجمع تبرعات لتمويل الارهاب.

وقال محام يدافع عن بعضهم انهم نشطاء اصلاحيون. ولا يزال تسعة منهم قيد الاحتجاز لأجل غير مسمى دون أن توجه اليهم تهم كما يقبع البعض في حبس انفرادي. وفي بيان لها قالت حسناء بنت علي الزهراني زوجة الاسلامي سعد مختار الهاشمي الذي ينتقد الحكومة «لعل جريمتهم الوحيدة أنهم وضعوا النقاط على الحروف المخيفة.. ونطقت ألسنتهم بما جال في نفوس الكثيرين من أبناء هذا البلد.. وطالبوا بأمور رغب فيها الكثيرون وتجمدت رغباتهم على شفاههم».

ويقول رفاق الهاشمي انه كان يعتزم تأسيس حركة سياسية تحمل اسم «تجمع الاصلاح». والمدون السعودي فؤاد فرحان محتجز منذ كانون الاول (ديسمبر) بعدما أدار حملة على شبكة الانترنت بشأن الاعتقالات قائلا انه لا يمكن أخذ تهمة « تمويل الارهاب» على محمل الجد. كما قضت محكمة سعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) بسجن عبد الله وعيسى الحامد وهما اسلاميان من منتقدي الحكومة ستة أشهر لتشجيعهما النساء على تنظيم احتجاجات نادرة ضد اعتقال نحو 3000 رجل في اطار مساعي الحكومة لسحق متشددي تنظيم القاعدة.

واعتقل المئات خلال العام الماضي. كما أدين عبد الله الحامد بتهمة «خرق طوق أمني» والتنازع مع حراس الامن. وكان عبد الله الحامد الشخصية الرئيسية المشاركة في اعداد التماس للملك عام 2007 يدعو الى اقامة ديمقراطية برلمانية كما انتقد بشدة وسائل السيطرة التي تستخدمها الشرطة.

وكان هناك اخرون دأبت أجهزة الامن على اعتقالهم ثم الافراج عنهم. وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الانسان ان ما شجع الاصلاحيين هو أجواء الانفتاح التي دعمها الملك عبد الله الذي تصوره وسائل الاعلام على أنه مؤيد للاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في السعودية. وقال كريستوف ويلكي من منظمة «هيومن رايتس ووتش» (مراقبة حقوق الانسان) ومقرها نيويورك «أرى الاعتقالات على مدى العام الماضي وغيرها من الانتهاكات الحكومية لحقوق الانسان على أنها اشارة واضحة على أن الاصلاحيين السعوديين ازدادوا جرأة رغم التغيير الحكومي البطيء».

وينظر مراقبون لسلسلة الاعتقالات الاخيرة في سياق صراع داخل العائلة الملكية. ويقولون ان الاخوة غير الاشقاء للملك عبد الله الذين يتمتعون بنفوذ متحالفين مع رجال الدين لعرقلة الاصلاحيين الذين يضعون آمالا واسعة في الملك كبير السن.

وقال الوادعي «أما تقييمي للمستقبل فأنا أرى أن المستقبل يحمل الكثير من الغيوم السوداء في حال فشل الاصلاحيين في تحقيق انجاز اصلاحي حقيقي في عهد الملك عبد الله. «أما اذا استمرت الاوضاع كما هي عليه حاليا فلن تكون مفاجأة كبيرة اذا تولى التيار المحافظ ادارة دفة البلاد واستطاع أن يسكت كل تلك الاصوات ويهدر كل هذه التضحيات التي قدمها معتقلو الرأي وسجناء الضمير».

كما تراجعت الضغوط الامريكية الى حد كبير منذ عامي 2004 و2005 عندما كانت واشنطن تروج بقوة لبرنامج عمل مؤيد للديمقراطية في العالم العربي بعد غزوها للعراق في عام 2003. وأدى الرئيس الامريكي جورج بوش رقصة بدوية وهو يحمل السيف أمام كاميرات التلفزيونات مع أفراد من الاسرة الملكية السعودية خلال زيارة قام بها الشهر الماضي للمملكة لكنه لم يذكر شيئا بشأن مصير الاصلاح السياسي. (رويترز)

العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز

ايران تدشن اول مركز فضائي لها بهدف التمكن من اطلاق اقمار اصطناعية

■ لندن ـ طهران ـ وكالات: قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي ان بلاده تؤيد إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وتحصر اهتمامها في المرحلة الحالية على أمن الطاقة وتنويعها للتعامل مع التحديات الضاغطة.

وهاجم متكي في مقال نشرته صحيفة «الغارديان» اللندنية امس الاثنين ما اسماها لغة الديمقراطية التي يستخدمها الغرب، واعتبرها «عديمة الجدوى ولا تساوي شيئاً كون سياسته الخارجية مبنية على المصالح الشخصية كما أثبتت من قبل باستخفافها الوقح بنتائج الانتخابات الديمقراطية في الجزائر وفلسطين»، محذراً من أن محاولات تشوية سمعة إيران وتحويلها إلى شيطان «كشفت عن ضحالتها كون الذين وجهوا هذه الإتهامات مسؤولين عن الفظاعات في أبو غريب ومعتقل غوانتانامو».

وقال متكي إن إيران «تحاول الدفاع عن استقلالها للوفاء باحتياجات جيلها الشاب وتطوير مجتمعها وتهدئة المياه الجامحة في الشرق الأوسط والتعامل مع المشاكل الضاغطة من خلال أمن الطاقة وتنويع مصادرها»، مشيراً إلى أن تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية (محمد البرادعي) وتقرير أجهزة الاستخبارات الأمريكية أوضحا نهاية العام الماضي أن نشاطات إيران النووية «لا علاقة لها بالبرامج العسكرية وأقيمت بدافع الرغبة في امتلاك قدرات ومعرفة نووية سلمية للأجيال المقبلة».

وأضاف وزير الخارجية الإيراني «نحتاج إلى المضي خارج إطار وضع مفاوضات مع إيران بشروط مسبقة والسعي إلى تقديم عروض بناءة لأن إيران أثبتت أنها أمة مسؤولة تحترم القانون الدولي وتجاهد في لعب دورها الرامي إلى منع تفجر أزمة إقليمية من وراء تجارة المخدرات والتطرف وانتشار أسلحة الدمار الشامل».

وشدد على أن تعاون إيران مع الوكالة الذرية يؤكد «على مصداقية ووضوح برنامجها النووي.. وعملها في السنوات الأخيرة على الترويج لفكرة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل»، مشدداً على ضرورة وقف لغة التهديد والوعيد ضد إيران والعمل على تحقيق تلك المقترحات وتقديم الدعم لإيران من دون تحامل في سعيها لتوفير القدرات والمعرفة النووية السلمية للأجيال المقبلة. الى ذلك دشنت ايران الاثنين اول مركز فضائي لها يهدف الى اطلاق اقمار اصطناعية ايرانية الى الفضاء مواصفاته بدائية حسبما ظهر في صور نقلها التلفزيون، وسط توتر متزايد مع الغربيين.

وقال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في كلمة القاها في المناسبة ونقلها التلفزيون الرسمي «يجب ان يكون لدينا وجود ناشط وفاعل في الفضاء».

وبث التلفزيون صورا لموقع في قلب الصحراء وضع فيه صاروخ يشبه الصاروخ «شهاب 3» افقيا على شاحنة نقل استعدادا لاطلاقه. ولم تقدم اي معلومات عن قوة هذا الصاروخ ومداه، ووصف بانه مخصص «للابحاث».

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الرئيس احمدي نجاد «دشن اول مركز فضائي بني محليا ويتضمن القمر الصناعي اوميد (أمل) ومحطة مراقبة تحت الارض ومنصة اطلاق».

من جهتها قالت وكالة الانباء الطلابية «ايسنا» ان منصة الاطلاق تقع قرب بلدة سمنان في الشمال حيث يوجد مركز تجارب الصواريخ الايرانية.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان صاروخا مشابها سيستخدم لاطلاق القمر الصناعي للابحاث اوميد المقرر «خلال العام الايراني المقبل» الذي يبدأ في الحادي والعشرين من اذار (مارس).

ومن المتوقع ان يزيد تدشين هذا الموقع مخاوف الغربيين حول الهدف الفعلي من البرنامج الفضائي الايراني، في الوقت الذي تتزايد الضغوط على طهران لتعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

المتمردون يغادرون نجامينا وشكوك حول قدرتهم على شن هجوم جديد.. وآلاف يفرون من العاصمة

نجامينا ـ من فرانشيسكو فونتيماجي:

نزح الاف السكان من نجامينا امس الاثنين فيما ساد هدوء هش العاصمة التشادية تقطعه طلقات نارية متفرقة غداة تمكن الجيش من اخراج المتمردين من نجامينا الذين توعدوا بشن هجوم جديد لقلب نظام الرئيس ادريس ديبي.

وكانت قوات المتمردين انطلقت قبل اسبوع من السودان وعبرت البلاد من الشرق الى الغرب لمهاجمة نجامينا التي سقطت بايديهم باستثناء القصر الرئاسي قبل ان ينسحبوا منها عصر الاحد مع اصرارهم على القول ان انسحابهم ليس هزيمة بل هو تكتيكي لتسهيل سحب المدنيين.

وقال المتحدث باسم المتمردين عبد الرحمن كلام الله لوكالة «فرانس برس»، «لقد انسحبنا من نجامينا ونحن حولها وسننتقل بالتأكيد الى الهجوم مجددا ونطلب من السكان المدنيين في نجامينا الانسحاب منها على الفور لان سلامتهم لن تكون مضمونة».

من جهته قال الجنرال محمد علي عبدالله قائد العمليات العسكرية لدى الجانب الحكومي صباح الاثنين ان «العدو يتقهقر تماما». وكان اصدر بيانا مساء الاحد اعلن فيه تقهقر المتمردين من نجامينا.

وقال الجنرال عبدالله لوكالة «فرانس برس» «ان هدفهم الوحيد كان تدمير المدينة وانسحبوا لانه لم يعد امامهم من خيار آخر، والوقت سيكشف لكم انهم قد انهزموا».

وردا على سؤال حول ما اذا كان هذا الانسحاب للمتمردين سيفسح المجال امام الرئيس ديبي لاعادة تنظيم قواته اكتفى المسؤول بالقول «لدينا اعتباراتنا الاستراتيجية والعسكرية».

وكان مصدر عسكري حكومي اعلن مساء الاحد في نجامينا انه «تم اخراج المتمردين من المدينة وباتوا وراء مدخلها الشرقي».

واضاف المصدر نفسه «هذا لا يعني انه لن تحصل معارك الاثنين وسنرى ما اذا تمكنوا من الحفاظ على قدرات هجومية» من دون ان يستبعد وجود «عناصر نائمة» للمتمردين لا تزال في العاصمة نجامينا.

وافاد صحافيو «فرانس برس» انه ابتداء من عصر الاحد لم يعد يشاهد اي عنصر من المتمردين في الاحياء الشعبية حول وسط نجامينا وانتشر الجيش في قلب العاصمة.

وفي محيط القصر الرئاسي الذي لا يزال محاطا بالدبابات شوهدت آثار معارك ضارية على الابنية والشوارع، وكانت بعض الجثث لا تزال مرمية على الارض.

وافاد شاهد عيان ان السوق الرئيسية في نجامينا احترقت جزئيا اثر تعرضها لاطلاق نار من القوات الحكومية ثم تعرضت للنهب مثلها مثل مقر الاذاعة الوطنية. ونزح الاف السكان من نجامينا باتجاه الكاميرون المجاورة خوفا من تجدد المعارك حسب ما اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة نقلا عن مسؤولين كاميرونيين.

وافادت هيلين كو المتحدثة باسم المفوضية لوكالة «فرانس برس»س ان الجسر الذي يربط العاصمة التشادية بمدينة كوسيري الكاميرونية اعيد فتحه ظهر الاحد، موضحة انها حصلت على معلوماتها هذه من مدير الشرطة في كوسيري.

ويعتبر هذا الهجوم الاخطر الذي يواجهه الرئيس ديبي منذ وصوله الى السلطة عام 1990 اثر انقلاب عسكري، وهو سبق ان نجح في تجاوز امتحانات قاسية اخرى استهدفت الاطاحة بنظامه.

وتتهم تشاد الخرطوم بالوقوف وراء الهجوم الاخير عبر تقديم المساندة الواسعة للمتمردين.

كما قامت مجموعات اخرى من المتمردين الاحد بمهاجمة مدينة ادري شرق تشاد على الحدود مع السودان. واكد الجيش التشادي استعادة هذه المدينة من المتمردين واتهم السودان بدعم المتمردين في هذه المنطقة ايضا.

ولم يتمكن مجلس الامن مساء الاحد اثر مشاورات طويلة من التوصل الى موقف واحد من الازمة في تشاد على ان يجتمع مجددا صباح الاثنين حسبما علن رئيسه سفير بنما ريكاردو البرتو ارياس. (ا ف ب)

خمسة قتلى في هجوم انتحاري استهدف حافلة عسكرية قرب اسلام اباد

اسلام اباد ـ من نصير جفري:

قتل خمسة اشخاص على الاقل الاثنين قرب اسلام اباد عندما تعمد انتحاري على دراجة نارية الاصطدام بحافلة تابعة للجيش تقل طلابا في كلية الطب، بينما تشهد البلاد هجمات انتحارية ينفذها اسلاميون قريبون من تنظيم القاعدة.

وقال الضابط في الشرطة الباكستانية بشارة عباسي لوكالة «فرانس برس»، «انه اعتداء انتحاري (...) قتل خمسة اشخاص وجرح 25 آخرون، بعضهم اصاباتهم خطيرة».

وصرح مسؤولون عسكريون كبار لوكالة «فرانس برس» طالبين عدم كشف هوياتهم ان الحافلة كانت تقل طلابا في كلية الطب العسكرية عندما صدمتها دراجة نارية يركبها انتحاري في احد اسواق روالبندي المدينة المحاذية لاسلام اباد. ووقع الهجوم في ساعة ازدحام في سوق «ايه آر بازار» في روالبندي التي تضم اكبر حامية عسكرية في باكستان.

ووقع الهجوم قرب المركز الوطني اللوجستي للجيش.

وعرضت محطات التلفزيون لقطات ظهرت فيها الدراجة وقد تحولت الى حطام قبل ان يغطيها الجيش الذي اغلق المنطقة فورا.

وقال شيراز خالد الميكانيكي الذي كان يشتري طعاما عند وقوع الانفجار «الهائل» على حد تعبيره، لوكالة «فرانس برس» ان «الحافلة دمرت تماما. رأيت جثثا على الرصيف وعشرات الاشخاص الجرحى المضرجين بالدماء. معظمهم يرتدون بزات الجيش وبينهم امرأة».

واكد حجي شوكت حسين الذي كان قد فتح للتو محله التجاري الذي يقع على بعد حوالي مئتي متر ان كرات صغيرة من الرصاص كانت محشوة داخل القنبلة اصابت جدار محله واضطرته لأن يلقي بنفسه ارضا.

وكان 2007 العام الذي شهد سقوط اكبر عدد من القتلى في تاريخ باكستان، في عمليات شنها انتحاريون قريبون من تنظيم القاعدة وحركة طالبان اسفرت عن سقوط 800 قتيل.

وقتل اكثر من 60 شخصا في هجمات مماثلة منذ مطلع العام الجاري.

واستهدف العدد الاكبر من هذه الهجمات الجيش والشرطة لكنها تسببت في سقوط مدنيين.

ويقاتل العسكريون منذ مطلع 2002 الناشطين الاسلاميين القريبين من تنظيم القاعدة في المناطق القبلية شمال غرب البلاد المحاذية لافغانستان. لكن الجيش شن مؤخرا هجوما واسعا في جزء من هذه المنطقة في جنوب وزيرستان، وهو تستهدف خصوصا زعيم قبيلة باكستانية اعلن ولاءه لتنظيم القاعدة بيعة الله محسود، الذي تتهمه واشنطن واسلام اباد بانه مسؤول عن معظم الهجمات التي ضربت باكستان خصوصا منذ تطويق المسجد الاحمر في اسلام اباد في 10 و11 تموز (يوليو).

وكان الجيش قتل حوالى مئة مسلح اصولي مدججين بالاسلحة الذين تحصنوا في المسجد في وسط العاصمة. واعلن اسامة بن لادن منذ ذلك الحين الجهاد ضد الرئيس برويز مشرف وجيشه انتقاما لقتلى المسجد الاحمر.

وتشتبه واشنطن واسلام اباد ايضا بان محسود الذي وحد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبائل باكستانية تحت راية حركة طالبان باكستان، دبر الهجوم الانتحاري الذي اودى بحياة زعيمة المعارضة الباكستانية بنازير بوتو في روالبندي في ايلول (سبتمبر) الماضي. (ا ف ب)

مسؤول في البنك الدولي يدعو الى اصلاح التعليم في الشرق الاوسط

■ عمان ـ اف ب: دعا مسؤول في البنك الدولي الاثنين في عمان الى اصلاح التعليم في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا رغم الجهود التي بذلت، مؤكدا ان «ما تم تحقيقه من نتائج ليس كافيا».

وقال مروان المعشر النائب الاول لرئيس البنك الدولي في مؤتمر صحافي بمناسبة اطلاق تقرير حول التعليم في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا «هناك حاجة ملحة على مستوى المنطقة الى اعادة توجيه منهجية التعليم في كافة مراحله وكل اشكاله نحو تعليم الطالب (كيف يفكر) لا (ماذا يفكر)».

واوضح ان «دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا قطعت شوطا كبيرا في مجال التعليم الا ان ما تم تحقيقه من نتائج لم يعد كافيا».

ورأى المعشر ان «نوعية التعليم في المنطقة لا تصبو لمتطلبات النمو الاقتصادي من قدرات ومهارات بشرية مؤهلة»، مشيرا الى ان «العملية التعليمية تواجه معوقات تحد من تنمية قدرة الطلاب على المهارات التحليلية والقدرة على حل المشاكل والتفكير النقدي والابداع».

واضاف «لقد حان الوقت لان نولي تلك المهارات درجة كافية من الاهتمام توازي بل تفوق تلك التي اولتها المنطقة لمحو الامية والالتحاق بالمدارس».

ومن جانبها، رأت دانييلا جريساني النائب الثاني لرئيس البنك الدولي، ان «هناك ادراكا على نطاق واسع لاهمية الدور الذي يلعبه التعليم لاتاحة الفرص للشباب في المنطقة ودعم سياسي لسد الفجوة الحالية بين عملية التعليم ومتطلبات النمو الاقتصادي في الوقت الحالي».

واضافت جريساني في بيان وزع على الصحافيين ان «اصلاح التعليم اصبح ضرورة لمواجهة تحدي البطالة والاندماج في الاقتصاد العالمي».

واشار البنك الدولي في تقريره الذي اطلق عليه «الطريق غير المسلوك ـ اصلاح التعليم في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا» الى ان بلدان المنطقة «حققت تقدما في اصلاح انظمتها التعليمية بهدف زيادة معدلات الالتحاق بجميع مستويات التعليم وسد الفجوة بين الجنسين في هذا المجال».

الا انه اوضح ان «تلك الانجازات لا تزال اقل من مثيلاتها في بلدان اخرى لها المستويات نفسها من التنمية الاقتصادية».

واوضح ان «العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي ضعيفة ولم يتم بعد جسر الفجوة بين التعليم والتوظيف».

وحض التقرير بلدان المنطقة على تسريع عجلة الاصلاحات في «تحويل التركيز من المدخلات الى التركيز على النتائج، والانتقال باساليب الادارة الى تبني الحوافز وتشجيع الاداء من جانب القائمين على تقديم الخدمات التعليمية».

ودعا كذلك الى «الانتقال من اسلوب المساءلة امام الاجهزة الادارية بالدولة الى اسلوب المساءلة امام الجمهور للتأكد من ان التعليم كسلعة عامة يغطي اكبر عدد ممكن من المواطنين».

واوصى التقرير كل بلد في المنطقة «برسم المسار الخاص به بالنسبة للاصلاحات الجديدة».

الناخبون الصرب يختارون بوريس تاديتش المؤيد للانضمام الى الاتحاد الاوروبي

■ بلغراد ـ اف ب: اختار الناخبون الصرب الاحد الرئيس المنتهية ولايته بوريس تاديتش المؤيد للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، ليقود البلاد لولاية ثانية، معبرين بذلك عن رغبتهم في الالتحاق بعملية التكامل الاوروبي.

واعلن تاديتش مساء الاحد فوزه في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية على خصمه المشكك في جدوى الانضمام الى الاتحاد توميسلاف نيكوليتش. وقال تاديتش امام مؤيديه ان «الانتخابات انتهت واريد ان اعلن لكم اننا انتصرنا فيها معا». واضاف تاديتش «نحن ديمقراطية اوروبية واظهرنا لعدد كبير من اعضاء الاتحاد الاوروبي القدرات الديمقراطية لهذا البلد».

وكانت صربيا وقعت بالاحرف الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتفاق شراكة واستقرار مع الاتحاد، يشكل الخطوة الاخيرة للانضمام اليه. ويأمل تاديتش في ابرام هذا الاتفاق في اسرع وقت ممكن.

وقد وعد انصاره بان تحصل صربيا قبل نهاية العام الجاري على وضع المرشح الرسمي للانضمام الى الاتحاد. من جهتها، هنأت سلوفينيا التي تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي تاديتش على فوزه في الاقتراع، معتبرة انه يعكس رغبة ديمقراطية لدى صربيا في الانضمام الى الاتحاد. وقال رئيس الوزراء السلوفيني يانيش يانسا ان «نتائج الانتخابات تعكس رغبة وتصميم القوى الديمقراطية للسير بصربيا على طريق الانضمام الى الاتحاد الاوروبي»، معبرا عن «قناعته الراسخة بان صربيا ستحقق قريبا جدا المعايير المطلوبة» لذلك.

بنازير بوتو كتبت في مذكراتها ان اربع مجموعات تريد قتلها

■ لندن ـ اف ب: كتبت رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو التي اغتيلت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مذكرات نشرت صحيفة «صنداي تايمز» مقاطع منها، ان اربع مجموعات كانت تنوي ارسال انتحاريين لقتلها.

وبين هؤلاء المتآمرين احد ابناء زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن والزعيم القبلي الباكستاني بيت الله محسود الذي تشتبه السلطات الباكستانية بانه مدبر الهجوم الذي اودى بحياتها. وتكشف بوتو انها ابلغت قبل عودتها الى باكستان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بهذه المعلومات من قبل حكومة الرئيس برويز مشرف و«حكومة اسلامية اجنبية تؤيد قضيتها» لم تحددها.

وكتبت في مذكراتها ان «نظام مشرف وحكومة مسلمة اجنبية قالا لي ان اربع مجموعات انتحارية ستحاول قتلي».

واضافت ان هذه المجموعات هي «فرق يرسلها الزعيم القبلي الذي ينتمي الى طالبان بيت الله محسود وأحد ابناء اسامة بن لادن حمزة بن لادن، وناشطون من المسجد الاحمر ومجموعة ناشطين تتمركز في كراتشي».

وعبرت عن اسفها لانها «لم تتلق» (على الرغم من انها طلبت ذلك)، «اي معلومات حول اجراءات اتخذتها (حكومة مشرف) بعد هذه التحذيرات قبل وصولها» الى باكستان. واضافت ان «مشرف كان قلقا على امني لكن انصاره لم يقدموا الحماية اللازمة التي كنا بحاجة اليها (...) والتي كان يمكنني الحصول عليها بصفة رئيسة حكومة سابقة». وستنشر مذكرات بوتو التي تحمل عنوان «المصالحة والاسلام والديمقراطية والغرب» في 12 شباط (فبراير).

تعادل اوباما وكلينتون وماكاين يتقدم بفارق مريح

■ واشنطن ـ يو بي آي: أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «غالوب» المتخصصة بالاشتراك مع صحيفة «يو أس ايه توداي» عشية الانتخابات التمهيدية في يوم «الثلاثاء الكبير» أن المرشحين الديمقراطيين باراك أوباما وهيلاري كلينتون يتعادلان في الأصوات تقريباً في حين أن المرشح الجمهوري جون ماكاين يحقق تقدماً واضحاً على منافسيه.

وقبل 24 ساعة من الانتخابات التمهيدية التي ستشهدها 24 ولاية امريكية اليوم الثلاثاء، أظهر الاستطلاع الذي أجري في جميع أنحاء البلاد أن السيناتور الديمقراطي عن ولاية نيويورك هيلاري كلينتون حازت على 45% من الأصوات بين 985 ناخباً ديموقراطياً مقابل 44% لصالح منافسها السيناتور عن ولاية إيلينوي باراك أوباما.

ومن بين 867 ناخباً جمهورياً شاركوا في الاستطلاع، حصل السيناتور عن ولاية أريزونا جون ماكاين على نسبة 42% من الدعم متقدماً على الحاكم السابق لولاية ماساشوستس ميت رومني الذي حصل على 24% والحاكم السابق لولاية أركنساس مايك هاكابي الذي حصل على 18%.

وتضاءل التقدم الذي كانت تتمتع به كلينتون على أوباما قبل عدة أسابيع والذي تجاوز النقاط العشر في وقت كثّف فيه أوباما من حملاته الدعائية التلفزيونية في 23 ولاية من الولايات الـ 24 التي ستشهد الانتخابات التمهيدية اليوم.

وقالت منظمة الاستطلاع إن هامش الخطأ بين نتائج الجمهوريين يبلغ 4 نقاط مئوية في حين يصل هذا الرقم إلى 3 نقاط لدى الديموقراطيين.

وأجري الاستطلاع بين 30 كانون الثاني/ يناير الماضي و2 شباط (فبراير) الحالي وشمل اتصالات هاتفية بـ 2020 ناخب امريكي في جميع أنحاء البلاد.

السعودية تحث الدول العربية على تحمل مسؤولياتها الوطنية والقومية

■ الرياض ـ يو بي آي: حثت السعودية امس الاثنين جميع الدول العربية على تحمل مسؤولياتها الوطنية والقومية.

وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي اياد مدني في بيان له عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء التي عقدت برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز إن «المجلس شدد على أن المملكة مستمرة، في جهدها الدؤوب لكل ما فيه مصلحة ووحدة العالم العربي والأمة الإسلامية، والسعي في رأب الصدع، وجمع الكلمة، والخروج من نفق الأزمات التي تهدد رفاه وتنمية ومستقبل الشعوب العربية والإسلامية».

وحث المجلس «الجميع على تحمل مسؤولياتهم الوطنية والقومية، وما يمليه عليهم إسلامهم من قيم ومبادئ ودعوة لتماسك الأمة».

كما حث مجلس الوزراء السعودي على «التأكيد على ما تفرضه مبادئ الشرعية الدولية والاتفاقات الدولية من مسؤولية على دول العالم الكبرى».

مئات السعوديات يتنافسن على وظائف تعليمية بالكويت

■ الرياض ـ يو بي آي: يتواصل توافد مئات الفتيات السعوديات على دولة الكويت بعد الإعلان عن الوظائف التعليمية الصادرة عن وزارة التعليم هناك خاصة مع توفر مغريات مادية إضافة إلى عدم اشتراط الخبرة وسهولة التقديم وترتيب الإجراءات من قبل الوزارة.

وقالت صحيفة «عكاظ» امس الاثنين ان تدفق طالبات العمل السعوديات على الكويت ساهم فيه توفر وسائل النقل بأسعار مناسبة إذ تبلغ تكلفة الرحلة من المملكة للكويت 200 ريال بخاصة مع تنافس مكاتب السفريات في المنطقة الشرقية في تقديم عروض مغرية مع الإسهام في توفير السكن المناسب في دولة الكويت في حال تمكن الفتاة من الحصول على الوظيفة وترتيب مواعيد سفر المتقدمات للوظائف ومواعيد الاختبار والمقابلة الشخصية إضافة إلى متابعة الوزارة في التخصصات المطلوبة وتنظيم رحلات للذهاب والإياب.

وقالت الصحيفة أن اكثر من 300 خريجة من المنطقة الشرقية مضى على تخرجهن من أربع إلى خمس سنوات توافدن على الكويت. يشار إلى أن نسبة البطالة بين السعوديات مرتفعه جدا وتصل إلى حوالي 27 % طبقا لإحصاءات رسمية .

مقتل سبعة مدنيين في غارة جوية بأفغانستان

■ هرات (أفغانستان) ـ رويترز: قال مسؤولون اقليميون امس الاثنين ان غارة جوية استهدفت قائدا بطالبان قتلت سبعة مدنيين من عائلة واحدة في جنوب غرب أفغانستان. وقضية الضحايا المدنيين بالغة الحساسية في أفغانستان لانها تضعف الدعم الممنوح لحكومة كابول ولوجود قوات اجنبية. وطالب القادة الافغان القوات الدولية مرارا بممارسة قدر أكبر من الحرص في اختيار الاهداف. ووقعت الغارة الجوية في مقاطعة باكوا باقليم فراه في وقت متأخر من الاحد وقتلت امرأة وطفلين وأربعة رجال.

وقال رئيس شرطة الاقليم الجنرال خياسباز شيرزاي «الملا مالانج وهو قائد بطالبان في الاقليم كان الهدف لكنه لم يكن من بين الضحايا».. وذكر مسؤول اقليمي طلب عدم نشر اسمه ان المدنيين القتلى هم أفراد عائلة القائد الطالباني.

وقالت كل من قوة المعاونة الامنية الدولية «ايساف» بقيادة حلف شمال الاطلسي وقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان انه ليس لديها معلومات فورية عن الغارة الجوية.

وقتل 1977 مدنيا عام 2007 في معارك بأفغانستان من بينهم نحو 240 في غارات جوية لقوات أجنبية وفق احصاء منظمة «سيفتي أوفيس» غير الحكومية التي تراقب الامن للمنظمات غير الحكومية بأفغانستان.

وكان العام الماضي الاكثر دموية منذ أن أطاحت القوات التي قادتها الولايات المتحدة بحكومة طالبان عام 2001 في أعقاب هجمات 11 أيلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة. وذكرت دراستان أمريكيتان غير حكوميتين الاسبوع الماضي أنه بدون جهود دولية جديدة للفوز بالحرب وتطوير الاقتصاد فان افغانستان يمكن أن تصبح مرة أخرى دولة ضعيفة وملاذا ارهابيا.

بريطانيا تخطط لبناء معسكر تدريب في أفغانستان لمقاتلي طالبان

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «الإندبندانت» الصادرة امس الاثنين أن الحكومة البريطانية تخطط لبناء معسكر تدريب في جنوب أفغانستان لنحو 2000 مقاتل من حركة طالبان في إطار اتفاق سري يرمي إلى إقناع هؤلاء بتغيير ولائهم.

وقالت الصحيفة إن مصدراً في الحكومة الأفغانية اكد بأن معسكر التدريب هو جزء من خطة بريطانية لاستخدام جماعات مرتدة من طالبان تُسمى (متطوعو الدفاع عن الجالية) لمحاربة المتمردين المتبقين في أفغانستان وسيخضع نحو 1800 مقاتل عادي و200 قائد عسكري من طالبان للتدريبات العسكرية.

وأشارت إلى أن معسكر التدريب سيتم بناؤه في مدينة موسى قلعة كجزء من سلة تحتوي على حوافز تنموية ومشاريع إعادة إعمار تهدف إلى كسب ثقة ودعم السكان المحليين في أعقاب الهجوم الذي قادته القوات البريطانية في العام الماضي لاستعادة المدينة من أيدي قوات طالبان.

وأضافت نقلاً عن مصادر إستخباراتية في كابول ان الشرطة السرية الأفغانية اكتشفت الخطة ضمن وحدة ذاكرة لجهاز حاسوب عثرت عليها بحوزة فريق من الدبلوماسيين الدوليين كان يزور إقليم هلمند في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، واعتبرتها الحكومة الأفغانية دليلاً على أن عملاء بريطانيين يجرون اتصالات سرية مع طالبان من دون إذن من الرئيس الأفغاني حامد كرزاي على الرغم من تأكيد رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون بأن حكومته لا تجري أي اتصالات مع الحركة.

وأوضحت أن وحدة ذاكرة الحاسوب تضمنت خطة من ثلاث مراحل أُطلق عليها اسم (برنامج الإتحاد الأوروبي لبناء السلام) تغطي المرحلة الثالثة منها التدريب العسكري،

بنغلادش تعلق محاكمة الشيخة حسينة وسط صخب في قاعة المحكمة

■ داكا ـ رويترز: قال مسؤولون قضائيون ان محكمة ببنغلادش تحقق في تهم كسب غير مشروع ضد رئيسة الوزراء السابقة المعتقلة الشيخة حسينة علقت فجأة المرافعات امس الاثنين بعد مشادات بين محامي الدفاع والادعاء. وقال أحد المسؤولين «المحاكمة سوف تستأنف يوم الثلاثاء والقاضي عزيز الحق طالب المحامين المعنيين بالتصرف بشكل لائق والا فانه سيضطر للسماح فقط بدخول كبار المحامين المسجلين».

وعلقت جلسة الاستماع بعد دقائق من استئناف محاكمة الشيخة حسينة وابن عمها الوزير السابق الشيخ سليم بعد مزاعم بحصولهما على 30 مليون تاكا (440 ألف دولار) من رجل أعمال عندما كانت الشيخة حسينة في السلطة بين عامي 1996 و2001. وقال مراقب طلب عدم نشر اسمه «المحامون تصرفوا مثل نشطاء بحزب وحولوا المحكمة الى مجال للمشادات السياسية حامية الوطيس».

وتقع المحكمة داخل مجمع البرلمان حيث تحتجز الشيخة حسينة منذ اعتقالها في تموز (يوليو) من العام الماضي. وكانت الشيخة حسينة وسليم وكلاهما ينفي التهمة موجودين بالمحكمة. وألقى الادعاء والدفاع باللوم على بعضهما البعض في الصخب الذي وقع داخل قاعة المحكمة. ومن المفترض أن تصدر المحكمة الحكم خلال 60 يوما من بدء المحاكمة. وستحول الادانة دون ترشيح الشيخة حسينة نفسها في الانتخابات المتوقع أن تجرى في وقت لاحق من العام الحالي.

انسحابات عصفت بالجلسة وتحذيرات من تقوية المحافظات على حساب المركز

البرلمان العراقي يفشل في اقرار الموازنة وقانون المحافظات

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

عصفت الانسحابات بجلسة البرلمان العراقي الاثنين مما افشل اقرار قانون المحافظات للمرة الخامسة، بعد ان انسحبت ثلاث كتل برلمانية رئيسة هي التوافق وحزب الفضيلة والكتلة الصدرية، الامر الذي اضطر رئيس البرلمان محمود المشهداني الى ارجاء جلسة المناقشة ليوم الثلاثاء، فيما لم يتم اقرار ميزانية 2008 وتم ارجاء جلسة مناقشتها الى يوم الخميس لعدم اكتمال نصاب البرلمان.

وقد بدأت الانسحابات عندما قام ممثلو الكتلة الصدرية معلنين انسحابهم من الجلسة ليلحق بهم ممثلو كتلة حزب الفضيلة، وقد انسحب ممثلو كل من التيار الصدري وحزب الفضيلة وجبهة التوافق من جلسة البرلمان، احتجاجا على بعض فقرات مشروع القانون الخاص بالمحافظات غير المنضوية في اقليم.

وأوضح الناطق باسم الكتلة الصدرية أن هذه الفقرات تهدف الى تقوية المحافظات على حساب المركز، داعيا الى ارجاء تطبيق قانون المحافظات الى انتخابات السنة المقبلة، وقد قرر رئيس البرلمان المشهداني الغاء الجلسة على أمل أن تلتئم الثلاثاء بسبب فقدان النصاب القانوني الذي تسبب فيه انسحاب العدد الكبير من الاعضاء الممثلين للقوى الثلاث.

وعلى خلفية هذه العاصفة البرلمانية تم تأجيل اقرار الموازنة الفيدرالية للعام (2008 الى الخميس المقبل، وذلك بسبب الخلافات حول النسبة (17 %) التي يطالب بها الأكراد لاقليم كردستان، فيما ترى الأغلبية من الاعضاء أنها تمثل أكثر من الاستحقاق الذي ينسجم مع حجم الأقليم السكاني.

من جهته أكد رئيس لجنة مراجعة الدستور الشيخ د. همام حمودي انه «تم تأجيل مناقشة هذا القانون لأكثر من أربع أو خمس مرات واستغرق هذا 26 جلسة بسبب وجود نزعة مركزية تريد أن يبقى المركز هو المتحكم بكل شيء، لكننا يجب أن نتسم بالوضوح أمام العراقيين لاختيار الطريقة التي يديرون بها أنفسهم».

ودعا حمودي الى المقارنة بين ما قدمته الحكومة الاتحادية وما قدمته مجالس المحافظات، خلال الفترة المنصرمة، وقال: «التوجه اللامركزي يريد أن يأخذ بيد أبناء المحافظات للمشاركة في بناء البلد، لان ادارة العراق بشكل مركزي صعبة للغاية، وستعقد الأوضاع أكثر».

وقال حمودي ان العام 2008 سيشهد اجراء انتخابات مجالس المحافظات، وقال: «نحن بحاجة الى مجموعة من الاجراءات، أولها تشكيل المفوضية العليا للانتخابات في العراق، وتجاوز الاشكالات التي تحيط بها، من قبيل الدعاوى المرفوعة ضدها والتي تتهمها بعدم الاستقلالية ومخالفة ضوابط الدستور، وأيضا هناك حاجة لقانون انتخابات، لان الأمور تسير باتجاه دوائر وفقا للأقضية في كل محافظة».

وأضاف حمودي: أتوقع أن تجري العملية الانتخابية بشكل أصعب هذه المرة، لطبيعة القوائم المفتوحة، الا ان هناك اصرارا على اجراء هذه الانتخابات في العام الحالي.

جثمان احد ضحايا العنف اثناء نقله الى مشرحة بعقوبة امس (ا ف ب)

مقتدى الصدر يتعرض لضغوط متزايدة من حركته لإنهاء الهدنة

■ النجف ـ (العراق) ـ رويترز: قال متحدث باسم مقتدى الصدر ان رجل الدين الشاب أبلغه بأن أعضاء بارزين في ميليشيا جيش المهدي الموالية له لا يرغبون في تمديد وقف لاطلاق النار ينتهي أجله هذا الشهر.

ويقول الجيش الامريكي ان اعلان رجل الدين الشيعي في 29 آب (أغسطس) الماضي تجميد أنشطة جيش المهدي لستة أشهر كان عاملا مهما في تقليص العنف. ومن شأن عودة الميليشيا للنشاط المسلح أن يلحق ضررا شديدا بتلك المكاسب الامنية. وقال صلاح العبيدي المتحدث باسم الصدر وأحد كبار المسؤولين في مكتبه في مدينة النجف الجنوبية التي تحظى بمكانة خاصة لدى الشيعة لـ«رويترز» ان الصدر كان يستطلع المزاج السائد لدى عدد من الشخصيات الكبيرة وان خمسة من أعضاء اللجنة الرئيسية في حركته أوضحوا آراءهم في الهدنة. وقال العبيدي ان أحد أعضاء هذه اللجنة المشكلة من أعضاء البرلمان المنتمين لحركة الصدر في بغداد أوصوا بعدم تمديد وقف اطلاق النار مشيرين الى مشكلات مع السلطات في الديوانية التي تقع على بعد 180 كيلومترا جنوبي بغداد.

وقال العبيدي دون اسهاب ان «لجنة مكونة من عدد من اعضاء مجلس النواب من الكتلة الصدرية طالبت السيد مقتدى الصدر بتقرير بعدم تمديد التجميد (للانشطة) بسبب الاعمال التعسفية التي تقوم بها القوات الامنية العراقية ضد ابناء التيار الصدري في محافظة الديوانية».

وأشارت تصريحات من معسكر الصدر في الآونة الاخيرة الى عدم رضا متزايد بسبب استهداف قوات الامن العراقية لاتباع الصدر. وقال العبيدي انه ليس مخولا لان يكشف عما أوصت به اللجان الاربع الاخرى التي تمثل جماعات سياسية واعلامية ومكاتب المحافظات والائمة. وأضاف أن الصدر سيصدر بيانا قرب يوم 23 شباط (فبراير) الجاري ان كان سيوافق على تمديد وقف اطلاق النار الذي أعلن بعد اشتباكات بين مؤيديه والشرطة أثناء احتفال ديني في مدينة كربلاء الجنوبية. والصمت سيعني أن وقف اطلاق النار انتهى.

وقال العبيدي «ليس شرطا أن يقوم السيد مقتدى بالاعلان عن انتهاء التجميد.. اما ان يقوم بالاعلان عن تمديد التجميد أو أن يسكت ولا يعلن أي شيء.. واذا سكت فهذا معناه ان التجميد قد انتهى». لكنه لم يوضح بالضبط كيف سيعرف أن الهدنة انتهت رسميا. وأمر الصدر الذي قاد انتفاضتين ضد القوات الامريكية في عام 2004 جيش المهدي بالالتزام بوقف لاطلاق النار كي يتمكن من اعادة تنظيم الميليشيا الممزقة. وقبل صدور ذلك كان مقاتلو جيش المهدي منخرطين غالبا في اشتباكات ضارية مع القوات الامريكية أو في أعمال عنف مع جماعات عربية سنية.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تصف ميليشيا جيش المهدي بأنها أكبر تهديد للسلام في العراق وهو مصطلح يطلق الان على تنظيم القاعدة الاسلامي السني. وينظر الى تمديد جيش المهدي للهدنة على أنه أمر رئيسي للحفاظ على المكاسب الامنية في العراق حيث تراجعت الهجمات بنسبة 60 في المئة منذ منتصف العام الماضي.

وقال البريغادير جنرال جوزيف أندرسون رئيس أركان القوة متعددة الجنسيات في العراق يوم الجمعة الماضي انه واثق من أن الصدر سيجدد الالتزام بتجميد الانشطة العسكرية. ورغم تراجع العنف يقول الجيش الامريكي انه مستمر في استهداف وحدات جيش المهدي «المارقة».

ويحظى مقتدى الصدر وهو ابن رجل دين شيعي يحظى بمكانة خاصة اغتيل في عهد صدام حسين بتأييد من الشيعة الفقراء في المناطق الحضرية ويتمتع بنفوذ قوي في أوساط الشيعة في جنوب العراق ومناطق في بغداد. ويخوض اتباعه معركة من أجل السيطرة على جنوب العراق وثروته النفطية مع حركة المجلس الاعلى الاسلامي العراقي المنافسة التي يتزعمها عبد العزيز الحكيم.

مقتل جندي امريكي في هجوم في بغداد الخميس

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي امس الاثنين مقتل احد جنوده في هجوم صاروخي استهدف دوريته التي تقوم بمهام امنية في الجانب الشرقي من بغداد الخميس.

وقال بيان الجيش ان «جنديا قتل عند استهداف آليته بقذيفة صاروخية كانت ضمن دورية في الجانب الشرقي من بغداد الخميس».

وبذلك ارتفع الى 3945 عدد العسكريين الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ الاجتياح الامريكي لهذا البلد في 2003 وفق حصيلة وضعتها وكالة «فرانس برس» استنادا الى معطيات من الموقع الالكتروني المستقل «آي كاجولتيز.اورغ».

اعتقال قائد جيش المهدي في ديالى بالعراق

■ بغداد ـ يو بي آي: اعتقل الجيش الامريكي فجر امس الاثنين قائد جيش المهدي في محافظة ديالى شرق بغداد بعد مداهمة منزله الواقع في ناحية خان بني سعد غرب المدينة.

وفي تطور لاحق تظاهر المئات من أبناء ناحية خان بني سعد التي تسكنها غالبية شيعية صباح امس الاثنين مطالبين باطلاق سراحه فوراً.

وقال مصدر أمني في محافظة ديالى، رفض الكشف عن اسمه، ان قوات أمريكية اعتقلت فجر امس «عدي منعم الملقب بـ«الحاج أبو زهراء» قائد جيش المهدي» في محافظة ديالى أثناء مداهمتها لناحية خان بني سعد التابعة لقضاء بعقوبة.

ولم يصدر عن الجيش الأمريكي أي بيان بشأن الحادث حتى الآن.

اصابة عدد من الجنود الأمريكيين بانفجار شرق بغداد واغلاق المنطقة الخضراء

■ بغداد ـ يو بي آي: أصيب عدد غير محدد من الجنود الامريكيين بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم شرقي بغداد بعد ظهر امس الاثنين، بينما أفاد شهود عيان ان قوات امريكية أغلقت قسماً من المنطقة الخضراء الحصينة وسط بغداد لأسباب غير معروفة.

وقال مصدر أمني طلب عدم الكشف عن اسمه ان «انفجار عبوة ناسفة بدورية امريكية على طريق قناة الجيش قرب تقاطع حي زيونة شرقي بغداد بعد ظهر اليوم (امس)»، أدى «الى اصابة ما بين 4 ـ 5 جنود أمريكيين كانوا يستقلون عربة عسكرية».

الى ذلك، أفاد شهود عيان من داخل المنطقة الخضراء التي تضم مكاتب الحكومة والبرلمان العراقيين وعدد من سفارات الدول الغربية بينها السفارتان الامريكية والبريطانية، ان قوات امريكية أغلقت بعد ظهر امس أجزاء من المنطقة المذكورة ومنعت الموظفين والمراجعين من الدخول اليها او الخروج منها لمدة تزيد على الساعة لأسباب غير معروفة.

امريكا: ارتفاع عدد الهجمات باستخدام قنابل ايرانية في منطقة ببغداد

■ بغداد ـ رويترز: اعلن الجيش الامريكي الاحد ان الهجمات التي تستخدم فيها القنابل الايرانية الصنع في جزء اساسي من بغداد ارتفع في شهر كانون الثاني (يناير) الى اعلى مستوى لها منذ عام.

وتتهم واشنطن طهران بتزويد الميليشيات الشيعية في العراق بأسلحة متطورة من بينها قنابل خارقة للدروع تنفجر على جوانب الطرق لمهاجمة القوات الامريكية. وتنفي طهران هذا الاتهام. وقال الجيش ان القوات الامريكية تعرضت لاثني عشر هجوما بالقنابل الخارقة للدروع في الشهر الماضي في منطقة تشمل الاجزاء الشمالية والشرقية من بغداد ومن بينها حي مدينة الصدر وهو معقل لميليشيا جيش المهدي الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

وقال الجيش الامريكي في بيان ان هذا كان اعلى مجمل عدد هجمات شهرية خلال عام في تلك المنطقة التي تقع تحت سيطرة الفريق القتالي للواء الثاني والفرقة الثانية والثمانين المحمولة جوا.

ولم يذكر الجيش تفصيلات بشأن القتلى والجرحى الذين سقطوا نتيجة الهجمات. وصرح متحدث عسكري بان الميليشيات تستهدف القوات الامريكية وافراد وحدات امن الاحياء. وقال الجيش الامريكي انه حدث ارتفاع في عدد هجمات القنابل الخارقة للدروع التي تم الابلاغ عنها خلال اول اسبوعين من كانون الثاني (يناير) في العراق قبل العودة الى مستوياتها العادية.

وتزايدت حدة التوتر بين ايران والولايات المتحدة بعد ان قالت واشنطن ان سفنها الحربية تعرضت لتهديد من قبل سفن ايرانية في مضيق هرمز الشهر الماضي. وهناك خلاف بين الجانبين ايضا بشأن تصميم ايران على مواصلة برنامج نووي. وتتهم الولايات المتحدة ايضا ايران بتدريب افراد ميليشيات عراقية. ويعتبر كثيرون ممن يتم تدريبهم في ايران اعضاء منشقين عن جيش المهدي. وأمر الصدر بوقف لاطلاق النار لمدة ستة اشهر ينتهي في اواخر شباط (فبراير) حتى يمكنه اعادة تنظيم ميليشياته الممزقة.

تقرير: آلاف الجنود البريطانيين غير مؤهلين للمشاركة في العمليات القتالية

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة امس الاثنين أن نحو 7 آلاف جندي بريطاني غير مؤهلين للمشاركة في العمليات القتالية ما يعرضهم للخطر على خطوط النار.

وقالت نقلاً عن أرقام رسمية ان واحداً من بين كل 14 جندياً بريطانياً اما مرضى أو مصابون بجروح في وقت يعاني فيه كل فوج عسكري في الجيش من نقص يصل الى 100 جندي من تعداده الأصلي البالغ 600 جندي بسبب مشاكل التجنيد وتزايد عدد الجنود الذين يتركون الخدمة.

وكشفت الصحيفة أيضاً أن النقص في عدد الجنود حاد جداً الى درجة أن الجيش يرسل الآن ست كتائب لتنفيذ مهام كانت تقوم بها من قبل أربع كتائب في أفغانستان، وابلغ قادة القطعات العسكرية البريطانية في اقليم هلمند الذين ينتظرون تعزيزات من وحدات المشاة أن ينتظروا الى أن يبلغ المجندون الجدد البالغة أعمارهم 17 عاماً السن القانونية التي تؤهلهم للمشاركة في العمليات القتالية وهي الثامنة عشرة من العمر.

وأضافت أن الأرقام الرسمية التي حصل عليها حزب المحافظين المعارض في بيان برلماني مكتوب وأخذت من 10 كتائب خدمت أو تخدم الآن في العراق وأفغانستان تظهر أيضاً أن واحداً من بين كل 14 جندياً بريطانياً غير مؤهلين لعمليات الانتشار وتنفيذ مهام قتالية.

وأظهرت الأرقام أيضا أن الكتيبة الثانية من فوج يوركشاير تركت 50 جندياً يعانون من أمراض طويلة الأجل وهي تخوض عمليات قتالية في اقليم هلمند الأفغاني في حين كان 10 % من جنود فوج المدفعية الملكي غير مؤهلين للقيام بواجبات قتالية في العراق العام الماضي.

ونسبت «ديلي تليغراف» الى ليام فوكس وزير دفاع الظل في حكومة حزب المحافظين المعارض قوله «ان النقص الحاد في عدد الجنود يعد مؤشراً على وجود أزمة يمكن أن تعرض قواتنا المسلحة للخطر».

مجلس اللوردات في بريطانيا يدرس امكانية فتح تحقيق حول غزو العراق

■ لندن ـ يو بي آي: يبدأ مجلس اللوردات البريطاني الأسبوع المقبل النظر في امكانية فتح تحقيق حول شرعية القرار الذي اتخذه رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير وقرر بموجبه اشراك المملكة المتحدة في غزو العراق.

وقالت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الاثنين ان روز جنتل وبيفرلي كلارك والدتي جنديين بريطانيين في التاسعة عشرة من العمر قُتلا في العراق، ستطلبان من لجنة القضاة في مجلس اللوردات أن تأمر الحكومة بفتح تحقيق مستقل حول ما اذا كانت اتخذت الخطوات الكافية لاقناع نفسها بأن الحرب كانت مشروعة قبل غزو العراق عام 2003.

وأضافت أن لجنة القضاة ستبدأ الأسبوع المقبل اجراءات الاستماع الى القضية التي رفعتها جنتل وكلارك ضد رئيس الوزراء ووزير الدفاع والنائب العام لكن لن يُطلب منها اقرار ما اذا كان غزو العراق مشروعاً أم لا.

ورجحت الصحيفة احتمال أن تنظر لجنة القضاة في مجلس اللوردات في الخطوات التي اتخذتها الحكومة في مرحلة الاعداد للحرب للتأكد من أنها تقيدت بالقانون الدولي.

وأشارت «الغارديان» الى أن السيدتين جنتل وكلارك تجادلان بأنهما مخولتان بالمطالبة بفتح تحقيق لأن المادة الثانية من المعاهدة الأوروبية لحقوق الانسان التي تم دمجها بقانون حقوق الانسان في المملكة المتحدة تضمن حق الحياة وتلزم الدولة بفتح تحقيق لمعرفة ما اذا كانت المملكة المتحدة اتخذت الخطوات المناسبة لحماية حياة الجنود وتجنب توريطهم في عمليات عسكرية غير مشروعة.

العراق: لجنة تحقيقية مع عدد من موظفي وزارة العمل لاتهامهم بالفساد المالي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: شكل مكتب المفتش العام في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لجنة تحقيق بشأن ما تردد عن أن موظفي الحرس تقاضوا ما يقارب 400 دولار من كل موظف يروم العمل في الوزارة.

وقال المفتش العام في الوزارة حميد الزيدي «شكلت لجنة تحقيق لموظفي الحرس التابعين للوزارة على خلفية معلومات وصلت الى مكتبي المفتش العام ووكيل الوزارة للأمور الادارية عبد السادة شناوة بتقاضي عدد من الموظفين مبلغ 400 دولار من كل متقدم مقابل تعيينهم منوهاً بان الوزارة طالبتهم بترشيح 400 موظف للحاجة اليهم».

واضاف انه تم اداء القسم من قبل المتقدمين للوظيفة يؤكدون فيه عدم منحهم المبلغ، مشيراً الى ان 40 منهم امتنعوا عن اداء القسم.

واوضح ان التحقيق لا يزال جاريا لكشف الحقائق ومحاسبة المقصرين في حال ثبت عليهم التقصير.

اغتيال موظف في وزارة الخارجية ببغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قالت الشرطة العراقية ان مسلحين مجهولين اطلقوا النار، صباح الاثنين، على موظف يعمل بصفة ملحق في وزارة الخارجية العراقية في منطقة المنصور في بغداد واردوه قتيلا في الحال.

وقال مصدر في الشرطة ان «مسلحين مجهولين أطلقوا النار على وليد هيثم ادريس الذي يعمل في وزارة الخارجية بدرجة ملحق وقتلوه في الحال».

واضاف المصدر أن الضحية «كان يقود سيارته بمفرده متوجها الى مقر عمله لحظة وقوع الحادث». وكانت مدينة بغداد شهدت، الاحد، مقتل ضابط كبير في وزارة الداخلية هو المقدم احمد ابراهيم الذي يشغل منصب مدير شؤون القيادة في قوات المغاوير التابعة لوزارة الداخلية عندما انفجرت عبوة كانت موضوعة داخل سيارته أدت الى مقتله واصابة اثنين من أفراد حمايته بجروح.

ورغم التحسن الأمني النسبي الذي تعيشه بغداد، الا أن عمليات القتل والاغتيال ما زالت مستمرة، وغالبا ما يكون ضحيتها مسؤولون حكوميون أو أمنيون.

المطلك يعلن عن كتلة جديدة تضم كتلته وكتلة المستقلين

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعلن رئيس كتلة الحوار الوطني صالح المطلك، الاثنين، عن دمج كتلته مع كتلة المستقلين في مجلس النواب العراقي تحت اسم «الكتلة العربية للحوار الوطني».

واوضح المطلك في مؤتمر صحافي عقد في قصر المؤتمرات ببغداد على هامش جلسة البرلمان امس أن «دمج الكتلتين هو خطوة اولى في طريق الاندماج مع باقي الكتل للتخلص من المشروع الطائفي وتقديم مشروع وطني».

وتشغل كتلة الحوار الوطني 11 مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها 275 مقعدا، في حين تشغل كتلة المستقلين التى كانت جزءا من جبهة التوافق العراقية (سنة) 9 مقاعد. وفقدت جبهة التوافق العراقية التي كانت تشغل 44 مقعدا وتعد ثالث اكبر كتلة برلمانية بعد الائتلاف العراقي والتحالف الكردستاني بهذه الخطوة وبعد خروج كتلة المستقلين منها 9 مقاعد، في حين ان الكتلة الجديدة التي سيترأسها صالح المطلك ستشغل 20 مقعدا.

الجبوري: التوافق ستقدم طلبا لاستجواب مدير شرطة ديالى

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال سليم عبد الله الجبوري عضو جبهة التوافق العراقية: ان جبهة التوافق العراقية ستقدم طلبا الى مجلس النواب الحالي والى لجنة الأمن والدفاع في المجلس لاستجواب اللواء غانم القريشي مدير شرطة ديالى الحكومية لانتهاكه حقوق الانسان في محافظة ديالى.

وأضاف الجبوري: ان جبهة التوافق تحمل وزارة الداخلية مسؤولية الانتهاكات التي حصلت في ديالى مؤخرا من قبل عناصر الشرطة الحكومية وصمت اللواء غانم القريشي مدير شرطة ديالى وعدم اتخاذه الاجراءات اللازمة ازاء هذه التجاوزات ومرتكبيها.

وأشار الجبوري الى: ان الجبهة تلقت ما يفيد بان القريشي يتجاوز على صلاحياته وذلك بفصله عددا من الضباط المهنيين في المحافظة وفتح المجال أمام غيرهم ليتجاوزوا على القانون. وأوضح: ان جبهة التوافق تطالب باقالة القريشي من منصبه واختيار بديل عنه، لأنها ترى أن الوضع لا يمكن أن يسير بشكل طبيعي بعد الانتهاكات التي جرت.

اليعقوبي: ظهور الحركات المهدوية سببه فشل السياسيين وعدم استقطاب المرجعية للشارع

■ بغداد ـ «القدس العربي»: عزا الشيخ محمد اليعقوبي الأسباب الرئيسة لظهور الحركات المهدوية الأخيرة في البصرة والناصرية، الى فشل السياسيين الذين تصدوا للعمل السياسي باسم المرجعية الدينية، ما تسبب في ردة فعل عكسية أفضت الى عدم استقطابها للشارع العراقي.

وأوضح الشيخ اليعقوبي في بيان على موقعه الالكتروني، أن «أحد الأسباب الرئيسة لظهور مثل هذه الحركات هو فشل السياسيين الذين يتصدون للعمل السياسي باسم المرجعية مما يجعل الفرصة واسعة لتلك الحركات لتنفر الناس من المرجعية وتبعدها عنها».

وأضاف البيان «كما أن من الأسباب الرئيسة الأخرى انحسار دور المرجعية وعدم قدرتها على استقطاب الشارع العراقي».

وأشار الى أن ضعف الحلقة الوسطية عن مواكبة حركة المرجعية هو من الأسباب الاضافية التي ساهمت في ذلك.

ودارت مواجهات عنيفة قبل أكثر من أسبوعين، في مدينتي الناصرية والبصرة الواقعتين جنوبي العراق بين قوات الأمن وعناصر مسلحة قالت الشرطة انهم ينتمون الى جماعة دينية «متطرفة» تطلق على نفسها اسم (أنصار أحمد اليماني).

ووقعت المواجهات، التي سقط خلالها مئات المسلحين بين قتيل وجريح ومعتقل، فضلا عن مقتل واصابة العشرات من العناصر الأمنية والمدنيين، عشية احتفالات دينية كبيرة تجري في محافظات وسط وجنوبي العراق لاحياء مناسبة عاشوراء، أي العاشر من شهر محرم الهجري، وذكرى مقتل الامام الحسين بن علي.

وتقول مصادر عليمة ان تنظيم أحمد اليماني هو مجموعة شيعية تطلق على نفسها اسم « أنصار المهدي»، ويرأسها شخص يسمى أحمد بن الحسن، ويطلق على نفسه لقب «اليماني».

تدمير 15 منزلا بقصف تركي لمحافظة أربيل

■ اربيل ـ «القدس العربي»: ذكر مصدر في غرفة عمليات قوات حرس الحدود في اقليم كردستان أن الطائرات التركية قامت فجر الاثنين بقصف قرى تابعة لمحافظة أربيل دون معرفة الخسائر، فيما قال قائممقام قضاء سوران التابع للمحافظة ان القصف التركي تسبب بتدمير 15 منزلا.

وقال العميد الركن عمر شريف «قامت خمس طائرات حربية تركية فجر امس الاثنين وحتى الصباح بقصف قرى بيركم وخواكورك وخنيرا وشنين التابعة لمنطقة سيداكان في قضاء سوران بأربيل دون معرفة الخسائر».

من جانب آخر، قال قائممقام قضاء سوران بمحافظة أربيل ان 15 منزلا دمروا بالكامل جراء القصف التركي فجر الاثنين على قرى زيني ودولي وخواكرك».

وزارة الداخلية ترفض اعلان نتائج التحقيق في حريق البنك المركزي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: رفض وكيل وزارة الداخلية اللواء آيدن خالد الكشف عن نتائج التحقيق في قضية الحريق الذي نشب في البنك المركزي العراقي، مشيراً الى عدم توفر الأدلة التي يمكن من خلالها توجيه الاتهام الى جهة بعينها.

وأكد اللواء آيدن الذي يترأس اللجنة المشرفة على تحقيقات الحريق استمرار التحقيقات، مشيراً في هذا الصدد الى اعتقال عدد من المشتبه بهم.

الجيش الامريكي: اعتقال ثلاثة من ضباط الشرطة العراقية بتهمة الفساد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعلن الجيش الامريكي في العراق، الاثنين، أن قواته وقوات عراقية اعتقلت ثلاثة من ضباط الشرطة العراقية شمال شرقي بغداد الاربعاء الماضي قال انهم متهمون بالفساد.

وذكر بيان للجيش الامريكي ان«جنودا من الفرقة متعددة الجنسيات ـ بغداد وبالتنسيق مع الشرطة العراقية قاموا باعتقال ثلاثة ضباط من شرطة منطقة الشعب الاربعاء الماضي».

واضاف البيان أن هؤلاء المعتقلين «متهمون بالفساد وبتورطهم باعمال غير قانونية». ولم يحدد البيان طبيعة تلك الاعمال ولا أسماء أو رتب المعتقلين، لكنه اشار الى أن « العملية تم تنفيذها من قبل الجنود الامريكان وضباط من الشرطة العراقية من مركز شرطة الشعب المشترك».

وقال البيان ان «العلاقة الوثيقة بين الجنود والشرطة مكنتهم من العمل معا واستئصال الضباط المتهمين بالفساد»

لافتات «يا حسين» في اروقتها حلت محل الاعلانات عن رسائل الدكتوراه

مافيا من الأحزاب الاصولية والميليشيات تدير جامعة البصرة وتهدد أساتذتها

البصرة ـ «القدس العربي»

من حسن علاء الدين:

تجمع المئات من طلبة جامعة البصرة في مقريها في باب الزبير وكرمة علي وبمختلف كلياتهم في الساحات الكبيرة داخل الجامعة وهم يرتدون السواد بشكل كامل ويحملون الدفوف والدمامات (دفوف كبيرة كالتي تستخدم في المآتم) بانتظار الحافلات التي ستقلهم الى مدينة كربلاء ذهاباً واياباً في يوم التاسع من عاشوراء.

بعد دقائق قليلة وصل رتل من الحافلات الى الجامعة وبدأ الطلبة باللطم على مقتل الامام الحسين (الذي قتل في سنة 60 هجرية) وبشكل ملفت للنظر واصطفوا أمام أبواب الحافلات، التي امتلأت بعد دقائق لتقلهم الى كربلاء.

هذا ما حدث في جامعة البصرة لسنتين متتاليتين وبشكل مدفوع الثمن للنقل والمسكن والاطعام.

الا أن المثير في الأمر أن هؤلاء الطلبة تشاهدهم في هذه الأثناء وكأنهم لا يعرفون ما كانوا عليه قبل أيام أو ساعات أو حتى دقائق... فبعدما كانوا يرتدون الملابس الجامعية بكل أناقة وصلت ملابس سوداء لا يعرف مصدرها فامتلأت خزانات اتحاد الطلبة منها ثم خرجت ليرتديها هؤلاء الطلبة في لحظة حاسمة من تاريخ الدراسة الأكاديمية في العراق.

ايران والأحزاب الاسلامية في مدينة البصرة

لم تكن تعرف جدران جامعة البصرة خلال أحد عشر شهراً الا اللافتات التي تعلن عن مناقشة رسالة علمية في الماجستير أو الدكتوراة، أو الاعلان عن مهرجان للطلبة شعريا كان أم ثقافيا، فضلا عن بعض اللافتات التي يطالب فيها الطلبة بتحسين وضعهم المعيشي أو العلمي.

الا أن يوم الأول من محرم شهد حالة خاصة فقد مزقت هذه اللافتات أو رفعت من أماكنها ووضعت مكانها لافتات سوداء اللون خط عليها (يا حسين) أو (يا أبو الفضل العباس) ـ وهذا الخطأ النحوي موجود فعلا في هذه اللافتات المليئة بالأخطاء والتي تعبر عن كتابتها من قبل أشخاص لا يعرفون اللغة العربية ـ حتى غدت الجامعة بكل أقسامها قطعة سوداء لا يعرف أولها من آخرها.

مصدر هذه اللافتات معروف بالتأكيد، فهناك تجار متخصصون بهذه اللافتات سنوياً يجلبونها عن طريق الشلامجة الحدودي مع ايران وبأسعار مدفوعة تماماً، فقد أكد أحد التجار (أبو محمد) بأن ايران تدفع بهذه اللافتات الى العراق والبصرة تحديداً وبسعر (10 سنتات) للمتر الواحد، ويرى أبو محمد أن هذا السعر هو لتكلفة النقل فقط. في حين يقوم التجار ببيعها في الأسواق الشعبية بسعر (80 سنتاً) للمتر الواحد على الأهالي، الا أن بعضهم يقوم بتوزيعها مجاناً وعلى بركة الامام الحسين للجامعات والمدارس وبعض الدوائر. مؤكداً بأن لا أحد يستطيع رفض تعليقها على الجدران من هذه الدوائر لأن هذا يعني أنه يكره الامام الحسين وبالتالي كيف يعيش في هذه المدينة الحسينية.

قد يكون هذا هو النموذج الأول الذي تحاول ايران أن تصنعه كبديل عنها في المنطقة، وهو النموذج الأبسط بالتأكيد، لأن الأمر وصل الى أن على كل جامعة وكلية وقسم في هذه الجامعات قبول عدد من المعممين (رجال الدين الصغار) في الدراسات الأولية وفي الدراسات العليا، فقد أكد بعض الأساتذة في كلية التربية أن الشيخ محمد اليعقوبي مؤسس جماعة الفضلاء الدينية والزعيم الروحي لحزب الفضيلة الاسلامي أرسل رسالة الى عميد الكلية وفيها ثلاثون اسماً لطلبة لا يتمكنون من الدخول الى أبسط المعاهد الفنية نتيجة للمعدلات المتدنية في امتحانات البكالوريا، ويأمره بقبولهم في كلية التربية وبمختلف الأقسام حتى يتمكنوا من أن يصبحوا فيما بعد واجهات يفتخر بها حزب الفضيلة الاسلامي الذي يسيطر على المردودات النفطية في مدينة البصرة والذي أيضا دخل في نزاع طويل مع ميليشيا جيش المهدي على هذه المردودات.

وأضاف الأستاذ الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه أن عميد الكلية، وهو الاسلامي أيضا، قَبل هؤلاء الطلبة في الأقسام الرئيسة في الكلية كاللغة الانكليزية واللغة العربية والتاريخ وغيرها، ولم يتمكن من رفض أي طالب لأنه في هذه الحال سوف يعرض مركزه الى الخطر وقد تكون حياته الثمن المدفوع لهذا الرفض.

في حين أشار أستاذ آخر في كلية الزراعة الى أن الأحزاب النافذة وميليشياتها المسلحة وعصابات القتل والجريمة المنظمة ليست مصدر الخطر المتربص بالأساتذة، بل ان التهديدات تأتي أيضاً من طلبة لهم صلات بهذه الأحزاب والميليشيات فـ«اما أن تمنحني درجة عالية في الامتحان أو تضع نفسك في خطر، هي تهديد تقليدي يوجهه الطلاب الينا، وبهذه الطريقة يحاولون استغلال صلاتهم السياسية والعسكرية لتحسين نتائجهم في دراستهم الجامعية».

المشاكل الادارية

بدأت المشاكل الادارية في جامعة البصرة مع أول انتخابات لرئاسة الجامعة وهيئتها الادارية بعد دخول القوات الامريكية وتفكك المؤسسات الجامعية السابقة، والتي كان يشرف عليها بعثيون بكل تأكيد، فتم انتخاب هيئة رئاسية جديدة برئاسة الدكتور سلمان داود سلمان رئيسا للجامعة.

وقد جاءت هذه الانتخابات نتيجة لفورة التغيير فصعدت الكثير من الأسماء وفق معايير معينة كابتعادها عن حزب البعث أو دخول بعضها السجن في الفترة السابقة، وفي الوقت نفسه ابتعدت الكثير من الأسماء الجيدة عن مشاكل الانتخابات والاداريات وانزوت في غرفها الجامعية لاعطاء المحاضرات خوفاً مما سيكون في المستقبل.

بعد أشهر قليلة عرف الأساتذة الذين ابتعدوا عن هذه الانتخابات وما جرَّت وراءها بأن ما فعلوه كان صحيحاً الى درجة كبيرة فالثمرة الأولى بدأت تنضج وبدأت الميليشيات تقتل الأساتذة الذين أصبحوا الواجهة الرسمية في الجامعة.

هذا ما أشار اليه الدكتور عبد الحسين المبارك الأستاذ في كلية الآداب في حديث لصحيفتنا مؤكداً أن اللجان الادارية هذه بقيت أكثر من سنتين فتشكلت حولها مجموعات انتفعت منها وانتفعت بها، ما أدى الى اعادة تشكيل المافيات داخل الجامعة للاستفادة من الامتيازات المالية والادارية، وشكلت حولها طوقا خطرا ومبهما في الوقت نفسه... فلا يتمكن أي أستاذ مهما كانت علميته من حضور مؤتمر علمي خارج العراق من خارج هذه الجماعات المسيطرة.

وأضاف المبارك «وفي الوقت نفسه، تحولت الفئات الخدمية كالسائقين ومديري الوحدات كالأملاك ومعاون العميد ومعاون رئيس الجامعة الى كيانات نفعية بالدرجة الأولى، فكانت كل التخصيصات المالية التي تصرف لجامعة البصرة توزع على هذه الفئات ولا يعرف أي مسؤول مصيرها فيما بعد، مقابل اصلاحات بسيطة داخل الجامعة لا تغير أي شيء من بنيتها الأساسية».

بعد الانتخابات الأولى التي جرت في جامعة البصرة بسنتين تقريباً عين الدكتور علي عباس علوان (وهو الناقد العراقي المعروف) رئيساً لجامعة البصرة، ولم يتمكن من الخروج من بؤرة التخريب التي وجدها، بل أصبح عنصراً رئيساً في هذه البنية التخريبية للحفاظ على مركزه بالدرجة الأولى.

فحاول جاهداً ارضاء جميع الأحزاب والميليشيات المتنفذة بطرق مختلفة، فبدأ هذا الارضاء من خلال تعيين المدعو هيثم الموسوي مدير الادارية في جامعة البصرة، والموسوي هذا منتم الى حزب الفضيلة الاسلامي وحاول الدخول الى الجامعة بطرق مختلفة كموظف الا أنه لم يتمكن من ذلك، فبدأ بكتابة مقالات هزيلة وبلغة شعبية تقريباً في جريدة حزب الفضيلة (الآفاق) يفضح فيها السرقات التي تحدث داخل الجامعة، فضلا عن الفساد الاداري المتمثل بتعيين موظفين من دون أية ضوابط أو صلاحيات وغيرها من الأمور المتعلقة بالفساد الاداري والمالي، فما كان من رئيس الجامعة الدكتور علي عباس علوان الا أن أمر بتعيين هيثم الموسوي مديراً للشعبة الادارية في الجامعة.

بعد أشهر قليلة حاول علوان التخلص من الموسوي بطرق مختلفة فأصدر أمراً جديداً بتعيين أستاذ شاب في كلية الادارة والاقتصاد مكانه حتى يتمكن من فرض سيطرته الكاملة على الجامعة، أو بالأصح سيطرة جماعته عليها بدلاً من أن يدخل غريب بينهم.

الدكتور أسعد هلال الذي عين في الادارية حاول العمل بشكل صحيح، وهذه مفارقات الجامعات العراقية في الوقت الحاضر... فقدم تقريراً عن علمية جامعة البصرة بناءً على طلب من وزارة التعليم العالي لتقييم الجامعات العراقية بعد أربع سنوات من التغيير، وتضمن تقرير هلال أهم الاحباطات التي تعاني منها جامعة البصرة، وهي على سبيل المثال عدم ورود التخصيصات المالية للجامعة ما أدى الى نقص كبير في الأجهزة والمعدات المختبرية في الكليات العلمية ككلية الطب والصيدلة والعلوم وغيرها... فضلا عن ضعف الكادر التدريسي ومحاولته ضمان نسبة نجاح للطلبة بنسبة قد تصل الى 100% في بعض الأقسام على الرغم من أن أغلب هؤلاء الأساتذة لا يكملون محاضراتهم بشكل تام فضلا عن سفراتهم المستمرة الى ايران على وجه التحديد، هذا ما تمكنا من معرفته عن تقرير الدكتور اسعد هلال الذي رفض رئيس الجامعة تقديمه الى وزارة التعليم العالي وانتدب مسؤول اعلامه عبد المحسن البصري لكتابة تقرير علمي متكامل عن الجامعة فكتب ما أراده رئيس الجامعة وأرسل التقرير الى الوزارة وحصلت الجامعة على مبالغ مالية كبيرة للاستمرار في تقدمها العلمي الذي حدده مسؤول الاعلام فيها.

لم يدرك الدكتور هلال أن كلامه عن عدم وصول التخصيصات المالية للجامعة فيه اتهام مباشر للهيئة الادارية ورئيس الجامعة بشكل مباشر، فقد كانت التخصيصات تصل الى خزانة الجامعة بشكل متواصل وبمبالغ طائلة، الا أنها تتبخر بعد وصولها بأيام قليلة جداً ولا يعرف مصيرها أي شخص داخل أو خارج الجامعة.

ما زال الدكتور أسعد هلال مسؤول الادارية في جامعة البصرة، الا أن كل عمله هو التوقيع على الكتب الرسمية التي يريد رئيس الجامعة التوقيع عليها فضلا عن منعه من السفر الى أية مؤتمرات علمية أو تخص جامعة البصرة لأنه يشكل خطراً كبيراً على المسؤولين فيها، وليس باستطاعة رئيس الجامعة الاستغناء عن الدكتور هلال في الوقت الحالي لأنه قد يفضحه أو يفضح مافيا جامعة البصرة.

عميد كلية الصيدلة يهرب بالخزنة

انتفعت أسماء كثيرة من الخلل الموجود في الجامعة، فكان أول المنتفعين الدكتور شهاب أحمد أستاذ الكيمياء، حتى تمكن من التمتع بكافة الامتيازات التجارية بالدرجة الأولى، فعين مسؤولا عن دار الحكمة في الجامعة ومن خلال هذا المنصب تمكن من السفر الى أكثر البلدان العربية وبدلاً من أن يأتي بالكتب لدار الحكمة والمكتبة المركزية، وهذا ما كان مكلفاً به، افتتح مكتبة خاصة له في منطقة العشار باسم (مكتبة دار الفكر) وأصبح من أهم تجار الكتب فضلا عن افتتاح فرع لمؤسسة دار الفكر في مدينة البصرة، وهذا الأستاذ هو أساسا ابن خالة رئيس الجامعة السابق، وعندما جاء الدكتور علي عباس علوان لرئاسة الجامعة زوج ابنة أخته لابن الدكتور علوان، لكي يبقى متمتعاً بكافة الامتيازات.

حاول شهاب أحمد أن يفرض سيطرته على شعبة الايفادات، وتمكن من علاقته المباشرة برئيس الجامعة أن يستغل الأساتذة وطلبة الدراسات العليا لهذه الايفادات من فرض شروط عليهم تمكنه من الاستفادة من كل ايفاد من خلال ايفاد ثان لشخص على علاقة به أو الاستفادة المادية المباشرة من خلال ابتزاز الموفدين.

فضلا عن هذا فقد ضرب رقماً قياسياً في حضور المؤتمرات العلمية والجامعية في مصر وسورية خصوصاً، ومن خلال هذه المؤتمرات استطاع أن يؤسس لأفضل شبكة علاقات أهلته ليصبح صاحب أفضل مكتبة في منطقة العشار مركز مدينة البصرة.

من جانب آخر تمكن الدكتور طه حامد الشبيب الذي عين عميدا لكلية الصيدلة لأنه من أقارب الدكتور علي عباس علوان رئيس الجامعة، من استغلال هذه العلاقة حتى دخل في جوانب الجامعة الثقافية ـ مستغلا كونه روائياً ـ فاستطاع السيطرة على الموارد المالية التي وصلت الى ملتقى السياب الثاني الذي أقيم في العام الماضي، على الرغم من أن بعض الأساتذة والمشرفين على الملتقى أبلغوا رئيس الجامعة بهذه السرقات التي كان آخرها 3 ملايين دينار الفائض من حجز الفنادق، ولم يحرك رئيس الجامعة ساكناً.

الا أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فقد تبرع مجلس محافظة البصرة لكلية الصيدلة بمبلغ 36 مليون دينار عراقي، بعد طلب تقدمت به رئاسة الجامعة الى مجلس المحافظة بناءً على الاحتياجات الماسة للنواقص التي تعاني منها مختبرات كلية الصيدلة، وعندما وصل المبلغ الى الكلية وتسلمه عميدها الشبيب، اختفى المبلغ من خزانة الكلية من دون أن يعرف مصيره، واختفى بعد أيام طه حامد الشبيب حتى نسي الأمر وضاع في حسابات الجامعة المهدورة.

انحطاط الجانب العلمي

شهدت جامعة البصرة خلال السنوات السابقة تراجعاً ملحوظاً في الجانب العلمي، فقد أصبح المتحكم الفعلي في دخول الطلبة للدراسات العليا الأحزاب الاسلامية، لأنها تعتبر ان وظيفتها الأساسية تقوية عناصرها ودعمهم لحملة الشهادات العليا فضلا عن البكالوريوس...

وما جرى في العام الماضي في كلية الآداب قسم اللغة العربية دليل واضح وملموس على تدخل هذه الأحزاب.

فلم تعلن أسماء المقبولين في الدراسات العليا (الماجستير تحديداً) الا بعد شهرين بالكامل على المدة المحددة... وبعد اعلان الأسماء كانت الكارثة الكبرى، فقد تم تهديد الدكتور لؤي حمزة عباس أحد أعضاء اللجنة العلمية بشكل مباشر من خلال دفع ورقة أمام بيته في سكن الأساتذة تحتوي على رصاصة تمهيداً لقتله، في حين دخل أحد الطلبة المتقدمين لرئيس القسم الأستاذ المساعد ماجد عبد الحميد الكعبي وهدده بقوله «لو آني لو أنت هنا... شنو تقبل الشيوعية وتعوفنا»... الأمر الذي أدى الى عزوف الكثير من الأساتذة عن الاشتراك في لجنة المقابلات واللجنة العلمية لهذا العام وهو ما أدى الى قبول طلبة لا يمكن أن يكونوا خريجي بكالوريوس أساساً حسب كلام أساتذة القسم.

فضلا عن وجود حصة أشبه بالثابتة للمعممين في جميع الأقسام ومنها كلية الآداب والتربية، في البكالوريوس والدراسات العليا، ونموذج على ذلك الدكتور نجرس المالكي الذي عين بأمر رسمي من حزب الفضيلة الاسلامي لأنه امام وخطيب صلاة الجمعة في منطقة الجمعيات.

ويبلغ عدد أساتذة جامعة البصرة مع مساعديهم أكثر من 2000 أستاذ، ويقول بعضهم ان الأحزاب السياسية المحلية تحاول دائماً فرض سيطرتها على الحياة الجامعية بوسائل مثل التهديدات، وأن هذه الأحزاب تحاول الافادة من الجامعة ككيان سياسي وانساني مهم لصالح أهدافها الخاصة، وأشار أحد الأساتذة في كلية العلوم فضل عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية «لقد أصبحت الظروف في الجامعات العراقية ككل أكثر صعوبة عن ذي قبل، وهي تزداد تعقيداً يوماً بعد الآخر، والمشاكل الأمنية تؤدي الى وقف المحاضرات لأيام طويلة، هذا بخلاف النقص الحاد في المواد التعليمية، وفي كثير من الكليات هناك مناهج قديمة مر ثلاثون أو أربعون سنة على آخر تحديث لها».

أساتذة الجامعة في مهب القتل والتشريد

أدت مطالبة بعض الأساتذة لتغيير هذه المناهج التي عدها بعضهم بالية فضلا عن رفضهم لتدخلات الأحزاب الدينية في الجامعة الى تعرض الكثير منهم لمحاولات تهديد واغتيال فيما قتل البعض الآخر بحجج كثيرة أولها التعامل مع المحتل، وهي التهمة التي تلقى على كل من يرفض هذا التدخل وخصوصاً عند التصريح بتدخل ايران في الأوضاع الأمنية والاجتماعية والعلمية في مدينة البصرة...

وحسب آخر الاحصائيات فان 80 % من عمليات الاغتيال المعلنة استهدفت العاملين في الجامعات، ويحمل أكثر من نصف القتلى ألقاب الأستاذية والأستاذية المساعدة، وأكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد وتلتها البصرة فالموصل والجامعة المستنصرية، و62 % من العلماء الذين جرى اغتيالهم يحملون شهادات الدكتوراه، وقد قتل 75 % من العلماء الذين تعرضوا لمحاولات الاغتيال.

وفيما يلي أسماء بعض الكفاءات العلمية في جامعة البصرة التي قتلت جميعها لأسباب غير معروفة حتى الآن:

أ. د. أسعد سالم شريدة عميد كلية الهندسة، أ. د. خالد شريدة عضو هيئة تدريس كلية الهندسة، أ. د. عبد الله الفضل ـ دكتوراه كيمياء، أ. د. علاء داود مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية، د. جمهور الزرغني، د. حيدر البعاج مدير المستشفى التعليمي، د. غضب جابر عطار مدرس مساعد في كلية الهندسة، د. كفاية حسين صالح مدرسة في كلية التربية، علي غالب عبد علي مدرس مساعد في كلية الهندسة، د. جمهور كريم خماس مدرس في كلية الآداب/ جامعة البصرة، د. عبد الحسين ناصر خلف باحث في مركز بحوث النخيل، د. عمر فخري أستاذ العلوم البايولوجية في كلية العلوم، د. سعد الربيعي عضو هيئة تدريس العلوم البايولوجية في كلية العلوم، د. كاظم مشحوط عوض عميد كلية الزراعة جامعة البصرة، أ.د محمد عزيز كلية الفنون الجميلة، أ.د عبد العزيز سرحان كلية التربية.

وفي الوقت نفسه أدى قتل الأساتذة المستمر في جامعة البصرة وتهديد الآخرين الى هرب الكثير من الأساتذة ولجوئهم الى البلدان الأوروبية لرفض جامعة البصرة ايفادهم الى الدول العربية كمحاضرين فيها وقد أشار أحد الأساتذة الى أن «هروب بعض الأساتذة الى خارج العراق آملين في النجاة بأرواحهم من الحملة التي تستهدف أساتذة الجامعة والتي راح ضحيتها العشرات منهم، يفاقم تردي الواقع الجامعي».

ومن اللافت للنظر أن جامعة البصرة نفسها ترفض اصدار أية احصائية عن الأساتذة المقتولين فيها أو الذين تعرضوا لتهديد أو الذين هاجروا بحثاً عن حياة آمنة، وقد أكد أحد الأساتذة الذين يعملون في مركز البحث والتخطيط في الجامعة أن رئيس الجامعة يرفض اصدار هذه الاحصائيات تخوفاً من التفات الحكومة العراقية للواقع الفعلي الموجود في جامعة البصرة.

مشيراً الى أن عدد الأساتذة الموجودين الآن في قسم اللغة العربية في كلية الآداب، مثلاً، يتجاوز الـ60 أستاذاً في حين قد لا يحتاج هذا القسم لأكثر من نصف هذا العدد، ووصل الأمر الى أن الكثير منهم لا تبلغ حصته الأسبوعية من المحاضرات أكثر من ساعة تدريسية واحدة!

الأحزاب وصمت الجامعة

كل هذه الأمور تجري تحت أنظار رئيس الجامعة، فضلا عن تدخل الأحزاب بشكل واضح للعيان وأمام الأساتذة... فكانت هذه الأحزاب هي الأرضية الفعلية التي بنيت عليها المؤسسة الجامعية هنا، ولا يمكن تعيين موظف في الجامعة دون دعم من أحد الأحزاب الاسلامية.

في حين نجد أن الجهاز الأمني المتمثل بالطلبة يحاول التدخل في كل صغيرة وكبيرة في الأمور الادارية، واجبار الكثير من الطالبات على ارتداء الحجاب..

وما حدث في شهر آذار (مارس) من العام 2005 دليل واضح على تدخل ميليشيا جيش المهدي بشكل مباشر وعلني في جامعة البصرة. فقد أشار أحد طلبة كلية الهندسة وهو من ضمن المشاركين في هذه الرحلة الترفيهية الى أن «المتشددين من جماعة مقتدى الصدر وقفوا ضد رغبة الطلبة بالقيام بهذه السفرة البريئة وسعوا الى الغائها، معلنين عدم جواز اقامة الأفراح أو القيام برحلات ترفيهية خلال شهري محرم وصفر، اضافة الى مطالبة الطالبات بمزيد من الحشمة وارتداء الزي الاسلامي حتى بالنسبة للطالبات غير المسلمات».

مضيفاً «بعد وصولنا الى المتنزه الذي كان مزدحما بالزوار فوجئنا بملثمين وغير ملثمين يهجمون علينا بالبنادق والمسدسات والسكاكين من غير أن يميزوا بين الطالبات والطلاب وراحوا يضربوننا بأعقاب البنادق والسكاكين وهم يصرخون «يا حسين»، ووجدنا أنفسنا في معركة، حيث أدى ذلك الى اصابة طالبة بجروح خطيرة ووفاة أحد الطلبة، كما قاموا بسرقة المصوغات الذهبية من الطالبات بحجة أنها حرام، وسرقة ما معنا من أموال وهواتف نقالة»، ولفت الطالب الى أن «كل هذا حدث أمام أعين الشرطة التي تعاونت معهم كون شرطة البصرة منحازة الى الصدريين كما راح بعض زوار المتنزه ضحايا هذا الهجوم».

هذا الأمر يؤكد حقيقة تغلغل الميليشيات في جامعة البصرة، الا أن تحول الجامعة الى مكان رسمي لاستهداف القوات البريطانية ملفت للنظر بشكل كبير، فقد صرحت القوات البريطانية قبل تسليمها للملف الأمني الى الحكومة العراقية بأنها قامت بمداهمة موقع جامعة البصرة في كرمة علي شمال المدينة أكثر من مرة واعتقال عدة أشخاص ينتمون لجيش المهدي بتهمة قيامهم باطلاق صواريخ كاتيوشا وقنابل هاون من مقر الجامعة، وجاء ذلك في بيانات رسمية كانت القوات البريطانية تبعثها على ايميلات الصحافيين في ظل نفي المسؤولين في الجامعة لهذه المداهمات.

الا أن أكثر من أستاذ في مختلف كليات جامعة البصرة أكدوا على أن هناك جهة تنظم وبشكل مستمر سفرات منتظمة لأساتذة الجامعة لزيارة ايران وهي سفرات أكاديمية ومدفوعة الثمن. وأفاد أحد الأساتذة أن هذه السفرات غالباً ما تكون الى حسينيات في قم وطهران لتقديم محاضرات توعية ضد الاحتلال الامريكي ووجوب التعاون مع الأحزاب الشيعية لأنها تحاول الوقوف ضد الدعم السعودي المتمثل بالأحزاب السنية، ومحاضرات عن ضرورة ايقاف المد السني في العراق خوفاً من ضياع الحكم من أيدي الشيعة بعد أن حصلوا عليه بعد أكثر من 1400 عام.

وأشار الأستاذ الى أن أحد الأساتذة الحاضرين رفض هذا الطرح وأبلغهم بأن هذا لا يمكن أن يحدث في العراق لأنه بلد عاش في توافق مع كل المذاهب والأديان على طول تاريخه القديم والحديث... فما كان من القائمين على هذه الرحلات الا طرد هذا الأستاذ من الحسينية ومنعه من الانضمام لهذه السفرات، وقد يكون المنع من الدخول الى ايران نهائياً.

مرصد الحريات الصحافية يطالب المالكي بالتدخل للحد من الانتهاكات ضد الصحافيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب مرصد الحريات الصحافية، رئيس الوزراء نوري المالكي بالتدخل لوضع حد للانتهاكات والاعتداءات التي تقوم بها اجهزة الامن ضد الصحافيين في جميع انحاء العراق. وأوضح بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، أن «مراسل ومصور تلفزيون السماوة تعرضا في محافظة المثنى السبت للضرب والاهانات من قبل عناصر شرطة في الملعب الرياضي للمحافظة». وأضاف البيان «علي عبد الكريم مراسل تلفزيون السماوة ابلغ مرصد الحريات انه وزميله المصور سلام الظالمي تعرضا للضرب المبرح والاهانات من قبل (سرية انضباط تابعة لوزارة الداخلية) التي صادرت اشرطة التسجيل وقامت بمسحها». وقال عبد الكريم، وفقا للبيان، «ان الاعتداء علينا سببه تصويرنا عناصر الشرطة وهم يضربون الجماهير الرياضية على مدرجات الملعب».

وأضاف البيان أن «سعيد البدري مدير تلفزيون السماوة قال ان مراسلا ومصورا في تلفزيون السماوة تعرضا للضرب والشتم والاهانة اثناء تغطيتهما لحدث رياضي في ملعب السماوة، يوم السبت، على ايدي منتسبي الاجهزة الامنية المختصة بحماية الملعب وامام الرياضيين والالاف من المشجعين لا لسبب وجيه، سوى انهما كانا يقومان بأداء واجبهما الوظيفي اسوة بالعاملين في مجال الاعلام من محطات تلفزيونية اخرى، حيث تم ضربهما والاعتداء عليهما ومصادرة كاميرا التصوير واشرطة التسجيل الخاصة بهما». البدري قال، وفق البيان، ان «هذا الاعتداء ليس الاول من نوعه، اذ سبق ان تعرض العاملون في تلفزيون السماوة لاعتداءات مشابهة».

واضاف انه لا يعتقد بان الاجراءات القانونية وشرف المهنة يتيحان لهم التصرف بهذه الطريقة. وأشار المرصد في بيانه إلى ارتفاع في معدل الانتهاكات التي يمارسها بعض العناصر في الاجهزة الامنية ضد الصحافيين، مطالبا المالكي بالتدخل لانهاء هذه الانتهاكات من خلال ايجاد صيغة قانونية تلزم الاجهزة الامنية كافة بعدم التعرض للصحافيين اثناء ممارسة عملهم الميداني، ومحاسبة كل فرد يعتدي على الصحافيين وينتهك حريتهم اضافة الى توجيه العناصر الامنية بأهمية ودور الاعلاميين في المجتمع كسلطة رابعة وجهة رقابية.

الكشف عن تفاصيل محاولة اغتيال رئيس اللجنة الأمنية في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن مصدر امني في محافظة ديالى امس عن اعتقال قائد جيش المهدي بالمحافظة اثناء تواجده في ناحية بني سعد جنوبي بعقوبة. وقال المصدر ان القوات الأمريكية «اعتقلت فجر امس الاثنين المدعو عدي منعم الملقب بالحاج ابو زهراء قائد جيش المهدي في محافظة ديالى خلال عملية دهم جرت في ناحية بني سعد العائدة لقضاء بعقوبة».

واشار الناطق الى ان المئات من اهالي ناحية خان بني سعد خرجوا بعد عملية الاعتقال بتظاهرة كبيرة تطالب القوات الأمريكية باطلاق سراحه.

قال سيامند محمود سكرتير رئيس مجلس محافظة ديالى وهو أحد شهود العيان ان عبوة ناسفة استهدفت اجتماعا مشتركا بين رئيس اللجنة الأمنية في المحافظة حسين الزبيدي ووفد من القوات الأمريكية، أدت الى اصابة الزبيدي، واثنين من الضباط الأمريكيين، يعتقد بوفاة أحدهم.

وتابع محمود أن اصابة رئيس اللجنة الأمنية للغاية نظراً لأن العبوة الناسفة كانت موضوعة تحت مكتبه. وشدد سيامند محمود سكرتير رئيس مجلس محافظة ديالى على أن هناك جهات عدة تقف وراء استهداف الزبيدي، منها الخروقات الأمنية، اضافة الى علاقته السيئة بقائد شرطة المحافظة اللواء غانم القريشي. وأشار محمود الى أن القوات الأمنية في المحافظة فرضت حظراً للتجوال، وأغلقت منافذ الدخول والخروج

وأضاف محمود أن رئيس مجلس المحافظة ابراهيم الباجلان لا علم له بالحادث لأنه غادر المحافظة صباحاً متجها الى بغداد.

الجيش السوداني: لم نشارك في الأعمال الهجومية داخل تشاد
وصول مئات اللاجئين الى الحدود السودانية وتحوطات بغرب دارفور لمنع الانعكاسات السالبة للأزمة التشادية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

حذر مصطفى عثمان اسماعيل امين العلاقات الخارجية في حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان تشاد من اقحام السودان في شأنها الداخلي، وقال ان أي جهة تحكم انجمينا سواء كانت في الحكومة أو المعارضة ينبغي ان تنأى عن التدخل في الشؤون الخاصة بالسودان.

من جانبها فندت القوات المسلحة السودانية كافة الادعاءات التي بثتها عدد من وسائل الاعلام حول دعم الجيش السوداني للمعارضة التشادية في هجومها الأخير على العاصمة التشادية انجمينا وعدد من المناطق بدولة تشاد.

وأكد العميد د. عثمان محمد الاغبش المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة أن ما يحدث بتشاد شأن داخلي لا علاقة للسودان به، مبيناً أن ما ذكره عدد من المسؤولين التشاديين عن اشتراك الطيران السوداني في بعض الأعمال الهجومية داخل الأراضي التشادية لا أساس له من الصحة وليس له ما يدعمه من الشواهد والأدلة.

وفي ذات السياق أعلنت مصادر مطلعة بمدينة ادري التشادية عن استيلاء قوات المعارضة على المدينة وسقوطها الكامل في يد المعارضة التشادية عقب اشتباكات عنيفة ومعارك استمرت لعدة ساعات نهار امس بين قوات المعارضة والجيش التشادي استسلم على أثرها كافة القيادات العسكرية للجيش التشادي بالمنطقة. وأضاف المصدر «مدينة ادري الآن في قبضة المعارضة التشادية بكاملها بعد استسلام قيادات الجيش التشادي بها واعلان عدد مقدر منهم الانضمام الى صفوف المعارضة والقتال الى جانب صفوفها».

على صعيد متصل اتخذت ولاية غرب دارفور المتاخمة للحدود التشادية كافة التحوطات اللازمة لاحتواء أي انعكاسات سالبة للمواجهات بين المعارضة التشادية والقوات الحكومية على الولاية فيما وصلت أعداد من اللاجئين الى الحدود السودانية.

وأوضح أبو القاسم امام الحاج والي غرب دارفور استقرار الأوضاع الأمنية بالولاية التي شهدت من قبل عمليات قصف جوي نفذها الجيش التشادي بدعوى ملاحقة المتمردين، مبيناً أن المعارك التي تحدث بين أطراف النزاع لا تزعج حكومة الولاية خاصة وأنها تدور حول العاصمة نجمينا بعيداً عن الحدود الشرقية ومدينة أدري الحدودية.

وقال الحاج ان الواجب الانساني يقتضي استقبال حكومة ولايته لأي لاجئ تشادي مثلما استقبلت الأراضي التشادية لاجئي دارفور، وأشار الى ان الولاية استقبلت لاجئين قبل المعارك الأخيرة داعياً الأطراف التشادية لضبط النفس والتعامل بلغة الحوار للتوصل الى نتائج أفضل.

على ذات الصعيد أفاد مواطنون بغرب دارفور أنهم شهدوا نزوح مئات اللاجئين التشاديين الى الأراضي السودانية خلال اليومين الماضيين بعد أن فقدوا المأوى والممتلكات.

تلوث نفطي يوقف حركة الصيد في ميناء بورتسودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تسربت كميات كبيرة من خام النفط قبالة ميناء بشائر الثاني على ساحل البحر الاحمر الامر الذي ادى لتلوث جزئي امتد لمدينة بورتسودان وتسبب بهجرة الاسماك الى أماكن بعيدة وتوقف حركة الصيد.

وقال رئيس الاتحاد التعاوني لصائدي الاسماك بالبحر الأحمر حسن منيب هجيجة ان التسرب انتشر على مساحة تقارب تسعة كيلومترات وأدى الى نفوق أعداد كبيرة من الأسماك وتعطيل عمل الصيادين، واضاف «رفعنا مذكرة عاجلة الى والي البحر الاحمر عندما شعرنا بزيادة التلوث وخطورته لاحاطته بما حدث»، واوضح ان الوالي قام بتشكيل لجنة لمعالجة الامر لكنها للأسف لم تقدم أي شيء يذكر.

واكد هجيجة ان نشاط صيد الاسماك توقف تماما بسبب التلوث مما تسبب في سوء الاحوال الاقتصادية للصيادين الذين يعتمدون على الصيد بصورة اساسية، وطالب منيب بتدخل عاجل من الجهات ذات الصلة لاحتواء الازمة.

كتائب الأقصى تتبنى العملية المزدوجة.. وحماس تعتبرها بطولية

مقتل اسرائيلية بعملية فدائية في ديمونا وتل ابيب ترفع حالة التأهب.. والسلطة تدين قتل الأبرياء

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

رفعت اجهزة الامن الاسرائيلية حالة التأهب في صفوفها امس بعد ان هز انفجار عنيف سوق مدينة ديمونا جنوب اسرائيل مخلفا قتيلة و14 جريحا نقلوا للعلاج في مستشفى بئر السبع، ووصفت جراح خمسة منهم بالخطيرة، وذلك الى جانب الشهيدين اللذين نفذا العملية.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان العملية وقعت عندما فجر استشهادي نفسه بمجمع تجاري كبير بديمونا، فيما تمكن حارس امن يعمل في المجمع التجاري من قتل الاستشهادي الثاني قبل تفجير نفسه.

وأضافت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان الاستشهاديين خططا لتنفيذ عملية مزدوجة، حيث يفجر الاول نفسه في المجمع التجاري، على ان يقوم الاخر بتفجير نفسه بعد وصول قوات الانقاذ والامن الاسرائيلي ليرفع من حصيلة القتلى والجرحى.

وبحسب المصادر فإن الاستشهادي الثاني كان يختبىء وراء أحد المحلات في السوق التجاري ليقوم بتفجير نفسه في وقت لاحق، الا ان حارس أمن يعمل في المجمع لاحظه وأطلق النار عليه وقتله.

وأعلنت الأجهزة الأمنية الاسرائيلية وخدمات الطوارئ عقب العملية عن رفع حالة التأهب في كافة أنحاء اسرائيل إلى ما قبل القصوى تحسبا لعمليات مماثلة، فيما نشرت قوات الاحتلال المزيد من عناصر الامن على خط التماس مع الضفة الغربية وخاصة في محيط مدينة القدس.

واكدت مصادر اسرائيلية انها اول مرة يتمكن فيها رجال مقاومة من الوصول الى مدينة ديمونا التي تضم المفاعل النووي الاسرائيلي.

ووصف شهود عيان العملية الاستشهادية التي تعتبر الاولى منذ عام بأنها كانت انفجارا قويا هز المدينة قبل ان تهرع سيارات الإسعاف والطواقم الطبية الى المكان، وتقطع وسائل الاعلام الاسرائيلية بثها الاعتيادي لنقل حيثيات الهجوم.

وقالت مالكة متجر في ديمونا اكتفت بذكر اسمها الأول فقط وهو رافيتال للراديو الاسرائيلي «سمعنا دوي انفجار كبير وبدأ الناس يجرون، رأيت أجزاء بشرية تتطاير في الهواء».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن مصادر أمنية اسرائيلية أن أي إنذار محدد لم يكن يتوافر لدى الدوائر الأمنية حول العملية، لكن هذه المصادر قالت انها «لم تفاجأ بها كون الحدود الإسرائيلية المصرية سائبة» في اشارة الى نسف الحدود بين غزة ومصر مؤخرا.

ولم تعرف بعد الطريق التي سلكها الفلسطينيان لتنفيذ عمليتهما في ديمونا في النقب ولكن رجحت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن يكونوا قد تسللوا عبر الحدود مع مصر بعد أن خرجوا من قطاع غزة الى الأراضي المصرية بعد فتح الحدود في الأيام الأخيرة.

واعلنت كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح التابع لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مسؤوليتها عن العملية الا ان مصدرا رسميا في فتح برام الله نفى ان يكون لشهداء الاقصى علاقة بالعملية، ومشيرا الى ان الجهة التي نفذت العملية معروفة وترفض اعطاء اية فرصة للتفاوض مع اسرائيل لاحراز اي تقدم على المسار السياسي.

واعلنت شهداء الاقصى في غزة عن اسماء منفذي العملية الاستشهادية في مدينة ديمونا جنوب اسرائيل وهما: لؤي اللهواني (22 عاما) من حي الصبرة بمدينة غزة، وموسى خليل عرفات (24 عاما) من عبسان بمدينة خان يونس.

وقال «ابو الوليد» الناطق باسم كتائب الاقصى في مؤتمر صحافي عقد بمدينة غزة «ان العملية تأتي في اطار الرد على العدوان الاسرائيلي المتواصل بحق الشعب الفلسطيني بالضفة وغزة»، ومضيفا انه «تم تنفيذ العملية بالتعاون مع كتائب ابو علي مصطفى ـ الجناح العسكري للجبهة الشعبية ـ وسرايا المقاومة الوطنية» وهي فصيل عسكري جديد حسب القيادي في كتائب الاقصى الذي دعا حركتي فتح وحماس الى العودة للحوار فورا، كما دعا كافة فصائل العمل المسلح الى ضرب الاحتلال الاسرائيلي اينما كان.

وأطلقت كتائب شهداء الأقصى اسم «وعد الأوفياء» على العملية مؤكدة انها تأتي رداً على مجازر الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية وعلى سياسة الاعتقالات ورداً على الحصار المفروض على القطاع وتمسكا بخيار المقاومة كخيار استراتيجي.

ومن جهتها ادانت السلطة الفلسطينية عملية ديمونا، وجاء في بيان رسمي صادر عن مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس «عبرت السلطة الوطنية الفلسطينية عن ادانتها الكاملة واستنكارها للعملية العسكرية الاسرائيلية التي حدثت فجر امس في بلدة قباطية والتي ادت الى استشهاد مواطنين فلسطينيين وجرح ثالث».

واضاف البيان «كما ادانت العملية التي وقعت صباح امس في مركز تجاري اسرائيلي في ديمونا والتي استهدفت مدنيين اسرائيليين».

واكدت السلطة «على موقفها الثابت بادانة كافة العمليات التي تستهدف المدنيين سواء كانوا فلسطينيين او اسرائيليين». ومن جهتها وصفت حركة حماس العملية بالبطولية، وقالت «ان عملية ديمونا البطولية تمثل رد فعل طبيعيا على جرائم الاحتلال واستمرار الحصار»، وتؤكد تمسك الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة.

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حماس «العملية تؤكد على فشل كل المؤامرات لتصفية مشروع المقاومة، وانه لا خيار أمام شعبنا الا مواجهة الاحتلال بكل الأشكال والخيارات في ظل الجرائم الصهيونية من القتل والحصار أمام صمت دولي وضعف عربي غير مقبول».

ومن جهته بارك فوزي برهوم الناطق باسم حماس العملية، وقال «ماذا انتظر العالم من المقاومة؟.. الاستسلام في وجه العدوان.. العملية هي الرد الطبيعي».

وجدد برهوم التأكيد على أن حماس مع استخدام كافة أشكال المقاومة، لأن الاحتلال يستخدم كل وسائله الحربية ضد المدنيين، والمنشآت، ولا يتورع عن قتل العائلات بأكملها.

ومن ناحيته حيا القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش العملية، وقال «بغض النظر عن منفذي العملية فإنها مشروعة وتأتي لردع الاحتلال ووقف جرائمه»، ووجه رسالة للمجتمع الدولي «الحصار والعدوان لن ييئس الشعب ولن يقبل التنازل عن حقوقه وهذا حقنا بالمقاومة المشروعة».

وفي أول رد فعل من الحكومة الفلسطينية في رام الله، قال وزير الشؤون الاجتماعية محمود الهباش «نحن ضد كل ما يمكن ان يعيد الأمور الى مربع العنف، وكل فعل اسرائيلي عنيف يقابل برد فعل فلسطيني واسرائيل تتحمل كامل المسؤولية عن التصعيد».

خبراء متفجرات اسرائيليون يتفقدون جثمان الفدائي في ديمونا

96 فلسطينيا استشهدوا بنيران الاحتلال الاسرائيلي الشهر الماضي

شهيدان في جنين واستشهاد قيادي في لجان المقاومة في قصف اسرائيلي شمال قطاع غزة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض واشرف الهور:

استشهد ناشطان من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في بلدة قباطية بجنين شمال الضفة الغربية فجر امس برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي التي تركتهما ينزفان حتى الموت مانعة سيارات الاسعاف من الوصول اليهما قبل مفارقتهما الحياة، فيما افادت مصادر طبية وشهود عيان الاثنين ان قياديا في لجان المقاومة الشعبية قتل واصيب ثلاث اشخاص اخرين في قصف اسرائيلي استهدف سيارة مدنية في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وقالت المصادر ان «عامر قرموط (30 عاما) احد ابرز قادة الوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية استشهد واصيب ثلاثة اخرون في قصف اسرائيلي لسيارته في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة».

وافاد شهود عيان انه «تم استهداف سيارة قرموط وكان معه ابن شقيقه الذي اصيب اصابة خطيرة».

ويعد قرموط شخصية قيادية بارزة في لجان المقاومة وجناحها العسكري الوية الناصر صلاح الدين. وسبق ان تعرض لعدة محاولات اغتيال احداها استهدفت منزله ونجا منها.

واعتبر الناطق باسم حماس سامي ابو زهري ان «اغتيال الاحتلال الاسرائيلي للقائد ابو الصاعد احد ابرز قادة لجان المقاومة الشعبية يمثل تصعيدا اسرائيليا خطيرا واستمرارا لمسلسل جرائم القتل والعدوان».

واضاف «ان هذه الجريمة لن تفلح في كسر ارادة شعبنا الفلسطيني والنيل من صموده وثباته وعلى العكس فان هذه الدماء الطاهرة لن تزيد شعبنا الا مضيا على طريق الجهاد والمقاومة دفاعا عن نفسه وحقوقه».

وأفادت مصادر محلية ان قوات الاحتلال اقتحمت بلدة قباطية، ونصبت قوات خاصة كميناً بالبلدة وفتحت النار على ثلاثة شبان، ما أدى إلى استشهاد كل من: عمار عبد الرحيم زكارنة (20 عاماً) وأحمد صادق أبو زيد (32 عاماً)، وإصابة ناجي نزال (21 عاماً) برصاص في الفخذ والبطن ووصفت حالته بالخطيرة واجريت له عدة عمليات جراحية في مستشفى جنين الحكومي.

وأضافت المصادر أن جثماني الشهيدين نقلا الى مستشفى خليل سليمان الحكومي في مدينة جنين، وعليهما آثار عدد كبير من الأعيرة النارية، مشيرة الى أن قوات الاحتلال منعت سيارات الإسعاف من الوصول الى الجرحى قبيل استشهاد اثنين منهم.

وقال مصدر من سرايا القدس ان المقاومين الثلاثة كانوا في منطقة الخلة في الحارة الغربية يجلسون بين الاشجار وكانوا قد وضعوا حواجز من الاحجار خوفا من اقتراب دوريات الاحتلال او القوات الخاصة الاسرائيلية في المنطقة التي كانوا فيها.

واضاف المصدر: عندما قرر المقاومون الثلاثة الانتقال من مكانهم الى مكان اخر تفاجأوا بوجود انتشار مكثف لقوات راجلة من جيش الاحتلال وقوات خاصة يلبسون الزي العسكري والمدني ويحيطون بهم طالبين منهم الاستسلام، الا انهم رفضوا وخاضوا اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال.

وقال شهود عيان ان قوات الاحتلال اعتلت أسطح المنازل وأطلقت النار على الثلاثة ودارت اشتباكات بين تلك القوات والمقاومين أدت الى إصابتهم بأعيرة نارية كثيفة مما ادى لاستشهاد اثنين منهم فيما أصيب الثالث إصابات بالغة.

وحسب المصادر المحلية فان الاهالي وجدوا الشهيد عمار زكارنة ملقى على الارض وقد لفظ انفاسه الاخيرة بعد ان منعت قوات الاحتلال سيارة الاسعاف من الاقتراب منه، بينما حاصر جنود الاحتلال كلا من احمد ابو زيد وناجي نزال في احدى المناطق امام احد المنازل في الحارة الغربية ومنعوا سيارة الاسعاف من الاقتراب منهم ونقلهم الى المستشفى لتلقي العلاج وبقي احمد ابو زيد ينزف حتى لفظ انفاسه الاخيرة بينما تركوا ناجي نزال ينزف حتى وصلت حالة اصابته للخطيرة.

وذكرت المصادر المحلية ان الشهيد احمد ابو زيد متزوج وله بنت (8 سنوات) وولد (5 سنوات) والتحق بحركة الجهاد الاسلامي منذ ثلاث سنوات ومن ثم التحق بسرايا القدس منذ شهور وطورد من قبل الاحتلال منذ سنتين وركزت قوات الاحتلال من مطاردتها لابو زيد منذ ستة اشهر حيث داهمت منزله عدة مرات وطلبوا من عائلته القيام بتسليم نفسه والا ستتم تصفيته، بينما الشهيد عمار زكارنة فيعتبر نشيطا سريا في سرايا القدس ولم يكن مطلوبا والتحق بالسرايا منذ عام تقريبا. اما الجريح ناجي نزال فقد تعرض لعدة محاولات اعتقال كان اخرها قبل 8 اشهر عندما حوصر في سوق قباطية للخضار واستطاع الهرب كما داهمت قوات الاحتلال منزله عدة مرات واعتقل مرتين.

ومن جانبها توعدت سرايا القدس بالرد على اغتيال الشهداء في قباطية فيما اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس عشرة مواطنين فلسطينيين في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، بدعوى انهم مطلوبون.

وقالت مصادر اسرائيلية ان المعتقلين هم من مدن جنين وبيت لحم ونابلس وسلفيت، مؤكدة على انه جرى نقلهم الى مراكز التحقيق للاستجواب.

وعلى صعيد تواصل العدوان الاسرائيلي على ابناء الشعب الفلسطيني اكدت مصادر حقوقية امس ان 96 فلسطينيا بينهم 10 اطفال و10 نساء استشهدوا بنيران وقذائف قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال الشهر الماضي. وحسب مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في نابلس شمال الضفة الغربية فان معظم هؤلاء الضحايا استشهدوا في عمليات إعدام خارج نطاق القانون من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ونوهت الى أنه استشهد في قطاع غزة 87 مواطناً نتيجة لسياسة الاغتيالات والتصفية الجسدية ضد المواطنين الابرياء وتسعة في الضفة الغربية، مما يدل بشكل واضح على تمادي الاحتلال الاسرائيلي في عدوانه وتصعيده له بانتهاجه أساليب تعد خارجة عن نطاق القانون والمتمثلة بسياسة الاعدام والاغتيالات بحق المواطنين رغم كونها من الأساليب التي تنص الاتفاقات والمواثيق الدولية والقانون الدولي الانساني على تحريمها.

وأكدت التضامن ان عمليات التصفية الجسدية والقتل خارج نطاق القانون تعد جزءاً لا يتجزأ من آلية العمل الاسرائيلية لتحقيق أهدافها غير مبالية بكل المواثيق والمعاهدات الدولية الراعية لحقوق الانسان، ورغم ان اسرائيل تعتبر دولة احتلال تقع عليها التزامات وواجبات تجاه الأراضي المحتلة وسكانها بموجب القانون الدولي الذي يؤكد على حماية المدنيين ورعاية شؤونهم الادارية والمدنية، الا أن اسرائيل تتنكر لكل هذه الواجبات والالتزامات بل انها تحاول تكريس سوابق أمنية في التعامل مع سكان الأراضي المحتلة من خلال استصدار قرارات وقوانين من الجهات القضائية العليا لديها لشرعنة ارتكاب الجرائم ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

وأوضحت مؤسسة التضامن الدولي أن سياسة الاغتيالات والاعدام خارج نطاق القانون احدى تلك السياسات الأمنية الاسرائيلية المقننة من المحكمة العليا الاسرائيلية ، ولعل قرار المحكمة الاسرائيلية العليا الأخير بتجديد مشروعية الاغتيال وانسحابه بأثر رجعي على اغتيالات سابقة يعتبر استمراراً لهذه السياسة المنافية للقانون الدولي الانساني واتفاقية جنيف الرابعة 1949 .

ولفتت مؤسسة التضامن الى أنه كان من بين الشهداء 10 أطفال ممن تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة من أعمارهم، كما استشهدت عشر مواطنات غالبيتهن من قطاع غزه وفتاة من مدينة القدس المحتلة.

وذكرت أن الشهداء من الفتيان والاطفال هم: مصعب وليد جندية (18عاماً) من قطاع غزة، محمد خضر فياض (18عاماً) من قطاع غزه، زياد أبو ركبة (17 عاماً) من قطاع غزة، فواز عوني فرحات (18 عاماً) من مدينة جنين، محمد طه الكفارنة (15 عاماً) من قطاع غزة، مصعب سليم سلمي (18 عاماً)، أمير عامر هاشم اليازجي(11عاماً) من قطاع غزة، الطفلة مروج سفيان طه ست سنوات من مدينة القدس، رمزي رجب هزاع حلس (15 عاماً) من قطاع غزة، محمود محمد عوض (17 عاماً) من مدينة الخليل، قصي سليمان يوسف الأفندي (17 عاماً) من بيت لحم، أما الشهداء من النساء فهن: المواطنة كريمة فياض (25 عاماً) من قطاع غز، المواطنة أسماء حمدان فياض (22 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة روحية حمدان (59 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة ايمان حمدان (22 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة ميساء نمر علي فنانة (19 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة خضرة وهدان (52 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة مريم صالح الرحال (55 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة آمنة أبو فول (40 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة فتحة الحسومي (37 عاماً) من قطاع غزة، المواطنة هنية عبد الجواد (52 عاماً) من قطاع غزة، الطفلة مروج سفيان طه (ستة أعوام) من مدينة القدس استشهدت نتيجة سقوطها عن سطح منزلها بعد استنشاقها لغاز مسيل للدموع أطلقته قوات الاحتلال في شعفاط.

اطباء يحاولون اسعاف الشهيد عامر قرموط بعد اصابته بقصف اسرائيلي

«هآرتس»: الأجهزة الأمنية الاسرائيلية فشلت في توقع خطوات حماس

اسرائيل تحمل مصر مسؤولية عملية ديمونا لانها ابقت الحدود مفتوحة وتؤكد ان العديد من الخلايا الفلسطينية تنتظر في سيناء

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت مصادر امنية اسرائيلية امس الاثنين بعد عملية ديمونا ان العملية الفلسطينية كانت متوقعة، وان السؤال الذي كان يقلق بال الاجهزة الامنية هو متى. واضافت المصادر، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، ان هناك العديد من الخلايا الفلسطينية تنتظر الوقت لاخراج العمليات الارهابية الى حيز التنفيذ.

واتهمت المصادر الاسرائيلية المصريين بالمسؤولية عن ذلك، لانهم سمحوا بأن تبقى الحدود بينها وبين قطاع غزة 12 يوما، على الرغم من التحذيرات الاسرائيلية التي اكدت وفق نفس المصادر ان خلايا ارهابية فلسطينية ستستغل الحدود المفتوحة لتنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية في منطقة النقب الغربي وفي جنوب الدولة العبرية.

وتابعت المصادر، كما افاد موقع صحيفة «هآرتس» على الانترنت، انه على الرغم من ان المصريين حاولوا منع العمليات العسكرية ضد اسرائيل، الا ان الفلسطينيين تمكنوا من عبور الحدود والانتظار في المخابئ لتنفيذ العملية، لافتة الى ان الحدود مفتوحة على مسافة 300 كيلومتر.

واكدت المصادر ان الاغلبية الساحقة من الخلايا الفلسطينية تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، والباقي لتنظيمات فلسطينية اخرى. واكدت المصادر ان المصريين باتوا اليوم متعلقين اكثر من أي وقت في الماضي بارادة هذا التنظيم الاسلامي، أي حماس. وزادت قائلة ان الحدود مرهونة بقرار من حماس، فاذا قرر هذا التنظيم مرة اخرى ان تفتح الحدود، فان مئات الاف الفلسطينيين سيتدفقون مرة اخرى الى الاراضي المصرية، وهذا عمليا الفخ الذي تمكنت حماس من ادخال القاهرة اليه.

وحسب الاسرائيليين فان حركة حماس تقوم بممارسة الضغط على الحكومة المصرية لتفعيل المعبر بمشاركتها، وفي حال رفضها فان رجال الشرطة التابعين لحركة حماس سيقومون مرة اخرى بالسماح للمواطنين الفلسطينيين باجتياز الحدود.

علاوة على ذلك، فان حركة حماس، وفق المصادر الامنية في تل ابيب، تريد ان تحصل من مصر على الوقود وعلى الكهرباء للتخلص من التعلق باسرائيل نهائيا، وهذا الطلب من الصعب، ان لم يكن مستحيلا، ان يتم رفضه من قبل المصريين، خصوصا وان الرأي العام المصري يؤيد الفلسطينيين، خصوصا وان الاغلبية الساحقة، على حد قول المصادر، ترى في حركة حماس فرعا لجماعة الاخوان المسلمين في مصر.

ولكن في حال استجابة المصريين لطلبات حماس، فان الامر سيؤدي الى نشوب خلاف عميق بين الرئيس المصري محمد حسني مبارك وبين الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن)، وايضا سيؤدي الامر الى توتر العلاقات المصرية مع الادارة الامريكية، التي سترى في هذا التصرف كتقديم مساعدة مصرية لتنظيم يصنف امريكيا على انه تنظيم ارهابي.

بالاضافة الى ذلك، فان الاستجابة لمطالب حماس من قبل القاهرة، ستؤدي الى تكريس حكم حركة حماس في قطاع غزة وتأجيج الخلاف بين حركتي فتح وحماس.

وتابعت المصادر قائلة انه بصورة او بأخرى فان المستوى السياسي في اسرائيل ينظر الى هذه التطورات بعين الرضا، حيث نقل عن مصدر سياسي رفيع المستوى في تل ابيب قوله ان الدولة العبرية تمكنت بعد جهد جهيد من ارباك المصريين وتحميلهم مسؤولية ما يجري في قطاع غزة، ولكن مع ذلك، فان مشكلة غزة، اكد المصدر ذاته، ستبقى مشكلة عويصة تعاني منها اسرائيل.

وتابع المسؤول الاسرائيلي قائلا ان التطورات الاخيرة في الجنوب وقعت بصورة مفاجئة للغاية ولم تكن نتيجة سلسلة من اتخاذ القرارات من قبل الحكومة الاسرائيلية، وهذا الامر مقلق للغاية. واورد المسؤول مثالا على ذلك: قرار وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك لتشديد العقوبات الاقتصادية على قطاع غزة في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الماضي اتخذ دون ان تقوم الحكومة الاسرائيلية بدراسته وبدراسة ابعاده، واعترف المسؤول ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية لم تتوقع البتة خطة حماس لاختراق الحدود المصرية مع قطاع غزة، وتابع ان هذا الامر خطير للغاية.

وقال المسؤول نفسه ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية ارتكبت سلسلة من الاخطاء في هذه القضية، وعلينا الاعتراف بذلك.

جبريل الرجوب يدعو اسرائيل لاستخلاص العبر من عملية ديمونا

■ رام الله ـ يو بي أي: دعا مسؤول أمني فلسطيني وقيادي بارز في حركة فتح اسرائيل الى استخلاص العبر من عملية ديمونا، مشدداً على أن أقصر الطرق لتوفير الأمن للشعب الاسرائيلي هو انهاء معاناة الفلسطينيين المتمثلة في الاحتلال ذاته.

وقال اللواء جبريل الرجوب عضو المجلس الثوري لحركة فتح والمسؤول الأمني الفلسطيني في تعقيب له على عملية ديمونا الانتحارية «يجب أن تكون قراءة وعميقة لتداعيات العملية»، معتبراً أن وقوعها في هذا المكان يؤكد أن «كل الأسوار والجدر والاجراءات الأمنية لا يمكن ان تمنع أي شخص يريد تنفيذ عملية».

وأضاف «لذلك البديل للحصار والعدوان هو عملية السلام». وتضاربت الأنباء عن حصيلة ضحايا العملية ففي حين قال ناطق باسم الجيش ان اسرائيلية واحدة قتلت وأصيب ثمانية آخرون على الأقل بعدما فجر شخص نفسه في ديمونا جنوب اسرائيل فيما قتلت الشرطة الاسرائيلية شخصاً آخر قبل أن يفجر نفسه، تحدثت مصادر أخرى أن عدد القتلى الاسرائيليين بلغ ثلاثة اضافة الى الانتحاريين.

وعبر الرجوب عن أمله في أن «تستخلص اسرائيل العبر بأن الاجتياح والحصار وما يجري في غزة لن يجلب الأمن والاستقرار وان ما يجلب الأمن هو الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني وانهاء الاحتلال ومعاناة الفلسطينيين».

وقال «هناك حالة يعيشها الشعب الفلسطيني وهناك معاناة وفقدان أمل في المستقبل، هناك تهويد في القدس، هناك حصار في غزة كل ذلك يستدرج ردات فعل فيها قتل ودم ومعاناة.. لا يعقل أن الاسرائيليين يمارسون القتل ولا يتوقعون حدوث هكذا عمليات».

وأشار الى أنه «في السنوات الماضية كان هناك احترام لوقف العمليات في اسرائيل من قبل الفصائل الفلسطينية لكن الاسرائيليين لم يحترموا ذلك لذلك عليهم استخلاص العبر بانهاء الاحتلال».

احتجاجا على عدم استجابة حكومة تسيير الاعمال لمطالب الموظفين

اضراب شامل في المؤسسات الحكومية الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

تشهد الاراضي الفلسطينية اليوم وغدا اضرابا شاملا في كافة المرافق الحكومية وذلك احتجاجا من قبل الموظفين الحكوميين على عدم استجابة حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض لمطالبهم المتعلقة بغلاء المعيشة وبراءة الذمة وغيرها من القضايا.

وقال بسام زكارنة رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية ان مجلس النقابة قرر ان يكون اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء اضرابا شاملا في جميع الوزارات بحيث لا يتوجه الموظفون الى عملهم. وحسب زكارنة فان النقابة تصر على مطالبها للحكومة من حيث صرف المستحقات وغلاء المعيشة وبدل ارتفاع المواصلات والغاء قرار براءة الذمة في حين ترفض الحكومة تلك المطالب مما دفع الموظفين للجوء للاضراب في خطوة اولى نحو تصعيد فعاليات الاحتجاج اذا ما واصلت الحكومة عدم الاستجابة لمطالب الموظفين. وحول الفعاليات القادمة، قال زكارنة ان مجلس النقابة يتابع التطورات وسيتعامل معها الاسبوع القادم وان تجاوب الحكومة يحدد طبيعة القرارات والفعاليات القادمة، ومرحبا بمبادرة روحي فتوح ممثل الرئيس محمود عباس للتوسط بين النقابات والحكومة، ومعبرا عن أمله ان تبدأ اجتماعات سريعة مع الحكومة لحل القضايا الخلافية.

وبين زكارنة ان اضراب الموظفين الحكوميين يشمل قطاع الصحة والتعليم وفق الاتفاق مع اتحاد المعلمين واتحاد نقابات المهن الصحية. واعلن اتحاد نقابات المهن الصحية، ومجلس التمريض الفلسطيني، ونقابة موظفي الخدمات الصحية امس ان اليوم وغدا اضراب شامل في وزارة الصحة مع اعتصام الموظفين امام المستشفيات الحكومية حتى الساعة الحادية عشرة ظهر اليوم.

ويأتي الاضراب حسب بيان مشترك للنقابات الصحية، احتجاجا على قرار براءة الذمة، ومطالبة للحكومة بتسديد كامل المستحقات المالية للموظفين دون تأخير، وكذلك دفع غلاء المعيشة وتعديل المواصلات ودفع رواتب موظفي العقود.

ويشمل الاضراب حسب البيان العيادات الخارجية في المستشفيات، والرعاية الصحية الاولية، وكليات ابن سينا للتمريض ومختبر الصحة المركزي والمستودعات واقسام الهندسة، والصيانة والعلاج بالخارج ومبنيي الوزارة في نابلس ورام الله. فيما يبقى العمل بنظام الطوارىء واستقبال الحالات الطارئة وتقديم المساعدة في كافة المواقع والاقسام بالمستشفيات.

الحدود بين مصر وقطاع غزة اغلقت بشكل كامل

■ غزة ـ اف ب: افاد شهود عيان ان الشرطة المصرية والشرطة التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة التي تسيطر على غزة اغلقتا صباح امس الاثنين الحدود بين مصر والقطاع بشكل كامل. وقال الشهود العيان ومصور من وكالة فرانس برس ان «الجنود المصريين الذين انتشروا بكثافة على طول الحدود اغلقوا الحدود بين قطاع غزة ومصر بشكل كامل ولم يبقوا على اي ثغرة».

واضاف ان قوات الامن المصرية «تقوم بتجميع الفلسطينيين المتأخرين في العريش للسماح لهم بمرور دفعه وحدة الى قطاع غزة والمصريين المتأخرين في قطاع غزة الى مصر».

وتحدث المصدر نفسه عن «تواجد مكثف للشرطة التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة على طول الحدود مع مصر».

ومنذ 23 كانون الثاني (يناير)، تدفق مئات الآلاف من الفلسطينيين من قطاع غزة الى مصر لشراء المواد التموينية، بعد ان فجر ناشطون اجزاء من السياج الحدودي فيما تفرض اسرائيل حصارا على القطاع منذ 17 كانون الثاني (يناير).

وعمدت مصر الى سد الفجوات بالاسلاك الشائكة من دون ان تتوقف حركة الفلسطينيين وان كانت السلطات المصرية تحاول ضبطها عن طريق منعهم من الذهاب الى ابعد من المنطقة الحدودية.

«قلنا للأوروبيين أذا أصرت فتح على ذلك فلتبلغ الرأي العام الفلسطيني علنا»

نزال: فتح طلبت من دولة أوروبية شطب اسم مروان البرغوثي من قائمة الأسرى الذين تطالب حماس باطلاق سراحهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف القيادي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) محمد نزال، أمس الاثنين في حديث خاص أدلى به من دمشق لـ «القدس العربي» أن قادة من حركة فتح توجهوا مؤخرا الى احدى الدول الأوروبية، التي تلعب في الفترة الأخيرة دور الوسيط بين حركة حماس وبين الدولة العبرية، وطلبوا منها شطب اسم المناضل مروان البرغوثي من قائمة الأسرى الفلسطينيين الذين تريد حركة حماس اطلاق سراحهم ضمن صفقة الأسرى، والتي سيتم من خلالها اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الأسير غلعاد شليط. وحول قيام حماس بالسماح للأسير الاسرائيلي بتوجيه رسالة الى حكومته قال نزال انّ لا علم لديه بهذه القضية.

وكشف نزال في سياق حديثه أنه قبل العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، والذي استشهد خلاله نجل القيادي في حماس الدكتور محمود الزهار، كانت المفاوضات قد قطعت شوطا جيدا، وبدأ التغيير لدى الاسرائيليين عندما باشروا بمناقشة الأسرى الذين يقولون عنهم ان أياديهم ملطخة بالدماء، ولكن جاء العدوان الصهيوني ليفشل التقدم الذي سجل في موضوع الأسير شليط. بمعنى أنه أثر على المفاوضات المكثفة التي كانت جارية، وبالتالي أوقفها.

وأضاف نزال في سياق حديثه قائلا أنه في الفترة الأخيرة دخلت العديد من الأطراف الأوروبية على خط المفاوضات بهدف فحص الموضوع.

ورفض نزال الافصاح عن أسماء الدول الأوروبية التي تتدخل في المفاوضات بين حركة حماس والاسرائيليين.

وزاد قائلا: أحد الأطراف الأوروبية قام بابلاغنا أن أوساطا في حركة فتح أوصت بعدم ادراج اسم مروان البرغوثي في قائمة حركة حماس، مبررة ذلك، بأنها لا تريد أن تمنح حركة حماس هذا الانجاز، أي اطلاق سراح مروان البرغوثي، وبالتالي طلبت الدولة الأوروبية التي لا أريد في هذه الفترة الكشف عن اسمها، من الطرف الاسرائيلي عدم الافراج عن البرغوثي.

وزاد نزال قائلا «ان قادة حماس قاموا بمراجعة الطرف الأوروبي وسألناه فيما اذا كان باستطاعتنا أن نشطب اسمه من القائمة التي قدمناها للاسرائيليين بواسطة المصريين، حتى لا نكون حجر عثرة أمام اخراج الصفقة الى حيز التنفيذ.

وأيضا ابلغنا الأوروبيين بأننا نرفض شطب اسمه من القائمة، وأكدنا لهم انه في حالة اصرار فتح على شطب اسم البرغوثي من القائمة، فعليها أن تقوم بفعل ذلك على الملأ، وان تبلغ الرأي العام الفلسطيني علنا بمطلبها بشطب اسم البرغوثي، لكي يقرر الجمهور الفلسطيني في ذلك».

وأردف نزال قائلا في سياق حديثه انه في تحليل حركة حماس، أن الأمر ليس له علاقة باعطاء حماس جائزة لأنها تمكنت من اطلاق سراح البرغوثي، انما لان هناك أطرافا في فتح لا تريد أن يتم الافراج عن البرغوثي، لان اطلاق سراحه سيؤثر على المعادلة الداخلية في زعامة فتح في الوقت القريب.

وفي معرض رده على سؤال «القدس العربي» قال محمد نزال ان اطلاق سراح البرغوثي ستكون له انعكاسات ايجابية على الصعيد الفلسطيني، بحيث أن حركة حماس بالرغم من خلافاتها مع حركة فتح وعلى الرغم من ملاحظاتها على مروان البرغوثي، سنؤكد أنها تعاملت مع قضيته بمنظور وطني وليس بمنظور حزبي.

محمد نزال

مروان البرغوثي

سورية تدين العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة

دمشق ـ «القدس العربي»

من رزوق الغاوي:

ادانت سورية العدوان الاسرائيلي السافر على قطاع غزة معربة عن شجبها لكل من يقف وراء اسرائيل ويدعمها ويشجعها على ارتكاب هذا العدوان، ومؤكدة ان الممارسات غير القانونية وغير الشرعية التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وخصوصاً عمليات القتل والاغتيالات وقصف المنازل وتدمير البنى التحتية والحصار الجائر الذي تفرضه على قطاع غزة تؤكد مجدداً الطبيعة العدوانية لاسرائيل وعدم ترددها في ممارسة العقاب الجماعي الذي يندرج في اطار جرائم الحرب على الشعب الفلسطيني.

وحملت سورية في بيان ألقاه نائب وزير الخارجية السوري الدكتور فيصل المقداد في الاجتماع الطارئ الذي عقدته اللجنة التنفيذية لمنظمة المؤتمر الاسلامي على مستوى وزراء الخارجية في جدة امس وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه، حملت اسرائيل المسؤولية الكاملة عن جرائمها أمام المجتمع الدولي الذي يجب ان يضطلع بمسؤوليته الكاملة لوقف أعمال اسرائيل الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين.

وفيما أكد ايمان سورية بدور الأمم المتحدة أشار المقداد الى استغلال الولايات المتحدة الجشع للمنظمة الدولية بما يتناقض مع مبادىء ومقاصد ميثاق الامم المتحدة، واستخدامها حق النقض (الفيتو) أو التهديد به في كل مرة تنتهك فيها اسرائيل القانون الدولي والقانون الانساني الدولي بما في ذلك دعمها للعدوان الاسرائيلي على لبنان خلال حرب تموز (يوليو) عام 2006 كما أشار الى منع الولايات المتحدة مجلس الأمن من اعتماد البيان الذي قدمته المجموعة العربية الى المجلس لوقف الابادة البشرية وجرائم الحرب التي اقترفتها اسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة.

وأضاف نائب وزير الخارجية السوري ان دعاة حقوق الانسان امتنعوا عن التصويت في مجلس حقوق الانسان على مشروع القرار الذي اعتمده المجلس بل ان احدهم قام بالتصويت ضد القرار مما يشكل دليلا اخر على ازدواجية المعايير واستخدام حقوق الانسان ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

وجدد المقداد تأكيد بلاده على ان مواجهة العدوان الاسرائيلي الغاشم تتطلب تحقيق التماسك الفلسطيني الداخلي خاصة وان اسرائيل تسعى الى استمرار الخلاف بين الفصائل الفلسطينية لتقوم بتنفيذ مخططاتها وعدوانها على الشعب الفلسطيني لافتا الى ان القضية الفلسطينية تمر في مفترق طرق وان الحوار بين الفلسطينيين يبقى الخيار الوحيد للضغط على اسرائيل لوقف جرائمها واعتداءاتها. وشدد المقداد على ضرورة تصعيد العمل المشترك بين الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي لمواجهة اسرائيل والاطراف التي تدعمها ووقف العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني، وضرورة عدم السماح لاسرائيل بمعاودة محاصرة قطاع غزة وانهاء حالات الاغلاق والسماح بفتح المعابر لاتاحة الفرصة لوصول الامدادات الغذائية والطبية والكهرباء للقطاع داعيا المجتمع الدولي لوضع حد للعقاب الجماعي وجرائم الحرب الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني كما شدد على ان رسالة اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي الاساسية يجب ان تكون موجهة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية بما فيها القدس والجولان السوري المحتل وما تبقى من اراض لبنانية محتلة لان ذلك يشكل الشرط الاساسي لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

رفعت الأسد يحذر من استمرار الاعتداءات والاغتيالات في لبنان

■ لندن ـ يو بي أي: حذّر التجمع القومي الموحد، الذي يقوده نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد، من استمرار مسلسل الاعتداءات والاغتيالات في لبنان، ودعا الأطراف اللبنانية إلى اعتماد سياسة التوافق لحل مشاكلهم بدون الخضوع لأية وصاية خارجية.

وقال التجمع في بيان أصدره في لندن امس الاثنين انه «يدين في شخص رئيسه رفعت الأسد مسلسل الاعتداءات والاغتيالات التي تستهدف تدمير لبنان الديمقراطي ويعتبر أن من يقترفونها يشكلون العدو الحقيقي لوحدة لبنان ووحدة العرب». واضاف ان الأسد «دعا في مناسبات عديدة الى الكف عن التدخل في شؤون لبنان ومحاولات ضرب وحدته واستقراره».

وحث التجمع القومي الموحد الذي يدعو إلى التغيير السلمي التدريجي في سورية الأطراف السياسية اللبنانية على «التجاوب مع المبادرة العربية لحل أزمة الرئاسة واعتماد سياسة التوافق لحل مشاكلهم ورفض الإملاءات الخارجية».

بعد زيارة مبعوث رئيس الوزراء الى مصر واجتماعه الى عمر سليمان

«معاريف»: حماس زودت اسرائيل برسالة جديدة من الاسير شليط واولمرت يوافق على تليين موقف اسرائيل لاطلاق الصفقة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن ان اسرائيل تلقت مؤخرا رسالة من الأسير الاسرائيلي لدى المقاومة الفلسطينية غلعاد شليط.

وأضاف المحلل السياسي للصحيفة بن كاسبيت، المعروف بصلاته الوطيدة مع صناع القرار في تل ابيب، نقلا عن مصادر عربية مقربة من جهود الوساطة المصرية بين اسرائيل وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) أن هذه الرسالة دفعت الاتصالات بين الطرفين قدما. يشار الى ان عوفر ديكل، مبعوث رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، لشؤون الاسرى والمعتقلين الاسرائيليين، زار في الايام الاخيرة العاصمة المصرية القاهرة واجتمع هناك الى مدير المخابرات المصرية الجنرال عمر سليمان.

وذكرت القناة التلفزيونية العاشرة ان الحكومة الاسرائيلية صادقت يوم أمس الاول على اعتماد مسار جديد في التعاطي مع صفقة تبادل الأسرى، ولم توضح ما هو هذا النهج الجديد، الا ان مصادر أخرى أشارت الى ان رئيس الوزراء ايهود أولمرت تبنى في جلسة الحكومة موقف ممثله الشخصي في المفاوضات عوفر ديكل الذي يدعو الى تليين المعايير للافراج عن الأسرى الفلسطينيين، رافضا بذلك تحفظات رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الاسرائيلي) يوفال ديسكين.

يشار الى ان اللجنة الوزارية لتليين المواقف الاسرائيلية فيما يتعلق بالفلسطينيين الذين تصنفهم اسرائيل على ان اياديهم ملطخة بدماء الاسرائيليين، ستقدم في الايام القريبة توصياتها الى رئيس الوزراء اولمرت، ويقف على رأس اللجنة النائب الاول لرئيس الوزراء الاسرائيلي حاييم رامون.

وأوضح المحلل السياسي لصحيفة «معاريف» في معرض تقريره الحصري، أن المسار الجديد هو عمليا قبول أولمرت المبدئي لتخفيف المعايير للافراج عن أسرى فلسطينيين لاتمام صفقة التبادل. وبذلك قبل توصيات ممثله الشخصي في صفقة التبادل عوفر ديكل، ورفض الموقف المقابل الرافض الذي حمل لواءه ديسكين.

وذكرت مصادر اسرائيلية أن اللجنة الوزارية الخاصة التي أوكل اليها فحص المعايير الاسرائيلية للافراج عن أسرى فلسطينيين ضمن صفقة التبادل والتي تسلمت أيضا قائمة الأسرى الفلسطينيين التي تطالب المقاومة الفلسطينية بالافراج عنهم ضمن الصفقة، قدمت يوم أمس الاول في جلسة الحكومة قائمة بأسماء 80 أسيرا فقط مع أن القائمة تضم 450 أسيرا حسبما ذكرت مصادر مختلفة.

لذلك ولعلم أولمرت ان حسب القائمة التي قدمتها اللجنة الوزارية لا يمكن التوصل الى صفقة تبادل لأن المقاومة الفلسطينية أصرت مرارا على القائمة التي قدمتها، قرر أولمرت على ما يبدو تخفيف المعايير لاتمام الصفقة الا أن القنال التلفزيونية العاشرة ذكرت أن الحكومة الاسرائيلية ستطالب المقاومة الفلسطينية بمزيد من الضمانات في اطار الصفقة لم توضح عنها.

وكان ديسكين ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني ووزير القضاء دانئيل فريدمان من أشد المعارضين لاجراء أي تغيير على معايير الافراج عن أسرى فلسطينيين. في حين دفع نائب رئيس الوزراء حاييم رامون ووزير الأمن الداخلي آفي ديختر، والوزير عامي أيالون باتجاه موقف عوفر ديكل الذي تخفيف المعايير والاستجابة للمطالب الفلسطينية بعد أن وصل الى قناعة أنه لا يمكن اتمام الصفقة دون ذلك.

ولفتت الصحيفة الاسرائيلية الى ان الصفقة ما زالت بعيدة عن الخروج الى حيز التنفيذ، لكنها اشارت الى ان قيادة جيش الاحتلال اوصت امام المستوى السياسي باطلاق سراح ما اسمتهم «مخربون كبار»، ولكن شريطة ان يتم نقلهم الى خارج فلسطين.

يشار الى ان هذه الرسالة الثانية التي تقوم المقاومة الفسطينية بايصالها الى الحكومة الاسرائيلية بواسطة المصريين حول الجندي المأسور غلعاد شليط، والذي ما زال محتجزا في الاسر منذ شهر حزيران (يونيو) من العام 2006.

شرطة حماس تطلق سراح صحافي من غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أفرجت الشرطة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ظهر أمس الاثنين سراح الصحافي منير أبو رزق مدير مكتب صحيفة «الحياة الجديدة» في قطاع غزة.

وكان أبو رزق اعتقل قبل نحو الأسبوعين، على أيدي أفراد من شرطة حماس في قطاع غزة، وقالت مصادر حقوقية ان عملية احتجاز أبو رزق غير قانونية، ولم تصدر أي معلومات عن سبب اعتقاله، خلال الأيام التي قضاها في السجن.

وتدخلت عدة جهات ومسؤولين مؤخراً لدى حركة حماس من أجل الإفراج عن أبو رزق، وطالب الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي ويعد من قادة حركة حماس قبل الإفراج عن أبو رزق بساعات وزارة الداخلية في الحكومة المقالة بإطلاق سراحه، معتبراً اعتقاله «غير قانوني». وقال في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «نطالب وزارة الداخلية الفلسطينية بالإفراج الفوري والسريع عن الصحافي الفلسطيني منير أبو رزق باعتبار أن استمرار اعتقاله هو اعتقال غير قانوني، يقتضي الإفراج الفوري عنه».

طيران اسرائيل يتخذ تدابير خلال تحليقه فوق غزة خشية من صواريخ مضادة خلال فتح الحدود مع مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نقلت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاثنين ان سلاح الجو الاسرائيلي يدرس امكانية وقف طلعاته الجوية في سماء قطاع غزة، خوفاً من استهدافها من المقاومة الفلسطينية، بعد ان اتهمتها بأنها أدخلت صواريخ مضادة للطائرات خلال هدم الحدود بين قطاع غزة ومصر.

وذكرت نقلاً عن مسؤول عسكري اسرائيلي قوله «في ضوء التخوف من الوسائل القتالية الجديدة من المتوقع أن يقوم الجيش الاسرائيلي بتغيير نمط عمله في منطقة غزة»، لافتاً الى أن الجيش «يفحص امكانية زيادة مدى الأمان للطائرات خشية اطلاق الصواريخ نحوها».

واوضح المتحدث «أن هذا الأمر يأتي تخوفا من اصابة هذه الطائرات بصواريخ جديدة مضادة للطائرات تم تهريبها الى قطاع غزة خلال الأيام الماضية عبر الحدود المفتوحة في رفح مع مصر».

وقالت المصادر ان «صواريخ متطورة فتاكة مضادة للدبابات دخلت الى غزة تشابه الى حد كبير الصواريخ التي استخدمها حزب الله في معاركه ضد اسرائيل في حرب يوليو (تموز) 2006».

وذكرت (معاريف) ان «معلومات تتراكم لدى جهاز الأمن في الآونة الأخيرة أدت الى التقدير بأن حماس استغلت الحدود المنفلتة بين رفح الفلسطينية ومصر لتهريب صواريخ مضادة للطائرات ومضادة للدبابات بل وصواريخ متطورة لم يشهدها القطاع من قبل».

وأوضحت الصحيفة أنه في الآونة الأخيرة جرت سلسلة من المشاورات في جهاز الأمن «لكيفية توافق نمط العمل مع الوضع الجديد الناشئ».

ونقلت الصحيفة تصريحات عن رئيس المخابرات يوفال ديسكين خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية الأحد قال فيها «لا يمكن الاشارة الى الكميات الدقيقة، لكن على ما يبدو أدخلت الى القطاع وسائل قتالية نوعية، تضم صواريخ لدى بعيد، وصواريخ مضادة للدبابات، وصواريخ مضادة للطائرات ومواد بشكل عام من الصعب ادخالها الى القطاع». وذكرت الصحيفة أنه على الرغم من عدم افصاح ديسكين عن طبيعة الأسلحة، فانه بحسب التقديرات «من غير المستبعد ان يكون الحديث يدور عن صواريخ ستتمكن من اختراق المدرعات الاسرائيلية مثل تلك التي لدى حزب الله، وصواريخ تصل الى مدى 30كم».

ونقلت (معاريف) نقلاً عن أوساط عسكرية اتهامها لايران بالوقوف وراء عملية تهريب تلك الأسلحة، زاعمة أن «عشرات النشطاء الفلسطينيين ممن اجتازوا تدريبات عسكرية متطورة في ايران، وكان دخولهم محظورا حتى الآن بناء على طلب اسرائيل دخلوا قطاع غزة فترة تدمير الحدود».

وقالت ان المجلس الوزاري الاسرائيلي المخصص للشؤون الأمنية والسياسية سيلتئم الأربعاء القادم لبحث موضوع قطاع غزة، موضحة أن قادة أمنيين في الدولة العبرية سيوصون خلال الاجتماع «بتشجيع مبادرة حماس للقطيعة الاقتصادية بين اسرائيل وغزة، وان يأخذ المصريون المسؤولية عن توريد الكهرباء والوقود الى القطاع»، على اعتبار أن هذه الخطوة «سليمة لاسرائيل من الناحية الاستراتيجية».

وقالت ان اللواء احتياط عاموس جلعاد رئيس القسم السياسي والأمني في وزارة الدفاع الاسرائيلية يجري مشاورات مع القادة المصريين بهذا الخصوص.

حماس تعتبر التراشق الاعلامي بين قيادات فتح دليلا على مسؤولية عباس عن أحداث غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

حملت حركة حماس الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس الاثنين مجدداً المسؤولية عن الأحداث التي وقعت في قطاع غزة منتصف شهر حزيران (يونيو) الماضي، وأفضت الى سيطرة الحركة بعد تغلبها على القوات الأمنية الموالية لعباس، عقب التراشق الاعلامي بين عدد من القيادات الفتحاوية.

ورأى سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان تصريحات حكم بلعاوي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح التي هاجم فيها أبو علي شاهين بعد انتقاده للرئيس عباس «تمثل اعترافاً صريحاً بمسؤولية حركة فتح عن التخطيط للانقلاب في غزة وممارسة جرائم القتل في سياق هذا المخطط لولا رعاية الله ثم قدرة حركة حماس على افشال هذه الخطة الأمريكية الاسرائيلية التي نفذت على أيدي بعض قيادات حركة فتح».

وكان أبو علي شاهين اتهم الرئيس عباس بأنه «لا يستطيع اتخاذ القرار المناسب في اللحظة المناسبة»، ملمحاً الى أن عباس «قائد فاشل».

وهو ما دفع بلعاوي الى مهاجمة أبو علي شاهين بقوله «ويكفي ان يتم التوضيح ان القائد العام ابو مازن أعطى القرار والتعليمات والامكانيات والدعم المعنوي لهذه الدائرة»، وهي الجملة التي استندت اليها حركة حماس في اتهامها للرئيس عباس.

واعتبر أبو زهري تصريحات بلعاوي بأنها تمثل «حجة دامغة» على مسؤولية حركة فتح عن أحداث غزة، معتبراً أن «كل هذه الجرائم لاسقاط حركة حماس وافشال مشروعها الرافض للتسوية والمتمسك بالمقاومة والثوابت».

وقال «كما تؤكد على مسؤولية أبو مازن شخصياً عن أحداث غزة والجرائم التي ارتكبت فيها وأن مطالبة حماس بالتراجع عما اسماه بالانقلاب ما هي الا ادعاءات باطلة يهدف من خلالها الى تبرير استمرار حالة الانقسام خدمة لمطالب اسرائيلية وأمريكية».

ووصف بلعاوي تصريحات أبو علي شاهين بـ «الفجة والمغرورة والمتطاولة»، مطالباً بمساءلته في الاطار الحركي.

مبادرة يهودية بمشاركة بيريس للإعلان عن الملك محمد الخامس عزيز الشعب اليهودي بسبب إنقاذه لليهود في الحرب العالمية الثانية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن ان منظمة ياد فاشيم، التي تعنى بشؤون المحرقة التي حلت باليهود في الحرب العالمية الثانية، ستعلن في الوقت القريب عن الملك المغربي محمد الخامس، عزيز الشعب اليهودي، بسبب العمليات التي قام بها ابان حكمه لانقاذ اليهود من براثن النازية، على حد تعبير الصحيفة، التي قالت انه للمرة الاولى منذ الحرب العالمية الثانية تقوم المؤسسة الاسرائيلية بادراج اسم قائد عربي للحصول على هذا اللقب، الذي يعتبر من اهم الالقاب بالنسبة للشعب اليهودي في جميع اماكن تواجده.

ولفتت الصحيفة الى ان لقب عزيز الشعب اليهودي للملك المغربي جاء بناء على طلب قدم للمعهد الاسرائيلي من قبل الجالية اليهودية التي ما زالت تعيش في المملكة المغربية.

وقالت الصحيفة ان الملك محمد الخامس، الذي حكم المغرب حتى توفي في العام 1961 حارب بكل ما اوتي من قوة الاحكام العنصرية ضد اليهود التي شنتها حكومة فيشي في فرنسا، والتي طبقت في المغرب الذي كان خاضعا للسيطرة الفرنسية.

وكشفت الصحيفة الاسرائيلية ان الطلب للاعتراف بالملك المغربي عزيز الشعب اليهودي ترتكز على وثائق سرية فرنسية تعود للعام 1941، والتي اكدت بشكل غير قابل للتأويل ان الملك محمد الخامس عارض بشدة القوانين التي شنتها حكومة فيشي في فرنسا ضد اليهود.

وبحسب الوثائق التي تم نشرها مؤخرا، افادت الصحيفة، بأن الملك المغربي هدد الفرنسيين بأنهم في حال الزام اليهود برفع الشارات الصفراء على اجسادهم لكي يتسنى للاخرين التعرف عليهم، فانه سيقوم هو وافراد عائلته بالتجول مع الشارة الصفراء، وذلك تعبيرا عن تضامنهم مع الغبن والظلم اللاحقين باليهود، وهذا التصرف، اكدت الصحيفة، زاد جدا من تعاطف يهود المغرب مع الملك محمد الخامس.

مع ذلك، اشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان المشكلة الاساسية التي قد تنشأ من هذا الاقتراح هي انه حسب قوانين ياد فاشيم، فان المرشح للحصول على لقب عزيز الشعب اليهودي يجب ان يثبت للجميع انه عرض حياته بشكل شخصي للخطر من اجل انقاذ اليهود خلال الهولوكوست. ولكن بموازاة ذلك، فان الجالية اليهودية في المغرب تدعي انه يجب الاعلان عن الملك محمد الخامس عزيز الشعب اليهودي لانه وبسبب تصرفاته المؤيدة لليهود فقد عرض نفسه وحكمه للخطر الشديد، مع ذلك اكدت الصحيفة انه خلافا لتونس التي احتلت مباشرة من قبل الفرنسيين، فان المملكة المغربية لم تقع مباشرة تحت الاحتلال الفرنسي.

وقال سيرج بردوغو، من زعماء الجالية اليهودية في المغرب للصحيفة الاسرائيلية انه حتى الان لم تتقدم الجالية بطلب رسمي الى السلطات ذات الصلة للاعلان عن الملك محمد الخامس عزيز الشعب اليهودي، ولكنه اضاف ان جميع اليهود المغاربة يحلمون بتحقيق هذا الامر، بالاضافة الى اليهود المغاربة الذين يعيشون في الدولة العبرية، على حد قوله.

وزادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة ان الجالية اليهودية في المغرب ستقدم الطلب الرسمي الى المؤسسة في اسرائيل في غضون الاسابيع القليلة القادمة، واكد بردوغو انه توجه الى رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس، لكي يقوم بمد يد المساعدة من اجل تحقيق هذه المبادرة على ارض الواقع، واعرب عن المه في ان توافق مؤسسة ياد فاشيم على هذا الاقتراح، على حد قوله.

د. عزمي بشارة يفتتح نشاطات الحملة ضد الابرتهايد في فلسطين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

انطلقت الحملة ضد الابرتهايد في فلسطين وفي سويتو في جنوب أفريقيا، والتي ستستمر ما بين 3–2008/2/19، وستنشر لشمل فعاليات دولية مكثفة في في الجامعات والمدن المختلفة في ارجاء العالم، خاصة في جامعات أوروبية وامريكية.

وتنطلق هذه الحملة للسنة الرابعة على التوالي لمناهضة نظام الفصل العنصري الكولونيالي الذي تقيمه اسرائيل في فلسطين، وستشمل العديد من المحاضرات والمظاهرات والفعاليات الثقافية الاخرى في شتى المدن والجامعات في اوروبا، امريكا، كندا، جنوب افريقيا وفلسطين، نذكر منها: نيويورك، واشنطن، شيكاغو، سان فرانسيسكو، فيلادلفيا وبيركلي في الولايات المتحدة، لندن واوكسفورد في بريطانيا، طورنطو،اوتوا ومونتريال في كندا، والعديد من المدن والجامعات في جنوب افريقيا، كجوهانسبورغ، كيب تاون وسيوتو، بالاضافة الى دول اوروبية كالنرويج وغيرها.

وستضم فعاليات ايضا في قلقيلية، طولكرم وابو ديس. وفي هذه الإطار سيكون الحدث المركزي محاضرة يلقيها د. عزمي بشارة في سويتو في جوهانسبورغ جنوب أفريقيا حول نظام الفصل العنصري الكولونيالي الذي تقيمه اسرائيل في فلسطين.

اسرائيل مستعدة للافراج عن معتقلين فلسطينيين متورطين في عمليات قتل

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت وسائل اعلام اسرائيلية الاثنين ان اسرائيل قررت تخفيف المعايير التي تسمح باطلاق سراح معتقلين فلسطينيين مقابل الافراج عن الجندي جلعاد شليط المحتجز منذ اكثر من سنة ونصف السنة في غزة.

وقالت وسائل الاعلام ان تخفيف هذه المعايير سيسمح لاسرائيل بوضع لائحة بأسماء معتقلين فلسطينيين تطالب حركة حماس باطلاق سراحهم لكن الافراج عنهم كان مستحيلا لان الدولة العبرية تعتبر ان «ايديهم ملطخة بدماء» اسرائيليين.

وتستخدم اسرائيل هذه العبارة للحديث عن اشخاص متورطين بشكل مباشر او غير مباشر في عمليات قتل اسرائيليين.

واوضحت المصادر نفسها ان رئيس الحكومة ايهود اولمرت صوت لمصلحة هذا الاقتراح، خلافا لرأي رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بت) يوفال ديسكين.

تقرير: الفلسطينيون قرب المواقع الاسرائيلية معاناة يومية واصرار على البقاء

■ غزة ـ يو بي آي: كلما نظر الفلسطيني جمال سويلم من باب منزله أو من نافذة في الطابق العلوي بمنزله فانه يرى معبر بيت حانون (ايريز) بوضوح، ليتذكر المعاناة التي يعيشها يومياً جراء جيرته القسرية للمعبر الاسرائيلي والتي تشكل نموذجاً لما يواجهه الفلسطينيون من جيران المواقع الاسرائيلية.

يقع منزل سويلم على بعد 400 متر من المعبر، وهي مسافة تمكنه من رؤية المارة وهم يمشون الى غزة بعد دخول المعبر. كما ان المسافة قريبة لدرجة أن القوات الاسرائيلية ترى كل حركة تقوم بها عائلة سويلم.

عاش سويلم كل حياته في هذا المنزل، وهو الآن ابن 49 عاماً ولديه 6 أطفال يقيمون معه وزوجته، أما والده أبو جمال فيبلغ من العمر 90 عاماً ويقيم في منزل مجاور. كما يعيش شقيقا جمال مع أسرتيهما على بعد أمتار منه.

هناك حوالي 40 فرداً من عائلة سويلم يقطنون 4 منازل متجاورة بالقرب من المعبر، كما تملك هذه الأسر ما مجموعه 17 دونماً من الأراضي الزراعية. يقول جمال «كان عندنا أشجار حمضيات في الماضي. لقد كانت أرضنا مزروعة بشجر البرتقال والليمون والجوافة».

وأضاف بمرارة «الأرض هنا غنية جداً، وكان بعض الشجر عمره 50 عاماً». عندما قامت قوات الاحتلال بتجريف شجرنا أول مرة، زرعنا شجراً جديداً. وعندما جرفوا الشجر للمرة الثانية، زرعنا الشجر. كانوا يدمرون وكنا نعيد البناء، فهذه حياتنا. ولكن عندما جرفوا الشجر للمرة الثالثة قررنا أن نزرع خضروات، والتي بتنا نعتاش منها».

الا انه يعيش على هاجس تجريفها للمرة الرابعة والخامسة. أرض عائلة سويلم هي جزء صغير من مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية جرفتها القوات الاسرائيلية على مدار السنوات الماضية خلال عملية التوغل التي تنفذها في الأراضي الفلسطينية.

ويقول المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في تقرير له رصد فيه معاناة سويلم ان الجيش الاسرائيلي قد قام بتجريف أكثر من 38000 دونم من الأراضي الزراعية في قطاع غزة منذ تشرين الاول (أكتوبر) 2000، وهو الأمر الذي حرم مئات الآلاف من الفلسطينيين من مصادر رزقهم.

ويرى المركز في تدمير الأملاك المدنية والأراضي الزراعية «انتهاكاً» للقانون الانساني الدولي والقانوني الدولي لحقوق الانسان، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة.

مثقفون واعلاميون جزائريون يرفضون ترشح بوتفليقة ويدعون الى حماية الدستور بعدم تعديله

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

بدأ مثقفون واعلاميون وجامعيون جزائريون حملة لجمع امضاءات مفتوحة لاعلان رفضهم تعديل الدستور وترشيح الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية جديدة هي الثالثة.

وتضمنت القائمة التي نُشرت لأول مرة امس الاثنين امضاءات نحو 50 جزائريا وجزائرية من صحافيين ومحامين واساتذة جامعيين.

وترفض العريضة تعديل الدستور بشكل يمكّن بوتفليقة من الترشح مرة ثالثة (غير منصوص عليها في الدستور الحالي) ويمنحه صلاحيات واسعة على حساب الحكومة والبرلمان. وقال الموقّعون ان الدستور الجزائري بحاجة الى تطبيق أكثر من حاجته الى تعديل. وتساءل البيان «هل قدر الجزائر «الحراقة» (المهاجرون السريون) وغلاء المعيشة والبطالة والانتحاريون؟ أليس لديها خيارات اخرى من غير البقاء في وضع الترقب والوضع القائم؟».

وأكد ان الحملة الزاعمة بان العهدة الثالثة للرئيس بوتفليقة هي مطلب شعبي وطني ما هي إلا خرق صارخ للدستور. وأضاف ان الترويج لذلك هو تمهيد من المروجين لها «لفرض الرئاسة الابدية من جديد» في اشارة الى فترة الحزب الواحد.

وقال الموقعون على البيان الذي لم يتضمن أي توقيع او ختم ان تحركهم نابع من رفضهم للأمر الواقع وانهم سيعملون من اجل منع تعديل المادة 74 من الدستور والتي ستعمق صلاحيات الرئيس الواسعة على حساب صلاحيات البرلمان.

وعاد النداء الى فترة الحزب الواحد «الذي عرف استقرار الرجال (في الحكم) والوضع الاجتماعي والولايات الرئاسية المفتوحة، الا ان ذلك لم يمنع من انفجار الوضع الاجتماعي في الخامس من تشرين الاول (أكتوبر) سنة 1988».

وشهدت الجزائر في ذلك اليوم مظاهرات شعبية عنيفة خرج اثرها الجيش الى الشوارع واطلق النار على المتظاهرين، مما ادى الى مقتل العديد منهم. واعقب ذلك فرض حالة الحصار وحظر التجول.

وكانت تلك الأحداث بمثابة بداية فعلية لانفتاح الساحة السياسية الجزائرية وإقرار التعددية الحزبية بمقتضى دستور البلاد لسنة 1989 والذي فتح الباب امام ظهور عشرات الأحزاب السياسية لاول مرة منذ استقلال الجزائر سنة 1962.

بوتفليقة.. فضّل الصمت وترك آلة السلطة من ادارة وجمعيات تتولى أمر ترشيحه لولاية ثالثة

واعتبر البيان الذي نشر امس ان «التحضيرات الجارية لخرق الدستور هي ضربة لأرواح آلاف الشباب الذين سقطوا في تلك الأحداث وللدستور الذي ضبط أرضية لتقاسم السلطة بين مختلف الهيئات التشريعية والتنفيذية وكذا في مجال حماية الحريات».

وقال ان السلطات الحالية ما انفكت تنتهك هذه القواعد من خلال التشريع بأوامر تشريعية وتحويل صلاحيات رئيس حكومة الى رئيس الجمهورية.

وأعطى البيان صورة قاتمة للوضع العام وعدد الكثير من الخروقات ومنها تقييد الصحافة ومنع العمل الجمعوي والنقابي وانتشار الاعتقالات والتعذيب وتدهور القدرة الشرائية وانتشار ظاهرة «الحراقة» والانتحار في اوساط الشباب. ودعا البيان في الاخير الجزائريين الذين يعارضون «تكريس الحكم الاحادي» للانضمام الى «الجهود المبذولة من اجل حماية الحريات الديمقراطية».

وجاءت هذه المبادرة بينما تتوالى النداءات التي يطلقها «مساندون» في الاحزاب واجهزة الدولة لحث الرئيس بوتفليقة على تعديل الدستور والترشح لولاية ثالثة.

ويبدو هذا المسعى تغريدا خارج السرب بالنظر الى الحملة الهائلة التي تشنها الاحزاب والجمعيات وكذا الشخصيات المقربة من الحكم لدفع بوتفليقة للترشح مرة ثالثة، مدعومة بالتلفزيون الحكومي الذي جنّد عتاده وصحافييه لهذه المهمة.

اُدينوا بأحكام متفاوتة على تهم «مطاطة»

حملة في المغرب لاطلاق سراح معتقلين سياسيين تصر السلطات على وصفهم بـ«سجناء الحق العام»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يطلق ناشطو حقوق الانسان في المغرب حملة واسعة لاطلاق سراح معتقلين سياسيين يمضون احكاما مختلفة بتهم تتراوح بين الاساءة للملك او المس بالامن الوطني او المشاركة بنشاطات تصفها السلطات بالارهابية او تهديد وحدة البلاد وتقول السلطات انهم معتقلو الحق العام وادينوا بتهم جنائية.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الانسان في بيان ارسل لـ«القدس العربي» انها قررت تنظيم أسبوع وطني «من أجل الحرية لمعتقلي الجمعية وكافة المعتقلين السياسيين»، وذلك في الفترة الممتدة من 13 إلى 19 شباط/فبراير الجاري.

وتهدف الحملة حسب البيان إلى الضغط من أجل فرض إطلاق سراح معتقلي الفاتح من ايار/مايو الثمانية، وكلهم أعضاء في الجمعية، وتبرئة أعضاء الجمعية الآخرين (3 من صفرو و9 من بني ملال)، وإنقاذ عضو آخر ينتمي لفرع ميدلت من الاعتقال بعد أن أدين بسنة سجنا نافذا بتهمة المس بالمقدسات ورفض طلبه بالنقض.

والقت السلطات القبض على عشرات من ناشطي الجمعية في بداية ايار/مايو الماضي قالت انهم رفعوا في مسيرات احياء يوم العمال العالمي شعارات تسيء للملك (لمس بالمقدسات) ومن بين هؤلاء المعتقلين الذين حكم عليهم بالسجن وصلت الى سنة نافذة الناشط محمد كرين الذي اتخذته الجمعية رمزا لاستمرار حالة الانتهاكات لحقوق الانسان حيث كان كرين قد اعتقل عدة مرات منذ الاستقلال واطلقت عليه اسم معتقل الملوك الثلاثة.

وقالت الجمعية ان حملتها التي تشمل مختلف المدن المغربية تهدف ايضا «إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين القدامى ـ ومن ضمنهم أحمد شهيد وأحمد الشايب اللذان قضيا ما يقرب من ربع قرن في السجن، ـ ومعتقلي الهزتين الاجتماعيتين في صفرو وبومالن داداس، والمعتقلين السياسيين الصحراويين، وعدد من الطلبة المعتقلين، ومعتقلي الرأي ضمن معتقلي حملات مكافحة الإرهاب، وعدد من المواطنين ضحايا تهمة المس بالمقدسات، أو ضحايا انتهاك الحريات العامة الفردية».

وتنظم الحملة بتعاون مع الهيئة الوطنية للتضامن مع معتقلي الفاتح من ايار (مايو) ومع الحلفاء الديمقراطيين للجمعية في الداخل والخارج، وقالت ان الحملة ستكون حملة إعلامية ونضالية تشمل إصدار بيانات، توقيع عرائض، ندوات، مهرجانات خطابية، وقفات جماعية، إضرابات عن الطعام، خارج وداخل السجون، وكل الأساليب المشروعة التي تمكن من الضغط على السلطات لجعل حد للاعتقال السياسي.

وقال بيان الجمعية إن ظاهرة الاعتقال السياسي التي كانت إحدى السمات البارزة لسنوات الرصاص (1961 الى 1999) وبعدما عرفت بعض التراجع في نهاية عهد الحسن الثاني قد برزت بقوة منذ سنة 2003 اثر هجمات انتحارية شنت بالدار البيضاء اسفرت عن 45 قتيلا وعشرات الجرحى وشبه حالة طوارئ.

واوضح البيان ان استمرار ظاهرة الاعتقال السياسي «يؤكد بأننا ما زلنا في عهد الدولة المخزنية ومجتمع الرعايا، وأننا لم نلج بعد عصر دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنة الذي لا يمكن دخوله إلا بإقرار دستور ديمقراطي صياغة ومضمونا ومصادقة».

ودعت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان «كافة الديمقراطيات والديمقراطيين إلى الانخراط في حملة الحرية وفي إنجاحها، ليس فقط من أجل استعادة مناضلين ومواطنين أبرياء لحريتهم، وإنما كذلك من أجل التقدم نحو بناء دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنات والمواطنين الأحرار المتساوين والمتضامنين، الإطار الوحيد لضمان احترام حقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها».

القاعدة تدعو الى استهداف «اليهود والنصارى» بالمغرب العربي

■ دبي ـ ا ف ب: دعا «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» الى استهداف «اليهود والنصارى» في المغرب العربي كما هدد باستهداف السفير الاسرائيلي في موريتانيا بعدما تبنى الهجوم الذي استهدف سفارة اسرائيل في هذا البلد الجمعة.

وقال بيان نشر على الانترنت اعلن فيه التنظيم مسؤوليته عن العملية التي استهدفت السفارة الاسرائيلية في نواكشوط «ناشد الغيورين من ابناء الإسلام ورجالاته في مغرب الإسلام (..) ان يجبروا الحكومات العميلة على قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع اسرائيل وان يستهدفوا مصالح اليهود والنصارى وجالياتهم في المغرب الإسلامي». وهاجم ستة مسلحين سفارة اسرائيل في نواكشوط الجمعة واطلقوا الرصاص من اسلحة رشاشة على مبانيها قبل ان يلوذوا بالفرار اثر رد فوري من الجنود الموريتانيين المكلفين بحراسة البعثة الدبلوماسية، واعلنت قناة الجزيرة في وقت سابق ان تنظيم القاعدة تبنى الهجوم.

وجاء في البيان «اول الغيث هذه الغزوة المباركة التي نفذها ابطال المغرب الإسلامي واستهدفوا فيها مقر السفارة الإسرائيلية بنواكشوط صبيحة يوم الجمعة (..) حيث باغتها المجاهدون بنيران اسلحتهم و قنابلهم وتمكنوا بفضل الله من اصابة عدد غير محدد في صفوف اليهود وحرسهم تكتمت عنه السلطات الموريتانية ولم تعترف الا بإصابة ثلاثة فرنسيين».

وقال التنظيم ان الهجوم على السفارة الاسرائيلية «جاء في الوقت الذي يسوم فيه اليهود الملاعين اخواننا في فلسطين الويلات من حصار ظالم وبطش وتنكيل وقتل وتشريد ومشاهد تتفطر لها القلوب امام صمت فاضح من الدول الغربية وتواطؤ مخز من يهود بني عربون ممن يسمونهم حكام المسلمين».

الى ذلك، هدد البيان السفير الاسرائيلي في موريتانيا بمهاجمته مجددا.

وقال التنظيم «اما انت ايها اليهودي بوعز بيسموت، ابشر بما يسوؤك ولا تفرح بنجاتك هذه المرة فلا زال في الجعبة سهام وتذكر انك في حاجة ملحة لكي تنجو كل مرة».

وكان سفير اسرائيل اعلن عدم سقوط اي ضحية بين موظفي السفارة في الهجوم لكن ثلاثة فرنسيين كانوا قرب مطعم ومرقص يقع على بعد بضعة امتار من السفارة اصيبوا على ما افاد مصدر قريب من التحقيق.

وموريتانيا من الدول العربية القليلة التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل (عام 1999) اضافة الى مصر والاردن.

مصادرة مخدرات على متن شاحنة للجيش الاسباني بمليلية

الرباط تجدد طلبها بالتفاوض حول سبتة ومليلية وتأسيس لجنة وطنية للدفاع عنها

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عاد ملف مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين الى واجهة الأحداث في العلاقات المغربية ـ الاسبانية وعلى مستويات متعددة تهم المخدرات بعد ضبط شاحنة عسكرية اسبانية محملة بالمخدرات في مليلية والمطالب الترابية نتيجة تأكيد الرباط على ضرورة فتح مفاوضات مع مدريد حول الموضوع وتحرك بعض الجمعيات في هذا الشأن والتي تنوي تنظيم قافلة احتجاجية الى جزيرة ثورة. في الجانب السياسي، عادت حكومة الرباط الى توجيه رسائل واضحة الى نظيرتها في مدريد بضرورة فتح مفاوضات بين البلدين حول مستقبل المدينتين الواقعتين شمال المغرب وتحتلهما اسبانيا منذ مدة طويلة.

وجاءت المطالبة على لسان الناطق باسم الحكومة المغربية خالد الناصري. ولاقت ردا سريعا من طرف فعاليات سياسية اسبانية. في هذا الصدد، طالب رئيسا حكومتي سبتة ومليلية اللتين تتمتعان بالحكم الذاتي من مدريد عدم الاستجابة للطلب المغربي ولا الرد على تصريحات الناصري.

وقال أحد المسؤولين من مليلية وهو اسباني من أصل مغربي ويدعى البركاني «لا يهمنا موقف المغرب، فهو يمكن أن يطالب كل مرة بالمدينتين، لكن جواب الحكومة الاسبانية يجب أن يكون واضحا، وهو الرفض المطلق».

ودائما في إطار المطالبة، تأسست في المغرب لجنة مكونة من عدد من الجمعيات تحمل «لجنة الدفاع عن التراب الوطني» تطالب المغرب بضرورة التحرك الفوري والوازن لاستعادة سبتة ومليلية.

والجمعيات المؤسسة لهذه اللجنة التي اختير كمنسق عام لها، الحبيب حاجي، اللجنة الوطنية لتحرير سبتة ومليلية والجزر المستعمرة، وجمعية الصحراء المغربية واللجنة التنسيقية للفعاليات في شمال المغرب ولجنة ممثلة للزاوية الوزانية أكبر زوايا المغرب الدينية والهيئة الوطنية للمناطق الشرقية المغتصبة. وأصدرت اللجنة بيانا تسلمت «القدس العربي» نسخة منه وأهم ما جاء فيه:

ـ استغرابها للعودة الفورية للسفير المغربي إلى مدريد بدون مقابل انسجاما مع البلاغ الملكي بخصوص زيارة الملك الاسباني لسبتة ومليلية المحتلتين.

ـ وضع استراتيجية للتحرك المدني حول المسألة الترابية شمالا وجنوبا أخذا بعين الاعتبار الوضع الترابي في الجهة الشرقية وذلك بما يتناسب وطبيعة كل قضية.

ـ تعلن كل المكونات بأنها تستعد لقافلة ومسيرة غير رمزية إلى جزيرة ليلى حيث ستعمل على الدخول إلى الجزيرة ووضع العلم الوطني فيها وعقد لقاء صحافي على أرضيتها وذلك من اجل الدفع بوتيرة الحوار المغربي الاسباني إلى الأمام حول القضايا الوطنية الكبرى التي توجد فيها اسبانيا كطرف خاصة سبتة ومليلية والثغور المحتلة.

وكانت اسبانيا قد أعربت عن قلقها من دعوة مشابهة لمجموعة من المغاربة كانوا ينوون في كانون الاول/ديسمبر الماضي تنظيم قافلة الى جزيرة تورة الواقعة على بعد مئة متر من الشاطئ المغربي ووقع حولها نزاع خطير بين الرباط ومدريد في صيف 2002، ولكن مدريد هذه المرة لم تبد أي احتجاج على أمل أن تمنع الرباط المسيرة أو القافلة الاحتجاجية.

وفي خبر آخر حول هذا الملف، أعلنت وزارة الداخلية الاسبانية أنها صادرت 25 كلغ من مخدر القنب الهندي في ميناء مليلية يوم الأحد. ولا تشكل الكمية المصادرة شيئا مقارنة بالكميات الهائلة من القنب الهندي التي يصادرها الحرس المدني، إلا أن العثور عليها في شاحنة عسكرية اسبانية تعني تورط جنود في تهريب المخدرات وأعطت للملف طابعا خاصا.

وفتحت وزارة الدفاع تحقيقا في الموضوع والقبض على المهربين الذين ينتمون الى الجيش. وهذه هي المرة الثانية التي تتم فيها مصادرة مخدرات، وكانت المرة الأولى في تشرين الثاني/نوفمبر 2002، والكمية قرابة ثمانية أطنان من القنب الهندي، ولم يتم صدور الحكم ضد أي ضابط في الجيش بعد تبرئة ثلاثة كانوا متابعين.

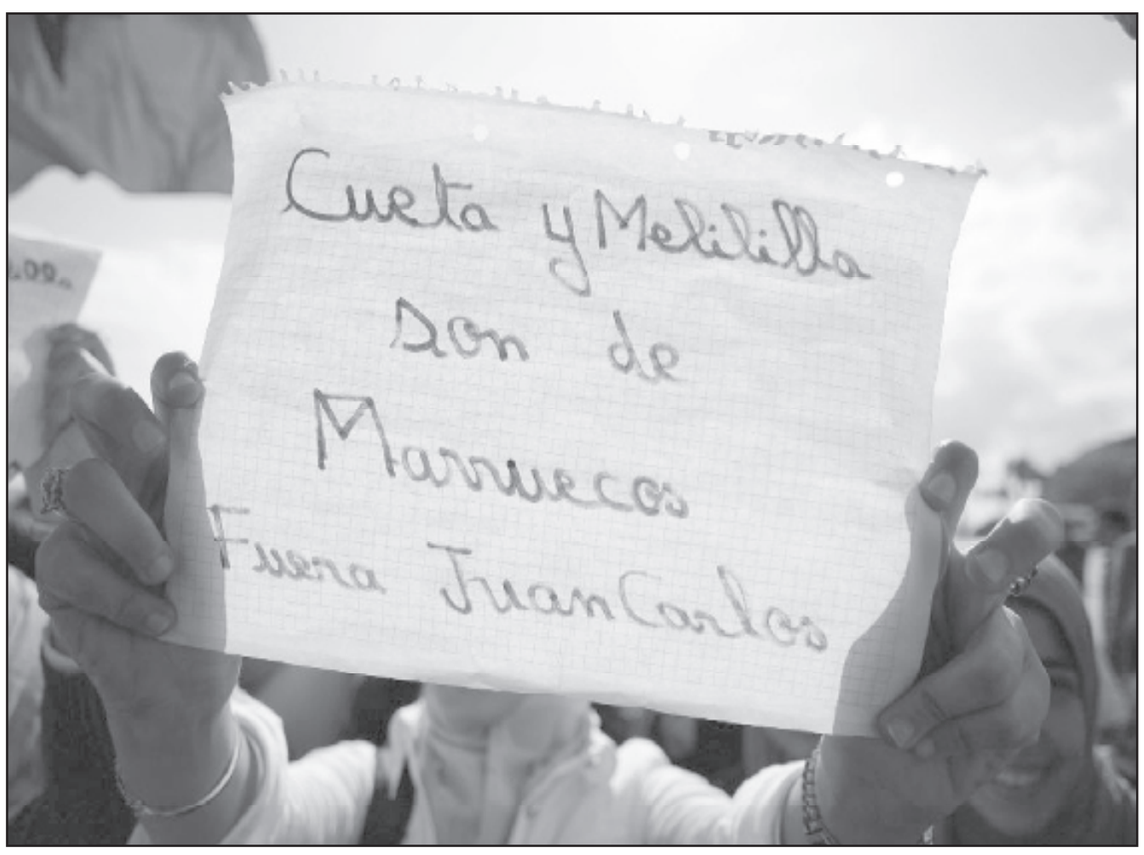

لافتة مغربية تطالب باستقلال سبتة ومليلية رُفعت شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي اثناء زيارة ملك اسبانيا خوان كارلوس وزوجته للمستعمرة

المغرب في الترتيب الاخير على الصعيد التربوي بين دول المغرب العربي

■ الرباط ـ ا ف ب: احتل المغرب المرتبة الاخيرة بين دول المغرب العربي على الصعيد التربوي وفق دراسات دولية نشرت اخيرا وتعترف الحكومة بمضمونها الى حد بعيد، في وقت يسعى فيه هذا البلد الى تحقيق تنمية مستدامة.

واقر مزيان بلفقيه مستشار العاهل المغربي محمد السادس والرئيس المنتدب للمجلس الاعلى للتعليم اخيرا «وضعنا برنامج الامم المتحدة الانمائي في المرتبة 126 من اصل 177 بلدا على صعيد التنمية البشرية، والتعليم المدرسي هو سبب هذا التصنيف».

وتابع «اننا نخسر عمليا ثلث تلاميذنا مع كل مرحلة دراسية (..) على طول المسار الدراسي من المدرسة الابتدائية الى الجامعة».

وصنف تلامذة المدارس الابتدائية في المغرب في المرتبة الاخيرة في العلوم والقراءة وقد اثبت البرنامج الدولي لقياس مدى تقدم القراءة في مدارس العالم (بيرلز) ومقره كيبيك في كندا ان اداءهم تراجع عام 2006 عما كان عليه قبل خمس سنوات.

وبالمقارنة مع الدول المجاورة، يبدو المغرب في موقع التلميذ البليد وقد دعت منظمة اليونسكو الرباط الى «تغيير جذري في سياستها لضمان التعليم للجميع عام 2015» خلال اجتماع عقد اخيرا في تونس.

وقال بلفقيه «ان النفقات التي يكلفها التلميذ المغربي تبلغ 525 دولارا في السنة مقابل 700 في الجزائر واكثر من 1300 في تونس».

والجزائر وتونس هما الدولتان الوحيدتان في المغرب العربي اللتان يتوقع ان تحققا اهداف الامم المتحدة التي تتضمن الى جانب توفير التعليم للجميع عام 2015، محو الامية بمعدل النصف وضمان نوعية تعليم افضل والمساواة بين الذكور والاناث في التعليم.

وقال الاستاذ الجامعي محمد ضريف لوكالة فرانس برس «ان تاريخ نظام التعليم منذ الاستقلال هو تاريخ ازمة. فكل عقد تظهر اصلاحات جديدة، غير انه لم يتم حتى الان وضع اي استراتيجية فاعلة ودقيقة التحديد».

من جهته قال وزير التربية احمد اخيشين «اننا البلد الوحيد في العالم الذي لا يملك نظاما لتقييم التحصيل الدراسي».

ونددت صحيفة «ليكونوميست» المقربة من اوساط الاعمال بـ«عيوب» في النظام التعليمي مضيفة انه «مع سقوط التعليم في المغرب، يتوجب اجراء علاج استثنائي لسلك المعلمين».

ومنذ الاستقلال شهد المغرب تعديلات جذرية في مجال التعليم لينتقل من نظام اعتماد اللغتين الفرنسية والعربية الى التعريب الكامل للتعليم في نهاية السبعينات قبل التشجيع مؤخرا من جديد على تعلم اللغات الاجنبية.

ويخصص المغرب الذي يعد حوالى سبعة ملايين تلميذ و170 الف استاذ ميزانية بقيمة 31 مليار درهم (2.7 مليار يورو) للتعليم خلال العام 2008، ما يمثل 26 % من ميزانية الدولة.

وان كان التعليم في المدارس حتى سن الحادية عشرة تحقق بشكل شبه كامل، فان الامر يصبح اكثر تعقيدا بعد ذلك فمن بين مئة تلميذ في الصفوف الابتدائية لا يواصل منهم سوى 31 فقط الدراسة حتى الحصول على شهادة البكالوريا، عشرة منهم يعيدون الصف مرة على الاقل.

ويثير هذا الموضوع جدلا في المغرب حيث تطاول الامية حوالى 40 % من السكان وحذرت صحف عديدة من الامر موجهة الاتهام الى نظام مدرسي لا يتفق مع متطلبات الاقتصاد الحديث.

كما يجرى التنديد باستمرار بتهالك البنى التحتية مع اعتبار تسعة الاف قاعة صف غير صحية ولا سيما في المناطق الريفية حيث لا يصل التيار الكهربائي الى 60 % من المدارس وتفتقر 75 % منها الى مياه الشرب واكثر من 80 % منها ليس بها مرافق صحية.

وقال محمد صافي مدير المركز الوطني للتقييم والامتحانات لوكالة فرانس برس ان «اعادة هيكلة النظام المدرسي ضرورة ملحة ولا يمكننا تجاهل هذا الامر».

لكنه لم يحدد الخطوط العريضة لهذا الاصلاح ولا مهلة تنفيذه.

هزة ارضية بقوة 3.4 درجات تضرب الساحل الغربي للجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: أعلن مركز الزلازل الجزائري ان هزة أرضية بقوة 3.4 على مقياس ريختر ضربت امس الاثنين الساحل الغربي للجزائر بولاية الشلف، على بعد 200 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية.

وقال المركز في بيان ان الهزة وقعت في البحر عند الساعة 13.14 دقيقة بالتوقيت المحلي (12.14 بتوقيت غرينتش) على بعد 19 كيلومتر شمال غرب مدينة تنس الساحلية.

وسبق للمركز المتخصص أن أكد ان الهزات الأرضية التي تشهدها الجزائر من حين الى آخر تعتبر ارتدادية لزلزال الـ21 ايار/مايو 2003 الذي ضرب منطقتي بومرداس وبالتحديد بلدة زموري والعاصمة الجزائرية المتجاورتين، وبلغت شدته 6.8 على مقياس ريختر، وخلف حينها مقتل 2300 شخص وإصابة 11 ألف آخرين وتدمير قرى بأكملها.

وأشار الى أن الجزائر تتعرض لهزات أرضية يتراوح عددها ما بين 40 و50 هزة شهريا تحدث معظمها بشمال البلاد.

اسبانيا تطلق سراح خمسة اسلاميين متهمين بالتحضير لاعتداء

■ مدريد ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي الاثنين ان القضاء الاسباني سيطلق سراح خمسة اسلاميين متطرفين ينتظرون صدور الاحكام في حقهم بعدما انتهت في كانون الثاني/يناير محاكمتهم بتهمة التحضير لاعتداء ضد قصر العدل في مدريد في 2004.

واضاف المصدر ان هذا الاجراء القضائي بالافراج عن موقوفين سيشمل عشرة متهمين من اصل 30 متهما في هذه القضية، غالبيتهم من الجزائريين.

ومن المنتظر ان يصدر قريبا الحكم في هذه الدعوى التي بدأت في تشرين الاول/اكتوبر 2007 واختتمت في كانون الثاني/يناير.

ويحمل قرار اطلاق سراح هؤلاء المتهمين العشرة على الاعتقاد بان الاحكام التي ستصدر في حقهم لن تكون قاسية.

وبحسب الادعاء العام فان احد مخططات هذه المجموعة التي استلهمت افكارها من تنظيم القاعدة الارهابي تضمن تنفيذ اعتداء ضخم في مدريد ضد مقر المحكمة الوطنية (ابرز الهيئات الجزائية الاسبانية المكلفة بالنظر في دعاوى الارهاب) او المحكمة العليا او محطة سكك الحديد او مقر الحزب الشعبي (يمين) الذي كان في حينه حاكما في اسبانيا.

واكتشفت السلطات هذه المخططات اثر «عملية نوفا» التي اشرف عليها بين تشرين الاول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2004 قاضي المحكمة الوطنية بالتاثار غارثون واعتقل بنتيجتها 35 شخصا.

وتم تنفيذ هذه العملية بعيد اشهر من اعتداءات الحادي عشر من آذار/مارس 2004 في مدريد التي تبناها تنظيم القاعدة واسفرت عن سقوط 191 قتيلا.

ووجهت النيابة العامة الاسبانية للمتهم الرئيسي في هذه الدعوى عبد الرحمن طاهري الملقب بـ«محمد اشرف» تهمتي «التآمر لتنفيذ اعتداءات» و«الانتماء الى تنظيم ارهابي».

وطلبت النيابة العامة من المحكمة الحكم عليه بالسجن لمدة 46 عاما. لكن العقوبة القصوى في اسبانيا في الجرائم المتعلقة بالارهاب هي عمليا السجن 04 عاما.

مدعي نواكشوط يأمر بحبس اثنين من المتهمين بقتل السياح الفرنسيين في موريتانيا

■ نواكشوط ـ اف ب: اعلنت نيابة نواكشوط ان المدعي العام امر الاحد بحبس رجلين يعتقد انهما قاتلا سياح فرنسيين في موريتانيا في كانون الاول/ديسمبر واتهمهما رسميا بالارهاب.

وقال المصدر نفسه في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان المدعي امر ايضا بحبس رجلين آخرين متهمين بالتواطؤ معهما وطلب الافراج عن اربعة اشخاص آخرين من اصل 13 مثلوا الاحد امام نيابة نواكشوط.

38 مليون مصري يشربون مياها مخلوطة بالصرف الصحي.. احتجاج على بيع المنتجات للفلسطينيين بأسعار اعلى

تحذيرات لحماس من اقتحام الحدود.. تشكيك بالمعلومات عن تسرب ارهابيين لمصر.. خلافات على مواقف ابو تريكة وحنان ترك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك بحضور رئيس الوزراء ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية لبحث الاوضاع على معبر رفح، والمؤتمر الصحافي الذي عقده المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، واجتماع الرئيس مع منسق السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا، واستمرار بحث اجهزة الامن عن اربعة فلسطينيين تسربوا الى سيناء، واستمرار ازمة شبكة الانترنت، واعتدال مؤقت للاحوال الجوية وبدء الاوكازيون الشتوي، وتلقي مكاتب التموين طلبات تسجيل المواليد على بطاقات التموين وتقرير للادارة المركزية للاراضي والمياه والبيئة بوزارة الزراعة اكد ان ثمانية وثلاثين مليون مصري يشربون مياها مخلوطة بمياه الصرف الصحي، ورفع مصانع احمد عز سعر طن حديد التسليح بمبلغ ثلاثمئة وسبعين جنيها اضافية بحجة ارتفاع اسعار الخامات واقرار رئيس الوزراء شراء القمح من المزارعين بالاسعار العالمية، واستمرار لجنة الصحة بمجلس الشعب مناقشة مشروع قانون نقل الاعضاء ومباريات كأس الامم الافريقية حجز طالبة من مدينة ايتاي البارود اسمها اسراء سعد للاشتباه في اصابتها بأنفلونزا الطيور. والى شيء من اشياء لدينا.. وغدا ان شاء الله المزيد من معارك غزة وابو تريكة وهجمات ضد رئيسنا لن ترى النور ابدا وقضايا اخرى متنوعة.

«الاخوان» يطالبون بالغاء بيع الغاز لاسرائيل

ونبدأ بالمعارك التي بدأت تظهر بسبب ما حدث من اشقائنا الفلسطينيين في غزة وردة الافعال عليه.. فالى «جمهورية» السبت والاحراج الشديد الذي اوقع فيه زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» يوم السبت الاخوان المسلمين واثبت انهم لا يفهمون الاسلام جيدا، عندما قال في بابه ـ مختصر ومفيد ـ «فكر الخراب واحد في الجماعة المحظورة سواء كانوا في غزة او لبنان او القاهرة.. حمدي حسن نائب الاخوان طالب وزير البترول بالغاء تصدير الغاز لاسرائيل.. هل نصدره لـ«حماس» مجانا ونمنعه عن العدو الصهيوني؟ من سيعوض مصر عن عائدات الغاز؟ هل سيحصل عليها الشيخ مهدي عاكف وشركاه ليصدروا الغاز المصري الى العالم الاسلامي فقط؟

> الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كان يتاجر مع اليهود ويتحمل اذاهم.. د. حمدي حسن في هجومه على وزير البترول قال ان تصدير الغاز لاسرائيل يقوي اقتصاد اسرائيل! مع انه يفيدنا نحن في المقام الاول.. لكن هنقول ايه يظهر ان مخه «شمال»..».

ونترك الشمال واليمين لنتجه لجريدة «روز اليوسف» يوم الاحد دون ان نعرف موقعها بعد ان حيرني رئيس مجلس ادارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر لقوله عن حنان ترك وابو تريكة:

«> المخدعون في تمثيلية حماس كثيرون لانهم ربطوا بين جريمة اقتحام الحدود وبين المعاناة الانسانية للشعب الفلسطيني ولم يفرقوا بين هذا وذاك رغم ان حماس استثمرت معاناة شعبها اسوأ استثمار.

> حنان ترك مخدوع لانه تم الزج بها في قافلة للذهاب الى غزة لتوصيل المعونات للفلسطينيين.. المسألة كبرت في دماغها وتصورت انها تغسل تاريخها الفني بالحجاب والجهاد لا تتركوا العبث يصل الى هذا الحد.

> ابو تريكة ايضا مخدوع رغم الضجة الاعلامية الهائلة التي جعلته زعيما جهاديا كرويا لمجرد انه طبع عبارة «تعاطفا مع غزة» على فانلته الداخلية.. من الذي طبعها له ومن الذي اقترح عليه ذلك؟».

لكن كرم لم يكن يدري ان زميله بـ«الاخبار» محمد عبد الحافظ في انتظاره ليرد عليه في نفس اليوم بقوله: «كشف لاعب الكرة الموهوب محمد ابو تريكة عن مشاعر كل المصريين عندما رفع فانلته ليظهر عبارة «تضامنا مع غزة» ولم يبال بالعقوبات «العنصرية» التي كان يمكن ان يتعرض لها، ويمتد ضررها الى منتخب مصر في البطولة الافريقية لانه العمود الفقري للفريق، ولم يبال بالهجوم الشرس من الصحافة الغربية الموالية لاسرائيل وما في ذلك من تأثير على الاندية الاوروبية التي قد يرغب في الاحتراف بها، ولم يختلف موقف ابو تريكة عن الموقف الرسمي المصري الذي سمح للفلسطينيين بدخول رفح المصرية وتجاوز عن تفجيرهم السور الحديدي، رغم علمنا ان ذلك يمكن ان يضر بمصالحنا. قلوبنا مع الفلسطينيين.. ولن نتخلى عنهم والتاريخ خير شاهد على ذلك. ولكن تعاطفنا يجب الا ينسينا ان «حماس» واسرائيل هما المستفيدان الوحيدان من نزوح اهل غزة الى سيناء التي ما زالت حلم اسرائيل الكبرى. فان كنت متعاطفا ومتضامنا مع الفلسطينيين وابو مازن، فتعاطفي وتضامني اكثر مع مصر والمصريين وابو تريكة».

اعتبار موقف مبارك من غزة نقطة مضيئة في تاريخه

واذا تركنا «الاخبار» واتجهنا الى «الاهرام المسائي» وهي قريبة جدا من «الاخبار» سنجدها تنشر مقالا للدكتور محمد سامح سعيد عنوانه ـ عظيمة يا مصر ـ اسعد فيه كل مصري اصيل بالقول: «ان الموقف الذي اتخذه الرئيس مبارك بالسماح لاهل غزة بالدخول الى مصر سيبقى عملا خالدا يذكره له التاريخ، فلكل شيء حدود واذا كانت مصر قد التزمت باتفاقية السلام مع اسرائيل واحترمت التزاماتها فلا يعني ذلك ان تكون شريكة في جريمة او طرفا صامتا بينما شعب عربي يذبح ويجوع. تحمل الرئيس مبارك الكثير من اجل الحفاظ على امن مصر القومي ولكن غزة هي امن مصر القومي وحقوق الفلسطينيين امن مصر القومي، لا يمكن ان يرى الرئيس مبارك شعبا يجوع على حدود مصر بينما يطلب من مصر ان تشارك في هذا الحصار لتجويع هذا الشعب وافنائه، ليست هذه مصر، ليست هذه ثقافتها ولا تاريخها ولا حضارتها لقد كانت مصر دائما ملاذا لكل لاجئ ولكل جائع، ولعل اليهود يذكرون كيف دخل اسلافهم المؤمنون الى مصر ايام النبي يوسف عليه السلام لقد جاءوا جائعين يطلبون القمح من مصر واعطتهم مصر ما طلبوه ولم تجوعهم ثم استضافتهم في ارضها اربعة قرون. لقد كانت مصر دائما ملاذا لكل مضطهد وكل يائس ما الذي يطلبونه منا؟ ان نرى الظلم ونسكت؟ ان نتخلى ليس فقط عن الاخوة والنخوة والمروءة والشرف، نتخلى عن انسانيتنا؟ ماذا يبقى لنا اذا وما معنى وجودنا؟ يريدون مصر ان تقمع الفلسطينيين، يريدون ان يقنعونا بأن اسرائيل هي الحبيب وان العدو هو حماس وحزب الله وايران وانه يجب ان ندخل في حلف امريكي ـ اسرائيلي ضدهم باعتبارهم ارهابيين، اليس الارهاب هو ما تقوم به امريكا واسرائيل في المنطقة؟

لقد دخل الفلسطينيون طلبا للغذاء والدواء، لم يدخلوا لينهبوا رفح والعريش وكان من الممكن ان يحدث ذلك مع هذه الجموع الغفيرة الجائعة، بل كانوا يشترون بأموالهم بأسلوب حضاري هادىء احتياجاتهم، كان بامكانهم نشر الفوضى نظرا للاعداد الهائلة التي تدفقت ولكنها الحضارة والاسلام والاخلاق التي لا تعرفها امريكا ولا اسرائيل.. ليس هؤلاء الارهابيين بل هؤلاء اصحاب الحق، نعم لن تسمح مصر بتجويع الفلسطينيين في غزة، سلم فمك يا سيادة الرئيس والمصريون كلهم معك».

طبعا.. وهل في ذلك ادنى شك؟ طبعا لا. كما اسعدنا جدا.. جدا في نفس اليوم صديقنا الكاتب والقيادي الناصري بأسيوط محمد امين محمد لقوله في مقال له بـ«الاحرار» عنوانه ـ سقوط حائط برلين العربي ـ «اثلج صدور كل الشعب العربي من الخليج الى المحيط انهيار حائط معبر رفح لفك الحصار على ابناء فلسطين في غزة.. وكانت بروفة رائعة لقوة ارادة ضغط الشعب العربي الذي اندلعت مظاهراته في كل الاقاليم من الوطن العربي مطالبة حكامها بضرورة التدخل الفاعل والعملي لرفع الحصار والمعاناة عن اشقائهم من الشعب العربي الفلسطيني العربي المحاصر في غزة.

سعدت شأني شأن كل ابناء الشعب العربي وانا اتابع على شاشة التلفاز تدفق اخواننا الفلسطينيين الى ارض وطنهم في مصر ومدى الحميمية التي التقوا بها مع اخوانهم المصريين.. شيء رائع فعلا اثلج الصدور رغم انني معارض لكنني اثمن قرار السلطة المصرية في فتح الحدود بين غزة ورفح على الارض العربية الواحدة. لكن هذا الحدث كان له معنى ابعد واعمق في وجداني ونظرت اليه من بعده القومي واستحضرت بذهني سقوط حائط برلين امام ارادة الوحدة بعد ان فرقهم الاستعمار بقوة السلاح..».

استهجان مواقف الذين يحذرون من الفلسطينيين

وهكذا.. هبي رياح العروبة هبي.. واحملينا الى «صوت الامة» حيث مقال الدكتور المستشار ابراهيم علي صالح النائب الاول الاسبق لرئيس مجلس الدولة وقوله فيه: «الحناجر التي ارتفعت بأن هذا الذي جرى هو عدوان على الامن المصري هم واهمون لانه كان الاجدى بنا ان نيسر لهم التزود بحاجاتهم.. بل ان واجبنا القومي يحتم علينا رقابة وتفاديا لما تعرضوا له من ابتزاز في التسوق وارتفاع الاسعار اضعافا مضاعفة والحيلولة دون استغلال ظروفهم.. ولعل الاشد نكرا ان الرقابة الامنية حالت دون وصول السيارات المحملة بالمؤن والحاجات والتبرعات. ان ما لجأت اليه السلطات الامنية من حظر دخول تبرعات اهل الخير والهمة والمشاعر القومية هو خطأ لا يغتفر. ان المعاملة الوحشية التي تعرض لها القادمون والعائدون ان دلت على شيء فانما تدل على اننا نرتعد ونرتجف من احتجاجات الدولة الصهيونية. ان معبر رفح هو الذي يطل على ارض سيناء الحبيبة والتي سقطت في قاع النسيان رغم ما يتعرضون له من تحريض واغراء واغواء. يا ايها السادة اصحاب الاقلام التي تحذر وتنذر بأن ما جرى مقدمة لاقتطاع جزء من سيناء للايواء هم واهمون لأن صلابة مصر وشجاعة قواتها المسلحة لقادرة بعون الله على رد او ردع اية محاولة للمساس بحبات رمال سيناء المصرية. يا ايها السادة ان ما ترددونه لا يعدو ان يكون ترديدا للفكر اليهودي. يا ايها السادة كفاكم الخضوع والخنوع لاصوات التهديد والوعيد من العدو الصهيوني او ايماءات البيت الابيض ايا كان ساكنه».

وما زلنا في حاجة الى نسمات اخرى تهب على انوفنا من رياح العروبة، وقد ارسلها مشكورا زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس تحرير «الكرامة» حمدين صباحي بقوله عن والعياذ بالله اللوبي الصهيوني: «بينما كان الشعب العربي كله، وفي قلبه المصريون.. متوحدين مع غزة الباسلة، كان اعضاء اللوبي الاحول يتعامون عن العدو الحقيقي للأمة وهو (اسرائيل) ويختلقون عدوا وهميا هو فلسطين! واخذوا يروجون لخطر توطين الفلسطينيين في سيناء، لا المصري ولا الفلسطيني ولا اي عربي حق يقبل بديلا عن تحرير فلسطين ولا بديلا عن حق العودة، وهو بالقطع يرفض توطين الفلسطينيين لا في سيناء ولا في لبنان ولا في سورية ولا في الاردن ولا في اي مكان الا فلسطين. اعضاء اللوبي الاحول يسكتون على دخول الاعداء (الاسرائيليين) بدون تأشيرة دخول الى جنوب سيناء من طابا ويعترضون على دخول الاشقاء الفلسطينيين الى شمال سيناء من رفح! اعضاء اللوبي الاحول اصابهم الخرس عندما توالى سقوط جنودنا على الحدود برصاص العدو، ثم تعالى زعيقهم لان مظاهرات العابرين من الحصار اوقعت بالخطأ بعض الجروح في جنودنا.

اللوبي الأحول يتباكى على هيبة حدود مصر، ويتغافل عن خيبة قيود كامب ديفيد التي لا تسمح لمصر بأكثر من 750 جندي أمن مركزي على هذه الحدود».

ونشرت الصحف امس الاثنين عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك لبحث الازمة وحضره رئيس الوزراء ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية ورئيس ديوان رئيس الجمهورية، وبعده ادلى السفير سليمان عواد بتصريحات للصحافيين عن الاجتماع قال فيها نقلاً عن «الجمهورية»: «ان الرئيس مبارك يبذل جهدا كبيرا لأن ما حدث من تدفق لسكان غزة على الحدود مع مصر في رفح والعريش هو نتيجة مباشرة للحصار الاسرائيلي ولكن مصر تبذل هذه الجهود وهي في حاجة للتعاون مع اطراف اخرى أولها اسرائيل باعتبارها قوة الاحتلال وهي التي تفرض اجراءات الحصار الجماعي على الشعب الفلسطيني والاجتياحات ومنع امدادات الوقود والكهرباء.. وكذلك هناك الطرف الأوروبي وهو طرف اصيل في اتفاق المعابر ومدى استعداد الاتحاد الاوروبي لإعادة مراقبيه والترتيبات اللازمة لذلك وامكانية تعاون الاتحاد الاوروبي مع ممثلي حماس او تمسكه بالتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية بالنسبة للاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن المعابر في نوفمبر 2005. ان الكرة الآن في ملعب الاتحاد الاوروبي ومدى قبوله بإعادة مراقبيه بشروط، وكذلك تبقى الكرة ايضا في ملعب حماس واتصالاتها مع أبو مازن وهذا الانقسام الحادث في الصف الفلسطيني له تداعيات خطيرة على قضية فلسطين وعلى الشعب الفلسطيني خاصة في غزة».

ونقترب سريعا من نهاية المعارك حول غزة بقيادة زميلنا وصديقنا ابراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» امس ـ الاثنين ـ باثارة الشكوك حول الاعلان عن القبض على ارهابيين فلسطينيين تسللوا الى مصر. قال في عموده اليومي ـ اقول لكم: «وضحت الصورة الآن في قضية مزاعم انتقال عناصر ارهابية فلسطينية الى مصر بعد كسر الجدار الحدودي بين مصر وفلسطين وعلى اثره دخل مئات الآلاف من الفلسطينيين الى سيناء هروباً من الحصار الاسرائيلي المفروض على غزة.. فكان لا بد من كسر حالة التعاطف والتآخي التي حصلت بين الفلسطينيين والمصريين رغم الاستفادة الكبيرة اقتصاديا لتجار وأهالي رفح والعريش وفي النهاية مصر في بيع بضائع وسلع بما يزيد على مليار جنيه في اقل من اسبوع. وامام حالة الفشل المصري في التعامل مع هذا الموقف مبكراً كان لا بد من اللجوء الى حيل قديمة وهي العمليات الارهابية.. فبدأ التفكير والاعلان عن دخول عناصر ارهابية الى مصر، وبدأها الدكتور زكريا عزمي في مجلس الشعب. وتلقفتها صحف الحكومة ولتزايد عليه وعلى الحكومة والنظام نفسه لأن الجميع يعرف ان الفلسطينيين لا يريدون ان يصبحوا لاجئين مرة اخرى حتى ولو كان ذلك في سيناء».

ونفس الكلام كتبته في نفس اليوم زميلته بمجلة «صباح الخير» كريمة كمال المشرفة على صفحة المجتمع بجريدة «البديل» بعبارات اخرى: «الخبر مهم ويثير الكثير من الجدل خاصة في ظل فشل المباحثات التي جرت في القاهرة بين مسؤولين مصريين، وفي مقدمتهم عمر سليمان رئيس المخابرات ووفد من حماس بقيادة خالد مشعل. اسوأ ما في الأمر هو رد الفعل لنشر هذا الخبر الذي تناقله عدد من الصحف المصرية والعربية، كما ان التشكك كان هو الغالب في قراءة هذا الخبر ليس لأنه بعيد عن الحدوث بقدر ما لأن هناك خبرة سابقة مع الاجهزة الامنية تستدعي عدم الثقة في مثل هذه التصريحات والبيانات.. ونحن هنا لا نؤكد ان هذا لم يحدث بقدر ما لا يمكننا ان نؤكد انه حدث.. نحن فقط نرصد حالة عدم الثقة عند البعض عند تلقى خبر كهذا مدعوما بسلسلة من «السوابق» لهذه الاجهزة في الاعلان عن وقائع ثبت بعد ذلك انها لم تحدث».

اتهام الرئيس باحتواء العقول

والى رئيسنا بارك الله فيه وسدد على الطريق خطاه في كل ما يتخذه من قرارات وآخرها تشكيل المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا رغم انف زميلنا وصديقنا محمد سيد سعيد رئيس تحرير «البديل» الذي اراد يوم السبت التعبير عن غيظه وكيده من رئيسنا بالقول: «أدهشني قرار الرئيس مبارك تشكيل المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، طبق الرئيس حيلة مضادة يعرفها جيد جدا وهي حشد الأسماء المعروفة وجميع الوزراء في المجلس الجديد، ووضع الجميع تحت اشراف رئيس الوزراء وهو ما يضمن القضاء المبرم عليه بعد ان يقوم بعقد اجتماع او اثنين وبعد ان يكون قد ثرثر بما يكفي. وهذا ما يطلق عليه شعبنا «فضى مجالس».

فالوزراء مشغولون طوال الوقت، والأسماء الشهيرة مثل زويل ويعقوب والباز يمكنها ان تقوم برحلات منتظمة تعبيرا عن حبها لمصر، ولكن الرحلات شيء والتخطيط والاشراف على البحث العلمي والتطوير التكنولوجي شيء آخر تماما.

وبدلا من تشكيل مجالس اضافية كان من الضروري معالجة اليأس الشامل الذي يعانيه المشتغلون بالبحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مصر، وتشغيل المؤسسات الموجودة بالفعل ولو بـ10ه من طاقتها».

اما يساري صحيح؟ ما هذا الكلام الذي لا يعجبني ومثله قول زميله اليساري الاخر ابراهيم السايح لقوله يوم الأحد، متهكما على انجازات رئيسنا: «حكومة احمد نظيف الحالية هي اقل حكومات عهد مبارك اشادة بحكمة الزعيم واسترشادا بتوجيهاته، فالوزير مصيلحي ـ على سبيل المثال ـ لم يصرح في اي مناسبة بأنه يكره الشعب المصري بناء على توجيهات الرئيس. والوزير هاني هلال لم يحاول على الاطلاق اقحام السيد الرئيس في اي مشروع من مشروعات تكريس العشوائية والعبثية او المزيد منها في التعليم الجامعي المصري، والوزير الجمل لم يتحدث عن دور الرئيس في استحداث السبورة الذكية او التعليم المبهج اوتحويل شقق بعض التلاميذ الى لجان رسمية اخوية في امتحانات الثانوية العامة، والوزير حبيب العادلي لم ينسب للرئيس اي افضال في اي جرائم ترتكبها الشرطة في حق الناس او الوطن..الوحيد الذي لم يزل يحتفظ بشيء من الوفاء لحكمة وتوجيهات السيد الرئيس هو السيد سامح فهمي وزير البترول حيث قرر منذ عدة اسابيع اطلاق اسم حسني مبارك على اول حفار مصري ينضم للخدمة في مجال البحث عن البترول، ولم تعلن الوزارة حتى الآن عن اي آبار جديدة او قديمة نجح الحفار المذكور في اكتشافها!»

مسكين هو وصاحبه محمد سيد سعيد فهما يعلمان مصيرهما يوم الحشر العظيم. ولكني اندهشت من انضمام زميلتنا الجميلة رشا يحيى اليهما في قولها بجريدة «صوت الامة» عن بارك الله فيه: «ظهرت في الآونة الاخيرة نبرة جديدة يروجها بعض السياسيين ورجال الاعمال وهي ان الشعب المصري شعب غني بدليل زيادة عدد السيارات بشكل ملحوظ وزيادة اعداد خطوط الموبايل التي وصلت الى ثلاثين مليون خط. هل تعلم سيادة الرئيس ان وجبة الفول اصبحت فوق طاقة الفقراء وان الكثير من المطحونين يقفون لدى باعة الطيور ليتسولوا جلد وأرجل الدجاج ليتذوقوا طعم «الزفر» كما يطلقون عليه في الوقت الذي تعف فيه نفوس الاثرياء اكلها خوفا من انفلونزا الطيور.. وان منهم من يموتون شهداء رغيف العيش المعجون ببقايا الدقيق المسروق والرمل والحشرات، يتكالبون عليه في الطوابير المزدحمة.. لقد فقد المصريون القدرة على الحياة الكريمة، فالبعض يبيع دماءه واعضاءه والبعض يتاجر في ابنائه، اما الاغلبية العظمى فقد ضاقت بهم الصدور بعد ان سحقهم الغلاء وضعف المرتبات لكنهم لا يسألون الناس الحافا.. فاذا كانت السيارات قد زادت وزادت معها شكوى اصحابها من الزحام واختناق المرور فهناك عشرات الملايين الذين يتكدسون في الاتوبيسات والميكروباصات ومترو الانفاق.

واحيانا يغلب عليهم الاصل الفرعوني وحب العنجهية والمنظرة فيسترون على فقرهم بشراء خطوط الموبايل التي وصلت لعشرة جنيهات فقط بصلاحية مدى الحياة. يا سيادة الرئيس لا تصدق كلمات الأثرياء والسياسيين او الصحف الحكومية الوردية. عفوا والدي الرئيس اذا تصورت صدق ما يدعون فلتحولنا للمحاكمة الجماعية الفورية بقانون «من أين لنا هذا» في ظل البطالة والرواتب الهزيلة والغلاء الفاحش وبما انك الراعي وولي الأمر فلتحاسبنا.. فهل اصبحنا نتاجر في الآثار ام السلاح ام المخدرات ام اصبحنا نتاجر في الاعضاء والاعراض؟!».

مسكينة لا تدري ماذا تقول.

انتقادات لعدم القبض على صاحب «عبارة الموت»

والى المشاكل والانتقادات والوفدي المسكين الذي اخذ يبكي ويلطم خديه تحسرا على ايام خالد الذكر في قصيدة قال فيها وهو يشكو حاله «المجمعات الاستهلاكية التي كانت مقصدا لكل فقير يلاقي فيها حاجات رخيصة تفرق معاه بكتير قلبوها ليه سوبر ماركات وسموها «سومانيل» وضاع الفقير يا ولداه وغرق في نهر النيل. مين ينتصر للفقير ويحقق له طلباته ؟ مين يرفع الظلم عنه هو واخوانه يضمن له عيشة كريمة على قد طموحاته في الستر من ربنا وفي حل ازماته».

مين ينتصر للفقير؟ وهل هذا سؤال اجاب عنه في البيت الاول عن المجمعات مقصد كل فقير؟

ونظل مع الذين لا يجدون من سينتصر لهم، وهم اهالي ضحايا عبارة الموت السلام 98 وهروب صاحبها ممدوح اسماعيل وتحقيق زميلتنا بـ«الجمهورية» مشيرة الطاهر يوم الاحد الذي جاء فيه وجددت احزاننا: «من مفارقات القدر ان يتواكب عقد جلسة المحاكمة الرابعة عشرة للمسؤولين عن حادث غرق العبار السلام 98 مع الذكرى الثانية للحادث اليوم 3 شباط (فبراير) والتي راح ضحيتها 1300 مواطن مصري من بسطاء الناس.. تركوا خلفهم ابناء يتامى.. وزوجات ثكالى.. وأمهات وآباء مكلومين. مر عامان بالتمام والكمال.. ولا تزال آمال الأهالي معلقة للحصول على حقهم في القصاص من الجناة.. في الوقت الذي لا يزال قفص الاتهام داخل قاعة المحكمة خاليا من المتهمين.

دكتور محمد عبد الحليم ـ اخصائي في طب الطوارئ ـ فقد في الحادث زوجته وأبناءه الاربعة الاء ـ 17 سنة ـ ونورهان 16 سنة وعبد الرحمن 13 سنة وفاطمة 10سنوات ـ لم تلتئم جراحة بعد. ويطالب بالقصاص وتزداد جراحه ألماً كلما شاهد قفص الاتهام خاليا من المتهمين.

ويضيف ان الامر اكبر من فقد اسرتي.. فقد اصبح بالنسبة لي حق هذا الشعب ان يعيش في امان بالقضاء على المفدسين، متمنيا ان يكون هناك تطور للقضية لأنه بالتطويل تموت القضية على الأقل من ناحية كونها قضية رأي عام.

وعن سير القضية ودخولها العام الثالث دون حكم فيها اكد محمد هاشم محامي المدعين بالحق المدني لأهالي الضحايا ويحضر ايضا ممثلا عن لجنة الحريات بنقابة المحامين ان غرق العبارة السلام من اكبر قضايا الفساد. وأشار الى ان هناك عقبة اجرائية تعطل سير القضية وهي ان ممدوح اسماعيل لم يتم اعلانه نظرا لشهادة من الجوازات انه غادر البلاد وبالتالي لا يعرف محل اقامته لذا في قرار كل جلسة يصدر في صيغة اعلانه ونجله اعلانا صحيحا.. والتحري عن مقر اقامته.

ونظل مع مشاكل الفساد التي قال عنها في نفس اليوم ـ الاحد ـ زميلنا بـ«الاهرام» شريف العبد «وقف النائب الوفدي يتهم احد الوزراء بأنه يتربح من الاتجار في سلعة استراتيجية وعلا صوته متحديا تكذيب اتهامه واضطر رئيس مجلس الشعب ان يطالب بحضور الوزير الى القاعة للرد على الاتهام واثبات براءته.. وتبين بعد ذلك ان مسؤولين معاونين داخل الوزارة هم الذين يداومون على الاتجار في هذه السلعة عن طريق المشاركة ثم الاستفادة من فروق الاسعار. والواقعة تجعلنا نتساءل هل يكفي ان يكون الوزير نزيها حسن السمعة لا يسيء استغلال منصبة، ام المطلوب ان يكون من حوله ايضا من معاونيه ومساعديه مثله وان يحسن اختيارهم ولا يسمح بان يوجد بينهم من يسيء اليه؟ وانه لا بد ان يكون الوزير ايضا رافضا لأية طلبات من هذا او ذاك تحوم حولها شبهات.. امامنا نماذج عديدة حيث رأينا قضية فساد كبرى لمسؤول له وزنه في احدى الوزارات تقاضى رشاوى لسنوات ممتدة وحقق ثروة طائلة، بينما دخله الشهري لا يتعدى اربعة آلاف جنيه وحينما سقط علق الوزير قائلا لا استطيع مراقبة هذا العدد الضخم للموظفين والمساعدين داخل الوزارة وكأنه ليس مسؤولا عن اختيارهم وتكليفهم.

ونموذج آخر لوزير سابق يجمع الرأي العام على نزاهته لكن الرجل جاءت اختياراته مخيبة للآمال وتورط اكثر من مسؤول داخل وزارته في قضايا فساد وتقاضي رشاوى فالرجل نزيه بينما اختياراته تضل طريقها دائما ولا تعبر عن نزاهته لدرجة ان الوزير الذي اعقبه وجاء خلفا له كان منزعجا من هول الفساد في هذه الوزارة وصرح بذلك علانية». واردت الاتجاه لمشكلة اخرى الا انني فوجئت بزميلنا بـ«الاهرام» والكاتب الاسلامي الكبير فهمي هويدي يجذبني من يدي وانا العجوز والضعيف ليجبرني على العودة لمأساة عبارة الموت ويقرأ عليّ بعضا مما كتبه عنها في مقاله بـ«الدستور» مثل: «هل هي مصادفة ان يعتبر قتل ألف مواطن مجرد «جنحة» تنظرها محكمة ابتدائية في مكان قصي وتظل تراوح مكانها طوال سنتين بلا أي نتيجة تذكر وان تعد لجنة مجلس الشعب تقريرا مستفيضا عما جرى، فيحفظه في الادراج ولا يعتني احد بأخذه على محمل الجد؟

اقطع بأنها ليست مصادفة لسببين احدهما: ظاهر والثاني خفي. السبب الظاهر ان ضحايا الكارثة من ابناء مصر الاخرى الذين لا ظهر لهم ولا سند والذين تضيق بهم السلطة وتعتبرهم فائضا ثقيل العبء. ولذلك فإن غرق العبارة ربما كان احد الحلول لهذه المشكلة ولولا الملامة لشجعت الحكومة تسيير مثل هذه العبارات ورصدت مكافأة لمن يتمكن من اغراق اكبر عدد من المصريين لا لانها تحمل لهم اي ضغينة لا قدر الله ولكن لانها تريد توفير ظروف معيشية اكبر للباقين الذين بقوا على قيد الحياة وهو منطق احسب ان جهابذة الاقتصاد عندنا على استعداد للاقتناع به.

اما السبب الخفي لتقاعس الحكومة عن حسم الموضوع فهو ان قضية العبارة تتقاطع فيها مختلف صور الفساد في مصر، التي مكنت صاحبها من ان يمارس لسنوات طويلة نفوذا غير عادي وغير مشروع، وان يسير العبارة مستفيدا من استثناءات غير عادية ايضا منحت له في الصلاحية والتجهيزات حتى مكنته من الهروب بعد وقوع الكارثة الى لندن التي تتعلل المحكمة بأنها غير قادرة عن الاستدلال على عنوانه، في الوقت ذاته فان مسؤولية التقصير في التعامل مع الكارثة تطول جهات فوق الحساب وفوق القانون، وجهات اخرى محصنة تحت الحساب والمساءلة، ولان الامر كذلك فإن الحساب الدنيوي عما جرى سيظل متعذرا، بحيث لا يبقى امام اهالي الضحايا سوى الامل في عدل الله في الحساب الاخروي ـ والبقية في حياتكم».

معركة «المصري اليوم» حول فهمي هويدي وهويدا طه

ونظل في «المصري» يومين كاملين اي يوم الجمعة لنقرأ ردا من رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد على زميلنا بـ«الاهرام» والكاتب الاسلامي الكبير فهمي هويدي وهجوما عليه ايضا بقوله: «فهمي هويدي الذي يهاجم النظام الحاكم دائما لانه يضيق بحرية الرأي، ويغضب من الاختلاف، اصيب مؤخرا بما هو اقسى من ضيق الصدر واشرس من الغضب لان «المصري اليوم» نشرت مقالا مطولا للكاتب والباحث المعروف الدكتور سمير غطاس، يحمل اختلافا في الرأي مع هويدي، ويربط بين كتاباته وكتابات رموز التيار اليميني في اسرائيل، ونسي هويدي ان الصحافة مهنة وصناعة قائمة على تبادل الآراء وادارة الحوار الموضوعي، والاختلاف المحترم بين جميع الاقلام. ثورة هويدي يومها تلقيتها على الهاتف، حيث ارغى وازيد، واسمعني كلاما لم اسمعه من الرئيس حسني مبارك او من د. احمد نظيف او من حبيب العادلي، حين يتعرضون للنقد والاختلاف على صفحات الجريدة وحيث قلت له انني لم اقرأ المقال حتى هذا الصباح، نظرا لوجودي في المستشفى مع ابنتي، التي تعرضت وقتها لحادث مروري، وان مديري التحرير بالجريدة فعلوا ما كنت سأفعله حال وجودي، لأن منهج «المصري اليوم» قائم على حرية الرأي والتعبير، اعتبر ذلك تجاوزا ضده باعتباره كاتبا كبيرا، لا يجوز ان تنشر الجريدة رأيا ينتقد كتاباته، ولم يكن امامي بالطبع سوى ان اطلب منه ان يكتب ردا موضوعيا على د. سمير غطاس، لتقوم الجريدة بنشره مثلما تفعل دائما. وانتهت المكالمة بـ«مشاجرة» من جانب واحد، من جانب هويدي طبعا، غير ان المفاجأة الاكثر ايلاما جاءتني بعد ساعات عبر مكالمة هاتفية اخرى من فهمي هويدي، ابلغني فيها انه لن يرد على سمير غطاس، وانما سيرسل لي ردا من المؤرخ الفلسطيني عبد القادر ياسين. وحين تساءلت عن غرابة اسلوب «الرد بالوكالة» قال لي «انا عايز كده يا سيدي» ولأنني احمل تقديرا كبيرا الجيل الاساتذة، الذي ينتمي اليه هويدي، وافقت احتراما لمكانته وسنه، ونشرنا مقال عبد القادر ياسين كاملا واعتقدت وقتها ان القصة انتهت، فالرجل حين امسك بالقلم ليتهم «المصري اليوم» بموالاة وزارة الداخلية، نسي عدة حقائق، ومعايير مهنية، يعرفها طلبة قسم الصحافة في اي جامعة اولا: ان «المصري اليوم» حين نشرت خبر القبض على هويدا طه والتحقيق معها، استقت المعلومات من النيابة، وليس الداخلية، وقطعا يعرف هويدي ان النيابة هي المصدر الاكثر مصداقية لتحقيقاتها نفسها، لانها تعتمد على اقوال كافة الاطراف. ثانيا: ان الصحافة تنشر الحقائق في «الاخبار» حتى لو اختلفت معها، فليس معنى اننا نشرنا اتهام الامن لهويدا طه بعدم الحصول على تصريح من الداخلية اننا نوافق على ذلك، فرغم رفضنا التام لتحكم وزارة الداخلية في التصوير التلفزيوني في الشوارع، فإننا تعلمنا، ونعلم محررينا عدم خلط الرأي بالخبر.

ثالثا: لا اشك في ان فهمي هويدي هو اكثر مواطن مصري يعرف ان «المصري اليوم» هي الجريدة التي شنت ولا تزال حملة صحافية غير مسبوقة ضد انتهاكات الشرطة للمواطنين والتعذيب في السجون والاقسام. ولكن هويدي فضل ان يقول لنا «ان النظام الحاكم اوسع صدرا من معارضيه» الرسالة وصلت يا استاذ هويدي!».

عن صحيفة «اخبار اليوم»

عن صحيفة «الوفد»

قضية غزة تكشف أزمة هوية لدى اليسار الاسرائيلي

ايهود آشري

■ معسكر السلام يمر في حيرة وارباك كبيرين، بعضه يعبر عن نفسه من خلال مواقف متناقضة في الموقف من ايهود اولمرت ـ هل يؤيدونه لكونه قائدا لعملية السلام، او يعملون على إقالته بسبب مسؤوليته عن اخفاقات حرب لبنان؟ هل هو ملتزم فعلاً بالعملية السياسية ومستعد لدفع ثمنها السياسي الكامل ام انه مخادعٌ كبيرٌ يطلق بالونات حول عملية وهمية من أجل ضمان بقائه السياسي؟

الموقف المتعارض والمزدوج لرئيس الوزراء هو نموذج فقط للصدمة الايديولوجية التي تلم بمعسكر السلام. هي بدأت مع الانتفاضة الثانية وتعمقت في حرب لبنان واحتدت إثر تقرير فينوغراد والان تصل الى ذروتها في القضية الاكثر الحاحاً على جدول الاعمال الوطني ـ ما هو الحل لمشكلة حماس في غزة؟. قضية غزة تكشف في اليسار الإسرائيلي اتجاهات وميولاً مفاجئة، تشير الى ازمة الهوية التي يعاني منها وتطمس كلياً تميزه التقليدي عن اليمين.

اليكم مثلاً موقف يارون لندن المستحدث والمعدل، هذا الشخص الذي اعتبر دائماً رمزاً بارزاً للسلام. «يبدو أننا قد استنفدنا محاولة تخفيف تعصب حماس من خلال العمليات المضبوطه والمركزة»، كتب في «يديعوت احرونوت»، «لقد آن الاوان لاثارة ذهول السكان في غزة من خلال عمليات كنا حتى الان نستبعدها ونترفع عنها». ما هي هذه العمليات؟ مثلاً تصفية القيادة السياسية، تجويع السكان وحتى قصف التجمعات العمرانية التي قد تحصد أرواح مئات القتلى ان لم نقل اكثر من ذلك («أنا اعتقد انه سيكفي ربع حي»، قال لرازي بركائي المذهول في جليه تصاهل).

هناك في اليسار الإسرائيلي من يعتبر هذا الموقف «خرفاً» عديم المعنى ونوعاً من التطرف الخاص لدى يارون لُندن من اجل خدمة حاجته للتهرب من تصنيفه السياسي التقليدي وإثارة انطباع جمهوره. أنا احترمه اكثر من ان اعتبر اقواله عزاء شخصياً ـ اعلامياً. انا اصدقه عندما يتحدث عما يتوجب علينا ان نفعله بعد ان درس الامر في عقله وقلبه. ليس هذا المكان للتجادل حول نجاعة واحتمالية رجاحة فرضية لُندن (في الوقت الحالي يدوي فشل سياسة الحصار على غزة ويتحدث عن نفسه). المشكلة هي ان هذا الشخص لا يمثل فقط حيرته الفردية الشخصية وانما هو جزء من دائرة واسعة مما يعتبر «معسكر السلام» تلك الدائرة التي يئست من عملية التفاوض وتبنت نهجاً براغماتياً جبروتياً كان غريباً على تفكيره ومبادئه الاساسية. من الممكن قبول البراغماتية في سياقات اخرى ولكن ليس عندما تترجم الى تأييد جرائم الحرب كما قال حايم رامون ايضاً تلك الحمامة الصارخة الاخرى خلال حرب لبنان الثانية («تدمير البنى التحتية المدنية بالكامل»). الناطقون بلسان اليسار على اجيالهم المتعاقبة (وكذلك بعض الناطقين بلسان اليمين النزيهين) آمنوا دائماً بعلوية القضاء والاخلاق في السياسة كجزء من صورة دولة اسرائيل الانسانية ومن مصلحتها الوطنية. لا حاجة لأن يكون الانسان «تطهرياً» ولا حتى يسارياً حتى يشعر بالصدمة والفزع من هذا التنازل الانهزامي عن كل بعد اخلاقي لدولة اسرائيل وتأييد القيام بجرائم فظيعة باسم أمنها. السؤال ان كان هذا سيسهم في حل المشكلة ليس ذا صلة هنا؛ السؤال الحقيقي هو ان كان احدٌ ما مستعداً للعيش في دولة كهذه.

هآرتس 2008/2/3

اليسار وشرك «السلام»

يوفال البشان

■ في مكتب رئيس الوزراء ايهود اولمرت لا بد أنهم يفركون ايديهم في متعة كبيرة.

فها هو المعسكر المسمى يسارا في اسرائيل سقط في الحفرة التي اعدوها له. وبأي سهولة حصل هذا. لا يدور الحديث عن شرك من النوع الذي يمكن لعباقرة منتدى المزرعة الاسطوري ان يعرف كيف يعد، بينما الواقعون في الشرك لا يفهمون على الاطلاق بانهم يدخلون اليه. يدور الحديث عن الشرك الابسط من النوع الذي يباع في الدكاكين السياسية البدائية بتسعة شيكل وتسعين اغورة. شرك «السلام» العابث، ان شئتم.

وهكذا يعمل الشرك البسيط: اذا كنت تريد ان تسوغ كل امر نذل، كل دوس على القيم الاساسية، كل مس بالمجتمع وكل فساد سلطوي، فان كل ما عليك أن تفعله هو بصيص طفيف من الامل بالسلام. ليس مطلوبا خطة حقيقية لسلام مستقر ودائم، يكفي ربع لقاء مع الطرف الاخر، بضع صور في الصحافة وتلميحات تهمس الى الصحافيين المكلفين. وهكذا ينشأ زخم للسلام. ومن هذه اللحظة ليس مطلوبا منك سوى ان تنتظر جانبا بصبر.

لا تقلقوا. فلا يدور الحديث عن انتظار طويل جدا. «اليسار» معروف بتعجله وتسرعه خلف العناوين الرئيسية للصحف، حتى لو لم تكن تحقق تغييرا حقيقيا في الواقع. ما أن يشم زخم السلام الذي في الشرك، حتى يقترب منه ويقع فيه. وعلى الفور يعقد مؤتمرا صحفيا واجتماعات للنشطاء ويبلغ بانه محظور باي حال من الاحوال شن أي حرب الان ضد الحكومة رغم أي شيء لان هذا سيمس بالسلام الذي هو، على وشك ان يتحقق ويوجد لتوه خلف الزاوية، ما عليك الا ان تمد يدك فتلمسه. وفور ذلك سيعلن هذا اليسار بانه لا يمكن لاي مصلحة غير هامة ان توقف الاندفاع نحو السلام، ولا سيما عندما يكون على هذا القرب من نهايته الطيبة.

بهذه الطريقة يسوغ اليسار في اسرائيل في العقود الاخيرة في كل مرة من جديد مواصلة بقائه في الحكومة، ومواصلة تأييده للحكم القائم رغم كل مظالمه.

بهذه الطريقة تخلى ايضا عن كل ما تبقى من الاعلام التي يفترض أن يحملها اولئك الذين يدعون بانهم اشتراكيون ديمقراطيون: سلطة القانون، جودة السلطة، العدل الاجتماعي، الحصانة الديمقراطية والتطلع الى اصلاح توزيع الثروة. وكل شيء يباع باسعار تنزيلات نهاية الموسم مقابل أمل عابث في السلام. وهناك ايضا الحركة المركزية التي روجت لهذا الميل، السلام الان، تلمح بسلم الاولويات المشوه هذا. السلام الان، والمجتمع بعد ذلك. فمن سيجدي السلام اذا انهار المجتمع وأُفسد حتى الاساس الى ذلك الحين؟ هذا السؤال يفضل رجال معسكر «السلام» ان يتجاهلوه.

غير أنه لا يوجد سلام الان ومجتمع بعد ذلك. كلاهما ينبعان الواحد من الاخر، يتداخلان الواحد بالاخر ويحلان الواحد الاخر. وكل انشغال فقط بأجندة واحدة هو عرض عابث وخداع، لانه لا يمكن لمثل هذا الامر ان يحقق حلا حقيقيا.

لن يكون هناك أمن وسلام دون معالجة عميقة للخلايا الداخلية، وعلى رأسها جودة السلطة ومؤسساتها وبالعكس.

هذا هو الاختبار الحقيقي الذي يقف امامه معسكر اليسار ـ الوسط في هذه الايام، بعد تبدد عاصفة تقرير فينوغراد. واذا تبين بعد قراءة التقرير بان استمرار المكوث في الحكومة يمنح شرعية لحكم ساخر وغير مناسب، الامر الذي سيعمق عملية تردي الثقة بالالية الديمقراطية، ليس مؤكدا انه يكفي تبرير «السلام قريب، محظور التوقف» لتبرير البقاء في الحكومة. وبالتأكيد ليس من اولئك الذين يدعون العضوية في المعسكر الاشتراكي ـ الديمقراطي في اسرائيل.

معاريف 2008/2/3

ثماني نصائح لـ (كل) رئيس وزراء

لا تخرج الى حرب أخرى

ايتان هابر*

■ نصيحة اولى: إفحص فورا، ابتداء من اليوم، اذا كان محتملا ان يكون أحد مستشاريك أو مساعديك أطلق على الملأ القول الغبي «خرجنا من هذا» و «فُتحت زجاجات الشمبانيا». شخصيا لا اؤمن بان لديك في المكتب حتى ولو غبي واحد كهذا. ولكن اذا تبين بانه يوجد كهذا، فابعث به منذ اليوم الى دائرة الرواتب في مكتبك كي يتلقى التعويضات وينصرف. إفعل كل شيء كي تشطب من الذاكرة العامة هذه الاقوال الغبية، وأعد نفسك لامكانية أن يذكروك بها في الحملة الانتخابية. لو سمحوا لي إدارة الحملة على اساس «خرجنا من هذا» لكنت عرضت عليك 163 عائلة «لن يخرجوا من هذا» ابدا.

نصيحة ثانية: قل لمستشاريك ومساعديك الا «يبيعوا» بعد اليوم تعابير «سياسي محنك»، «خبير ذكي بالألاعيب الاعلامية»، «داهية»، وما شابه. لقد انتخبنا رئيس وزراء كما تعلم وليس «ثعلبا سياسيا»، انتهازيا وداهية.

نصيحة ثالثة: لا تسمع لرأي المحيطين بك، لنصيحة المماثلين (اذا كان هناك كهؤلاء) ولا تضلل نفسك: تقرير فينوغراد هو من الوثائق الاكثر شدة التي سبق ان كتبت في دولة اسرائيل، وربما أكثرها شدة، والصورة الناشئة عنه مفزعة حقا. خذ وقتك واقرأ كل كلمة في هذا التقرير. لا تطلب من مساعديك ان يقرأوه بدلا منك وان يحددوا لك بالاصفر المقاطع الهامة. اقرأ كل كلمة، لن تكون لك فرصة اخرى.

نصيحة رابعة: قدم الاحترام (فعلت ذلك على نحو جيد حتى اليوم) في كل وقت، دائما، للعالم، للعائلات الثكلى، للمقعدين، لاصحاب النياشين والاوسمة. فقد دفعوا الثمن الحقيقي. لو كنت ادير جدول اعمالك، لوجدت وقتا للقاء مع كل عائلة على انفراد. عندك أو عندها ـ اولا وقبل كل شيء كنت سأدعو اولئك الذين يريدون محاسبتك.

نصيحة خامسة: إفحص في اقرب وقت ممكن ماذا حصل لقادة الجيش الاسرائيلي والمدنيين الذين تنحوا أو نُحوا في اعقاب الحرب البائسة تلك. إسأل عن احوالهم، إسأل اذا كانوا وجدوا عملا، اذا كانوا «تدبروا» في حياتهم الجديدة. فهم سيكونون اعداءك الحقيقيين الى أن يتبين عكس ذلك. نصيحة سادسة: خذ تحت رعايتك اثنين ممن عادوا بجراح من الحرب: عمير بيرتس وغال هيرش. التقرير النهائي يمنحهما رحمة كبيرة ويبرئهما من الكثير من التهم التي وجهت لهما في الحرب. في اثناء المعارك «دفنهما» الجميع، ولا سيما وسائل الاعلام تحت الارض، غطوهما بالتراب، ذبحوهما. إرفع رأسي بيرتس وهيرش واجعل قامتيهما منتصبتين. حسب التقرير كان هناك من هم اسوأ منهما في الحرب. اذا لم تفعل ذلك يجدر بك أن تتذكر بان «كل غال هيرش يحمل لي ذكرى». فهم لن ينسوك.

نصيحة سابعة: اطلب من ايهود اولمرت ان يشارك هذا الاسبوع في اجتماع طاقم القيادة العامة. والق هناك بخطاب حياتك: الناس الذين سيستمعون إليك هناك هم شيك تغطيتك. لا تطمس، كن صريحا ولا سيما اعطهم الاسناد والامل. حتى الجنرال الاكثر بطولة يحتاج الى ربتة على الكتف والى العلم بانك انت ووزراؤك تقفون خلفه.

نصيحة ثامنة وأخيرة: يسير شعب اسرائيل اليوم وعيونه في الارض. حاول بكل قوة ان تشكل حكومة طوارىء وطنية إذ في السنة القريبة القادمة سيتعين عليك أن تتخذ سلسلة من القرارات لم يكن لها مثيل منذ قيام الدولة. اجعل «منتدى رؤساء الوزراء» (انت، بيبي وباراك) كمحفل مشاورات اضافي. وفي كل صباح، عندما تفتح عينيك إسأل بصوت عالٍ: «ماذا سأفعل اليوم من أجل امن الدولة».

و«علاوة» لك: لا تخرج ابدا في حرب اخرى، الا اذا كان سيف قاطع على رقبة دولة اسرائيل. حربا لبنان، اللتان كانتا «حربين اختياريتين»، كانتا فشلا ذريعا، رهيبا وفظيعا. أتريد براهين؟ انظر الى نفسك.

* مدير مكتب رابين سابقا
يديعوت 2008/2/3

في ظل غياب المسؤولية

من المذنب إذن؟

دوف فايسغلاس*

■ لجنة لاستيضاح ملابسات حدث ما ومعين عرف بخطورته العامة، كحرب يوم الغفران، احداث صبرا وشاتيلا، المذبحة في الحرم الابراهيمي، تختلف تماما في شكل تحقيقها عن لجنة عينت لفحص وضع بنيوي متواصل، مثل الصحة العامة، التعليم او المراهنات في الالعاب الرياضية.

لجنة تحقيق «بنيوية» يجب أن تستخدم افضل الخبراء، ان تكون مطالبة بفحص كل جوانب الموضوع قيد البحث وان تتوسع كما تشاء. لجنة تحقيق «مركزة» للتحقيق في احداث معينة، يجب أن تتقيد قدر الامكان في موضوع التحقيق وتنهي مهمتها بتقرير مبني كتحقيق قضائي: تحديد حقائق الحدث المحقق فيه، وصف الخلل والاخفاق، العثور على المتحملين للمسؤولية وتوصيات شخصية أو اطرية.

هكذا تصرفت لجنة كهان في التحقيق في أحداث صبرا وشاتيلا: في تقرير قصير وواضح تقررت الحقائق، وصف الفشل، عثر على المسؤولين واوصى بأمر مصيرهم العام. يمكن الاختلاف مع استنتاجات تلك اللجنة ولكن لا يمكن عدم تقدير بساطتها والمنطق العملي للتقرير الذي اصدرته.

هكذا كان ينبغي للجنة فينوغراد أن تتصرف. الالتماس (الجدير بالشجب) للمحامية العسكرية لمحكمة العدل العليا دفعت اللجنة الى التخلي عن قوتها وصلاحيتها في تحديد المسؤولية الشخصية، وهكذا اخطأ اعضاء اللجنة خطأً جسيما. كان عليهم ان يكافحوا في سبيل صلاحياتهم، واذا منع عنهم الامر ـ فليستقيلوا. في ظل غياب تحديد المسؤولية الواضحة من جانب اللجنة، يكون كل ذي صلة بالقضية حرا في أن «يبرئ» نفسه وان «يدين» الآخرين كما يشاء. وقد حصل لنا أن طلب وزير الدفاع السابق «الاسف» منا جميعا لتجرؤنا على الاعتقاد بأنه هو ايضا يتحمل المسؤولية عن جزء من الخطى الفاشلة للحرب.

كانت اللجنة أحسنت لو أنها تصرفت وكأنها امتنعت عن الانشغال في الماضي: لا يوجد سبيل لاجراء استيضاح جدي بشأن معقولية ومنطقية سياسة الامن في الحدود الشمالية في السنوات 2000 ـ 2005 كموضوع بحد ذاته. في تلك السنوات انشغل الجهاز العسكري والسياسي في حرب شديدة ضد الارهاب الفلسطيني، وفي هذا، وعن حق كبير، استثمر جل الجهد. كل ما جند للحرب ضد الارهاب، اقتطع من جبهات محتملة اخرى. واضافة الى ذلك استعدت اسرائيل في تلك السنوات لمخاطر الحرب ضد العراق (لم تتحقق) والتهديد الايراني (ليته لا يتحقق).

كي تقدر اللجنة كما ينبغي طريقة تحديد سلم الاولويات، «مكان» الجبهة المحتملة في الشمال وشكل الاستعداد المناسب لكل ذلك، كان ينبغي للجنة ان تتطرق بشكل جذري وشامل للصورة الكاملة. وقد حرمت من عمل ذلك، وعلى أي حال فان ما عملته في هذا الشأن ليس كاملا.

هكذا ايضا في موضوع التوصيات البنيوية: لا يوجد احد، مهما كان كفؤاً ان يحيط على مدى عدة اشهر بكامل جوانب نظرية الامن الوطني. فالعثور على المخاطر الوطنية في الجبهات المختلفة ـ القريبة والبعيدة ـ افضلياتها، صيغة بناء القوة وتصميم نظرية القتال في رؤية كل المخاطر، صيغة الحفاظ الناجع على الاهلية والتأهب العسكريين، دمج مهام محافل الاستخبارات المختلفة ودمج كل ذلك وعناصر اخرى كثيرة وقيود وطنية في العلاقات الخارجية، الميزانية، القوى البشرية، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، الحساسية الجماهيرية والنظام في دولة اسرائيل ـ هو عمل هائل لخبراء كثيرين ولزمن طويل. التوصيات البنيوية هي تحصيل حاصل لنظرية الامن الجوهرية: هي الـ«كيف» التي تحافظ على الـ«ما». حتى هذا ما كان بوسع اللجنة أن تؤدي فيه مهمة كاملة.

تقرير اللجنة، بالتالي، يخطئ الامر الاساسي ـ تحديد الحقائق، المسؤولية والمسؤولين ـ ويعنى بقدر اكبر مما ينبغي بما هو غير لازم. النتيجة: الجمهور الغاضب جدا بقي مرتبكا، لا يعرف من هو المتحمل للمسؤولية وعلى من ينبغي له أن يغضب.

* المستشار السياسي لشارون
يديعوت 2008/2/3

الهرب من المسؤولية

ران بارتس

■ هاكم عدداً من المفاهيم عن حرب لبنان الثانية كتبتها في «معاريف»: زعماؤنا «تمسكوا بالفكرة المدحوضة والخطيرة لحرب زاحفة ومتدرجة. اختاروا وسائل غير مناسبة وتأخروا في المعركة... رئيس الاركان كان عديم التجربة في سلاح المشاة والمدرعات... نمط اتخاذ القرارات في الحكومة يمكن أن يوجز بجملة واحدة: لا تبتلع ولا تلفظ. بمعنى، الاختناق. هذه القيادة غير قادرة على ادارة حرب، وهي منشغلة بفعل الحد الادنى الممكن في كل مرحلة. وهكذا تنتقل المزايا الى العدو». وفضلا عن ذلك: «منذ بداية الحرب عانت تصريحات رئيس الوزراء من التناقضات... الامر الذي يثير يثير الشك في القدرة على اتخاذ القرارات لديه وأهليته لان يكون على رأس المعركة... ليس للحرب هدف واضح وخط موجه يمكنه أن يؤدي الى الحسم». والاستنتاجات: «في ضوء المخاطر الكبرى والمنفعة الهامشية اوصي بوقف الحملة البرية على الفور».

ومثلما تفيد الجملة الاخيرة، فقد كتبت الامور في ظل الحرب. فما الذي لم نعرفه في حينه؟ ان اولمرت غير قادر على تحديد اهداف للجيش؟ أن اولمرت، بيرتس وحلوتس زعماء غير جديرين وغير مناسبين لمناصبهم؟ ان الجبهة الداخلية مهجورة بحالة مجرمة من التسيب، لتوفير المال لصندوق الدولة؟ انه رغم ان الحرب مبادر لها وان لدى اسرائيل مزايا هائلة في الحجم وفي الجودة، فان الحرب تزحف ولا يوجد حسم.

لجنة فينوغراد بنية طيبة، ولكنها قامت بعمل هاو ولا داعي له. اللجنة نفسها هي عرض من اعراض الهرب من المسؤولية. وبدل كشف المسؤولية واستخلاص استنتاجات شخصية، تلقي اللجنة بنتائجها (المشوشة والمتضاربة) نحو الكنيست والجمهور، وكأن اللجنة يمكنها أن تنظر الى الاحداث بحيادية، تقبع في جذر تهربها من المسؤولية. فبمجرد تشكيلها اصبحت اللجنة جزءاً من اللعبة السياسية. الاقوال التي تقولها او لا تقولها سيستخدمها السياسيون. وعليه، فمن اجل القيام بمهمتها على نحو مخلص، كان عليها أن تقرر، وليس فقط أن ترفع التقرير.

ايجابا ام سلبا، كانت اللجنة ملزمة بان تركز على الاداء الشخصي، على التفكير، وليس على «الاستنتاجات المنظوماتية» وعلى بنية جهاز الامن. فهي لا يمكنها وليس لديها الادوات المهنية في المجال المؤسساتي والاستراتيجي. وفضلا عن ذلك، فليست «المنظومات» فاشلة. لو كانت هذه المنظومات مأهولة باشخاص مهنيين، قيمين ومناسبين، لكانت النتائج مغايرة. والاسوأ من ذلك، فان حرف اصبع الاتهام عن المسؤول الى «منظومة» يجعل ذنبا واضحا خلا عديم الشكل ويفرغ مفهوم المسؤولية من محتواه. هذه الامور هي الاخرى كانت معروفة.

وهاكم امورا اخرى عن التقرير الانتقالي: بشكل عام، لجنة فينوغراد لا تقدم جديدا. خسارة على الوقت الكثير والباهظ الثمن اكثر من الذهب الذي استثمر وسيستثمر فيها حتى التقرير النهائي. الاستنتاجات الرئيسية للجنة كانت ببساطة معروفة مسبقا... لجنة فينوغراد كما يبدو، هاوية واكاديمية اكثر مما ينبغي». من هذه الناحية، التقرير النهائي اسوأ حتى من التقرير المرحلي.

وعليه، فقد عدنا الى نقطة البداية: حرب مبادر اليها ضد منظمة ارهابية غير كبيرة، ترافقت مع سلسلة من الاخفاقات المدوية في الجبهة وفي الجبهة الداخلية، لم تحقق تقريبا اهدافا مناسبا، واضرت بشكل جسيم باسرائيل. هذا يقوله لنا فينوغراد، بلغته الغامضة والمتملصة. غير أن هذا الغموض والتملص يساعد الان في بقاء ذات القيادة المخلولة، التي بدأت بالتذبذب حتى في إبان الحرب، ولم تتوقف منذئذ.

معاريف 2008/2/3

أولمرت.. أداء فاشل في الحرب

تسفي برئيل*

■ من المسموح الاشتباه بأن عملية التطهير الاخلاقي التي مر بها ايهود اولمرت في قضية الـ60 ساعة الاخيرة تُفسر من قبله كشهادة براءة ذمة من المسؤولية عن باقي أجزاء تلك الحرب. من هنا يثير عزمه على عدم الاستقالة من منصبه بسبب توصيات اللجنة. والتمسك بخيار «اعادة البناء» واصلاح القلق الحقيقي من انه ـ باعتباره غير صالح لإدارة حرب واحدة كما تبين ـ قد يجرب حرباً اخرى واخرى الى أن يتعلم. والجبهات المرشحة موجودة بوفرة كما نعلم: الهجوم على غزة وتجسيد الخيال الايراني.

من الممكن ايضاً ان لا يحدث ذلك وان يستنتج اولمرت من قرارات اللجنة ان عليه ان يتنازل عن عجرفته وان يستوعب حقيقة انه لا يمتلك القدرات العسكرية المطلوبة بصفته رئيساً للوزراء. بامكانه ان يعزي نفسه في انه ليس وحده في ذلك وان لديه صحبة وفيرة جداً: وزير الدفاع السابق في حكومة عمير بيرتس لا يفهم في الامور العسكرية هو الآخر. كما ان اصحاب معرفة كباراً مثل موفاز الذي استمر في محاربة لبنان كرئيس لهيئة الاركان لسنوات طويلة او بنيامين بن اليعازر الذي عزف لحن «ليس هناك شريك فلسطيني». (هذا اللحن الذي وضعه شارون وايهود باراك، نفس باراك الذي اعد الظروف التي ادت الى اختراق معابر رفح الحدودي مع مصر) ينتمون على ما يبدو الى نفس الصنف. هذا رغم انهم يتمتعون الان بصورة القادة العسكريين المعتبرين من الدرجة الاولى لدرجة يبدو فيها انهم لو كانوا وراء دفة القيادة لانتهت الحرب بصورة مختلفة.

اولمرت لا يتمتع بهذا الامتياز والمجد. هو رئيس وزراء الآن ولذلك سيبقى هدفاً لمشاعر الاحباط القومي. لأنه طالما بقي الوسط اليسار حائراً بين رئيس وزراء فاشل وملتو يثرثر حول السلام و«الدولتان لشعبين» و «هناك شريك» وتجميد الاستيطان وبين ظل على الجدار على صورة نتنياهو وافيغدور ليبرمان واركادي غايدماك هناك شك في ان تظهر من جديد اسطورة الاربعمئة الف متظاهر في الميادين مطالبين باستقالته لأنه لا يمكن اعادة حرب لبنان مرة اخرى ولأن إقالة اولمرت اصبحت مجرد أُمنية، سيكون من الخطأ الحقيقي السماح له بأن يتمكن من دفع الفاتورة السياسية التي يدين بها للجمهور على صورة عملية السلام الموعودة التي يشهرها في وجه معارضيه كلما طالبوا باستقالته. هذا ليس تعويضاً للمحبطين من حرب لبنان وانها مسألة تتعلق بأمن الدولة الحقيقي. ذلك لأن هناك من يخاف من امكانية قيام رئيس الوزراء الملتصق بالكرسي هذا بإدارة الحرب القادمة ايضاً، ملزم بالحرص على منع اندلاعها ان كانت هذه الفرضية صحيحة بصدد رئيس الوزراء فهي اكثر صحة بالنسبة للجيش الذي كشف التقرير عوراته بصورة منفصلة.

من المسموح بل والواجب التشكيك باستعادة هذا الجهاز المتعثر لقدراته بمثل هذه السرعة التي يتحدثون عنها. فينوغراد قرر بأن «اسرائيل لن تستطيع البقاء في هذه المنطقة او التواجد فيها بسلام وحتى بهدوء وطمأنينة من دون ان يكون في نفسها ومحيطها ايمانٌ بأن لديها قيادة سياسية وعسكرية وقدرات عسكرية ومناعة اجتماعية تتيح لها ردع الجيران الذين سيرغبون في الحاق الاذى بها ومنعهم ـ ولو بالقوة ـ من تحقيق هدفهم». ولكن ليس هناك مثل تقرير فينوغراد لتوضيح عمق هذا النقص في القيادة وفي القدرات العسكرية.

في ظل غياب القيادة والقدرات العسكرية المطلوبة التي اسهب تقرير فينوغراد في وصفها ـ ليس من الممكن السماح لاولمرت بالتهرب من المسار المنطقي بعد ان تم استنفاد كل المسارات الاخرى بفشل كبير. ليبدأ بالامور الصغيرة: إزالة بؤر استيطانية، اتفاقيات لفتح معابر رفح، إزالة عشرات الحواجز الموضوعة بلا داع، اطلاق سراح السجناء، هو باختصار ان يعد الارض والظروف السياسية من اجل الحفاظ على بلدة صغيرة واحدة في جنوبي الدولة. وعندما يستجمع بعض الشجاعة، سيكون من الممكن الانتقال للمفاوضات الجدية حول قضايا اللباب بما فيها القدس. ذلك لأنه ان كان يخيفنا من اليمين فمن الافضل له نفسه ان لا يكون اول المستسلمين. هذه في الواقع ليست مطالب كبيرة ذلك لأننا في آخر المطاف نتعامل مع ايهود اولمرت.

* مراسل الشؤون العربية
هآرتس 2008/2/3

بعد فينوغراد من يراهن على صلاحيته كمسؤول هو شخص عديم الاحساس

خلل اخلاقي جسيم

عوزي بنزيمان

■ ايهود اولمرت ما بعد تقرير فينوغراد يشبه الطبيب الجراح الذي اكتشفت لجنة من وزارة الصحة انه فاشل مواظب ومع ذلك برأته من الاتهام بأن أداءه المهني الهابط نابع من اعتبارات غريبة. بالرغم من ذلك يتصرف اولمرت واتباعه في ديوان رئاسة الوزراء مثل مكتب للعلاقات العامة يستأجر هذا الطبيب المهمل حتى لا يفقد مصدر رزقه كليا: هم يطرحون نتائج تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلتها وزارة الصحة وكان رفاقه في المهنة الذين ينافسونه قد اعدوا له مؤامرة وافتروا عليه وانه في الواقع صالح تماماً لمواصلة إجراء العمليات للمرضى.

الطبيب الذي وجدت لجنة تقصي حقائق خارجية انه لا يوجد تشكيك في استقامة ونزاهة أعضائها، انه يعالج بصورة فاشلة ويجب ان يوجه للبحث عن مصدر رزق آخر أو أن يخرج للتقاعد لا يمكن لأي مريض طبيعي ان يودع روحه وجسمه بين يدي جراح كهذا. اما اولمرت فيعتقد انه مخول بمواصلة تحديد مصير الدولة، والجمهور من ناحيته مستعد للسماح له بذلك وفقاً لما تبدو عليه الامور اليوم.

التقرير النهائي الذي أعدته لجنة فينوغراد خطير إن لم نقل فتاكاً في حكمه على أداء رئيس الوزراء بدرجة لا تقل عن التقرير الاولي. أعضاء اللجنة لم يكتفوا بالتأكيد بصورة لا مجال للخطأ فيها ان الوثيقتين هما رزمة واحدة لا تتجزأ وانما قالوا ان الاستخلاصات الموجودة في التقرير النهائي ـ المفزعة بحد ذاتها ـ تُظهر اولمرت كشخص عديم القدرة على إدارة شؤون الدولة في الازمات. كل انسان طبيعي التفكير يمكنه ان يستنتج ذلك على وقع كلمات القاضي فينوغراد او قراءة تقرير اللجنة. إلا ان المعركة الهزلية المكثفة التي يديرها ديوان اولمرت في الايام الاخيرة تشوش قدرة الجمهور على الحكم على ذلك بصورة صحيحة.

المسؤولون عن الدعاية في حاشية اولمرت تشبثوا بعملية الانعاش التي نفذتها اللجنة لاولمرت في موضوع الادعاء بأن قراره بشن العملية البرية كان نابعاً من اعتبارات تتعلق بسمعته. واجتذبوا كل الانظار الى ذلك. بهذه الطريقة قزموا وطمسوا الجوانب والقرارات الجسيمة التي تتعلق بأدائه العام خلال الحرب.

اولمرت يتنهد الصعداء معبراً عن ارتياحه كما يقول اتباعه عندما أُزيلت عنه الوصمة الاخلاقية التي الصقها به بعض خصومه. سلوكه منذ نشر التقرير ومساعيه لإبراز نفسه كمن اجتاز اختبار اللجنة بنجاح ـ هو عيب وخلل اخلاقي جسيم بحد ذاته. من يراهن على الادعاء بأنه صالح لأن يبقى مسؤولا عن مصير الدولة بعد تقرير كهذا هو شخص عديم الاحساس والخجل. من يعتمد على اقتناع اللجنة عن تقديم توصيات شخصية واضحة حتى يتهرب من العقوبة الشعبية المترتبة على الاستخلاصات هو شخص سخيف عديم الكوابح. ومن يحول بالكلمات اللون الاسود الى ابيض والحرام الى حلال يبرهن بذلك على انه حذق اللسان ولكنه في نفس الوقت يقوم بتعميق الشبهات بأنه يذر الرماد في العيون.

في السابق ايضاً أثارت تصريحات اولمرت الانطباع بأنها فارغة من المضمون. في ايام الحرب صرح بـ «اننا نحرز الانتصار» وعندما وصلت مشاهد الحرب البائسة ادعى ان «ابطالنا يتغلبون على حزب الله في كل المعارك» هو أثنى على قدرة سكان الشمال على الصمود وبينما كان نصفهم قد فر من هناك والنصف الآخر الاضعف اختبأ عاجزا في الملاجئ. اولمرت اعترف امام لجنة فينوغراد ان هناك اموراً تقال لأن «قولها واجب». بعد نشر تقرير فينوغراد حرص أتباعه على تركيز الاهتمام الشعبي حول فشل الجيش بينما كان يصوغ بياناً يعانق الجيش. المرونة اللفظية هي خبز السياسيين وهو يصبح بغيضاً مقيتاً عندما يصبح متناقضاً وفظاً في وقاحته. اولمرت يزج بنفسه في هذا المربع: كيف يمكن فهم خطاباته المثيرة حول السلام الآن: هل ينوي ويقصد ما قاله أم ان ذلك مجرد امور «يجب قولها» أحياناً كما يدعي؟

لجنة فينوغراد حكمت على اولمرت وفقاً لسلوكه على أرض الواقع: النتيجة كانت مثيرة للكآبة. عندما نتمعن في أداء اولمرت في الساحات الاخرى خلافاً لتصريحاته التي تبعث على الارتياح نحصل على صورة مشابهة. ليس هناك تغير حقيقي في العلاقات مع الفلسطينيين. لم تتم إزالة أية بؤرة استيطانية، وتلميحات سورية بالسلام تلاقي الصد والرفض.

هآرتس 2008/2/3

لجنة فينوغراد خانت الأمانة الموكلة لها ظلام أخلاقي

جدعون ليفي*

■ آخرُ الاضواء تنطفئُ واحداً تلو الآخر ويخيم ظلام اخلاقيٌ كبيرٌ علينا قُبيل الوقوع في الهاوية. في الاسبوع الماضي فقط ـ اطفأوا ثلاثة اضواء اخرى. تقرير فينوغراد لم يرفع صوتاً واضحاً وجلياً ضد قرار الخروج للحرب العدمية بحد ذاته؛ محكمة العدل العليا أباحت العقوبات الجماعية؛ والمستشار القضائي للحكومة قرر بأن قتل اثني عشر مواطناً اسرائيلياً ومواطناً من المناطق على أيدي الشرطة لا يستحق تقديم عناصر الشرطة للمحاكمة. آخر المؤتمنين على الخاتم وميزان القانون والحق يقومون صفوفهم مع أفدح وأجسم المظالم التي ترتكبها مؤسسات الحكم ولا يفتح فمه ويستخف مستهزئاً. حصاد اسبوع واحد يرسم صورة دولة بأكملها من الناحية الاخلاقية ويبعثُ على الغضب والكآبة كما هو متوقع، لجنة فينوغراد تحولت الى لجنة من دون صلة بالمجريات. هي تملصت من الانشغال في القضية الاولى التي كان من المفترض بها ان تطرح على جدول اعمالها ـ هل كان هناك مبرر للخروج من تلك الحرب؟ اللجنة التي لا تقول كلمتها ضد الدولة التي تعلن الحرب على جارتها، وتقتل الالاف من مواطنيها زارعة الدمار الكبير ومستخدمة اسلحة مثيرة للجزع وتواصل القتل حتى يومنا هذا لعشرات الابرياء الذين لا ذنب لهم ـ هي لجنة قد خانت الامانة الموكلة اليها.

ان كانت اللجنة لا تسمع صوتها تقريباً في هذه القضايا الحاسمة فمن الذي سيسمع صوته؟ صياغةٌ ملتوية معوجة واحدة تكشف العورة كاملة: «نحن لن نقرر ولم نقرر بأن قرار الخروج للحرب إثر عملية الاختطاف كان غير مبرر». وما الذي قررته اذن؟ اللجنة تعتبر الخروج للحرب شرعية من اجل استعادة جنديين مخطوفين. من الشرعي استخدام سلاح الحرب والقتل من دون تمييز والقصف والتدمير بصورة غير متناسبة كخيار أول للتدخل. لا مفاوضات ولا عملية عسكرية محدودة، وانما حرباً مع ذريعة مريبة بهذا القدر وبطبيعة الحال مع نتائج بائسة كتلك التي شهدناها. لم يقولوا اية كلمة حول القتل والدمار الذي زرعناه عبثاً. اللجنة التي تعتز بنفسها تصرفت وكأنها دائرة للدعاية والاعلام وتعاونت مع ما يعتبر في اوساط كثيرة في العالم جرائم حرب. فرصة نادرة سنحت لقول كلمة قيامية حول لغة القوة التي نسارع دائماً لاستخدامها ـ قد أُهدرت. لجنة فينوغراد هي اذن لجنة تفتقر الى العمود الفقري الاخلاقي وقد تهربت من مسؤوليتها في مواجهة القضايا الجوهرية.

في نفس اليوم الذي نشرت فيه اللجنة قراراتها كانت محكمة العدل العليا، تلك المؤسسة التي تتوجه اليها الانظار والتي تدور الان معركة مريرة حول درجة تأثيرها، تعكف على اباحة وتشريع رجس آخر. هيئة المحكمة برئاسة رئيسة العليا دوريت فينش قررت بأن من حق اسرائيل ان تقلص امدادات الكهرباء والوقود والسولار لقطاع غزة، «بما ان الكميات التي يتم تخفيضها تستجيب للاحتياجات الانسانية». من الصعب معرفة تلك «الاحتياجات الانسانية» وفقاً لوجهة نظر فينش، ولكن هناك مليون ونصف مليون انسان في غزة يحتاجون الى الوقود بصورة ماسة وكذلك الماء والكهرباء. من المسموح لنا ان نسأل رئيسة محكمة العدل العليا: هل شاهدت المظاهر البائسة التي تبث من غزة؟ وهل رأت اولئك البائسين هناك وهم يحملون آنية الوقود من مصر؟ هل فكرت بالبرد الذي لا يمكن مواجهته من دون كهرباء او وقود؟ وهل تخيلت كيف يتدبر الاطفال المرضى والمسنون امورهم من دون ذلك؟ كلهم ابرياء.

ولكن الاخطر في قرار محكمة العدل العليا لا يتمثل في الجانب الانساني فقط: هذه المحكمة أباحت العقوبات الجماعية المحظورة بصورة صريحة وفقاً للقانون الدولي (البند 33 من معاهدة جنيف). لن يكون بإمكان اسرائيل من الان فصاعداً ان تواصل الشكوى من المس بالابرياء عندنا: هل كان الغزاويون كلهم يستحقون العقوبة بسبب صواريخ القسام فربما يستحق الاسرائيليون ايضا كلهم العقوبة بسبب الاحتلال؟ «هذا الفرق بين اسرائيل الدولة الديمقراطية التي تكافح حفاظاً على نفسها في اطار القانون وبين التنظيمات الارهابية التي تتآمر عليها»، قالت محكمة العدل العليا في تكلف وتصنع وكأنها افضل الدعاويين والاعلاميين في وزارة الخارجية. «وفقاً للقانون»؟ أي قانون هذا؟ ليس القانون الدولي. «اسرائيل تكافح حفاظاً على نفسها؟» وربما الفلسطينيون ايضاً يخوضون حرباً لا تقل عدالة ضد الاحتلال والحبس؟ كل هذا ليس موجوداً على جدول اعمال محكمة العدل العليا.

وآخر الامور (غير المسك)، يأتينا المستشار الحكومي ميني مازوز ويُقر بأن تبرئة الشرطة من جريمة قتل 12 مواطناً اسرائيلياً مسألة صحيحة. لماذا لا يتركون المحكمة لتقرر ذلك؟ كل الذرائع بما فيها توجيه الاتهامات لعائلات الضحايا التي لم تسمح بتشريح الجثث بعد الوفاة لا تقلل من الاشتباه الراسخ بأنه لو كان القتلى مواطنين يهوداً لما حدث كل ذلك كما جرى مع المواطنين العرب. رجال الشرطة ما كانوا ليقتلوا المواطنين والمستشار القضائي لم يكن ليغلق الملف.

وبعد كل هذا يشتكون عندنا من دُعاة الخير، الذين يريدون العيش في دولة اكثر عدالة والذين يضطرون لتحويل انظارهم الى مؤسسات القانون الدولية. وإلا فلمن يتوجهون؟ الى محكمة العدل العليا؟ الى فينوغراد؟ الى المستشار القضائي؟ اضواء كل هذه المؤسسات قد خبت.

* مراسل مختص في حقوق الانسان
هآرتس 2008/2/3

فتنة السرد:

قراءة في رواية «حمّام العرصة» للروائي أحمد الويزي

محمد الفحايم*

■ كتب الروائي والناقد المغربي أحمد الويزي رواية تستثمر معطيات السرد الحديث، وهو سرد من مقوماته: الخلخلة والتشظية والتقطيع والدائرية والتكرار الخ.. (نحيل هنا على النصوص الحديثة في السرد العالمي للقرن العشرين والتي تجاوزت الرواية التقليدية..)

ولعل السمة البارزة لهذه الرواية (حمّام العرصة)، هي زحزحة المفهوم الكلاسي للحبكة، الذي يشترط وجود قصة ـ نواة، أو قصة ـ اطار، يعمل على تطويرها من بداية النص الروائي الى نهايته، وفق نظام من التسلسل والخطية والتتابع والنمو...

يتشعب السرد في هذه الرواية ويتفتت، وقد ينجم عنه صعوبة في التلقي تكمن في صوغ هذه الحبكة واعادة تنظيمها، بحسب نظام خطي يتيح ضبط حركة الشخوص، ونظام الأحداث، ومنطق الأفعال.

نتساءل، في البدء، عن القصة الرئيسية في الرواية؟ وعن التيمة ـ التيمات المهيمنة فيها؟

ان القصة الرئيسية فيها هي انهيار مجد العرصة التي كانت في الماضي روضة خضراء: أشجارها يانعة وأزهارها ناضرة. أضحت، الآن،في الزمن الحاضر، ذاوية مصوحة. ترمز العرصة، في الرواية، لسقوط المكان وتبدله.. انها كناية عن الانحدار المريع الذي آل اليه..

فبالاضافة الى هذه القصة الرئيسية، تضم الرواية مجموعة قصص أو خيوط سردية، يتداخل بعضها في بعض ويتشابك. واليك تلخيصها:

1) ذبول مجد دارة نايت احسانين الذي أصبح أثرا بعد عين. يحلل السارد، على لسان شخصية الامام، عظمة وسقوط منزلة «آيت احسانين» في الصفحات 33 و34 و35 من الرواية.

2) محكي ميميد ـ خدوج: يعد ميميد الشخصية البارزة في الرواية، وهو ابن أمة تخدم دار نايت احسانين، تدعى «تانة مسعودة». ترسم الرواية جنيالوجيا (تاريخ أنساب) هذه الشخصية: تبدأ برحلة القيد من افريقيا (جلب العبيد) الى رحلة الخدمة والطاعة في بيوت «الأسياد» بدارة نايت احسانين، مرورا بمكابدة الشقاء والمعاناة بداخل العرصة وخارجها: «لون الحديد الذي صفد اليدين والرجلين... لون السوط الذي رسم أخاديد الطاعة.. لون الشقاء والجوع والتعب...» ص 126 ـ 127. بتوظيف هذه الشخصية وباستحضار ألم تاريخها ومرارة تجربتها، فان الروائي أحمد الويزي يكشف عن موضوعة جديدة في الرواية المغربية، هي موضوعة الزنوجة.

كان ميميد يقيم بالعرصة ـ وهي قراره ومنشؤه ـ ثم بعد أن وقعت واقعة «الروداني» التي كسّر فيها فكّ المعلم عبد المجيد، فرّ ميميد، خوفا من متابعة القضاء له، فلجأ الى بلاد الشياظمة التي اشتغل فيها حصّادا، في جزء منها يسمى بـ«حد الذرة»، هناك سيتعرف الى الفتاة اليانعة اللعوب: «خدوج» التي كانت تعيش في عناد وخصام مع أمها وزوج أمها «بّا ميلود المعطوب... وبعد وقت، وقد تآنسا وتآلفا، ستصحبه الى العرصة بآيت ملول، حيث سيعود اليها ميميد ليعمل بها من جديد..

في عز زمن الحصاد بحقول الذرة بالشياظمة، ارتبطت خدوج بميميد لتحقق حلمها، وهو أن تنعتق من اسار هذا الفضاء الموحش فتيمّم شطرها صوب أغادير، وهي الجنة أو الدورادو التي لطالما حدثها عنها ميميد: «وهي لن تجد أفضل من هذا الزنجي الذي استطاع أن يعبر صحراء مالي والنيجر بأقدام حافية، ويحفر بأظافره سهل سوس شبرا شبرا، ليمهد لأحلامها الطريق نحو العيش الطليق.. بين جنان «كادير» الفواحة». ص 76.

3) محكي الجيلالي الكمنجة وزهور المراكشية: الجيلالي بدوي ينحدر من هوارة (ص 52) ارتبط بشخصية «زهور» المرأة المومس، ذات الماضي الماجن في مواخير مدينة «طانطان».

4) محكي «الروداني» و«زهور»: أنشأتا بيتين ـ ماخورين بالعرصة، يؤويان فتيات انسدت الأبواب في وجوههن: «كانت زهور تضحك ملء فمها الشهواني العريض كلما استقبلت فرقة جديدة من البنات...» أما الروداني: «فكان بيتها يفتح حجراته للجنود وأبناء القرى.. ليتذوقوا طعم فاكهة لا تنبتها أشجار الأرض كلها». ص 51. الآن وقد نيفت على الخمسين، وبعد ماض حافل بالخلاعة والمجون، أعلنت توبتها وانتوت الحج الى الديار المقدسة.. فغيرت لباسها من كاشف سافر الى حاجب ساتر.. وأزالت الأوشام عن جسدها (ولخلع الأوشام رمزية هي: التخلص من الماضي الخليع، فبتغيير جلدها تسعى «الروداني» الى أن تعيش حياة ثانية). تغيرت علاقتها بـ «زهور»، بسبب افتراق الحال بينهما، فأصبحت تضمر لها الشرّ وتوقع بها.

5) محكي برغوث الطبيب الحكيم وزوجته السعدية الملقبة بالشنيولة.

6) محكي «البركاني» الذي تحولت العرصة ـ على عهده ـ من فضاء أخضر مزهر ذي ماء وعشب الى براريك ودور اسمنت أضحى مالكها.. انه مثال للشخصية الجشعة المحتكرة.

ان هذه الشخوص مجتمعة، وهي القوى الفاعلة في الرواية، والساكنة التي تشكل مجتمع العرصة، ينتظمها نسق واحد: يمكن تسميته بنسق العالم السفلي، عالم العيش في مهاوي الجنس والخمرة والبؤس والحرمان والفضيحة ؛ وهنا تنفتح الرواية على عالم المهمشين والمنبوذين والضائعين..

من خلال لعبة الكنى، تجسد العرصة بنية مصغرة (ميكرو بنية) للمجتمع المغربي، تتلاقى فيها شخوص تنحدر من جهات البلاد الأربع (بركان ـ مراكش ـ الشياظمة ـ تارودانت ـ هوارة ـ الدار البيضاء ـ خريبكة ـ أغادير..).

تعيش الشخوص حياة التيه والضياع، وتبحث لها عن مرفأ آمن تتخلص فيه من معاناة هذا الترحال.. يقول السارد عن شخصية «الروداني»: (كانت تبحث عن مرسى حقيقي بأرصفة آمنة كي ترسي عليها سفينة التيه والضياع التي دوختها، وهي تتنقل بين مواخير الصويرة وطانطان وانزكان..) ص 65.

أما الضياع الأشدّ والأمرّ والأصعب فهو ضياع «ميميد» جرّاء لونه وجذوره. يقول لسان حاله: (أما أنا فلا أرض لي ولا بحر.. أنا نخلة بلا جذور ولا طلع. لا تربة قادرة على دمج جذوري بين أعماقها، ليظهر طلعي وتستوي فاكهتي. ماذا أعطتني العرصة غير التيه؟..) ص66.

ان تناول الكاتب لظاهرة الزنوجة في هذه الرواية، عبر محكي هذه الشخصية الرئيسية، يعد سبقا في المتن الروائي المغربي الحديث، يحسب له.

يحفل السجل اللغوي في هذا النص السردي بالتعدد والتنوع، من هنا يمكن التمييز فيه بين اللغات التالية: × لغة شعرية تتميز بخصائص المحكي الشعري مثلما حدده الناقد الفرنسي (جان ايف تاديي) في كتابه le récit poétique، وهذا ملمح أساسي في كتابات أحمد الويزي السردية، وقد وقفنا عليه في دراسة سابقة لمجموعته القصصية (صدر الملاكم). تعتمد هذه اللغة الشعرية الاستعارة والمجاز والرمز والايقاع والتوازي والحلم والذاتية، نمثل لها بهذا المونولوغ الاستبطاني على لسان «خدوج»: (يجنني الانتظار. يمزقني اربا اربا، ما أقساه ! ما أقساه! أحسه يدعصني ويسحقني، أنسحق وأتحلل كذكرى غير سارة. شتاتا أصير، فتاتا أصير... أنقذف من فوق، ولا مستقر. لا الأرض أرض، ولا السماء سماء...). ص 80.

× لغة شفاهية دارجة ترتبط بالمعيش واليومي، تشخص مواقف ورغبات وانتماءات الشخوص.

× لغة السرد التاريخي أو لغة الموروث التي تستعيد نبرة كتب السير التي توثق لحياة الأولياء والصالحين.. تحيي اللغة، هنا، المعجم السلفي العتيق، يجسدها محكي الامام «المشارط» بمسجد الزاوية الذي يؤرخ لأنساب نايت احسانين (أنظر ص 35)، في هذه اللغة يمتزج الديني بالاجتماعي بالتاريخي.

× لغة الزجل والقصائد الشعبية المفعمة بالشوق والتوق الى الآخر (نمثل لها بقصائد العشق التي نظمتها «خدوج» في موضوع حبها لصاحب «الهوندا»...)، وهي لغة تنضح بما تكتنزه اللغة الشعبية من طاقات شعرية وايحائية وتعبيرية.

توظف اللغة، في الرواية، أسلوب المفارقة الساخرة (الباروديا)، وقد جسدها السارد في وصفه لسلوك «اليوتنان» (التهامي سلوان) وهو يرتاد ماخور زهور المراكشية في مدينة طانطان: (وكان كلما حلّ بالبيت الا وينادي على البنات واحدة واحدة، ويصفهن أمامه في خط شريطي طويل، ثم يقرأ عليهن الأمر اليومي مثلما يفعل مع عساكره. كان الأمر دائما هو حث البنات على المزيد من البسالة والشجاعة للزحف والتوغل لتحرير صحارى الكبت، وفيافي العطش الجنسي في ثكنات الجنود المعزولين في الصحراء، حتى تبقى حدود البلاد محروسة وآمنة) ص 56.

تكشف هذه السخرية عن الأنا الآخر للجندي.. عن جوعه الجنسي وبؤسه.. عن مكبوتاته حين تستبد به الخمرة أو المخدر.. تضفي هذه المحاكاة الساخرة متعة خاصة على الرواية.

وتتجسد هذه السخرية أيضا في حوار «ميميد» مع «الجيلالي»، لمّا يهزأ «ميميد» من ركن المفتي، ولا يرى فيه برنامجا يشفي غليل أسئلة الجنس التي تلحّ عليه: (ركن الأعناء ذاك لا ينفع أمثالي وأمثالك... انه للمخنثين الذين يشغلون بالهم بمسائل الجنة والنار، وتارك الصلاة والحج، ولا أحد منهم يمتلك الجرأة ليسأل عن مصير تارك الفرج، أهو من المبشرين بالجنة أم من أهل السعير، وبئس المصير؟) ص 95.

ينشأ من هذه السخرية ما يمكن أن نسميه بتدنيس المقدس والجرأة عليه بخلخلة مكانته الاعتبارية.

كما يظهر الخطاب الساخر في الهزء من صورة الامام وخدش تلك الصورة النمطية التي درج القوم على تكوينها عنه: وهي صورة الامام رجل الدين التقي الورع الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر. يكشف ميميد، في حديثه، عن الآخر الذي يثوي في أعماق هذا الامام، الآخر، هنا، هو ذلك الشخص الذي ينغمس في المجون والخلاعة، ويتحرر من أثقال المقدس فيذوق الفاكهة المحرمة.. نتذكر، ههنا، أن الأنا شخص آخر. ص96.

ومن خصائص السرد في الرواية ما يلي:

1 ـ تقوم الرواية على بنية تداخل الأزمنة، بحيث يسترجع السارد أحداثا ماضية تتعلق بمرحلة سابقة من حياة الشخصية، بيد أنه سرعان ما يوقف هذا التدفق الاستعادي بمغادرة الزمن الماضي والانتقال الى الحاضر. ص 25 ـ 26.

2 ـ يشتغل السرد في الرواية على محكيات صغرى، فكل شخصية تتناوب على سرد مساراتها في الحياة، وتشتغل هذه المحكيات بشكل متقطع متداخل، وليس وفق منطق خطي متتابع.

نمثل لهذه التقنية بمحكيين من النص:

أ ـ محكي الشخصية البارزة (ميميد)، يسرد مأساته التي تتمثل في خسارته بعد رجوعه الى هذه العرصة وقد أضحت أرضا يبابا، وحسرته على عدم ذهابه الى البيضاء كيما يبدأ حياة جديدة، بسبب من زواجه من خدوج الشياظمية. ص 64 ـ65.

ب ـ محكي زهور المراكشية الذي يتأسس على تقنية الاسترجاع التي تفتح دروبا في ماضي الشخصية، فتضيء مناطق معتمة فيها، يتعرف القارىء، من خلالها، على معطيات هامة تتعلق بالشخصية.

3 ـ تكسير السرد أو ازاحة السارد العليم:

يختفي، أحيانا، صوت السارد العليم بماضي وحاضر ودواخل الشخصية وتطلعاتها. ينزاح، لحظة، ليظهر السارد ـ المشارك (قوة فاعلة) فيسرد تفاصيل حياته الحميمة (رغباته وهواجسه وأشواقه)، ولعل أقوى ما يجسده، في الرواية، هو سرد «خدوج» وهي تحكي شوقها العارم وحبها الجارف في لغة محمومة متوقدة متقطعة متوترة، تفصح عن الاضطراب والتمزق والانكسار الذي تحياه هذه الشخصية: (لم أعد أطيق ما يحصل فيّ ومن حولي. ولا واحدة في الدنيا في مثل وضعي، تستطيع. أراه ولا أراه مثلما أشتهي وأريد. يمر بي ويمضي كطائر حمام مفزوع، فأجوع وأظمأ ولا زاد. لو يسحقني وهو يمضي، أهون. لو تدعصني عجلتا الهوندا أخف وألطف.. أموت واقفة يا سيدي ربي، ولا نمل سليمان يفضح خواء وقفتي، ويطرحني أرضا. ابعث نملك يا ربي، وطوحني أرضا كي أستريح... العرصة مزبلة. الحرطاني الذي بليت به مزبلة... هذه ليست عرصة. صدري هو العرصة الحقة. صدري عرصة الرمان، ولا يمد يده كي يقطف الفاكهة...) ص 81 ـ83.

في هذا المونولوج الداخلي الحار المتدفق، تندب شخصية خدوج حظها العاثر، وتنكر على نفسها صلتها بميميد، الذي تقسو عليه في وصفها له: (كنت مقطوعة الرجاء وسط هذه المزبلة التي يسمونها عرصة. العرصة الحقيقية هي أنا، عرصة الرمان التي لا يستحقها الحرطاني المصنان) ص 82. كما تهفو في هذا الحوار الداخلي، والحب يقطّع قلبها، الى العشيق الذي تصبو اليه «صاحب الهوندا»، وهو من يستحق ـ وحده ـ عرصتها مثلما تقول.

تناجي «خدوج» (صاحب الهوندا الحمراء)، وتتضرع اليه، تعتبره مخلصها من هذه المتاهة، من هذا الوجود اللعين الذي غرقت في لجته، ترى كل شيء أضحى مزبلة. وبعد استحالة وصله لها ودنوه منها، تحول حبها له الى كراهية (والكراهية حب فاشل كما يقول علم النفس)، أمست تكره الهوندا، فتحولت من هوندا حمراء الى سوداء، وتكره صاحبها الذي زوجه أبوه «البركاني» من فتاة تكبره في السن، من عائلة نايت احسانين ص 83.

مونولوج «خدوج» هذا، من أقوى مشاهد الرواية حرارة في العواطف، وتأثيرا في النفوس، وجمالا في اللغة والتعبير.

تتخفف سلطة السارد العليم بتدخل الشخصية لتسرد بالنيابة عنه، فتقدم وجهة نظرها السردية، ويمكن التمثيل لهذا الملمح بسرد الحيحي لواقعة القتل أو سرد البركاني القائم على التضليل والمراوغة.

4 ـ يشتغل السرد وفق بنية حلزونية دائرية، ولعل هذه البنية السردية الحديثة هي التي تربك القارىء الذي يقرأ الرواية قراءة أولى، تضيع معها الخطوط وتتشظى الأحداث، لكن بعد القراءة الثانية ينجاب الضباب، ويصفو الجو، فتتضح الرؤية. ومثال هذه التقنية ذلك المشهد الذي تفتتح به الرواية، وهو مشهد ضبط ميميد لظل شبح في بيته، يذوق من فاكهته التي حرّم الشرع تذوقها على غيره، فيتطور الحدث الى سماع صراخ زوجته ـ خليلته، وهو يهمّ بخنقها حتى قتلها.. ثم تنتهي الرواية بالمشهد ذاته، فتكون النهاية هي البداية.

وفي الختام لا يسعني الا أن أنوه بهذا النص الروائي الجميل في لغته، والحديث في بنائه وسرده، والمأساوي في أحداثه، والجديد في موضوعته (ثيمته). لقد أضاف الكاتب أحمد الويزي بعمله السردي هذا لبنة جديدة ومتميزة في مدونة الرواية المغربية، أتمنى أن نلتفت اليها، وأن نكشف عن جوانبها الثرة الأخرى، التي لم تحط بها هذه القراءة العجلى.

ان (حمّام العرصة) قيمة مضافة في أدبنا السردي.

* كاتب من المغرب

■ هامش: أصدر أحمد الويزي مجموعة قصصية بعنوان (صدر الملاكم)، عن منشورات وزارة الثقافة المغربية، عام 2003. ونشر روايته المطبوعة الأولى (حمّام العرصة) عام 2006 عن دار افريقيا الشرق، وهو عضو اتحاد كتاب المغرب. وله اسهامات في النقد والدراسة والترجمة.

ابراهيم الكوني وهدى الشوا أول الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

فاز الروائي الليبي إبراهيم الكوني بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع الآداب في دورتها الثانية 2007 ـ 2008، فيما فازت الكويتية من اصل فلسطيني هدى الشوا بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع أدب الطفل، وسوف تعلن نتائج باقي الفروع الأخرى تباعاً في الأسابيع القادمة، حيث سيتم تكريم الفائزين خلال فعاليات الدورة القادمة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب الذي سيقام خلال الفترة من 11 ولغاية 16 آذار (مارس) القادم.

وكشف راشد العريمي الأمين العام للجائزة في بيان صحافي امس عن حصول الروائي إبراهيم الكوني من ليبيا على جائزة الشيخ زايد للكتاب فرع الآداب عن روايته (نداء ما كان بعيداً)، وكذلك حصول هدى الشوا قدومي من دولة الكويت (فلسطينية الاصل) على جائزة الشيخ زايد للكتاب فرع أدب الطفل عن كتابها (رحلة الطيور إلى جبل قاف).

وهنأ العريمي الفائزين بأولى جوائز الشيخ زايد للكتاب في دورتها الثانية، موضحاً أن التنافس كان شديداً في العديد من فروع الجائزة لدورة 2007 ـ 2008 نظراً للمستوى الرفيع الدي تميزت به الكثير من الأعمال المتقدمة، كما أن العديد من الأسماء المعروفة في الساحة الثقافية العربية كانت ضمن المتنافسين في الكثير من الفروع. وقد بلغت حصيلة المشاركات التي اعُتمدت من الأمانة العامة للجائزة وتمت دراستها من المحكمين 512 مشاركة في جميع فروع الجائزة المختلفة جاءت من 30 دولة، منها 137 مشاركة في فرع الآداب، و74 مشاركة في فرع أدب الطفل.

وكانت قد بدأت في أبوظبي مطلع الأسبوع الماضي الاجتماعات النهائية للهيئة الاستشارية لجائزة الشيخ زايد للكتاب، والتي عقدت اجتماعات يومية مكثفة لدراسة نتائج لجان التحكيم في فروع الجائزة المختلفة، واعتماد أسماء الفائزين بالجائزة بدورتها الثانية، ومن ثم اعتمادها من قبل اللجنة العليا المشرفة على الجائزة.

حيثيات الفوز:

ـ بالنسبة لرواية (نداء ما كان بعيداً) فقد رأت الجائزة أنها تتميز بتجربة إبداعية متفردة، أضافت آفاقاً إنسانية وشعرية للسرد العربي المعاصر، وصهرت منظومة من المعارف الأنثروبولوجية والفلسفية العميقة لتمثيل المكونات الأصيلة لثقافة الصحراء الداخلة في تكوين النسيج الحضاري للأمة العربية الإسلامية، وابتكار أشكال وتقنيات سردية أثرت المتخيل الإنساني وأضفت على شعرية السرد تجليات جمالية هامة.

والجدير بالذكر أن جائزة الشيخ زايد للآداب تشمل المؤلفات المكتوبة في فروع الأدب المختلفة من شعر وقصة ورواية ومسرح سواء أكانت أعمالاً إبداعية أم دراسات نقدية.

نبذة عن الرواية:

تدور التجربة الروائية في رحاب التاريخ، مقدمة رؤية إنسانية عميقة في استعانتها بجانب من تاريخ العرب في بداية العصر الحديث في علاقاتهم بالغزاة المختلفين من أتراك وأوروبيين وتقلب المصائر بين هؤلاء وأولئك. وينص الكاتب في بداية روايته على اعتماد الرواية للحقائق التاريخية التي أوردها «شارل فيرو» في «الحوليات الليبية» في ترجمة الوافي، والرواية تمضي في مرحلة تاريخية في ليبيا والصحراء، كما يظهر في دلالات: (أكابر الإيّالة، وديات الإيّالة، وفرسان الانكشارية، والسلاطين، وسفن مندوب السلطان، والهازندار، وقنصل فرنسا، والأدميرال «دوكين»، والمدمرة «ديامنت»، ورسل الآستانة... الخ). وقد نجح الكوني في استثمار تجربته الشخصية والكثير من المعارف التاريخية والجغرافية والفلسفية لتدشين حوار حميمي خلاق مع عالم الصحراء. وتعتبر هذه الرواية إضافة نوعية للكتابة الروائية العربية ومساهمة خلاقة في إغناء الأدب العربي والثقافة العربية عموماً.

ـ وجاء في حيثيات منح الجائزة لكتاب (رحلة الطيور إلى جبل قاف) لمستواه الإبداعي والفني في تطويع روائع التراث الثقافي للقراءة الممتعة للأجيال الجديدة بلغة جميلة وسهلة، ورؤية بصرية شائعة وحكمة قريبة للمدارك ونافعة للمستقبل، مع تميزه بالرسوم الأصيلة والإخراج المتقن وصلاحيته ليكون نموذجاً لأدب الأطفال الممتاز.

ويذكر أن جائزة الشيخ زايد لأدب الطفل مخصصة للمؤلفات الأدبية والثقافية التي تعنى بالأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة، سواء كانت إبداعاً تخيلياً أم تبسيطاً للحقائق التاريخية والعلمية في إطار فني جذاب.

نبذة عن الكتاب:

قصة «رحلة الطيور إلى جبل قاف» مستلهمة من كنوز تراث الحضارة الإسلامية، لا سيما التراث القصصي الخيالي الرمزي، الذي تنتمي إليه قصص الحيوان في كتاب «كليلة ودمنة» لابن المقفع، وقصة «حي بن يقظان» لابن طفيل، وقصة «شكوى الحيوان من ظلم الإنسان» في رسائل إخوان الصفا.

والقصة دعوة إلى النظر داخل النفس وإصلاحها بدلاً من انتظار التغيير من الخارج، فرحلة الطيور تمثل رحلة في معرفة الذات وترمز إلى الارتقاء الروحي والتخلي عن الصفات الذميمة والتحلي بالصفات الحسنة.

نبذة عن الجائزة:

جائزة الشيخ زايد للكتاب هي جائزة مستقلة أطلقتها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في أكتوبر 2006، تقوم على أسس علمية وموضوعية لتقييم العمل الإبداعي، وتعتبر الأكثر تنوعاً وشمولية لقطاعات الثقافة مقارنة مع الجوائز العربية والعالمية الأخرى، حيث أنها تتضمن جائزة الشيخ زايد في التنمية وبناء الدولة ـ جائزة الشيخ زايد لأدب الطفل ـ جائزة الشيخ زايد للمؤلف الشاب ـ جائزة الشيخ زايد للترجمة ـ جائزة الشيخ زايد للآداب ـ جائزة الشيخ زايد للفنون ـ جائزة الشيخ زايد لأفضل تقنية في المجال الثقافي ـ جائزة الشيخ زايد للنشر والتوزيع ـ وجائزة الشيخ زايد لشخصية العام الثقافية.

وتبلغ القيمة المادية للجائزة سبعة ملايين درهم إجمالاً، حيث يمنح الفائز في كل فرع جائزة مالية قدرها 750 ألف درهم وميدالية ذهبية تحمل شعار الجائزة المعتمد، إضافة لشهادة تقدير للعمل الفائز، في حين تبلغ القيمة المادية لجائزة شخصية العام الثقافية مليون درهم. ويشترط في جميع الفروع أن يكون المرشح قد أسهم في تنمية الفكر والإبداع في الثقافة العربية، وأن يكون النتاج الإبداعي للمرشح منشوراً في شكل كتاب ورقي أو إلكتروني أو سمعي، ولم يمضِ على نشره أكثر من سنتين.

اللجنة العليا، الهيئة الاستشارية، لجان التحكيم:

ـ يترأس اللجنة العليا للجائزة معالي الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وعضوية كل من سعادة زكي نسيبة المستشار في وزارة شؤون الرئاسة ونائب رئيس مجلس إدارة هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، سعادة محمد خلف المزروعي مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وسعادة جمعة القبيسي مدير إدارة دار الكتب الوطنية في الهيئة، والسيد يورغون بوز مدير معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، والإعلامي والكاتب تركي الدخيل.

وتضم الهيئة الاستشارية للجائزة في تشكيلتها لدورة 2007 ـ 2008 نخبة من أهم الشخصيات الثقافية محلياً وعربياً، فبالإضافة إلى السيد راشد العريمي عضواً وأميناً عاماً، تضم الهيئة كذلك كلاً من الدكتور علي راشد النعيمي من الإمارات، القاص الإماراتي محمد المر، د.عبد الله الغذامي من السعودية، د. رضوان السيد من لبنان، د. صلاح فضل من مصر، الشيخة مي الخليفة من البحرين، الروائي الجزائري واسيني الأعرج، ود. سعيد بنسعيد العلوي من المغرب.

«مقاومة التطبيع ثلاثون عاماً من المواجهة»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مقاومة التطبيع: ثلاثون عاماً من المواجهة» للدكتور محسن عوض والدكتور ممدوح سالم والدكتور أحمد عبيد.

يصادف صدور هذا الكتاب مناسبة مرور ثلاثين عاماً على زيارة الرئيس المصري السابق الصادمة الى اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1977، والتي فتحت باب «التطبيع» مع اسرائيل على مصراعيه، فدلفت منه العديد من النظم العربية فرادى وجماعات عبر المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف، ومن خلال الاتفاقيات والتفاهمات.

وفي هذه الحقبة التي بدأت بـ «بشارة» السلام الزائف، ووهم الرفاه الاقتصادي المفقود اللذين أطلقتهما اسرائيل والولايات المتحدة والنظم العربية المسماة بـ «المعتدلة» تعهدت معظم النظم العربية بأن تكون حرب تشرين الأول (اكتوبر) آخر الحروب، لكن فاتها ان اسرائيل كانت دائما هي التي تشن الحروب، وانها سوف تواصل استراتيجيتها بثبات في ظل مزاعم السلام، كما من دونها.

يهدف هذا الكتاب الى تقييم أبعاد التطبيع الحاصل بين بعض البلدان العربية واسرائيل، والمدى الذي بلغه على المستويين الثنائي والاقليمي، وتطور آلياته، وجهود الحركة الشعبية لمناهضته، والتحديات التي تواجهها هذه الحركة. وقد تناول الكتاب موضوعه عبر خمسة فصول، عرضت ثلاثة منها أبعاد التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي، وعرض الفصل الرابع مخاطر التطبيع على الأمن القومي العربي، بينما تناول الفصل الخامس قضية المقاطعة ومقاومة التطبيع.

يقع الكتاب في 351 صفحة.

التدخين

ابراهيم الحجري

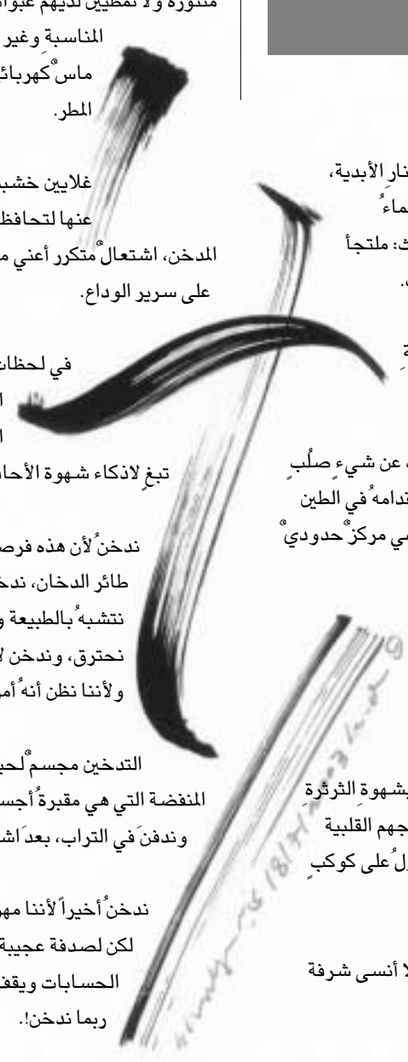

التدخينُ حبوبٌ بُنٍ على جناحِ الفراشة المنطلقة نحوَ النارِ الأبدية،
التبغُ أرضٌ خصبةٌ على مقربةٍ من الشاطئ، الدخانُ سماءٌ
فنجانِ القهوةِ في ليلٍ شديدِ القسوةِ خاوٍ من الأحاديث: ملتجأ
بلا أبواب في صحراءَ تهبُّ رياحها: ملتجأ هشٌ وكاف.

شربُ السجائرِ عند المنعطفِ أو الزاوية شيءٌ من غربةِ
الوجودِ لمن اكتشفَ نفسهُ هنا والآن.

سلوةُ الوحيدِ وسط طغيانِ الثرثرة، سلوتهُ في البحث عن شيءٍ صلْبٍ
مفقودٍ في دخانِ جمرةِ تبغ، سلوةٌ هي فلاحٌ تنغرسُ أقدامهُ في الطين
كبحارٍ خاوي الوفاض يفتح بيطء باب بيته، وسلوةٌ هي مركزٌ حدوديٌ
مهجورٍ هنا والآن.

من ينفثونَ الدخانَ في الأماكنِ ويمضون مجردُ
تعبيريين عن حرائقهم الداخلية، الدخانُ يتصاعدُ من
سيحِ الأعشابِ الجافة في صدورهم.

جماعاتٌ ممن يدمنون السهومَ والنظر، ويهربونَ عنهُ بشهوةِ الثرثرةِ
وزرعِ الضحكِ الفاجرِ في بحارِ الصمم الصموت، أمواجهم القلبية
تتشبهُ بالسماءِ في انتظارِ المطر، المطرُ رذاذٌ خفيفٌ ينزلُ على كوكبٍ
وحيدٍ في الظلام.

لا أنسى قبلة امرأةٍ مستعجلةٍ لرجلٍ شديد الضجر، ولا أنسى شرفة
نباتاتٍ في صباحٍ لاذ يَعِدُ بالجمال، بلا ضمانات.

ها أنتم ترونَ أنني أتحدثُ عن قدحِ ولاعات، وعيدان ثقابٍ تشتعلُ في
الظلامِ كلّ فينةٍ وأخرى، متعٌ متكسرة، وقاية وحمايات، عن دماء
منثورة ولا نمطيين لديهم عبواتٌ تبغٍ في مكانٍ ما يتناولونها في اللحظة
المناسبةِ وغير المناسبة كي لا تفوتهم اللحظات التي هي
ماسٌ كهربائي وسكينةٌ خداعة، ولعبة أطفال تحت
المطر.

غلايين خشبية وأعمدة تبغ اسطوانية تنفضُ رمادها
عنها لتحافظ على توقد جمرة الحياة الصغيرة داخل
المدخن، اشتعالٌ متكرر أعني محاولات متكررة، ووعدٌ بلحظة تبغٍ أخيرةٍ
على سرير الوداع.

في لحظاتٍ خاطفة تعني الكثير لأن الاتكالَ على
المعنى هنا والآن، هنا والآن: تنفسٌ
استثنائي، واكسجينٌ مجلوبٌ عبر جمرة
تبغٍ لاذكاء شهوة الأحاديث واللقاءات.. الصامتة.

ندخنُ لأن هذه فرصتنا كي نرى زفيرنا محمولاً على بياضِ
طائرِ الدخان، ندخنُ لعبة إنتاج واحتراقٍ مرئي، ندخنُ لأننا
نتشبهُ بالطبيعة وهذا ضبابنا وغبارنا، لماذا ندخن؟! لأننا
نحترق، وندخن لأننا تنانين بلهاةٍ مقلوبةٍ ومستعارة،
ولأننا نظن أنهُ أمرٌ ينفعُ في الحياةِ لأن الحياة بمضاداتها.

التدخين مجسمٌ لحياة الفرد بدءاً من الاشتعالِ الأول إلى
المنفضة التي هي مقبرةُ أجساد، ندخنُ إلى أن نرمى كعقب سجائر
وندفنَ في التراب، بعدَ اشتعالِ هوَ العمر.

ندخنُ أخيراً لأننا مهزومونَ سلفاً في معركة البقاء النفعيّ،
لكن لصدفة عجيبة ومجهولة داخلنا نجد النصر يخطئ
الحسابات ويقف بين أيدينا بعدَ كلّ معركة بقاء، لذلك
ربما ندخن!.

ebrahimalhajry@yahoo.com

هِجرة اليَهود في شريط «وداعاً أيّتُها الأمّهات»:
هَلْ هي عودةُ الْوَعْي أمِ الإحْساس بالذّنْب؟

عبداللّطيف الوراري*

السّينما والْهِجْرة:

شهدت مدينة أغادير(جنوب المغرب) فاعليّات مهرجانها السنّوي «السيّنما والهجرة» في نسخته الخامسة، التّي امتدّت من يوم 23 كانون الثاني (يناير) حتّى 26 منه. ويندرج المهرجان في إطار تكريس تقليد الاهتمام بتيمة الهجرة، وتتبّع مختلف أوجه المعالجة الفنية السينمائية للظاهرة.وتميّزت هذه الدّورة بحضور نوعيّ لوجوه سينمائية مغربيّة وأجنبيّة معروفة وناشئةً يشغل ريبرتوارهم السينمائيّ موضوع الهجرة الإشكالي، الملحّ والمستعجل. وقد تمّ عرض أزيد من عشرين فيلمًا مطولاً بين الدّرامي والوثائقيّ، وأكثر من أربعين فيلماً قصيراً أغلبها إنتاجات جديدة (ما بين 2006 ـ 2007) تتناول الموضوع فنيّاً تتحكّم به رؤية المخرج وخلفيّاته ممّا وسم أفلام الدورة بالتعدد الفني والأسلوبي فيما هي تستند في مسرحة السّرد السينمائيّ لتيمة الهجرة وصورها المعيوشة والمتخيّلة على أحداث واقعيّة ووقائع فنتازيّة. وما يعطي هذه المقاربات الفيلميّة قوّتها وأثر جماليّاتها أنّ كثيراً من مخرجيها كانوا ممّن عاشوا، أو لا يزالون، في بلاد المهجر، وذاقوا مرارة الاغتراب، وتجربة الحدود بين ضفّتين،وبين واقعيْن. ومن أهمّ الأفلام التّي شدّت إليها أنظار جمهور المدينة فيلم «فين ماشي يا موشي؟» (إلى أين أنت ذاهبٌ يا موشي؟) لحسن بنجلون الذّي افتُتح الدّورة، وفيلم «وداعاً أيتها الأمّهات» الذّي ختمها وهي تكرّم مخرجه محمد إسماعيل. يتناول الفيلمان موضوعاً جديداً وغير مفكّر فيه داخل ريبرتوار السينما المغربيّة يهمّ تهجير اليهود المغاربة إلى فلسطين بعد الحرب الثانية اعتمادا على وقائع تاريخيّة وأحداث واقعية، بهذا المنظور أو ذلك.

2, «وداعاً أيّتُها الأمّهات»: هجْرة اليَهود بيْن النّوسْطالجيا ووهْم الواقعيّ:

مـــلصق الفيلم.

يروي شريط «وداعاً أيّتها الأمّهات» قصّة حبّ بين شابٍّ مسلم (المهدي ابن بنشقرون) وفتاة يهوديّة (اليان ابنة شوشانة) ينحدران من أسرتين مغربيّتين، واحدة مسلمة والأخرى يهوديّة، كانتا تنعمان بحياة يخيّم عليها جوّ التّعايش والتفاهم في أحد أحياء مدينة الدار البيضاء، لكن سرْعان ما ينتهي مشروع القصّة بالفشل بسبب والديْن محافظيْن، بمقدار فشل الصّديقيْن اليهودي هنْري (الذّي يمثّل دوره مارك ساموبل) والمسلم إبراهيم (الذّي يمثّل دوره رشيد الوالي)، وتراجع أعمالهما في مشروعهما التّجاري حيثُ كانا يملكان معملاً مشْتركاً. في هذه الأثناء بدأت الطّائفة اليهودية تواجه بعض الصعوبات المالية والممارسات غير المسبوقة، فرضتها الظرفية السياسية، والغليان الإجتماعيّ السائد آنذاك،مما حمّل بعْشتريت على القيام بتتبّع عمليات تأطير وتهجير جالية اليهود المغاربة مُقنّعاً إيّاهم، بمن فيهم هنري، بفكرة الرّحيل إلى أرْض فلسطين حيثُ الأمان والاستقْرار وتحسّن الأوْضاع في «الأرض الموعودة»، حتّى واكنين صاحب مكتب التأمينات، الذي تشتغل به زوجتا هنري وإبراهيم روث وفاطمة، قرّر الالتحاق بأحفاده بإسرائيل بعدما اتفق مع بنشقرون أب المهدي على أن يبيع له ممتلكاته.

لقْطتان من الفيلم

ومن اللّحظات المؤثّرة التّي شدّت الجمهور، ليلة 26كانون الثّاني (يناير)، تلك التّي تأخذه إلى «هنري» وهو يتّخذ قرار الهجرة مُوصياً صديقه إبراهيم بالعناية بأسرته على أن تلتحق به فيما بعد، لكنّ المركب الذي كان يقلّه إلى جانب المهجّرين باتّجاه «الأرض الموْعودة» غرق ولم ينجُ أحد.بعد سماعها النّبأ أصيبت روث زوجته (التي تمثل دورها سعاد حميدو) بصدمة لتكتشف في المستشفى إصابتها بمرض السرطان. تستسلم لمرض خبيث يأكل من لحمها حتّى صارَفي قرارة نفْسها أنّ أيّامها معدودة. تطلب من إبراهيم وفاطمة (التي تمثّل دورها حفيظة الكسوي) التكفّل بابنيها أفي وعايدة، وهو ما أخْلصا لهُ وهُما يُكْملان الرّسالة، ويُنفّذان الوصيّة.كأنّ الوصيّة درْسٌ للذّكرى، وعبرةٌ من التّاريخ: تاريخ حمْلة ضدّ الوطن، وتاريخ شخصيّات تحلّ عليْها اللّعنة وهي تُهاجِر من الوطن وراء وهْم.

تعود أحداث الشّريط، الناطق بالفرنسية والعربية، إلى سنوات الستّينيات من القرن السابق أيّام الفترة المعروفة بـ«السنوات السوداء للهجرة» التّي عاشها يهود المغرب حيْثُ كان يتوزّعهم الإحساس بين الرغبة في البقاء في الوطن الأم أو الرحيل عنه في ما يشْبه صفة الاقتلاع بسبب نشاط وإغواء وكالات تهجير اليهود إلى أرض فلسطين تحْت وهم «أرض الميعاد»، معضودة من سلطات فرنسا الاستعماريّة إبّان الحماية، وعمل مجموعة من المنظّمات الصّهيونية التي انتشرت عبر بقاع العالم على ترحيل اليهود إلى إسرائيل الدولة الغاصبة وحديثة النشأة. يتطوّر الأمر بعد صعود حركات التّحرّر في الوطن العربيّ والصعوبات الجمّة التي فرضتها السلطات المغربية أيّام الملك محمّد الخامس، إلى هجرة سريّة طالت الآلاف عبر «صفقة» عابرة الحدود ليشهد المغرب أكبر هجرة في تاريخه، مُخْزية وقاسية.

في هذا السياق التاريخي تدور قصّة الشريط، الذّي أتاح للمخرج عدّة حقائق تاريخية في سرْد حكاية تعالج، بطريقة مرنة، أحداثاً تراجيديّة في قالب ميلودرامي لمْ تخْلُ، مع ذلك، من ميْل إلى الكوميديا، ولمْ تعدم روحُها الإيهام بالواقعيّة وهي تركّز على علامات الاسم و الهويّة واللّغة في بناء الشّخصيات اليهودية تحديداً، وتضفي المصداقيّة عليْها من خلال التّصوير في بعض الأماكن التي تركها اليهود الذين هاجروا، ولمْ تزل تنبض بالحياة وكأنّ سكّانها لم يغادروها إلا بالأمس، يُوازيه اختيارٌ دقيق للدّيكورات التي جرت فيها الأحداث عبر مختلف المدن التي شهدت في الماضي كثافة سكّانية يهودية مهمة شأن مدينتي الدّارالبيضاء وتطوان. كما كان لاعتماد المخرج على طريقة «سكوب» بصمْته اللافتة من أجل أن يكون لفضاء البيئة والدّيكور ،عبر متواليات السّرد الفيلمي، عملٌ في تنشيط ذاكرة المتلقّي وأفق تمثّلاتها أو استيهاماتها، وهي تعُود به إلى زمن الستينيّات بكل أبعادها ورطاناتها وطقوسها، الذّي يدمغه انْتقاء اللّباس والاكسسورات والسيارات المستعملة.

المخرج محمّد إسماعيل والممثل رشيد الوالي، على هامش تصوير الفيلم.

عوْدة الوَعْي، أمْ مُصالحة الذّات مع ذاكرتها؟

لقدْ دخلتْ السّينما المغربيّة،وهي تبحث تيمات حادّة مثل الاعتقال السّياسي والنّقد الاجتماعيّ وهجرة اليهود، وعْياً جديداً في تاريخها يتيح لها، بجُرأة ودون خوْف، مراجعة الماضي، ومساءلة الواقع ومشكلاته بعد سنوات من التّهافت الجماهيري الذّي ظلّ أسير استيهاماته العابرة. لقد كانتْ هجرة اليَهود صدْعاً حاداً في تاريخ المغرب، ونُكراناً لدرْس من التّعايش والاحترام تقاسموه مع إخْوانهم المسلمين. ولقد أصاب الكاتب اليهودي إدمون عمران المالح بقوله إنّها كانت مناورة صهيونية ضد اليهود المغاربة أفقدتهم هويتهم وجذورهم، بل مورس عليهم إرهاب من نوع آخر داخل إسرائيل حيثُ كانوا يعاملون كمواطنين من «الدرجة الثانية»، أو دروع بشرية لحماية الحلم المزعوم في حرب 5 حزيران (يونيو) 1967. لقد وجد حوالي 256 ألف يهودي مغربي هاجر إلى إسرائيل تُطارده لعْنة الوطن الذي أنفق عليهم مبالغ مالية مهمة لتكوينهم وتأهيلهم، واستقبلتهم إسرائيل على طبق من ذهب، قبْل أن يتحوّلوا مساهمين فاعلين في المشروع الصّهيوني الغاشم بأرض فلسطين. لقد صار للقضيّة حساسيّتها ووعيها الحدّي في الوجدان الجماعيّ للمغاربة: كيْف أدار اليهود المغاربة ظهرهم لوطنهم الذّي أتاح لهم الأمان والنشاط الاقتصادي والحريّة الدّينية، وأقاموا أو، بالأحرى، ساهموا في إنشاء وطن آخر على حساب عذابات وآلام شعْب جمعتْه مع الشّعب المغربيّ علاقات تاريخيّة وثقافيّة على حدّيْها العربيّ-الإسلامي، هو شعب فلسطين؟

(أرشيف): اليهود المغاربة في معبر بمخيم غراند أرينا قرب مارسيليا بفرنسا حيث يتوجهون إلى إسرائيل سنة 1949.

هذا السّؤال الإشكاليّ من ضمن أسئلة أخرى، لم يُجب عنْه شريط «وداعاً أيّتها الأمّهات» لأنّه لا يدخل في حبكة القصّة ونسقها العامّ بقدرما قدّم صورة أخرى لليهوديّ مغايرة عن الصّور النمطيّة السّائدة في متخيّل السينما المغربيّة الذّي يتغذّى من كليشيهات مسبقة، بحيث يظهر وطنيّاً، متعايشاً ومنخرطاً في النسيج الاجتماعي سرْعان ما يصير ضحيّة وهُم الفكرة الصّهيونيّة وإن كان التّحوّل يجري سريعاً بدون فهم حيثيّات ما يجري، كأنّه يدفع المتلقّي، من النّاحية الأيديولوجية،إلى التّعاطف مع ما يحصل، والاقتناع بضرورة الهجرة، والرغبة فيها هرباً من خطر محدق، وليْس طمعاً في حلْم مزعوم مضرّ بمصالح الوطن، لأنّه لا يمكن أن يكون مجرّد تحرّش شباب مراهقين بأفراد من الطائفة اليهوديّة في الشارع العامّ مبرّراً حقيقياً يدفعها إلى الهجرة والتّهجير بأعداد قياميّة. قد يكون،بطبيعة الحال، للتّناول الفنّي ومتطلّباته التّخييليّة دوْراً حاسماً في كتابة التّاريخ وإعادة كتابته بمسافة ما، لكنْ في السينما الملتزمة بقضايا الإنسان ليْسَ هناك صورة محايدة، طالما أنّ كلّ صورة هي موقفٌ في حدّ ذاتها. والسّؤال الذّي يطرح نفْسه: هلْ هذا الشّريط أو غيره من الأشرطة التّي تناولت موضوع هجرة اليهود أو العلاقة بين المسلمين واليهود بالمغرب في وقْت متزامن هل أملتها الموضة في حساب السياسة والتّجارة موجّهة من مراكز سينمائية معيّنة؟ أمْ أملتْه قناعات المخرج الشخصية والخلاصات التي توصّل إليها من خلال البحث في الأرشيفات المطمورة، بما في ذلك ارشيف جهاز «الموساد» الذّي يضمّ وثائق سرّية من العلاقات المغربيّة-الإسرائيليّة. إنّ مثل هذه الأشرطة السّينمائيّة التّي تقترب من موضوعات غير مسبوقة مهمّة لأنّها تثير نقاشاً غير مسبوق يخوض في أسبابها، وتوقيتها، والمقاربة المستعملة في التعامل معها، وأهمّ من ذلك الصّورة التي يتمّ تقديمها من خلالها لليهود المغاربة. ومهما أبانتْ عن حياد في مقارباتها للموضوع، فإنّ سرْد الصّورة حتّى في منطوق براءتها متورّط، وملتبس بنسيج الأيديولوجيا، وملفوظها النّالي الذّي يستنطق خبايا الذاكرة، ويلملمُ أحداث الماضي الذّي يتذكّره حاضرُ تداعياته.

وبعْد.. مرّة أخرى!

وكما جاء في الإهداء، فإنّ المخرج محمد إسماعيل يتوجّه بشريطه إلى أولئك الذّين هاجروا من أوْطانهم، ولمْ يزلْ حبّ الوطن في قلوبهم حيّاً لا يموت. هي رسالةٌ ما.تُضمر أكثر مما تصرّح. توميْ بأنامل المحبّة، مثلما تُشير بأصابع الاتّهام. رسالة قويّة لمْ يتردّد المخرج، رغم محدوديّة أدواته، في إبْلاغها إلى جميع محبّي السّلام في العالم، وفي أنْ تشكّل حِواراً جاداً بين مسلمي المغرب ويهوده، وذلك برغْم المخاوف التّي أثيرت قبل خروج الشريط إلى القاعات السّينمائيّة من أنْ يكون لمضْمونه ردودٌ فعليّة سلبيّة في أوْساط الجمهور المغربي.

ومهْما يكن اخْتلافُنا مع الفنّان محمّد إسماعيل في رؤيته الإخراجيّة إلا أنّنا لا نُخْفي تضامُنا معه في كسْر الطّابوهات، وإنضاج الوعْي العارف بالتّاريخ ومصائره وتبِعاته.إنّ فترة الستّينيّات شكلّت، بلا شكّ، زمناً انْتقاليّاً، بحكْم ما شهده المغرب فيها من تحوُّل، ومن غِنىً على مستوى الأحداث والمصائر. والعوْدة إلى هذه الفترة، والتّفكير فيها معرفياً وفنّياً يمثّل ضرورة وتحدّياً لمواجهة الحقيقة أنّى كان طعْمُها.تلك الضّرورة نفسُها التي حفّزت مخرج «وداعاً أيّتها الأمّهات» لإنجاز عمله الفنّي، وتحمّله جماليّاً وأخْلاقياً، في آن. نأمل أن يعقب شريط «وداعاً أيّتها الأمّهات» الجزء الثّاني على الأقلّ، يجيب عن أسئلة الجزء الأوّل، وينبش في المناطق المظلمة والمسكوت عنها من تاريخ اليهود المغاربة وهُم في «الأرض الموعودة» ضيّعوا وطنهم بقدرما ضيّعوا وطن الآخرين، ويحلمون بالعودة إليه مثلما يحلم الآخرون، خارج كلّ حساب إلا من حساب الحقيقة التّي لا تضيع.

ـ ليس آخرها كتاب «العلاقة المغربيّة» الذّي نشرت تفاصيل خطيرة منه في صحيفة «يديعوت أحرونوت» تُورد قصّة تلك العلاقات التّي بدأت عام 1955 حين قرّر الموساد «حماية يهود المغرب»، تمهيداً لإخراجهم إلى إسرائيل، التي أمر رئيس حكومتها الأول، دافيد بن غوريون، رئيس الموساد، إيسار هارئيل، بإقامة شبكة عمليات داخل المغرب. أطلق عليها اسم «مسغيرت» (إطار) وعيّن شلومو حافيلوف قائداً لها واتخذ من باريس مقراً له. بعد ذلك، كشف المدعو أليكس غاتمون عن نفسه أمام السلطات المغربية على أنه وكيل للموساد، وطالب ببحث قضية المهاجرين اليهود. عندها نُظّمت له لقاءات مع ستة مبعوثين من الملك. أجريت اللقاءات في المغرب وفرنسا وسويسرا.

وطالب المبعوثون من غاتمون وقف عملية هجرة اليهود حالياً لأنها «تسبب حرجاً للملك المغربي». وبالتزامن مع هذه الأحداث، طُرحت قضية التعويضات المالية التي ستدفعها إسرائيل في أعقاب هجرة اليهود للمغرب. وفي نهاية المطاف، اتّفق مع المسؤول عن الخدمات الاستخبارية السرية في المغرب محمد أوفقير. وقد دفع الإسرائيليون 250 دولاراً في مقابل كلّ يهودي مغربي مهاجر، أي نحو 20 مليون دولار في مقابل 80 ألف يهودي.

* شاعر وناقد من المغرب

لقطتان من فيلم «وداعا ايتها الامهات» (القدس العربي)

مجلة «العربي» تحتفل بخمسين عاما على صدورها

ناجي ظاهر*

■ احتفلت مجلة «العربي» التي تصدر في الكويت، في عددها الأخير/ الجديد، بخمسين عاما على تأسيسها، وخصصت صفحات عددها لكتاب قدموا شهاداتهم عنها وعن عطائها عبر مسيرتها المديدة ابتداء من عددها الأول عام 1958، انتهاء بعددها الراهن.

تصدرت غلاف العدد صورة المرأة الكويتية عواطف العيسى، وهي المرأة/ الفتاة التي تصدرت صورتها غلاف العدد الأول من المجلة، وبإمكان القارئ أن يجري مقارنة بين الصورة التي كانت عليها صاحبة صورة غلاف المجلة الأول، وتلك التي صارت إليها بعد كل هذه السنين، ليرى أي سنوات مرت على عمر هذه المجلة الرائدة.

تضمن هذا العدد، العديد من الشهادات التي تحدثت عن «العربي»، مقدمة شهادات عنها ولها، وبرز من بين هذه الشهادات أن «العربي» هي هدية الكويت إلى العالم العربي.

بإمكان القارئ أن يلاحظ القفزة التي أحرزتها هذه المطبوعة العربية التي تربت على ما نشرته أجيال وأجيال من القراء العرب، لا سيما إذا ما عرف أنها ابتدأت بطباعة ثلاثين ألف نسخة لتصل اليوم إلى طباعة مائتين وخمسين ألف نسخة توزع شهريا في طول العالم العربي وعرضه، وتصل إلى بلادنا أيضا، ولعل هذه فرصة أخرى لنقول للإخوة قراء «حديث الناس» انه بإمكانهم الحصول على نسخة من هذه المجلة شهريا، وبسعر زهيد بالكاد يصل إلى ثمن علبة سجائر رخيصة جدا، بل قد تكون الأرخص بين علب السجائر.

مجلة «العربي» توجهت منذ العدد الأول إلى القارئ العربي، ومن اجل تحقيق هذه الغاية النبيلة، شددت على أن يكون كتابها من مختلف أنحاء الوطن العربي، وقامت بإرسال طواقمها إلى انحاء مختلفة من الوطن العربي الواسع، ليعود كل منها وبيده تقرير عن مدينة أو عاصمة عربية لينشر في العدد الجديد من كل شهر.

أما على مستوى الاهتمامات الثقافية فقد استقبلت مجلة «العربي»، الكتاب من جميع أرجاء الوطن العربي الكبير، فنشرت لكتاب من مصر، سورية، الأردن، السعودية وغيرها، ويذكر كاتب هذه السطور مجموعة رائعة من القصص النسوية السورية نشرت قبل فترة في احد أعدادها.

بإمكان قارئ «العربي» أن يجمع بنفسه موسوعة مصورة للمدن والعواصم العربية، كما انه بإمكانه أن يجمع كتابات يشكل بعضها كتبا قيمة في مواضيع شتى.

تواصل صدور هذه المجلة عبر خمسين عاما لم تنقطع عن الصدور سوى فترة قصيرة جدا بعد احتلال العراق لدولة الكويت في أوائل التسعينيات، لتعاوده، وتناوب على رئاسة تحريرها العديد من المثقفين العرب، ابتداء بالدكتور احمد زكي (1958ـ1976)، مرورا بأحمد بهاء الدين (1976ـ1982) والدكتور محمد الرميحي (1982ـ1999) انتهاء بمحررها الحالي الدكتور سليمان العسكري (1999ـ)، ويبدو أن هيئة تحرير «العربي»، التفتت إلى ما باتت تمثله المجلة بالنسبة للآلاف من القراء العرب، فقامت بتطوير عطائها بصورة متواصلة، ولم تكتف بنشر المجلة وإنما تجاوزته إلى نشر العديد من النشرات، أشير إليها فيما يلي:

«العربي الصغير»: وهي مجلة مستقلة عن المجلة الأم ومرتبطة بها بهذا الشكل أو ذاك، وموجهة إلى الأطفال العرب، وتقدم إليهم شهريا وجبة من الأدبيات القومية إنسانية الطابع، في معرفة أماكن العالم العربي وأعلامه، والى جانبها قصص تعمق الحس للانتماء العربي والإنساني، وعملت مؤخرا على نشر كتيب صغير يتضمن قصصا أنتجها كتاب عرب أو أعدها بعض من المتخصصين منهم عن حكايات أو أدبيات شعوب أخرى.

«العربي العلمي»: وهي نشرة علمية مكثفة، تتضمن معلومات علمية حديثة جدا إضافة إلى أخبار لا بد لمن يريد أن يعيش في عصرنا الحديث من الاطلاع عليها، ليزداد معرفة، هذه النشرة تعتبر نافذة هامة على التطور العلمي في عالمنا المعاصر وتوزع مع المجلة شهريا.

«كتاب العربي»: وهو كتاب فصلي، يضم مختارات مما سبق ونشرته المجلة، إما في موضوع معين، كما حصل حينما أصدرت المجلة كتاب «موسوعة العربي» وحينما أصدرت كتابا ضم الزاوية اللافتة «مرفأ الذاكرة»، وإما من كتابات كاتب معين، سبق ونشرها في العربي، كما فعلت في إصدارها لكتاب ضم مقالات للمؤرخ نقولا زيادة.

تحية إلى هذه المجلة الرائدة في حياتنا العربية، في عيدها الخمسين، وإلى المزيد من العطاء والدوام.

* كاتب من الاردن

محمد سناجلة رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب يحاضر عن الادب الكلاسيكي الرقمي في ابوظبي

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

قال الدكتور محمد سناجلة رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب في محاضرة بمجمع ابوظبي الثقافي مؤخراً اننا نشهد الآن لحظة تاريخية تسجل لحظة تراجع دور ما كان يسمى بمراكز الثقافة العربية وبروز دور ما كان يسمى «الهوامش» الثقافية في العالم العربي.

وقال انه في السابق كانت القاهرة وبغداد ثم دمشق فبيروت تعتبر مراكز للثقافة العربية وبقية دول العالم العربي تعتبر هوامش تابعة، حاليا نشهد لحظة تاريخية حقيقية تتحول فيها هذه الهوامش إلى مراكز إشعاع علمي ومعرفي حقيقي وكبير.

ابوظبي الآن هي مركز ثقافي تنويري يقود المشهد الثقافي العربي.

واضاف: ذلك أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه امتنا العربية هو تحد معرفي ثقافي بالدرجة الأولى، ليس تحديا سياسيا ولا اقتصاديا بل تحدياً ثقافياً معرفياً، وللدلالة على ذلك يكفي أن نعلم مثلا أن عدد الكتب المترجمة منذ عهد الخليفة المأمون وحتى القرن العشرين لا يتجاوز 100 ألف كتاب فقط وهو ما تترجمه أوروبا في عشر سنوات فقط.

وقال ان هذا هو التحدي الحقيقي، أن تعرف، أن تعلم هو بداية الطريق، يقول بل غيتس: من يمتلك المعلومة في القرن الحادي والعشرين يمتلك الثروة والسلطة.

ومن هنا تأتي أهمية مشروع «كلمة» للترجمة على سبيل المثال لا الحصر والذي تقوم به هيئة ابو ظبي ضمن سلسلة مشاريعها الرائدة، وكم هذا هام جدا وكم كنا نفتقده.

ومضي يقول:

انتقل لمحاضرتي التي تجيء تحت عنوان مخاتل هو «الرواية التفاعلية والنقد الرقمي» لكن العنوان الحقيقي لهذه المحاضرة هو«ما بعد الكلاسيكية الرقمية» وبين قوسين «نحو نظرية أدبية جديدة» وبين قوسين أيضا «الواقعية الرقمية..أدب المستقبل».

وقبل الحديث عن «ما بعد الكلاسيكية الرقمية» ينبغي علينا ان نعرف «الكلاسيكية الرقمية» وقبلها «عصر الحداثة الورقية» وقبلها «الأدب الكلاسيكي الورقي»،

ذلك أن الحاضر ابن الماضي وأبو المستقبل، فمسيرة الحضارة الإنسانية هي مسيرة تراكمية، ولا شيء منبت عما سبقه، بل تبني البشرية وتراكم فنحن لنا آباء وأساتذة علمونا وهم سبب ما وصلنا إليه من تطور. اللحظة الراهنة ليست لحظة منقطعة عما سبقها. بل هي لحظة تطور طبيعية. ولهذا سأقوم بعرض موجز سريع جدا لمسيرة الأدب الإنساني منذ فجر التاريخ وحتى الثورة الرقمية. لكل عصر معناه ولكل معنى طريقة في القول.

والبداية كانت مع أساطير الأولين.

فبداية الوعي الإنساني كانت بداية حلميه، في ظل طبيعة قاسية جدا ولا ترحم، زلازل وبراكين ووحوش وديناصورات وتنانين تنفث النار وطفل صغير يسمى الإنسان يعيش في هذا العالم المرعب، كان لا بد من قول المعنى الذي حمله العصر وتأخر هذا حتى اكتشف الإنسان ذاته باكتشافه للكتابة وأول الكتابة كانت الأساطير ومنها ولدت الملاحم فشهدنا الإلياذة والأوديسة والشاهنامة وكان السردي يختلط بالشعري والهدف قول معنى الوجود الانساني في ذلك العصر.

ثم تطورت البشرية قليلا فولد العصر الزراعي ومعه تطورت الحكاية وحدث نوع من الانقسام ما بين السرد والشعر وجاءت كتب مثل الف ليلة وليلة وكليلة ودمنة وشعراء البشرية الكبار.

ومع دخول البشرية للعصر الصناعي وبروز البرجوازية الصغيرة والطبقة الوسطى تطورت الكتابة أيضا وولدت الرواية ومع دخول البشرية للعصر التكنولوجي في القرن العشرين ولد أدب ما بعد الحداثة من رواية وشعر.

وها نحن الآن ندخل في عصر آخر هو العصر الرقمي ومعه ولدت كتابة جديدة مختلفة احتار الكتاب والنقاد في تسميتها وتصنيفها، وكالعادة في مثل هذه الحالات يلجأ الإنسان لجذوره التاريخية فكان أن سمى السرد الجديد بالرواية الرقمية والشعر الجديد بالشعر الرقمي والمسرح الجديد بالمسرح الرقمي الخ.

مع هذه التسميات ولد الأدب الرقمي الكلاسيكي (الكلاسيكية الرقمية) من رواية وشعر ومسرح الخ.

مخرج أميركي يسعى لتحويل رواية «بنات الرياض» إلى فيلم سينمائي

■ الرياض ـ يو بي أي: كشف المخرج الأميركي تيود نمز أنه يسعى إلى تحويل رواية «بنات الرياض» للكاتبة السعودية رجاء الصانع إلى فيلم سينمائي مع تغيير في بعض الشخصيات والسيناريو، لكنه أعلن عن حاجته للتمويل. وقال نمز، الذي يزور المملكة منذ شهرين بدعوة شخصية من الأمير تركي الفيصل، إنه يحتاج لإخراج الفيلم «إلى تمويل مالي يسعى إلى توفيره في الوقت الراهن عبر شركات الإنتاج المحلية في المملكة».

وأضاف تيودنمز في تصريح لصحيفة «الجزيرة» اليوم الاثنين أنه بصدد إنتاج عمل سينمائي آخر يشارك فيه ممثلون سعوديون إلى جانب أميركيين من هوليوود. وتدور أحداث الفيلم عن شاب أميركي يقوم بزيارة إلى المملكة يلتقي بشاب سعودي ثم يخرجون إلى رحلة برية إلى الصحراء»، بحيث يتعرف على العادات والتقاليد العربية والحياة الاجتماعية في السعودية.

وأثارت «بنات الرياض» جدلا واسعا داخل السعودية وخارجها، وقام مواطنان سعوديان في وقت سابق برفع قضية ضد رجاء الصانع واتهما الرواية بالإساءة لبنات الرياض، كما رفع المدعيان قضية أخرى على وزارة الثقافة والإعلام بحكم أنها رفضت القضية بتاتا عند التقدم لهم بشكوى ضد الرواية، وذلك بحجة انه ليست لهما مصلحة في الموضوع بعكس إصرار المواطنين بأن الموضوع من مصلحتهم وللمصلحة العامة.

وتحكي الرواية عن أربع فتيات سعوديات يبحثن عن الحب وهن: قمرة، مطلقة بعد اكتشاف خيانة زوجها، وسديم، تركها خطيبها بعدما سلمته نفسها ليتركها بعد ليلة حميمية معتقدا أنها فعلت ذلك مع آخرين قبله، ومشاعل التي لم يتمكن حبيبها من الزواج بها بعدما امتثل لأوامر أمه الرافضة أن يتزوج ولدها من فتاة أمها أميركية وأما ليس التي تلعب دور الفتاة التي تساعد صديقاتها.

ويذكر أن المخرج تيود نمز قام بإخراج فيلم تسجيلي على نفقته الخاصة حمل عنوان «وطني» مدته 90 دقيقة منذ سنتين ونصف السنة في عاصمة الأفلام السينمائية هوليوود وتم عرضه في ثلاث ولايات أميركية، على أن يعرض غداً الثلاثاء للمرة الأولى في السعودية، وذلك في مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي لها جهود في تصحيح نظرة الآخر إلى السعودية كدولة وإلى الإسلام كدين.

ونمز من مواليد مدينة الظهران 1980 بحكم عمل والده في شركة أرامكو السعودية الذي تقاعد عن العمل العام الماضي.

اليسا

يارا

جائزة «الميوريكس دور» تسبب أزمة بين المغنتين

يارا: إليسا رفضت وضع صورتي بجوارها إليسا: «الصعود على أكتافي صار موضة»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

العلاقة بين المطربتين اللبنانيتين إليسا ويارا متوترة جدا.. وترفض كلتاهما مشاركة الاخرى في الحفلات الغنائية او حتى الظهور في برامج بالفضائيات سويا.. قامت «القدس العربي» بالبحث عن أسباب المشكلة وطرحها على الطرفين.

بدأت الازمة بينهما عندما رشحت «يارا» لجائزة الـ «ميوريكس دور» كأفضل مطربة لبنانية.. وبدأت الفضائيات تعلن عن الترشيحات، وعلمت إليسا ان اسم يارا سيوضع بجوارها على الشاشة فانفعلت ورفضت.. لأن اسم يارا ما زال صغيرا ولا يصح ان يوضع بجوار اسمها مما يوحي انهما متساويتان في المكانة والتاريخ الفني.

سألنا يارا عن المشكلة فقالت: هذه الجائزة رشحت لها نانسي عجرم وكارول سماحة وإليسا، وسبق لكلهن ان حصلن عليها.. وتنافست معهن وحصلت على الجائزة لأن الناس أعطت الاصوات لي عن الاغاني التي قدمتها طوال العام.

أضافت: الجمهور يبحث عن أغنياتي باهتمام كبير وهذا دليل على احترامهم لي ولأعمالي التي أحرص في اختياري لها ان تكون إضافة وتتميز على الساحة الغنائية.

عن الغيرة المنتشرة بين الفنانات اللبنانيات بكثرة قالت يارا: لا أهتم بها حتى لا تعرقل خطواتي.. لأن النظر للأمام لا يستوجب البحث في المهملات.

البعض يراها تقدم استايل في شكلها وأغانيها أقرب للكلاسيكية.. فترد قائلة: لا أحب الاتجاهات او التصنيف الغنائي وانما الاغنية التي «ترتاح» لها أذني في كلماتها وألحانها أختارها على الفور سواء أكانت كلاسيكية او مودرن.. المهم انها تقنعني من داخلي وبمشاعر جياشة تجاهها حتى أتعامل معها بحب وشوق.. وأعيش أحاسيسها جيدا.

حول انتشارها في مصر والدول العربية قالت: جمهوري في مصر يزداد وتطلب مني حفلات عديدة لأقيمها بالقاهرة وكذلك في اتحاد الوطن العربي.. وألبي ما أقدر عليه.

النجمة إليسا تشعر بأن البعض من المطربين والمطربات يرغب في استغلال اسمها للانطلاق الى الشهرة والنجومية.. وكل شخص يخترع فكرة خبر ويبثه للصحافة العربية وقالت ان هذا الاسلوب سيئ للغاية ولا يصح ان ينقل بسهولة بدون التأكد من مصداقيته.

ونفت إليسا في حديثها لـ«القدس العربي» ما قالته يارا وقالت انها لا تعرف عنه اي شيء.. وترفض التعليق على كل خبر ينشر هنا او هناك.. لأن بعض الصحف تهوى الوقيعة بين اصحاب الوسط الفني حتى تخرج بأخبار جذابة من اختراعات بعض الصحافيين لمجرد ذكر كلمة هنا او هناك.. وكأن الفنان عليه الاحاطة الشديدة بكل حركة وكلمة وإيماءة وليس من حقه ان يتعامل بحرية دون قيود مفروضة عليه من أعين الصحافة التي تبحث عن المشاكل والأزمات.. وهذا الشكل من الاخبار الصحافية لا يهتم به الناس كما يتصور البعض.. وأذكر ان الذين يرغبون في النيل من مكانتي لن يقدروا على ذلك.. لقد أصبحت موضة ان يسعى البعض للصعود على أكتافي.

فردريك سيشلر مديرا لروتانا

بيروت ـ «القدس العربي»:

أسندت قناة «روتانا» سينما ومقرها القاهرة مهام الإدارة لفريدريك سيشلر الذي يحمل سجلاً حافلاً بالمهمات التي قام بها في حياته، ومنها كونه أكبر منتج وموزع للأغنية العربية في العالم. ولسيشلر إنتاج إعلامي وسينمائي تحديداً من خلال توليه مهمة الرئيس التنفيذي لـ*Studio Canal*، وفي مهمته الجديدة وعد سيشلر بأن يجعل «روتانا للأفلام» الأنجح في العالم العربي في مجال السينما، ومن ثمة لتكون لاعباً أساسياً على الصعيد العالمي.

ترى ان المتحدرين من اصول اسبانية وبرتغالية وجنوب ايطاليا يشتركون بارث ثقافي عربي

استريد دي لوس ريوس: الاعمال الفنية والقديمة تضيف الى ارواحنا

استريد دي لوس ريوس

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من حسام الدين محمد:

استريد دي لوس ريوس، محررة لمجلة تهتم بالاشياء الفاخرة القديمة «الانتيك» والتي تربط بين الشرق والغرب ممثلين بطوكيو ولندن. اتجاهها لهذا العمل نابع من هوية وثقافة عميقتين جعلتها تقف على تقاطع طرق بين الحضارات. اضافة الى عملها كمحررة فان استريد تشرف على مؤسسة لدعم الفنانين والادباء من العالم الثالث، كما انها شاعرة مشغولة بكل هذه القضايا التي تعمل عليها. قادمة من طوكيو حيث تقيم التقيناها في لندن وكان هذا الحوار:

■ كيف بدأ اهتمامك بقضايا النشر في مجال الفن التشكيلي والانتيك؟

■ درست في بريطانيا الفنون الجميلة والابداعية ثم قدمت اطروحة ماجستير في الاعلام، وتاريخي المهني يتضمن العمل في الصحافة اليابانية والعالمية، كما عملت في السلك الدبلوماسي لمدة سبع سنوات، كل هذه الخبرة اجتمعت ضمن خلفية هذه المجلة «انتيكاريوس» التي اخترنا اسمها كنوع من العودة الى نهاية القرن السابع عشر حين بدأ المهتمون بالانتيك الانكليز بالاعتقاد ان جمع الأشياء الفنية، والرحلات البعيدة، وتقدير الثقافات الاخرى هي الطريقة المثلى للحصول على المعرفة وتوسيع العقل.

اليوم نقوم باعادة بعث وتنقية لهذه الفكرة خصوصا في جو الاستهلاك العالمي الحالي، فما هي الفكرة التي نستفيدها عندما نشتري حقيبة غوتشي او تود مثلا؟ الأشياء التي تباع حاليا في الاسواق لا تعلم شيئا في الحقيقة.

لكن عندما نتعلم ونتمتع بالانتيك والاعمال الفنية المعاصرة التي ليست ضمن الانتاج المكثف mass production الذي تنتج فيه المعامل آلاف القطع المتماثلة. هناك حاليا اتجاه الى الاشياء الفاخرة، ولكن حتى هذه الأشياء المصنوعة بشكل فاخر لا شخصية فيها ولا روح.

عندما نكتشف قطعة فنية، وليس مهما هنا الاسلوب ان كان تزيينيا او بسيطا فانك تجد روحا في هذا الشيء. وعندما تكتشف روح الشيء فانه يعطيك القيمة الداخلية له بحيث تستطيع ان تتخيل الاشخاص الذين تناوبوا على صناعة هذا العمل من الذي بالتعامل مع الخشب والذي تعامل مع الحديد والذي تعامل بقية المواد. كل شخص من هؤلاء اضاف طاقة الى هذا الشيء كي يولد ومن هنا جاءت قيمته.

طبعا هذه الشياء يجب ان تكون حسنة المظهر وجيدة الملمس ومصنوعة بشكل حرفي، ولا نتكلم هنا عن المفروشات بل عن الأشياء التي تحمل طاقة فنية عالية ثم تقدّم هذه الطاقة الى مقتنيها او الناظر اليها، وهذا برأيي مكمن التمييز بين الشيء غير المهم والذي لا يضيف الينا شيئا وبين شيء يضيف الينا الكثير.

■ هل جمع الاشياء النفيسة والقديمة والاعمال الفنية من هواياتك؟

■ نعم. احب شراء هذه الاشياء لأنها تساعد في الحفاظ على التقليد، وفي الوقت نفسه احب الاشياء الجديدة التي يقوم بها اناس موهوبون حاليا.

■ من أين اتى هذا الميل الياباني لديك؟

■ في السابعة من عمري لفتت نظري قطعة من السيراميك الياباني كانت في بيتنا وقد استثارتني كثيرا فسألت ابي عنها فشرح لي من اين جاءت، وكان هذا بداية اهتمامي بكل شيء ياباني.

كان ذلك احساسا بسيطا لكنه مارس تأثيرا كبيرا علي فيما بعد لأنه دفعني للبحث اكثر عن اليابان فصرت اشتري كتبا عنها وصورا وصارت اهتماما مستمرا، وهذا يجعلني اشدد على كون ما نضعه في بيوتنا يؤثر على مستقبل اطفالنا. ربما كنت مثالا متطرفا لكنني اعرف ان التصميم الداخلي لبيتك له تأثير كبير عليك وعلى عائلتك. الأشياء التي تحيط بنا في بيتنا بأهمية الطعام الذي نتناوله وهي تخترقنا وتشكل جزءا من احاسيسنا وتضيف الى رؤيتنا للعالم.

في اليابان، وبسبب المساحة الصغيرة للبلاد فان اليابانيين يعلقون عملا فنيا على حيطانهم يسمى «كرول» ثم يغيرونه في الموسم اللاحق. يشترون اشياء ويستمرون في تغييرها.

اعتقد انه افضل لعقل المرء وذهنه ان يستيقظ وان يشرب قهوته في فنجان جميل وان ينظر الى لوحة او عمل نحتي جميل وان يستند الى طاولة جميلة ثم يبدأ يومه بعد ان يتشبع من هذه الجماليات. هذا نوع من التأمل الروحاني.

التمييز بين الأشياء المهمة وغير المهمة موجود في تقييم هذه الأشياء، فالسلع الحديثة لا تضيف لك شيئا الا وظيفتها، اما الاشياء القديمة فتقوم بدور جمالي وروحي اضافة الى ما تستفيده منها.

■ افترض ان هناك فلسفة داخلية في هذه الرؤية انعكست في مجلتك «انتيكاريوس»؟

■ العلاقة بين الاشياء القديمة والفنون القادمة من آسيا وجنوب افريقيا ومصر هي تمثيل لتقاطع طرق وشعوب. هذه المجلة تكشف للقارىء انه عندما تهتم بأشياء من بلدان اخرى فانك تقترب من اهلها وناسها وجمالهم الداخلي وهذا شيء صحي كثيرا. اذا اشتريت معطفا عاديا من السوق فمن تقترب. انك تدلّل نفسك وتكون لعبة نفسك، اغلبنا يريد ان يفعل ذلك، لكن ما المعنى فيه؟ النساء في كل انحاء العالم يشترين الحقائب التي لا تلهم شيئا. اللوحة عمل فني كالموسيقى تغني الروح وتجمل النفس اضافة الى قيمتها المادية.

■ وما هو مشروع «مونتيالتو آرت انترناشيونال» الذي تشرفين عليه ايضا؟

■ هذه مؤسسة تقوم بالدعاية لفنانين من امريكا اللاتينية والشرق الاوسط وآسيا. لا نقوم بالدعاية لاوروبا وامريكا. عملنا يمتد اذن من مكسيكو الى تشيلي ومن اليابان الى آسيا فافريقيا. لدينا الكثير من الموهوبين الذين نعمل على محاولة اعطائهم فرصة اكبر لأنهم ليس لديهم قدرة للوصول الى الغاليريات الكبيرة والمتاحف ولذلك نحاول ان نجمع اعمالهم ونساعدهم في بيعها. ونتعاون مع المؤسسات والاشخاص الذين يشتركون معنا في هذا الهدف.

■ كتبت كتابا عن غرناطة عنوانه «غرناطة ـ اربع وعشرون ساعة وقصيدة»، ما هو سبب اختيارك لغرناطة؟

■ غرناطة مدينة رمزية. انها المدينة الاخيرة للعرب التي سقطت وبدأت اسبنة جزيرة ايبيريا وذهب كولومبس الى امريكا اللاتينية.

غرناطة، والثقافة الاندلسية عموما، ترمز الى فترة نهوض ثقافي شهد ازدهارا كبيرا وكان فترة مليئة بالمفكرين والكتاب والفلاسفة. اسبانيا لم تذهب الى القرون الوسطى لأنها كانت في تلك الفترة تحت حكم العرب. القرون الوسطى فيها بدأت بعد محاولة الاسبان اخفاء الفترة العربية واغراقها في ظلام دامس.

نحن القادمون من اصول اسبانية وبرتغالية وجنوب ايطالية نشترك بهذا الارث الثقافي العربي. لقد تم قمع تلك الثقافة لكنها موجودة في طرق تصرفنا واشكالنا وسلوكينا وثقافتنا. تلك الايام العربية ملهمة جدا ويجب استعادتها.

■ بمن تهتم مجلتك؟

■ تهتم بجامعي التحف واصحاب الغاليريات الذين لديهم اعمال مهمة لها شخصياتها المميزة.

وقارئو المجلة هم كل الاشخاص الذين لديهم رغبة في التنويع الثقافي والمهتمون بالثقافة عموما. وسوقنا هي العالم كله.

■ كيف فكّرت بهذه العلاقة بين طوكيو ولندن؟

■ لا افكر بالبلدان ولكنني احب التفكير بالمدن. العصر الحالي هو عصر المدن. افكّر بمدّ خطوط مع شانغهاي كما نقوم بتوزيع المجلة في عمّان والقاهرة.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ روائي عربي نال جائزة نوبل
2ـ اغنية لام كلثوم من تلحين سيد مكاوي
3ـ تليد ـ آلح بالطلب
4ـ الاسم الاول لمعمارية شهيرة من اصل عراقي ـ بيت
5ـ شتم ـ عكسها اكافح واعمل
6ـ نبات يستخدم في الكحول لاضافة نكهة خاصة عليه
7ـ عالم فيزيائي شهير أسس نظرية النسبية
8ـ نمرّ ـ متشابهان
9ـ شخصية فارسية أسست دينا يرتكز على ثنائية الخير والشر ـ عكسها اسم رئيس وزراء فلسطيني

عمودي

1ـ عاصمة جزيرة في البحر المتوسط
2ـ لا يحب اللهو ـ لقب كان يطلق على زعيم الدولة في تونس قبل الاحتلال الفرنسي
3ـ يفرّق بين شيئين ـ متشابهة
4ـ اسم علم مؤنث ـ شمسي (مبعثرة)
5ـ عكسها نكد وحزن ـ خيط يربط على العود
6ـ جنود يحافظون على امن مكان ـ حسن الملبس
7ـ ابداع ـ اترك
8ـ عكسها ماركة يابانية للآلات الكهربائية ـ نصون مجزومة
9ـ زواج ـ اسكت

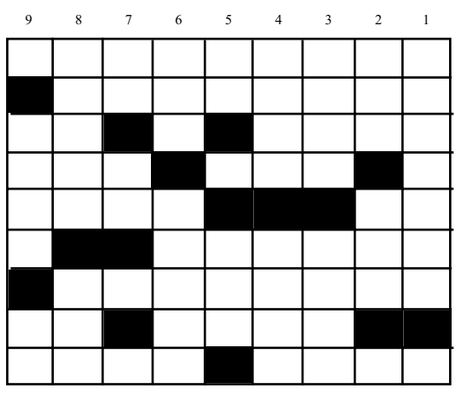

حل العدد السابق

افقي	عمودي
1ـ بن بلا ـ همس	1ـ بادن باول
2ـ الدوحة ـ سي	2ـ نل ـ وراق
3ـ ررررر	3ـ بدر ـ واريت
4ـ نو ـ نقح ـ شن	4ـ لورنس ـ اي
5ـ بروست ـ شوك	5ـ احرقت ـ افد
6ـ ١١١ ـ نهرو	6ـ حرة ـ واسن
7ـ وقر ـ اسقيك	7ـ شهق
8ـ يافا	8ـ ومس ـ نوريف
9ـ افروديت	9ـ هيتشكوك

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	5		3				7	4
	7	3			9		8	
						6		3
			2					
3	2	8				4	1	5
					4			
7		9						
	3		9			2	6	
6	4				8		3	

الحل السابق

2	7	6	1	8	4	3	5	9
5	8	9	2	7	3	6	4	1
1	4	3	6	5	9	7	2	8
4	2	8	3	9	1	5	7	6
6	1	5	4	2	7	9	8	3
3	9	7	8	6	5	4	1	2
8	5	2	7	3	6	1	9	4
9	3	4	5	1	8	2	6	7
7	6	1	9	4	2	8	3	5

أبراج

الحمل:

فوضويتك وأسلوبك المضطرب لن تقوداك إلى النجاح. نظم أمورك بهدوء وروية لتصل الى مبتغاك.

الثور:

قدرتك المدهشة على معالجة الأمور المستعصية ستجعل المحيطين بك يثقون فيك ويمدونك بما تحتاجه من المال لإكمال مشروعك.

الجوزاء:

الشريك بحاجة إلى التفاتة طيبة بين حين وآخر فلا تكن غير مبال. تحسن على الصعيد العاطفي بعد إزالة سوء الفهم الحاصل.

السرطان:

كن عاقلاً وحاول السيطرة على نفسك فالاندفاع نحو المجهول قد يعرضك للمتاعب ويفوت عليك بعض الفرص.

الاسد:

لاتحاول الالتفات إلى الأقاويل والاشاعات الدائرة وحاول التصرف بوعي وهدوء أعصاب وحافظ على علاقتك المتينة بالشريك.

العذراء:

حاول اعادة النظر بأسلوبك وطريقة تفكيرك كي تتمكن من الوصول إلى أهدافك فالأمور تتطلب الجهد والمثابرة، فلن تصل بسهولة لما تريد.

الميزان:

لتتجنب الفشل المحتم عليك عدم التهور والتسرع في المناقشات التي انت بصددها.. الصبر مفتاح الفرج.

العقرب:

ابتعد عن الانفعالات العصبية في هذه الفترة وحاول أن تكون لبقاً في تعاملك مع الآخرين حتى تكسب الجميع الى صفك.

القوس:

انت الآن على مفترق طرق بخصوص أوضاعك العاطفية فلا تتسرع قبل التأكد من صحة مشاعرك تجاه الآخر.

الجدي:

السعي وراء الأشياء السهلة لايساعدك على تخطي واقعك وعليك أن تكون عملياً وماهراً للوصول الى هدفك.

الدلو:

عليك حساب الأمور بدقة وتأنٍ كبير قبل الاقدام على اي خطوة وابتعد عن الارتجالية في قراراتك.

الحوت:

لاتنتقل من هدف الى آخر دون التخطيط والدراسة وحساب كل شيء حتى تكسب ثقة الآخرين بك.

نتيجة رفضها مشاركته فيلمه الجديد:

ازمة بين شيرين عبد الوهاب ومحمد فؤاد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

اعتذرت فجأة المطربة شيرين عبد الوهاب عن مشاركة المطرب محمد فؤاد بطولة فيلمه الجديد «تيفة وتومة» تأليف أحمد البيه.. مما أدى الى نشوب أزمة بينها وبين زميلها محمد فؤاد.

علقت شيرين عبد الوهاب على هذه المشكلة قائلة: يدهشني كلام الزميل محمد فؤاد الذي تردد في بعض وسائل الاعلام انني لم التزم بما اتفقت عليه فاذا كان هذا الكلام صدر عنه بالفعل فانني أؤكد له عدم مخالفتي لأي شيء خاصة لا يوجد عقد بيننا في هذا الاطار.

اضافت: ما حدث مجرد حوار معي من فؤاد والمؤلف ولم ندخل الموضوع بجد.. ولم نتعاقد رسميا.. وعدم اتفاقي لأنني لم أقرأ السيناريو كاملا حتى أعرف مدى ملاءمة الشخصية المرشحة لها هل تجذبني وتتوافق معي ام لا.

عن رأيها في ترشيح محمد فؤاد للفنانة ياسمين عبد العزيز قالت شيرين عبد الوهاب: أهنئ الزميلة ياسمين وليس لدي مشكلة في ترشيحها لأن من حق فؤاد ان يرشح من يراها تصلح للدور أمامه حتى يضمن نجاح فيلمه.

حول ما يتردد عن عصبيتها الزائدة عن اللزوم ولا تترك الامور للمتخصصين في حياتها الفنية قالت شيرين : أعترف بعصبيتي لكنني الآن أهدأ كثيرا وبصراحة لا أحب الاعتماد على متخصصين في تحديد امور حياتي الفنية.. بل أفضل بحث اي مشكلة والبحث عن حلها بسرعة دون الاعتماد على مدير أعمال أو مستشار فني كما يفعل غيري من الفنانين.

عن المشاغبات التي ما زالت مستمرة على الساحة بينها وبين مكتشفها ومنتج أعمالها السابق نصر محروس.. قالت شيرين عبد الوهاب: لا توجد مشاغبات أو خلافات بيني وبين نصر محروس بعد قيامنا بفسخ العقد عن طريق وساطة الراحل حسن أبو السعود.

بالنسبة لما يتردد عن رغبتها في السفر الى أمريكا للولادة هناك حتى يحصل مولودها على الجنسية الامريكية.. قالت شرين : هل يستطيع ان يتدخل أحد في علم الغيب.. بالطبع لا.. وانا ولادتي في شهر ايار (مايو) القادم.. وأهم ما يشغلني حاليا الانتهاء من الشريط الاصلي (الماستر) لأغنياتي الجديدة التي أتعاون فيها لأول مرة مع شركة روتانا لأسلمه الى إدارة الشركة.. لأنني بعد الولادة سأتفرغ لأمور طفلي ورعايته بدقة.

أوضحت شيرين انها لا تتعمد إثارة المشاكل في حياتها.. واي موقف يحصل وراءه أزمات عندي تجعلني أرغب في تغيير الموقف.

وعلق الفنان محمد فؤاد قائلا : لقد رشحت شيرين للفيلم وكانت معجبة بالفكرة وفجأة غيرت رأيها.. رغم ان الفيلم سوف ينقلها الى صفوف نجوم الشباك في السينما وهو ما حدث مع كل من شاركني أفلامي مثل مي عز الدين ورامز جلال وأحمد حلمي.. الخ..

و أضاف: الفيلم وافقت عليه ياسمين عبد العزيز وقمنا بعمل تعديلات في السيناريو ليتوافق معها ومع ممثلة وليس مطربة.. وربما تشاركني في أغنية دويتو لأثبت للوسط الفني ان الممثل الشامل موجود وأكبر دليل ما ستقدمه ياسمين امامي بهذا الفيلم.

اشار فؤاد الى ان السيناريست أحمد البيه انتهى من كتابة السيناريو والحوار ويبقى تجهيزات التصوير من ديكورات واستوديوهات وأماكن خارجية للمشاهد.. وخلافه.

عن أغاني الفيلم قال : ستكون هناك أغنيات جديدة وربما أستعين بإحدى أغنيات ألبومي الاخير «ولا نص كلمة».

أوضح فؤاد ان شيرين بالفعل لم تتعاقد على فيلمه ولهذا تركت العمل دون اي جزاءات قانونية.

شيرين

لا يركب موجة ولا يرخص نفسه من أجل ايجاد فرص عمل على الساحة

محمد متولي: لن أصبغ شعري وأشد وجهي لأبدو صغيرا في نظر الجمهور!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

رغم امكانياته الفنية التي لا يختلف عليها أحد ونجاحه في تقديم الكوميديا والتراجيديا بشكل اثنى عليه فيه الجمهور قبل النقاد، فما زال يشاهد ما يدور من أحداث على الساحة حيث انتزع النجوم الشباب مجال السينما وفرضوا اسلوبهم عليها ونجحوا في ابعاد معظم الكفاءات التي كانت تؤكد المؤشرات أنهم مستقبل هذه السينما.

بداياته سينمائية عندما أسند إليه المخرج الراحل حسن الإمام دورا مهماً في فيلم «خلي بالك من زوزو» بطولة النجم حسين فهمي وسندريلا الشاشة الراحلة سعاد حسني والذي استمر في دور العرض زمنا طويلا وحقق رقما كبيرا في الإيرادات مازال يشغل المتابعين لصناعة السينما حتى الآن. ورغم أنه نجح مع مجموعة الفنانين بالفيلم إلا أنه واجه حظا عاثرا حيث ابتعد تدريجيا عن السينما ولولا بعض المشاهد القليلة التي يظهر فيها لنسيه جمهوره.

■ لماذا ابتعدت عنك السينما رغم أن البداية موفقة بشهادة الجميع؟.

■ ربما العيب ليس في السينما وقتها ولكن في أنا لأني انتبهت إلى التليفزيون الذي بدأ يداعب أبناء جيلي آنذاك ونجحت فيه اكثر من السينما وقدت العديد من الأعمال التي تجاوب معها الجمهور وبخاصة تلك الأعمال التي ألفها المؤلف الكبير أسامة أنور عكاشة وأخرجها الرائع محمد فاضل وابتعد حلمي عن الاستمرار في السينما رويدا رويدا.

■ ركزت في التليفزيون وتبحث عن كيانك الفني في السينما، كيف نحل هذه المعادلة الصعبة؟.

■ ركزت في التليفزيون لأن هذا حقي، ولكن اعترض على الذين استولوا على السينما وهبطوا بها الى أسفل القاع رغم أن أجيالنا السابقة أوصلتها الى مكانة مرموقة جدا، فأنا لست حزينا على نفسي إذا كان عندنا سينما حقيقية لكن بشهادة الجميع ما زالت السينما تعيش مرحلة حرجة على يد الشباب الحالي، وندعو الله جميعا أن تنهض من عثرتها الحالية.

■ تقول دائما أن مكانك جاهز سواء في التليفزيون أو السينما ماذا تقصد؟

■ أقصد أنني ألعب في منطقة من الصعب أن تجد فيها فنانا وهي منطقة صلاح منصور وزكي رستم الكل يخشى تقديم اعمال فيها خشية أن يكرههم الجمهور.

■ نادرا ما نشاهد الفنان محمد متولي على الشاشة سواء التليفزيون أو السينما فمن المسؤول؟

■ المنتجون الذين لا يملكون وعيا سينمائيا والذين يرشحون أي أشخاص في أي أدوار رغم عدم تمتعهم بأي موهبة. المنتج لا بد أن يكون متذوقا للفنون ويدرك العمل الجاد والجيد ويفرق بين الغث والسمين، ومن المهم أن يكون المنتج على دراية وتذوق حتى تصبح اختياراته أقرب إلى الصواب.

■ تقول أن منطقة صلاح منصور وزكي رستم هي أدوار الشر، لماذا نجحت في تقديمها في أعمال أسامة أنور عكاشة بالتحديد؟

■ لسبب بسيط أن أعمال عكاشة تشعر فيها للوهلة الأولى بأنها شخصيات حية من لحم ودم، وعندما قدمت شخصيات أسامة أنور عكاشة في مسلسلاته المختلفة مثل أدوار «بسة» و«طلعت الجريدي» و«أبو طالب شيحة» و«الفولي» وغيرها لم أجد صعوبة في تجسيدها لأن عكاشة سهل المأمورية علينا وتسلسل شخصياته منطقي جدا وفيه قدر كبير من المصداقية.

■ وأيضا قدمت أدوار الخير في أعمال أسامة أنور عكاشة، فهل وجدت صعوبة ما، وما هي أبرزها؟.

■ كما قلت أعمال وشخصيات أسامة أنور عكاشة تتمتع بالمصداقية فلم أجد أدنى مشكلة في تقديمها حتى أدواره التي قدمتها مثل «ميلم» و«مصطفى بطاطا المحامي» رغم أنها قليلة إلا أنها تركت أثرا طيبا في نفوس الجمهور عند عرضها على الشاشة.

■ ألم تشفع لك هذه الأدوار في ركوب الموجة وتقدم نفسك في السينما مثلا؟.

■ أنا لا أركب موجة ولن اصبغ شعري وأشد وجهي حتى أبدو صغيرا في نظر جمهوري والمنتجين، على الأقل أنا فنان أملك العديد من الأدوار التي تجاوب معها الجمهور بالايجاب ولست في حاجة لفرض نفسي بأساليب رخيصة، فأنا لا أوافق على أن أبيع نفسي وأرخصها في سوق الفن.

■ هل تعتبر نفسك محظوظا؟

■ الحظ عندي محدود، أنا راض بكل شيء وأعتبر حظي الحقيقي في موهبتي، وربنا أعطاني الحظ في أن أكون أحد نجوم مسلسلات أسامة أنور عكاشة التي تعد أهم الاعمال الدرامية على الشاشة منذ سنوات طويلة وحتى الآن من أول ليالي الحلمية وأرابيسك وزيزينيا والشهد والدموع وأنت وبابا في المشمش وأهالينا والراية البيضاء وغيرها.

■ أعمال أسامة أنور عكاشة هل خدمت محمد متولي فقط أم هناك أسماء أخرى؟

■ أعماله خدمت أسماء كبيرة من ليالي الحلمية مثل حسن يوسف وصلاح السعدني وصفية العمري ويحيى الفخراني وآخرين.

■ بمناسبة شخصياتك التي قدمتها، ما هي أقربها إليك؟

■ أنا أحب جميع شخصياتي وأحس أنها قريبة مني، ولكن الجمهور يحب جدا شخصية مصطفى بطاطا المحامي في مسلسل أرابيسك.

■ لماذا؟.

■ ربما لأنه أطيبهم.

■ جيلك هم أحمد زكي ويحيى الفخراني والفيشاوي وفردوس عبدالحميد وآثار الحكيم، لماذا لم تحصل على نجوميتهم أو على الأقل تتساوى معهم؟

■ هذه الأمور لا تشغل بالي، لأن لكل فنان ظروفه وآليات عمله، فقد اتيحت لهم فرصة العثور على أدوار بطولة مطلقة أنا لم يعرض عليّ أحد هذه الأدوار وما زلت أشغل أدوار البطولة الثانية بجدارة.

■ عملت فترة في أفلام المقاولات ومع ذلك لم تستثمرها في تقديم نفسك كنجم أول فما السبب؟.

■ أفلام المقاولات بقعة سوداء في ثوب السينما الأبيض، وأعترف أن هذه الأفلام صنعت نجوما كثيرة ولكني لست من بينهم.

■ أحلامك القريبة، كيف تراها؟.

■ نفسي أعمل سينما «كويسة»، ما زلت أحلم بدور جميل، أتمنى أن أحصل على حقي الطبيعي في السينما، فأنا ما زلت مهضوم الحق ولا أشتكي.

■ لماذا تحزن عندما يصنفك النقاد بأنك كوميدي؟

■ لأني لست كوميديا، أنا أقدم الكوميديا بنفس درجة إجادتي للتراجيديا، ولا أحبذ أن يصنفني النقاد على أنني كوميديا فقط فأنا العب اللونين بدرجات متفاوتة ولا أحصر نفسي في لون أو أجيد لون على حساب الآخر.

■ في شخصية مصطفى بطاطا في مسلسل أرابيسك قدمت كوميديا وسرعان ما تحولت للتراجيدي، هل وجدت صعوبة ما في ذلك؟.

■ في مصطفى بطاطا قدمت كوميديا الموقف وتحس أنها ليست مقصودة بمعنى لا انها تأتي بشكل عفوي وتلقائي والكوميديا تقع ما بين يدي وكنت اصل لمراحل الشجن على مشارف البكاء ولكنني لا ابكي، وهذا هو المهم.

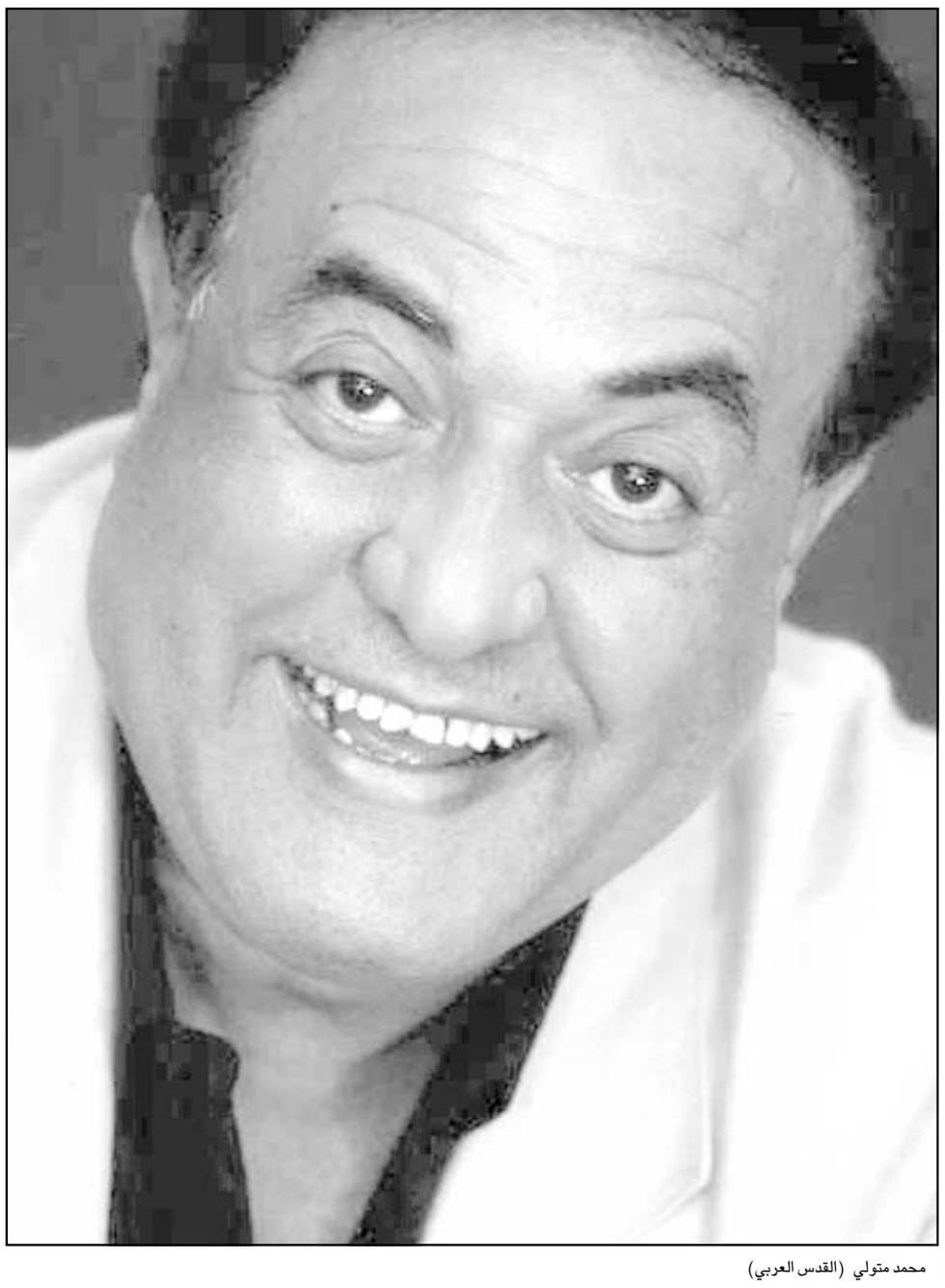

محمد متولي (القدس العربي)

فضائيات

إلقاء المعارضين في الصحراء.. وهويدا طه الموعودة بالعذاب!

سليم عزوز*

■ قدمت المسلسلات التلفزيونية المصرية، والأعمال الدرامية بشكل عام، خدمة جليلة للعامية المصرية، فقلما يوجد عربي على ظهر البسيطة لا يفهم اللهجة المصرية، الأمر الذي يجعلني استخدم بعض مفردات عاميتنا، وأنا على ثقة من أنها لا تحتاج الى مذكرة تفسيرية!

ولهذا فقد أوشكت ان ابدأ هذه السطور بعبارة (يخرب مطنك)، دونما توضيح، فالمعروف لا يُعرف، بيد أنني بعد تفكير، تذكرت أنها من العبارات المهجورة، التي لا يستخدمها الا البعض، ومن لا يستخدمونها من المصريين فانهم يعرفون مدلولها، لكن لا يسري على غيرهم ما يسري عليهم. ومن المؤكد ان الذين شاهدوا المسلسل التلفزيوني: (رحلة المليون)، والجزء الثاني منه: (رحلة ما بعد المليون)، سيفهمون ما تشير إليه: (يخرب مطنك)، فقد كانت (لزمة) لبطل العمل محمد صبحي او (سنبل) يخرب مطنك يا دلال، يخرب مطنك يا فرج، يخرب مطنك يا لطفي.. وهكذا.

يخرب مطنك تقال لمن اذا قال قولا، أو أتى فعلا، أثار الاندهاش، او الإعجاب، او الاستنكار. وقد وجدتني اهتف: يخرب مطنك، وأنا استمع الى نشرة أخبار البي بي سي، وصوت أحد المسؤولين المصريين يخرج شامخا: لا توجد انتهاكات لحقوق الإنسان في مصر، وانما توجد تجاوزت. وذلك ردا على موقف البرلمان الأوروبي، الذي يدين مصر في هذا المجال.

فقد استمعت الى هذا الصوت الشامخ، بعد عودتي من رحلة شاقة، انا ورهط من الزملاء والأصدقاء: نور الهدى زكي، وكارم يحيى، وسيد أمين، ومحمد الأشقر، وعبده مغربي، اذ كنا نبحث عن الزملاء والأصدقاء الذين ألقت بهم أجهزة الأمن الباسلة في الصحراء، في تصرف اختلطت فيه المأساة بالملهاة، وأكد ان الأجهزة إياها، ليست غشيمة وحسب، ولكنها مبدعة أيضا.

حركة كفاية، كانت قد قررت ان تنظم مظاهرة ضد الغلاء في ميدان السيدة زينب، حيث يوجد مسجدها في القاهرة وضريحها، رضوان الله عليها، وهي (ام العواجز) كما يسميها المصريون، وقبل ذلك ببضعة ايام كانت هناك مظاهرة ضد زيارة الرئيس الأمريكي بوش للقاهرة، وكان من الملاحظ، ان الإعلام الرسمي نشر عنها، ودعا إليها، وبث التلفزيون المصري ـ والحجة على الراوي ـ لقطات منها، لتوصيل رسالة للعاهل الأمريكي مفادها، انه لا أحد في مصر يحبك الا أهل الحكم!

قلت هذا، او شيئا قريبا منه، في هذه الزاوية، واختلف معي البعض، بان ما جرى هو توجه جديد، في ظل الفكر الجديد للحزب الحاكم، بعدم الاعتداء على حركات الاحتجاج، وقلت بأن البحر يكذب الغطاس!

وجاء الدليل سريعا على صدق تحليلاتي، بصفتي محللا استراتيجيا لا يشق لي غبار، فقد ذهب القوم الى المكان الذي وقع الاختيار عليه، وهناك وجدوا الميدان وضواحيه وقد تم احتلاله أمنيا، وتم صرف الناس وهم في طريقهم الى ساحة الحرب، ومن رفض الانصراف تم إلقاء القبض عليه، ولم تنتصر لهم (ام العواجز)، الأمر الذي ربما اسعد الفصائل الوهابية، والتي تؤمن بأن طلب النجدة من الموتى، ولو كانوا أولياء او أنبياء، يدخل في باب الشرك بالله. والمصريون وان كانوا من أهل السنة والجماعة مذهبا، فانهم شيعة بالهوى، بحبهم لاهل البيت، واعتصامهم بأضرحتهم في الملمات.

لكن موقع قناة العربية على الإنترنت فسر الأمر بنشر دراسة يقول صاحبها ان قبر السيدة ليس هناك، حيث قرر جماعتنا التظاهر.

قيل لي ان التعسف الأمني طال حتى مراسلي الفضائيات، ولعل الرسالة كانت قاسية، ففي المساء ذهبت إليها.. فضائية فضائية، حتى الإخبارية السعودية وقفت عندها، فلم أجد حسا ولا خبرا لما جرى!

مشاهدة القناة السعودية سالفة الذكر، تشبه زيارة القبور، حيث يستخلص منها الزائر العبر، ويقف على ان كل من عليها فان، وهناك عبرة أخرى يستخلصها أي مصري بالزيارة تتمثل في ان من نظر الى بلوى غيره هانت عليه بلواه، عندما تحدث المقارنة بين الإخبارية السعودية، وقناة مصر الإخبارية!

كرم بوليسي

■ زميلنا محمد ابو لواية، وكذلك زميلنا ساهر جاد كانا من بين المخطوفين، وسحبت منهم هواتفهم النقالة، وبعد ساعتين تكرموا وأعطوها لهم ، وهو كرم بوليسي أصيل، وظلت السيارة الضخمة تجوب بهم شوارع القاهرة، وكنت على اتصال بالزميلين ودائم السؤال: يا معشر المخطوفين اين انتم الآن؟.. والجواب: لا ندري!

قلت في عقل بالي ان المهزلة ستتوقف اذا ما قامت فضائية ببث الخبر، مخافة ان تهز كوندوليزا رايس طولها وتقول بالصوت الحياني: اشعر بالقلق، لكن ولا فضائية أذاعت ما يجري، ولا حتى في شريط الأخبار!

فلما جن الليل هاتفني ابو لواية، وهو لمن لا يعرف، لا يزال يحتفظ بلهجته الصعيدية، حتي الآن: يا ابن عمي لقد رمونا في الصحراء، في طريق القطامية ـ العين السخنة، الدولي. وهو طريق جديد على ما يبدو، وأخبرنا انهم اخر فوج، فهناك افواج ألقيت في طول الطريق، ومنهم العالم الكبير عبد الوهاب المسيري وزوجته، فلم تأخذهم به رحمة، وهو المريض!

وكان علينا ان نخرج بعدد كاف من السيارات، لالتقاط من تم رميهم في الصحراء، والاتفاق ان نسير معا، فهذا مكان لا يعرفه معظمنا، لكن وجدنا أنفسنا في طريق موحش، والسيارات تمرق عليه كما السهم في الرمية، وتفرقت بنا السبل، فلا يمكن ان ينتظر أحد أحدا، في هذا الطريق الوعر، ففضلا عن السرعة فإن الأضواء خافتة، ولا يكاد المرء يرى أمامه الا بشق الأنفس!

أما انا فقد قضيت الوقت في التشهد، فقد شاءت قسمة الغرماء ان أكون مع الشاعر والصحافي سيد أمين في سيارته، وهناك من قالوا لي انه لا يجيد السياقة، واكتشفت انها اشاعة، لكن مهما يكن الأمر فمن يطمئن على حياته، والطريق على هذا النحو والعشوائية في السياقة هي سيدة الموقف!.

في جنح الظلام شاهدت خيال بشر على جانب الطريق الأيمن، قد يكونون لصوصا، وقد يكونون رجال امن، ولو تم قتلنا هنا ودفنا، لما تمكن احد من الوصول إلينا. لكن قد يكونوا من جئنا من أجلهم، ولهذا فلا بد من الوقوف مهما كانت المخاطر، ووقفنا ووجدنا خمسة منهم، منهم ابو لواية وساهر، والآخرون لا اعرفهم، كانوا يقفون في العراء، وفي جو بارد درجة حرارته لا تتجاوز التسع درجات، وقبل هذا وذاك، فهنا ظهرت السلعوة قبل سنوات، وهي حيوان قريب الشبه بالذئب، لكنها أشرس، وكانت حديث أجهزة الإعلام. وقبل سنوات تم خطف الزميل عبد الحليم قنديل وتجريده من ملابسه، وفي نفس المنطقة ألقاه من خطفه، وقيدت التهمة ضد مجهول.

أبو لواية ضخم الجثة، ومن المؤكد ان السلعوة لو عثرت عليه، فقد كانت ستقيم به وليمة لأعشاب الصحراء، تدعو اليها رفاق السلاح، لكن الله سلم. والأغرب انه ولا فضائية في عموم العالم، ونحن في زمن السماوات المفتوحة أشارت إلى ما جرى، اللهم الا البي بي سي، وهي التي استمعت منها الى هذا الصوت العميق وهو يقول: لا توجد انتهاكات لحقوق الإنسان في مصر، فعلقت: يخرب مطنك!

الشروع في التصوير

موعودة زميلتنا هويدا طه، المعدة والمخرجة بقناة الجزيرة، بالعذاب، يا قلبي!

فمن قبل تم إلقاء القبض عليها بتهمة إعداد برنامج وثائقي عن التعذيب في مصر، ولان مصر لا يوجد فيها تعذيب، وانما يوجد احترام متبادل بين الراعي والراعية، وبين المسجونين ووزارة الداخلية، فقد تم اتهامها بالتلفيق، وبأنها تسيء لسمعة مصر في الخارج، ولا تزال قضيتها معروضة امام القضاء، وها هي يلقي القبض عليها من جديد في قضية جديدة!

هويدا حصلت على موافقة ما يسمى بالرقابة على المصنفات الفنية، لتصوير فيلم عن المهمشين في مصر.. دائما تسعى هويدا للتشهير بمصر مع أنها مصرية، فمن المعروف انه لا يوجد مهمشون في بلادنا، فقد كان هذا من قبل، لكن الآن نحن نعيش في كنف لجنة السياسات، وفي زمن الفكر الجديد، الذي قضى على الاستبعاد الاجتماعي، وأصبح المصريون بنعمته إخوانا!

لقد ذهبت هويدا طه الى منطقة امبابة لتسجل فيلمها عن المهمشين، وبعد لحظات تحركت قوات قسم الشرطة الذي تتبعه المنطقة، وألقت القبض عليها، وعلي فريق العمل المتواجد معها، ومكثت في القسم بضع ساعات، ثم تم عرضها على النيابة، التي أخلت سبيلها، بعد الاطلاع على موافقة الرقابة على المصنفات، لكن لم تستلم الأشرطة، ولا يعني هذا ان من حقها ان تقوم بالتسجيل من جديد، والمعنى انها ممنوعة من العمل في مصر، وهذا من ابسط حقوق الإنسان، مع ان المحكمة الدستورية قضت من قبل بان حق العمل لا يُعطي ايثارا ولا يُمنح تفضلا.

في صباح اليوم التالي نشرت الصحف المصرية ما جرى بعناوين كما لو كانت هويدا تم القبض عليها في جريمة قتل، فالعناوين كانت تدور حول الشروع في تصوير فيلم وثائقي، وبشكل شبيه بالشروع في القتل، او الشروع في الخطف، او نحو ذلك.

وهذا كله كوم، وموقف الجزيرة كوم آخر، فهي لم تذع ما جرى مع هويدا طه، ولان هناك من اعتقد ان التقصير من مكتب القاهرة، الذي يبعد عن الشر ويغني له، ومع هذا فان الشر يقتحم عليه الأبواب، فتم ابلاغ إدارة القناة في الدوحة بما جرى، لتتم معالجة الأمر بالصمت.

ربما ينتظرون هناك ان تلحق هويدا بسجن غوانتاناموا، لتصبح جديرة بخبر دائم في شريط الأخبار مثل سامي الحاج فك الله أسره.

أرض . جو

● ورد في الأثر ان الخبر هو ان يقال عض إنسان كلبا، وليس عض كلب انسانا، وعليه فلن اعلق على فشل التلفزيون المصري، في تغطية أحداث معبر رفح، فقد بدا تلفزيوننا المفدى كما لو كان ليس معنيا بالأمر. الفشل هنا ليس خبرا.

● قال صفوت الشريف وزير الإعلام المصري الأسبق انه آخر وزير إعلام في مصر، وقد سخرنا منه عندما تم تنصيبه رئيسا لمجلس الشورى، وتعيين ممدوح البلتاجي وزيرا للإعلام، فانس الفقي، فالشاهد ان نبوءة الرجل قد تحققت، فلا يوجد وزير إعلام في مصر من بعده!

● قيل ان فضائية الحياة المصرية الخاصة ستبث إرسالها في اول كانون الثاني (يناير)، وان تلفزيون البي بي سي العربي سيبث إرساله في نهاية يناير، وجاء يناير ومضى الى حال سبيله، ولم نشاهد القناتين، يبدو ان كذبة نيسان (أبريل) الشهيرة أصبحت كذبة كانون الثاني (يناير)، وكل يناير وانتم بخير!

---

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات

ليبيا تصدق على صفقة ضخمة مع بي بي لتطوير حقول للغاز

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة بي.بي النفطية امس الاثنين ان ليبيا صدقت على صفقة تطوير ضخمة للغاز الطبيعي كانت قد وقعتها العام الماضي.

وقال المتحدث انه بموجب الاتفاق الذي تم التفاوض عليه بشكل ثنائي وكشف النقاب عنه يوم 29 ايار (مايو) عام 2007 ستحفر بي.بي 17 بئرا استكشافية على مسافة 54 الف كيلومتر مربع بميزانية استكشاف أولية قدرها 900 مليون دولار.

والخطوة التي تأتي نتيجة مفاوضات استمرت نحو عام تشهد رجوع الشركة الى ليبيا بعد انقطاع دام أكثر من 30 عاما بعد أن أمم الزعيم الليبي معمر القذافي أصولها هناك عام 1971. والمساحة تقع على حوضي غدامس البري وسرت البحري. وستعمل بي.بي مع شريك ليبي هو المؤسسة الليبية للاستثمار التي تدير عدة صناديق استثمار حكومية.

وتم تأميم مصالح العديد من شركات النفط العالمية في ليبيا في السبعينات وانسحبت شركات أخرى عندما فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ليبيا عام 1986.

واجتذبت ليبيا اهتماما كبيرا من قبل شركات النفط العالمية منذ عام 2004 عندما خففت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي العقوبات المفروضة عليها بعد تعهدها بعدم السعي لامتلاك اسلحة نووية أو كيماوية أو بيولوجية.

سينوكيم الصينية تشتري حصة شركة بريطانية بحقل نفط يمني بشبوة مقابل 465 مليون دولار

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة سوكو انترناشيونال للتنقيب عن النفط ومقرها لندن امس الاثنين ان شركة سينوكيم الصينية الحكومية لتجارة النفط اشترت حصتها في حقل نفط يمني مقابل 465 مليون دولار.

وقالت سوكو في بيان انها تبيع حصتها بهدف اعادة الاستثمار في مجال التنقيب في حين تأتي صفقة سينوكم في اطار سعي شركات النفط الصينية الحكومية لشراء حقول نفط وغاز في الخارج لتأمين احتياجات الاقتصاد الصيني من الطاقة.

وتتعلق الصفقة بحصة سوكو غير المباشرة التي تبلغ 16,785 بالمئة في منطقة تطوير شرق شبوة. وبلغ متوسط الانتاج في شرق شبوة 40300 برميل نفط يوميا في عام 2006 كان نصيب سوكو منها 6766 برميلا يوميا.

وعادة ما تبيع شركات التنقيب حصصها في حقول النفط التي تبدأ الانتاج والتي تعرض مزايا مالية اقل من مناطق التنقيب البكر.

اليمن: نمو الاحتياطيات الاجنبية الى 7,7 مليار دولار

■ عدن ـ رويترز: أفاد تقرير رسمي امس الاثنين أن احتياطي اليمن من النقد الاجنبي ارتفع بنهاية العام الماضي الى 7,7 مليار دولار مقابل 7,5 مليار دولار في 2006.

وأضاف التقرير الصادر عن البنك المركزي اليمني أن الاصول الخارجية للجهاز المصرفي ارتفعت خلال الفترة ذاتها الى 1,7 تريليون ريال من 1,5 تريليون ريال. وأظهر التقرير ارتفاعا في الميزانية الموحدة للبنوك التجارية والاسلامية العاملة في البلاد بنهاية 2007 الى 1,3 تريليون ريال مقارنة مع تريليون ريال في نهاية 2006.

كما ارتفعت ميزانية البنك المركزي الى 1,6 تريليون ريال من 1,5 تريليون ريال.

الدولار يساوي 197 ريالا يمنيا.

واردات تونس من الشعير تقفز 50%

■ تونس ـ رويترز: أظهرت أرقام رسمية امس الاثنين ان واردات تونس من الشعير زادت 49,5 بالمئة في 11 شهرا حتى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتصل الى 761400 طن.

ووفقا لبيانات معهد الاحصاءات الحكومي فقد زادت قيمة واردات الشعير في تلك الفترة أكثر من مثليها لتصل الى 256 مليون دينار (211,7 مليون دولار). وقال مسؤولون ان ارتفاع الواردات يرجع الى زيادة استهلاكه كعلف للمواشي وتحول المواطنين الى المنتجات المصنوعة من الشعير التي يعتبرونها أفضل من الناحية الصحية.

وزادت واردات القمح في تلك الفترة ثمانية في المئة الى 1397 مليون طن مقارنة مع نفس الفترة من عام 2006 . وقفزت قيمة واردات القمح الى 493,7 مليون دينار مقارنة مع 305,1 مليون دينار وذلك بسبب ارتفاع الاسعار العالمية.

وزادت واردات الذرة بنسبة أربعة بالمئة الى 559200 طن في الفترة من يناير الى نوفمبر من العام الماضي مقارنة مع نفس الفترة من عام 2006.

صروح الاماراتية تتوقع اتفاقا قريبا على قرض بمليار دولار لتمويل توسعات

■ ابوظبي ـ رويترز: قال منير حيدر الرئيس التنفيذي لشركة صروح العقارية في ابوظبي امس الاثنين ان الشركة تتوقع وضع اللمسات الاخيرة «قريبا جدا» على قرض بمليار دولار لتمويل مشروعات جديدة.

وردا على سؤال عما اذا كان القرض سيكون في شكل سندات أم قروض مجمعة قال حيدر للصحافيين //سنضع اللمسات النهائية قريبا جدا».

وكان حيدر قد ذكر في ايار (مايو) الماضي أن الشركة تسعى لاقتراض أكثر من مليار دولار من بنوك محلية ودولية ولكنه قال اليوم انه سيتم الاتفاق بصفة نهائية على القروض في عام 2008.

وقال لرويترز انذاك ان قيمة مشروعات صروح قد تزيد الى ثلاثة أمثالها لتصل الى 120 مليار درهم (32,68 مليار دولار) خلال السنوات الخمس المقبلة مقارنة مع نحو 40 مليار درهم الان.

دانيللي الايطالية تفوز بعقد بقيمة مليار دولار لتوسعة مصنع للصلب في أبوظبي

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت الشركة القابضة العامة امس الاثنين ان شركة دانيللي الايطالية لمعدات المسابك فازت بعقد قيمته مليار دولار لتوسعة مصنع للصلب في أبوظبي.

وقالت الشركة التابعة لحكومة أبوظبي في بيان ان الصفقة جزء من خطة تبلغ استثماراتها 4,5 مليار دولار لتوسعة مصنع شركة الامارات لصناعات الحديد. وأوضحت الشركة في البيان أن 70 في المئة من الصفقة سيمول عن طريق قروض، مضيفة أنها خاطبت بنوكا ومؤسسات مالية في هذا الشأن. ولم تورد مزيدا من التفاصيل.

وقالت ان المرحلة الثانية من مشروع التوسعة سترفع طاقة الانتاج الى ثلاثة ملايين طن سنويا من مليوني طن سنويا في الوقت الحالي. وقال الشيخ حامد بن زايد ال نهيان رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة العامة في البيان «شركة الامارات لصناعات الحديد ستصبح بعد الانتهاء من مشاريع التوسعة الجارية من أكبر مصانع الحديد والصلب في المنطقة في غضون السنوات الاربع المقبلة وبحجم استثمارات كلي قد يتجاوز 4,5 مليار دولار». وتشمل التوسعة بناء مصنع اختزال مباشر جديد ووحدة صهر ووحدة صب مستمر لانتاج عروق الحديد ومصنع درفلة لانتاج قواطع حديد الانشاءات الثقيلة والمتوسطة. وأضاف البيان أن أعمال التوسعة ستبدأ على الفور ومن المتوقع بدء الانتاج التجاري الكامل بحلول الربع الاول من 2011.

كل الخيارات مفتوحة في اجتماع أوبك في آذار

لندن ـ من اليكس لولر:

سعى مسؤولون كبار في اوبك امس الاثنين الى تهدئة التكهنات بتغيير في سياسة انتاج النفط عندما تجتمع المنظمة مرة اخرى خلال شهر قائلين ان أي قرار سيتوقف على متانة الاقتصاد العالمي.

واتفقت اوبك في اجتماعها يوم الجمعة الماضي على ترك الانتاج دون تغيير. لكن الكويت قالت انه سيتم بحث زيادة الانتاج في حين لمحت ايران وفنزويلا بانه قد تكون هناك ضرورة لخفض الانتاج في اجتماع الخامس من آذار (مارس).

وقال الامين العام لاوبك عبدالله البدري للصحافيين على هامش مؤتمر عن الطاقة في لندن «كل شيء ممكن وفقا للسوق. ولا يمكننا حقا أن نقرر في الوقت الحالي. عندما يأتي مارس سنرى ما يمكننا عمله».

وقال شكيب خليل رئيس منظمة أوبك وزير الطاقة والمناجم الجزائري ان من السابق لاوانه التنبؤ بما ستقرره أوبك في اجتماع الخامس من مارس في فيينا. وتبنى وزير النفط القطري عبدالله العطية رأيا مماثلا.

وقال العطية «كل البدائل ستكون مطروحة على المائدة ولذا فمن السابق لاوانه تقدير ما ينبغي عمله في مارس. الاقتصاد العالمي ليس واضحا بعد وهو غائم الى اقصى حد. امل انه بحلول مارس... ستكون السماء أكثر صفاء».

ويخشى الوزراء أن تدخل الولايات المتحدة في حالة كساد مما يقلص فعليا الطلب على الوقود ولكن خليل قال انه لا يتوقع انخفاضا حادا في استهلاك النفط.

وقال للراديو الجزائري ان الطلب الاضافي الذي كانت اوبك تتوقعه هذا العام ربما يكون اضعف قليلا ولكنه لن يقل كثيرا ولذا فان اوبك لا تزال تعول على طلب كبير نسبيا هذا العام.

كما قال خليل ان ضعف الاقتصاد الامريكي قد يؤدي الى تعزيز أسعار النفط نظرا لانه سيؤثر على الدولار مما يجعل السلع الاولية المقومة بالدولار مثل النفط رخيصة نسبيا.

وقالت السعودية امس الاول ان سياسة انتاج النفط ستتوقف على مستوى مخزونات النفط العالمية عندما تجتمع اوبك في آذار.

من جهته قال الرئيس الدوري لاوبك الجزائري شكيب خليل ان ارتفاع الطلب على النفط في عام 2008 قد لا يكون كبيرا بالشكل المتوقع وذلك بسبب تباطؤ الاقتصاد الامريكي ولكن أسعار النفط قد ترتفع فعليا بسبب هبوط الدولار مقابل اليورو.

وذكر خليل وهو ايضا وزير الطاقة والمناجم الجزائري لراديو الجزائر أن من المتوقع أن تلبي الدول المنتجة للنفط من خارج اوبك الطلب العالمي الاضافي.

وقال ان الطلب الاضافي الذي كانت اوبك تتوقعه هذا العام ربما يكون اضعف قليلا ولكنه لن يقل كثيرا ولذا فان اوبك لا تزال تعول على طلب معقول نسبيا هذا العام.

وقال ان اوبك تتوقع أن تلبي الدول المنتجة من خارج اوبك هذا الطلب نظرا لانه في الوقت الحالي تواصل هذه الدول زيادة انتاجها بشكل أكبر بكثير من دول اوبك.

وزير المالية العراقي يبحث بعمان تسوية الديون المترتبة على الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: اكد مصدر رسمي اردني الاثنين ان وزير المالية العراقي بيان جبر الزبيدي يزور عمان حاليا للبحث في تسوية ملف الديون التي يترتب على العراق تسديدها للاردن.

واجرى الزبيدي مباحثات مساء الاحد مع وزير المالية الاردني حمد الكساسبة بحضور محافظ البنك المركزي الاردني والامين العام لوزارة المالية. وقالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) انه جرى خلال اللقاء بحث آلية معالجة الديون التي يترتب على البنك المركزي العراقي تسديدها للبنك المركزي الاردني «وملف الودائع المجمدة ومطالبات القطاع الخاص الاردني على العراق».

واكد الجانبان اهمية «وضع آلية وجدول زمني محدد لتسوية جميع القضايا العالقة والتعاون التام لتقديم المقترحات اللازمة لتسهيل اجراءات تسويتها بهدف الانطلاق نحو آفاق اوسع من التعاون الاقتصادي والمالي وتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين». واتفق الجانبان على «استكمال اللجان الفنية لاعمالها لتسوية جميع الامور ذات الاهتمام المشترك». وكان وزير المالية العراقي قد صرح في حزيران (يونيو) من العام الماضي خلال زيارته لعمان انه ليس لديه ارقام دقيقة بمقدار الديون الاردنية على بلاده. لكن وسائل الاعلام الاردنية تتحدث عن اكثر من مليار دولار ديون مترتبة للبنك المركزي الاردني على نظيره العراقي و130 مليون دولار كديون للتجار الاردنيين على العراق. وكان الاردن الشريك التجاري الاول للعراق قبيل الغزو الامريكي للعراق عام 2003، ومن اهم المصدرين ضمن برنامج «النفط مقابل الغذاء والدواء» الذي طبق من 1996 الى 2003 وسمح للعراق في ظل الحظر الدولي ببيع كميات من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي للتخفيف من آثار العقوبات الدولية.

الكويت والسعودية تعززان طاقة انتاج النفط بالمنطقة المحايدة

الكويت ـ من سايمون ويب:

قال مسؤول كويتي امس الاثنين ان الكويت والسعودية في طريقهما لتعزيز طاقة انتاج النفط في المنطقة المحايدة بينهما التي يتقاسمان انتاجها وذلك بواقع 50 الف برميل يوميا بحلول عام 2009.

وقال بدر الخشتي عضو مجلس الادارة المنتدب في الشركة الكويتية لنفط الخليج ان تعزيز الطاقة الانتاجية سيأتي بالكامل من المنطقة البحرية ليصل اجمالي الانتاج من المنطقة الى نحو 624 الف برميل يوميا.

وتبلغ الطاقة الانتاجية الراهنة في المنطقة البرية نحو 274 الف برميل يوميا في حين تبلغ الطاقة البحرية للمنطقة نحو 300 الف برميل يوميا. وفي المنطقة البرية تمضي شركة شيفرون الامريكية قدما في مشروع ضخم لاستخدام حقن البخار لزيادة انتاج الخام الثقيل بعد استكمال مشروع مماثل بنجاح. وتابع انه اذا نجح هذا البرنامج ستستخدم الكويت والسعودية التكنولوجيا نفسها في المنطقة المحايدة بأسرها.

وقال ان من شأن ذلك زيادة معدل استخراج النفط الثقيل الى 40 بالمئة من خمسة بالمئة حاليا وسيعطي دفعة جديدة للطاقة الانتاجية دون ان يوضح حجم الزيادة. وأضاف الخشتي انه يتوقع تحديث امتياز نفطي تديره وحدة شيفرون في القطاع السعودية من المنطقة المحايدة بعد ان يحل أجله في 2009. لكنه أضاف أن خطط التطوير ستمضي قدما بصرف النظر عن تجديد الامتياز. ومنح الترخيص الذي يبلغ أجله 60 عاما في بادئ الامر الى شركة جتي أويل الامريكية في عام 1949. واشترت شركة تكساكو شركة جتي أويل عام 1984 واشترت شيفرون تكساكو عام 2001.

واستمر الامتياز رغم تأميم السعودية لقطاع النفط في سبعينات القرن الماضي. ومنذ ذلك الحين لم تعد احتياطيات السعودية التي تقدر بنحو 264 مليار برميل أي ما يتجاوز خمس الاحتياطيات العالمية المؤكدة متاحة للشركات العالمية.

وتشترك السعودية والكويت في انتاج يبلغ نحو 550 الف برميل يوميا من المنطقة المحايدة الواقعة بين البلدين ويرجع تاريخها لمعاهدات في العشرينات من القرن الماضي تتعلق بترسيم حدود وطنية.

وقال الخشتي ان الكويت تأمل في وضع خطة تطوير للقطاعين السعودي والكويتي من حقل الدرة للغاز بالمنطقة المحايدة بحلول نهاية العام بعد استكمال دراسات سيزمية.

وقالت الكويت في كانون الثاني (يناير) انها تأمل في حل نزاع حدودي بحري مع ايران كان يعطل تطوير الحقل البحري. ويقع حقل الدرة على الرصيف القاري للخليج بين الكويت والسعودية وايران الاعضاء في أوبك.

وتوصلت الرياض والكويت الى اتفاق على الجزء الخاص بهما من الحدود البحرية في عام 2000 لكن ظل الخلاف قائما بين الكويت وايران منذ الستينات.

وتحتاج الكويت بشدة للغاز لتوليد الكهرباء اذ تواجه انقطاعات التيار الكهربائي خلال ذروة الاستهلاك في فصل الصيف. وتعتزم البدء في استيراد الغاز الطبيعي المسال في عام 2009.

الكويت تبدأ استيراد الغاز المسال من قطر اعتبارا من 2009 عبر الناقلات

■ الكويت ـ ا ف ب: تبدأ الكويت اعتبارا من العام المقبل عمليات استيراد 14,2 الى 21,3 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال من قطر عبر ناقلات بحرية، على ما افاد مسؤول في المجال النفطي الكويتي يوم الاثنين.

وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية سعد الشويب «في 2009، سوف نقوم من دون شك باستيراد الغاز الطبيعي المسال عبر الناقلات» من قطر.

وقال الشويب خلال مؤتمر نظمته مجلة (ايست ايكونوميك دايجست/مبد) الاقتصادية في الكويت، ان المنشآت الضرورية لهذه العمليات ستكون جاهزة نهاية هذه السنة.

وذكر المسؤول ان الغاز المسال سيستخدم خصوصا في منشآت لانتاج الكهرباء ولتحلية المياه، في ظل طلب متزايد على الكهرباء والماء في الكويت.

وكانت الكويت وقطر اتفقتا على انشاء خط انابيب للغاز المسال بينهما يمر عبر الاراضي السعودية، الا ان الاخيرة رفضت خصوصا بسبب العلاقة الصعبة مع قطر في حينها.

والكويت رابع مصدر للنفط في العالم، الا انها تعاني من ازمة غاز بالرغم من الاعلان عن اكتشاف كميات ضخمة من الغاز الطبيعي في شمال البلاد.

الكويت تبقي انتاج النفط المستهدف لعام 2020 عند 4 ملايين ب/ي رغم صعوبة ايجاد عمالة ماهرة

■ الكويت ـ رويترز ـ اف ب: قال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية سعد الشويب امس الاثنين ان الكويت ملتزمة بالطاقة المستهدفة لانتاج النفط في عام 2020 وهي أربعة ملايين برميل يوميا ولكنها تواجه تحديات في العثور على مقاولين وعمالة ماهرة.

وقال الشويب ان المؤسسة مصممة تماما على تحقيق الهدف وتعمل بنشاط من اجل ذلك. واضاف ان هناك بعض التحديات في ترسية العقود والعثور على عمالة ماهرة.

ويقول المحللون ان الخلافات السياسية الداخلية ستصعب على الكويت تحقيق مستوى الانتاج المستهدف الذي يشمل «مشروع الكويت» الذي طال انتظاره لزيادة الانتاج من حقول البلاد الشمالية.

وتتطلع الكويت منذ سنوات الى السماح للشركات الاجنبية بدخول سوق النفط والغاز للقيام بمشروعات تنقيب ضخمة خاصة في شمال البلاد التي تضم اراضيها نحو عشر الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط. لكن الحكومة لم تحرز تقدما يذكر في الحصول على موافقة المشرعين الذين يعارضون المشروع الذي يتكلف مليارات الدولارات. وقال الشويب انه على ثقة من أن المشروع سيمضي قدما.

وقال الشويب كذلك ان المؤسسة تأمل في توقيع عقود تطوير فني متقدم مع شركات نفط عالمية هذا العام. ووقع الكويت اتفاقا أوليا مع اكسون موبيل في تشرين الاول (اكتوبر) لانتاج الخام الثقيل من حقل في شمال البلاد. وتابع الشويب ان الكويت تدرس عقودا مماثلة مع بي.بي وشيفرون كورب.

وأضاف أن الكويت ستستثمر 51 مليار دولار في قطاع النفط والغاز على مدى خمس سنوات.

وقال ان البلاد من المقرر ان تبدأ في استيراد الغاز الطبيعي المسال في صيف عام 2009 وتعمل حاليا على اقامة منشآت ستمكن من استيراد ما بين 500 مليون و750 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا. ولم يوضح الشويب من أين ستشتري الكويت الغاز لكنه قال ان البلاد تبحث الاستيراد مع عدد من الموردين.

والكويت ينقصها الغاز لتغذية محطات توليد الكهرباء خلال فصل الصيف الذي يمثل ذروة الاستهلاك.

من جهته، قال المدير المساعد لمصفاة الشعيبة احمد الجيماز امام المشاركين في المؤتمر ان اكثر من 20 مليار دولار ستنفق لتطوير قطاع التكرير.

ويتضمن ذلك انشاء مصفاة جديدة تتمتع بقدرة انتاجية تصل الى 615 الف برميل يوميا وبكلفة 14,6 مليار دولار، اضافة الى تطوير المصافي الثلاث الموجودة حاليا ضمن خطة بمليارات الدولارات.

وسترفع هذه المشاريع قدرة التكرير في الكويت من 936 الف برميل في اليوم الى 1,415 مليون برميل في اليوم.

واشار جيماز الى ان الكويت ستعلن عن الفائزين بعقد تنفيذ انشاء مصفاة التكرير الجديدة الشهر المقبل.

العربية لتنمية المياه والطاقة السعودية تشتري حصة باحدى شركات اعمار

■ الرياض ـ رويترز: اشترت الشركة العربية لتنمية المياه والطاقة السعودية حصة 40 بالمئة في مالتي فورمز لاعمال الواجهات الخارجية للمباني والتابعة لاحدى شركات اعمار العقارية.

وأفاد بيان صدر امس الاثنين عن الشركتين أن مالتي فورمز التابعة لشركة اعمار للصناعة والاستثمار تنتج موادا معمارية مثل النوافذ والابواب المصنوعة من الالومنيوم ومستلزمات الستائر والمفروشات.

ولم يذكر البيان قيمة الصفقة.

والعربية لتنمية المياه والطاقة شركة خاصة تعمل في مشاريع البنية التحتية مثل حلول وتطبيقات المياه والطاقة ونظم ادارة مياه الصرف كما تستثمر في القطاعين الصناعي والعقاري. وأوضح البيان أن مالتي فورمز حجزت طلبيات بقيمة 1,7 مليار درهم (463 مليون دولار لعامي 2008 و2009).

الدولار يساوي 3,672 درهم.

الدار العقارية ترى فرصا للتوسع بسبب عدم التيقن بالاسواق العالمية

■ دبي ـ رويترز: قال شفقت مالك الرئيس التنفيذي للمالية بشركة الدار العقارية ان الشركة تتوقع ان توفر حالة عدم التيقن في الاسواق العالمية فرصا واعدة في القطاع العقاري للشركة ومقرها أبوظبي. وقال مالك لرويترز «ظروف السوق تشير الى وجود بعض الفرص الجذابة».

وباستثناء الولايات المتحدة التي تقول الدار انها لا تملك المعرفة التي تعتقد انها تؤهلها لدخول سوقها فان الدار تسعى للخبرة الى جانب الاصول في أي عملية استحواذ تقوم بها ولن تتسرع في قبول أي فرصة متاحة.

وقامت الدار المملوكة لمؤسسات رائدة في أبوظبي الى جانب 20 ألف مستثمر اخرين بتطوير منتجعات سكنية شاطئية وأصول تجارية في أبوظبي. ورفض مالك التعليق على ما اذا كانت الدار تتطلع الى السوق الاسبانية تدرس تسعى مؤسسة دبي للاستثمار تقديم عرض لشركة كولونيال العقارية الاسبانية التي انخفضت أسهمها الى نصف قيمتها منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع تراجع ثقة المستثمرين في القطاع. لكنه قال ان الدار تعمل بجد على مشروعين في ماليزيا وقازاخستان تتعلق بعلاقات بين الحكومات.

وتحتاج الدار في اطار خطتها للتوسع الى جمع ما بين عشرة مليارات و15 مليار دولار على مدى من ثلاث الى خمس سنوات. وقال مالك «متطلباتنا من السيولة في الاعوام الثلاثة أو الخمسة المقبلة تتراوح بين عشرة و15 مليار دولار ستمول من خلال برنامج مبيعاتنا... والتمويل بالدين».

وعلى الرغم من صعوبة أوضاع السوق فان الدار لن تواجه مشاكل في الحصول على السيولة ومبيعاتها العقارية مزدهرة. وقال مالك «نعم أوضاع السوق صعبة ... ومع ذلك أعتقد بشدة أنك اذا كان لديك الجدارة المناسبة وقصة نمو مناسبة فان السوق بها ما يكفي من السيولة لجمع ما تريد جمعه... لا اتوقع ان تواجه الدار مشكلة في جمع ما تحتاج من

المركزي الكويتي: لا يمكننا وحدنا مكافحة التضخم بنجاح

■ الكويت ـ رويترز: قال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي الكويتي انه لا يمكن خفض الضغوط التضخمية من خلال السياسة النقدية وحدها وان ارتفاع الاسعار يرجع الى زيادة الانفاق الحكومي والتضخم المستورد.

وقال الشيخ عبد العزيز في تصريحات نشرت امس الاثنين ان ارتفاع التضخم يتطلب الحذر لكنه أضاف أن الصلة بين تحركات سعر الخصم ومستويات الاسعار ثبت ضعفها.

وقال المحافظ لصحيفة (الرأي) اليومية «ان الارتفاع الذي شهدته معدلات التضخم بالاونة الاخيرة يستدعي الحذر ويتطلب اتخاذ ما يلزم من سياسات واجراءات للمحافظة على الاستقرار النسبي في المستوى العام للاسعار المحلية».

وأضاف «ان تخفيض نسبة التضخم أو ربما تخفيف حدة الضغوط التضخمية والسيطرة عليها ضمن معدلات مقبولة لا يمكن أن يتم من خلال أدوات السياسة النقدية فقط حيث من المعروف أن هناك حدودا لعمل السياسة النقدية سواء كان ذلك فيما يتعلق بمكافحة الانكماش أو التضخم».

وتكافح دول الخليج العربية ارتفاعا في التضخم بفعل النمو الاقتصادي السريع الذي غذاه ارتفاع أسعار النفط وذلك في وقت تعمل فيه الولايات المتحدة على خفض أسعار الفائدة لحفز النمو الاقتصادي وسط مخاوف من انزلاقها الى الركود.

وتأتي تعليقات المحافظ الكويتي بعد يوم من قول محافظ البنك المركزي العماني ان بلاده ستبيع المزيد من شهادات الايداع وربما ترفع نسبة الاحتياطي الالزامي بالبنوك في محاولة لاحتواء التضخم الذي يتوقع أن يرتفع هذا العام.

وفي العام الماضي قررت الكويت وحدها دون بقية دول الخليج التخلي عن ربط عملتها بالدولار وتحولت الى استخدام سلة عملات مما أتاح لها قدرا أكبر من المرونة في تحديد أسعار الفائدة.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي قالت الكويت انها تدرس كل الخيارات للحد من التضخم الذي ارتفع الى 6,2 في المئة في ايلول (سبتمبر) ليسجل أسرع وتيرة له على الاطلاق مع نمو ائتماني متسارع. وفي محاولة لابطاء نمو الاقراض أبقت الكويت سعر الخصم الرئيسي دون تغيير منذ تموز (يوليو) عام 2006 لكنها خفضته أخيرا في 23 كانون الثاني وقالت ان الفجوة بين العائد على الدينار وأسعار الفائدة على الودائع بالعملات الاخرى بما فيها الدولار اتسعت بشدة.

وأصبح التضخم في الكويت قضية سياسية لان قيمة ثلث الواردات الكويتية تسدد باليورو الاوروبي في حين أن النفط مصدر دخلها الرئيسي يسعر بالدولار. وكشفت الحكومة في نهاية كانون الاول النقاب عن مجموعة من التدابير مثل تشديد ضوابط الاسعار في المتاجر في أعقاب ضغوط من البرلمان.

وقال المحافظ «ان تسارع معدلات الزيادة في المصروفات العامة للموازنة ولاسيما معدلات الزيادة في مصروفاتها الجارية (والتي تقع خارج سيطرة البنك المركزي) تعتبر من المصادر الرئيسية لتنامي الطلب المحلي وتغذية الضغوط التضخمية بالبلاد وهو ما يؤدي الى زيادة العبء الملقى على عاتق السياسة النقدية من أجل المحافظة على استقرار الاسعار والتوازنات الاقتصادية الاخرى».

الكويت تخطط لانشاء شبكة ضخمة للسكك الحديد

■ الكويت ـ ا ف ب: قال رئيس اتحاد النقل البري سعيد دشتي امس الاثنين ان الكويت البلد الخليجي الغني بالنفط تخطط لانشاء شبكة وطنية للسكك الحديد ومشروع مترو (قطار انفاق) بقيمة 11,4 مليار دولار.

وقال دشتي امام مؤتمر نظمته مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/مبد) الاقتصادية في الكويت ان الشبكة الوطنية للسكك الحديد سيبلغ طولها 518 كلم وقد خطط لها لتلاقي الشبكة الخليجية المقترحة للسكك الحديد التي يبلغ طولها 2000 كلم وترتبط دول مجلس التعاون الخليجي ببعضها البعض وبالعراق وايران ودول ابعد.

واوضح دشتي ان خطوط السكك الحديد ستربط بين الحدود السعودية في الجنوب والحدود العراقية في الشمال، كما ستربط الحدود الشرقية والغربية للكويت.

ومن المتوقع ان تبلغ كلفة هذه الشبكة 1,8 مليار دينار كويتي (6,6 مليار دولار) على ان ينفذها القطاع الخاص.

اما المترو فسيبلغ طول خطوطه 171 كلم وسيغطي المواقع السكنية الاساسية في البلاد، على ما افاد دشتي علما ان الحكومة كلفت الاتحاد الذي يرأسه بوضع الخطط للمشروعين. وستكون 65 % من خطوط المترو معلقة على اعمدة فوق الارض، فيما ستكون 35 % من الخطوط تحت الارض. وتقدر كلفة مشروع المترو بـ1,3 مليار دينار (4,8 مليار دولار).

وذكر دشتي ان المشروعين حصلا على موافقة الوزارات المعنية ولا يزالان ينتظران الضوء الاخضر من مجلس الوزراء.

وتوقع دشتي ان يحصل المشروعان على الموافقات اللازمة في حدود ايار (مايو) على ان يطرحا لاستدراج العروض في وقت لاحق هذه السنة. وذكر دشتي ان تنفيذ المشروعين سيستغرق ثماني سنوات اذا ما تم الحصول على الموافقات من دون تأخير.

واقترح اتحاد النقل البري تأسيس عدة شركات لادارة اجزاء من المشروعين، على ان تطرح نصف اسهم هذه الشركات للاكتتاب العام، وتمنح 40 % من الاسهم في كل شركة لمستثمر اساسي وتحدد حصة الدولة بـ10 %.

وكان قادة دول مجلس التعاون الخليجي اقروا في قمتهم العام 2004 اطلاق مشروع شبكة السكك الحديد الخليجية بكلفة 5,7 مليار دولار.

معمل جديد للسكر بمصر يبدأ العمل بآذار

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول بارز بشركة جديدة لتكرير السكر مملوكة لشركة سافولا السعودية طاقتها 750 الف طن من السكر سنويا ان الشركة التي تتكلف 140 مليون دولار ستبدأ العمل في مصر الشهر المقبل.

وقال كمال شكري المدير العام لشؤون التجارة الدولية والتصدير بالمتحدة للسكر التابعة لسافولا لـ«رويترز» ان معمل التكرير وهو مشروع مشترك بين شركات منها تاتا آند ليل من المقرر ان يبدأ الانتاج بربع طاقته. وأضاف أن المعمل الذي سيصبح رابع أو خامس أكبر معمل لتكرير السكر في الشرق الاوسط من المتوقع ان ينتج بكامل طاقته في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2008.

وتقع شركة السكر المتحدة في مصر التي ستخدم الاسواق النامية في مصر والدول المجاورة في العين السخنة.

وقال شكري ان سافولا تعتزم كذلك زيادة طاقتها السنوية في معمل تكرير السكر التابع لها في جدة بالسعودية من 1,2 مليون طن الى 1,5 مليون طن. ولم يذكر شكري اطارا زمنيا لزيادة الطاقة قائلا ان ذلك سيعتمد على ظروف السوق.

البنك الدولي يدعو لرفع مستوى التعليم بالعالم العربي وربطه بمسار النمو الاقتصادي

■ عمان ـ رويترز ـ اف ب: قال البنك الدولي امس الاثنين ان التعليم في الدول العربية يحتاج الى مسار جديد للاصلاح لعلاج مشاكل مثل التسرب ونقص المهارات بهدف سد الفجوة ما بين التعليم وتحفيز النمو الاقتصادي.

وجاء في تقرير للبنك اطلق من العاصمة الاردنية عمان بعنوان «الطريق غير المسلوك...اصلاح التعليم في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا» انه بالرغم من تحقيق الكثير حيث يستفيد معظم الاطفال من التعليم الالزامي وتقلص الفجوة بين الجنسين في التعليم الا ان الدول العربية ما زالت متخلفة عن كثير من الدول الناشئة. وأشار التقرير الى وجود «فجوات بين ما حققته الانظمة التعليمية وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق اهدافها الانمائية الحالية والمستقبلية».

وذكر ان احد اسباب ضعف العلاقة بين التعليم وضعف النمو الاقتصادي هو انخفاض مستوى التعليم بشكل كبير. كما ان معدلات الامية التي خفضت الى النصف خلال العشرين سنة الماضية في الدول العربية لا تزال مثلي المعدل في شرق اسيا وامريكا اللاتينية.

وحض التقرير بلدان المنطقة على تسريع عجلة الاصلاحات في «تحويل التركيز من المدخلات الى التركيز على النتائج، والانتقال باساليب الادارة الى تبني الحوافز وتشجيع الاداء من جانب القائمين على تقديم الخدمات التعليمية». ودعا كذلك الى «الانتقال من اسلوب المساءلة امام الاجهزة الادارية بالدولة الى اسلوب المساءلة امام الجمهور للتأكد من ان التعليم كسلعة عامة يغطي اكبر عدد ممكن من المواطنين». واوصى التقرير كل بلد في المنطقة «برسم المسار الخاص به بالنسبة للاصلاحات الجديدة».

الا ان التقرير وهو سادس تقرير يصدره البنك الدولي عن التنمية في المنطقة اشاد بتحسن في البلدان العربية من خلال انخراط اكبر للاناث في التعليم وخصوصا في المرحلة الاساسية.

وقال التقرير ان الدول العربية خصصت حوالي خمسة بالمئة من اجمالي الناتج المحلي و.2 بالمئة من الانفاق الحكومي على التعليم خلال الاربعين سنة الماضية. كما اشاد بدول عربية كالاردن ولبنان ومصر وتونس التي قال انها «ابلت بلاء حسنا بشكل خاص» في توفير التعليم للجنسين وتحسين نوعية التعليم والكفاءة في تقديمه في المراحل الثلاث بالمقارنة مع جيبوتي واليمن والعراق والمغرب.

وعلى الرغم من هذه الانجازات فان التقرير قال ان على الدول العربية ان تبذل المزيد من الجهود لتحسين نوعية التعليم. واضاف ان «تلك الانجازات لا تزال اقل من مثيلاتها في بلدان اخرى لها المستويات نفسها من التنمية الاقتصادية».

وخلص التقرير الى ان «جميع البلدان بغض النظر عن اوضاعها المبدئية» تحتاج الى مسار جديد للاصلاح من خلال ايجاد تركيبة جديدة من الحوافز والمساءلة العامة الى جانب اتخاذ اجراءات لتحسين نتاج اسواق العمل.

وقال مروان المعشر النائب الاول لرئيس البنك الدولي في مؤتمر صحافي بمناسبة اطلاق التقرير «هناك حاجة ملحة على مستوى المنطقة الى اعادة توجيه منهجية التعليم في كافة مراحله وكل اشكاله نحو تعليم الطالب كيف يفكر لا ماذا يفكر». ورأى المعشر ان «نوعية التعليم في المنطقة لا تصبو لمتطلبات النمو الاقتصادي من قدرات ومهارات بشرية مؤهلة» مشيرا الى ان «العملية التعليمية تواجه معوقات تحد من تنمية قدرة الطلاب على المهارات التحليلية والقدرة على حل المشاكل والتفكير النقدي والابداع». واضاف «لقد حان الوقت لان نولي تلك المهارات درجة كافية من الاهتمام توازي بل تفوق تلك التي اولتها المنطقة لمحو الامية والالتحاق بالمدارس».

من جانبهارأت دانييلا جريساني، النائب الثاني لرئيس البنك الدولي، ان «هناك ادراكا على نطاق واسع لاهمية الدور الذي يلعبه التعليم لاتاحة الفرص للشباب في المنطقة ودعم سياسي لسد الفجوة الحالية بين عملية التعليم ومتطلبات النمو الاقتصادي في الوقت الحالي». واضافت جريساني في بيان وزع على الصحافيين ان «اصلاح التعليم اصبح ضرورة لمواجهة تحدي البطالة والاندماج في الاقتصاد العالمي».

البحرين: البنوك الاسلامية محصنة ضد أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر

المنامة ـ من محمد عباس:

قال محافظ البنك المركزي البحريني رشيد المعراج ان البنوك الاسلامية محصنة بدرجة كبيرة ضد أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة وهو ما قد يجعلها تتوسع متجاوزة معقلها الرئيسي في الاسواق العربية والاسيوية.

وقال المعراج في قمة رويترز عن التمويل الاسلامي امس الاثنين ان البنوك الاسلامية لم تتعامل في سندات بضمان رهن عقاري لان هذه الادوات المركبة لا تتمشى مع الشريعة الاسلامية. وأضاف المعراج «في العمل المصرفي الاسلامي ليس هناك صندوق أسود يحتاج الى عبقري لفك شفرته... العديد من المنتجات التقليدية التي تعرضت لضغوط في الفترة الاخيرة معقدة للغاية وتحتاج لادوات خاصة لادارة المخاطر». وتابع «في العمل المصرفي الاسلامي لا يوجد ذلك. فبعض هذه الادوات لا تتمشى مع الشريعة».

وشطبت بنوك عالمية تقليدية من سيتي غروب الى يو.بي.اس أصولا تزيد قيمتها على 80 مليار دولار بسبب خسائر سوق الائتمان منذ تشرين الاول (اكتوبر) بعد أن اثارت عمليات التخلف عن سداد الرهون العقارية في الولايات المتحدة أزمة ائتمان تهدد بادخال الاقتصاد الامريكي في حالة كساد. وعلى العكس من ذلك فان البنوك في منطقة الخليج وماليزيا اللتين تتركز فيهما البنوك الاسلامية لم ترصد خسائر تذكر ترتبط بأزمة الرهون العقارية عالية المخاطر.

وأعلنت المؤسسة العربية المصرفية ومقرها البحرين امس الاثنين انها قد ترتب قروضا وسندات اسلامية تبلغ قيمتها خمسة مليارات دولار في عام 2008 اذا انتعشت السوق من أزمة الائتمان العالمية.

وكانت العديد من المؤسسات في منطقة الخليج العربي قد ألغت بيع سندات أسلامية)صكوك(العام الماضي بسبب أزمة الائتمان التي أثارتها حالات تخلف عن سداد الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة والتي جعلت الاقتراض أكثر كلفة والبنوك أقل ميلا للاقراض.

وقال دنكان سميث رئيس العمليات الاسلامية في المؤسسة العربية المصرفية في قمة رويترز للتمويل الاسلامي ان الوحدة الاسلامية التابعة للمؤسسة المصرفية أضطرت الى تأجيل ما بين ثمانية وعشرة صفقات تمويل نتيجة لاضطرابات سوق الائتمان. وأضاف ان أغلب هذه الصفقات قد تعود للسوق في الربع الثالث من العام اذ يسعى مصدرون في منطقة الخليج وشمال افريقيا لجمع المال لتمويل مشروعات للبنية الاساسية. وقال «بحلول الربع الثالث قد تعود الامور الى طبيعتها... خاصة في عام 2007 بسبب شطب أصول متعلقة بأزمة الرهون العقارية. وقال المعراج «فيما يتعلق بالنتائج المالية لم نرصد أي دلائل عن اضرار للميزانيات نتيجة لذلك». وأضاف «هذا لا يعني ان التمويل الاسلامي خال من المخاطر. مازال لدينا بعض المخاوف المتعلقة بالمخاطر... هناك تركيز كبير على العقارات».

وقد تمثل أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر فرصة لقطاع التمويل الاسلامي تتضمن احتمالات نمو أعلى لكل من عملاء بنوك التجزئية الذين يبحثون عن بديل وكذلك للبنوك من انهيار اسعار الاصول في الغرب. وأضاف المعراج «قد تكون البنوك الاسلامية رهانا امنا لهم».

وتابع «اعتقد ان الفرص موجودة في الولايات المتحدة وأوروبا نتيجة لهذه الازمة المالية. التقييم المرتفع للاصول سينخفض».

مؤتمر بلندن حول المجازفة والمسؤولية بتوفير الطاقة

نائب رئيس وزراء قطر: الغاز سيصبح وقود المستقبل مما سيعزز مكانة بلدنا

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

القى الدكتور عبد الله بن حمد العطية، نائب رئيس الوزراء ووزير الطاقة والصناعة القطري، الكلمة الافتتاحية الرئيسية لمؤتمر انعقد في المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتهام هاوس» في لندن امس بعنوان «طاقة الشرق الاوسط في 2008، المجازفة والمسؤولية: حقائق توفير الطاقة» بحضور مجموعة من كبار المسؤولين والاختصاصيين العالميين في هذا.

واكد العطية ضرورة تعاون الشركات النفطية الوطنية مع الشركات النفطية الوطنية مع الشركات النفطية العالمية من اجل افادة ونمو الجانبين مشيرا الى ان «الدور التقليدي للشركات العالمية قد تبدل».

وقال مازحا «ان الحرب المقدسة التي كانت تدور بين الشركات الوطنية والشركات العالمية الدولية في القطاع النفطي في العقود الماضية قد وصلت الى وقف اطلاق نار، ولكن استنادا الى مبدأ المساواة في المصالح والتعاون المشترك بين الجانبين، ولم يكن التوصل الى هذا الامر سهلا في البداية. والان قرر الجانبان انه ليس من مصلحة اي جهة ان تتفوق على الجهة الاخرى. الشركات العالمية الدولية ستستمر في تقديم التكنولوجيا المتطورة والرساميل المستثمرة والابحاث لتحسين الاداء، ونحن اصبحت لدينا الخبرة للعمل والعثور على الاسواق وصار عندنا ارضية وهيكلية تؤهلنا للعمل حسب المعايير الدولية وفي اسواق عالمية، ولذلك تبخرت آمال بعض الجهات في ان تزول الشركات الوطنية للطاقة من الوجود».

واكد العطية ان قطر تسعى لتطوير وسائل نقل الطاقة النفطية وطاقة الغاز، وقد نفذت مشاريع ضخمة في هذا الصدد.

وفي رد على سؤال حول علاقة الشركات الوطنية للطاقة مع شركات من شرقي آسيا (اي شركات صينية وهندية) قال العطية «ان مثل هذه العلاقة تندرج في التنافس الاقتصادي الصحي والمثمر. ان الشركات الصينية والهندية في قطاع الطاقة تدخل بقوة في الاسواق العالمية. ومن الخطأ ان تنعقد الشركات العالمين الاوروبية والامريكية بأنها تأتي لتحتل مكانها في اسواق الطاقة. وفي التسعينات خسرنا اسواقا ضخمة بسبب الحذر والخوف من التعامل الشركات الاسيوية. والآن يجب ان نستمر في توجهنا الايجابي للتعامل معها وفي الاستثمار المشترك فيما بيننا. والشركات الصينية والهندية تقوم بعمل جيد ونحن نرحب بهذا العمل».

وكان العطية اوضح في كلمته بأن «ثلثي احتياطي النفط والغاز في العالم هو في دول الشرق الاوسط في وقت بدأت عملية انخفاض هذا الاحتياطي في الدول الاخرى، وبما ان الوضع اصبح على ما هو عليه الان وكان الخبراء ينصحوننا في الماضي بالعمل، حسب متطلبات وحاجات السوق، عندما كان سعر البرميل منخفضا، فلماذا يدهشون الان لكوننا نستمر في هذا التوجه بعدما ارتفع سعر البرميل؟».

وقال ان «المسألة الان لم تعد فقط مسألة العرض والطلب التي تؤثر على الاسعار، بل هناك عوامل اخرى يجب النظر اليها، واهمها قيمة سعر الدولار في العملات العالمية والتوجه نحو البيع بالدولار وشراء الحاجات بالعملات الاخرى. وهذه الامور يجب اخذها في الاعتبار وليس من المنطقي الاستمرار فقط في سياسات تخفيض الانتاج لعدم التأثير سلبا في الاسعار».

واكد العطية بأن «الغاز الطبيعي سيصبح الخيار الاول في الطاقة لدول العالم بسبب انخفاض نسبة انبعاث مادة الكربون لدى انتاجه، وتأثير ذلك الافضل بالنسبة للاخطار البيئية، ولهذا السبب فان دور قطر، الدولة الرئيسية في انتاج الغاز الطبيعي سيصبح اكثر اهمية في المستقبل».

ولدى سؤاله عن الشركات التي تقدم الخدمات للشركات النفطية الدولية والمحلية وعن دورها في الشرق الاوسط قال العطية «اننا نحتاج لخدمات هذه الشركات على شاكلة هاليبرتون واطلس، مع ان كثيرا من الشركات الدولية ارتكبت الاخطاء في الماضي». واضاف «حان الوقت لتوضيح وتبديل الادوار التقليدية لهذه الشركات والاعتراف بالواقع الجديد». واكد العطية بان قطر «اشترت ستين سفينة جديدة، لنقل الغاز المسال الى افريقيا وآسيا وكل دول المنطقة والعالم، وانها تطور تجهيزاتها بشكل مستمر بالتعاون مع الجهات الدولية».

وكان واضحا في رده على مسؤول في شركة نفطية دولية حاول تضخيم دور الشركات الدولية في العثور على الاسواق وفي امن النفط، حيث اكد بأن «قطر منذ فترة تحاول ايضاح وضع الاسواق لجاراتها والحصول على عقود طويلة المدى، وهي ليست في حاجة للمساعدة الدولية في فهم حاجات الاسواق المحلية والدولية وان الجيران والآخرين بدأوا يفهمون اهمية الجانب البعيد المدى في هذه السياسة الان».

كما كان العطية واضحا في تشديده على اهمية التعاون مع ايران كدولة اساسية مصدرة للنفط والغاز. وفي تنبيهه الى «خطورة توجيه ضربة عسكرية ضدها ستؤثر سلبا على اسعار واسواق النفط العالمية».

وقال في هذا الصدد في رده على سؤال «هناك حاجة ماسة للغاز الطبيعي في كثير من دول الخليج وبينها دولة الامارات والكويت والبحرين وعُمان. وعندما عرضتْ على هذه الدول توقيع اتفاقيات بعيدة المدى في الماضي، اظهرت ترددا، وهذا الامر انطبق على دول اخرى في العالم. والان انهالت الطلبات علينا في هذا المجال، وأؤكد للجميع باننا دولة ولسنا شركة خاصة، وتنطبق علينا معايير الدول وليس الشركات».

ودعا «جميع دول الخليج، بما في ذلك ايران والفرق، الى التعاون والعمل المشترك لتوفير الحاجات في الطاقة لكل دول المنطقة والعالم، ولاصدار تشريعات تسهل هذه الامور».

ورفض المنطق القائل بأن الشركات الدولية في حقل الطاقة هي المستفيدة الكبرى من ارتفاع اسعار الطاقة في العالم، وقال اننا «يجب ان نعلم جميعا في سياسات تنسيقية مشتركة لافادة جميع دول العالم، ولكن حسب مبادئ السوق، واستنادا الى المنطق المدرك للتماوجات في اسعار العملات والعوامل الاخرى وليس استنادا الى مصلحة جهة على حساب الجهة الاخرى».

المؤسسة العربية الاسلامية ترتب قروضا وصكوكا شرعية بقيمة 5 مليارات دولار

المنامة ـ من داليا مرزبان:

قالت المؤسسة العربية المصرفية ومقرها البحرين امس الاثنين انها قد ترتب قروضا وسندات اسلامية تبلغ قيمتها خمسة مليارات دولار في عام 2008 اذا انتعشت السوق من أزمة الائتمان العالمية.

وكانت العديد من المؤسسات في منطقة الخليج العربي قد ألغت بيع سندات أسلامية)صكوك(العام الماضي بسبب أزمة الائتمان التي أثارتها حالات تخلف عن سداد الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة والتي جعلت الاقتراض أكثر كلفة والبنوك أقل ميلا للاقراض.

وقال دنكان سميث رئيس العمليات الاسلامية في المؤسسة العربية المصرفية في قمة رويترز للتمويل الاسلامي ان الوحدة الاسلامية التابعة للمؤسسة المصرفية أضطرت الى تأجيل ما بين ثمانية وعشرة صفقات تمويل نتيجة لاضطرابات سوق الائتمان. وأضاف ان أغلب هذه الصفقات قد تعود للسوق في الربع الثالث من العام اذ يسعى مصدرون في منطقة الخليج وشمال افريقيا لجمع المال لتمويل مشروعات للبنية الاساسية. وقال «بحلول الربع الثالث قد تعود الامور الى طبيعتها... خاصة في العمل المصرفي الاسلامي ليس هناك صندوق أسود يحتاج الى عبقري لفك شفرته... العديد من المنتجات التقليدية التي تعرضت لضغوط في الفترة الاخيرة معقدة للغاية وتحتاج لادوات خاصة لادارة المخاطر». وتابع «في العمل المصرفي الاسلامي لا يوجد ذلك. فبعض هذه الادوات لا تتمشى مع الشريعة».

وشطبت بنوك عالمية تقليدية من سيتي غروب الى يو.بي.اس أصولا تزيد قيمتها على 80 مليار دولار بسبب خسائر سوق الائتمان منذ تشرين الاول (اكتوبر) بعد أن اثارت عمليات التخلف عن سداد الرهون العقارية في الولايات المتحدة أزمة ائتمان تهدد بادخال الاقتصاد الامريكي في حالة كساد. وعلى العكس من ذلك فان البنوك في منطقة الخليج وماليزيا اللتين تتركز فيهما البنوك الاسلامية لم ترصد خسائر تذكر ترتبط بأزمة الرهون العقارية عالية المخاطر.

وأعلنت المؤسسة العربية المصرفية وهي بنك تقليدي له ذراع اسلامية أمس الاول عن تراجع أرباحها الصافية بنسبة 38 بالمئة في عام 2007 بسبب شطب أصول متعلقة بأزمة الرهون العقارية. وقال المعراج «فيما يتعلق بالنتائج المالية لم نرصد أي دلائل عن اضرار للميزانيات نتيجة لذلك». وأضاف «هذا لا يعني ان التمويل الاسلامي خال من المخاطر. مازال لدينا بعض المخاوف المتعلقة بالمخاطر... هناك تركيز كبير على العقارات».

وقد تمثل أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر فرصة لقطاع التمويل الاسلامي تتضمن احتمالات نمو أعلى لكل من عملاء بنوك التجزئية الذين يبحثون عن بديل وكذلك للبنوك من انهيار اسعار الاصول في الغرب. وأضاف المعراج «قد تكون البنوك الاسلامية رهانا امنا لهم».

وتابع «اعتقد ان الفرص موجودة في الولايات المتحدة وأوروبا نتيجة لهذه الازمة المالية. التقييم المرتفع للاصول سينخفض».

بنك اتش.اس.بي.سي البريطاني يتوقع ان تقود السعودية نمو ايراداته الاسلامية

■ دبي ـ رويترز: يتوقع بنك اتش.اس.بي.سي ان تنمو ايراداته من وحدته الاسلامية بمعدل 60 بالمئة سنويا في المستقبل المنظور مدعومة بأعمالها في السعودية والخليج وماليزيا. وقال اسيف ممتاز المسؤول عن الشرق الاوسط في اتش.اس.بي.سي أمانة لرويترز في قمتها عن التمويل الاسلامي في دبي «شهدنا نموا بما بين 60 و70 بالمئة... ونحن بالتأكيد لا نتوقع أي تراجع في هذا المعدل في وقت قريب».

وقال ممتاز ان كل أعمال التمويل الجديدة تقريبا التي تأتي من مستهلكين لبنك ساب وحدة اتش.اس.بي.سي في السعودية اسلامية. واضاف «بعد ما بين ثلاث وخمس سنوات لن يكون تحقيق ذلك بعيدا عن بقية دول مجلس التعاون الخليجي».

ويضم المجلس السعودية والامارات العربية واربع دول خليجية عربية أخرى منتجة للنفط في تكتل اقتصادي وسياسيا غير متماسك. وقال ممتاز ان السعودية التي تملك حصة 40 بالمئة في بنك ساب هي اكبر سوق للتمويل الاسلامي لاتش.اس.بي.سي. وفي ماليزيا حيث نحو 55 بالمئة من سكان البلاد البالغ عددهم 27 مليون نسمة من المسلمين يعتزم اتش.اس.بي.سي استخدام ترخيصه المصرفي لتوسيع خدمات التمويل الاسلامي خاصة للافراد.

وقال ممتاز «قطاع التمويل الاسلامي سيصبح ضخما فيما بين خمس وعشر سنوات». وتابع ان التأمين الاسلامي او التكافل سينمو بسرعة بشكل خاص لانه قطاع لم يتطور بعد. وتابع ان الايرادات من أعمال المؤسسات مثل ترتيب بيع سندات اسلامية تنمو كذلك.

شركات امريكية وكندية تخطب ود سوق السندات الاسلامية في ماليزيا

■ دبي ـ رويترز: قال مدير تنفيذي في مصرف دويتشه بانك الالماني ان شركات في امريكا الشمالية تعتزم بيع سندات اسلامية (صكوك) في ماليزيا هذا العام في اطار سعيها للاستفادة من من السيولة الفائضة في الاسواق الناشئة، في حين قد تصل المبيعات في الخليج الى 20 مليار دولار في عام 2008.

وقال جغيرت بوسيوت عضو مجلس الادارة المنتدب والرئيس الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط في دويتشه بانك في قمة التمويل الاسلامي التي نظمتها رويترز في دبي امس الاثنين «اننا نعمل على اعداد بضعة اصدارات لشركات عالمية فعلا ذات اسم تجاري وتصنيف ائتماني ومسجلة في مؤشر اس آند بي 500».

واضاف ان شركات كندية وامريكية قد تبيع سندات اسلامية بقيمة بين 300 و500 مليون دولار بما يوازيها من الرنغيت الماليزي. وامتنع عن الكشف عن أسماء الشركات.

وذكر بوسيوت أن شركات عربية غير خليجية تضررت من جراء أزمة الائتمان العالمية الناجمة عن مشكلة قروض الرهن العقاري عالي المخاطر الامريكية العام الماضي قد تسعى ايضا لبيع سندات في الخليج للاستفادة من طوفان السيولة المالية الناتج عن ارتفاع أسعار النفط الى أربعة أمثالها منذ عام 2002. وقال ان حجم مبيعات الصكوك التي تصدرها شركات خليجية قد يصل الى 20 مليار دولار هذا العام. واضاف انه يتوقع أن تنتعش السوق في النصف الثاني من العام الحالي وأن يكون الربع الاخير هو الاكثر نشاطا.

وقال ان دولة الامارات العربية المتحدة من خلال المؤسسات شبه الحكومية ستواصل على الارجح تصدر النشاط في مجال السندات الاسلامية وان كانت الاصدارات من قطر والكويت ستزيد ايضا هذا العام.

ميزانية بوش تتوقع عجزا أكبر مع تباطؤ الاقتصاد الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: أقر الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاثنين بأن تباطؤ الاقتصاد الامريكي سيؤدي الى ارتفاع عجز الموازنة هذا العام والعام التالي وذلك عندما كشف النقاب عن خطة انفاق حجمها 3,1 مليار دولار لعام 2009 تجمد تقريبا الكثير من البرامج المحلية.

ومن العناصر الرئيسية في الميزانية الانفاق العسكري وحرب العراق. وتقترح الميزانية زيادة بنسبة 7,5 بالمئة في ميزانية وزارة الدفاع)البنتاغون(لتبلغ 515 مليار دولار.

والى جانب ذلك سعى بوش الى توجيه 70 مليار دولار أخرى الى الصراعات في العراق وافغانستان.

وفي توقعات قال الديمقراطيون انها تقلل من شأن الاضطرابات المالية توقع بوش عجزا قدره 410 مليارات في ميزانية عام 2008 التي تنتهي يوم 30 ايلول (سبتمبر) المقبل و407 مليارات دولار في ميزانية عام 2009 التي تبدأ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وهذه التقديرات تزيد على مثلي 162 مليار دولار مقدرة لعام 2007 وتقترب من أكبر عجز على الاطلاق المسجل في عام 2004 والبالغ 413 مليارا.

وسيرث الرئيس المقبل الذي يخلف بوش في كانون الثاني (يناير) 2009 الميزانية بوضعها القائم الذي حدده بوش.

وبينما يتأرجح الاقتصاد الامريكي على حافة كساد اقتصادي فمن المتوقع أن تعاني الايرادات مما يعني تحولا في مسار السنوات الثلاث الماضية التي تراجع فيها العجز السنوي.

وستؤدي حوافز ضريبية موعودة حجمها 150 مليار دولار الى تفاقم العجز وذلك على المدى القصير على الاقل كما أن تمويل حرب العراق مصدر اخر لعجز الموازنة.

وافاد مشروع الميزانية الذي أرسله بوش للكونغرس «السبب الرئيسي لزيادة العجز في الاجل القصير هو خطة تحفيز الاقتصاد التي اقترحها الرئيس وتوقع تباطؤ نمو الايرادات بسبب خفض متوقع في ايرادات الضرائب عن مستوياتها المرتفعة الراهنة».

وقال بوش في رسالة الى الكونغرس «ان ميزانية الرئيس لعام 2009 تقترح تعزيز النمو الاقتصادي على المدى القصير والحد من الانفاق وتحديد مخصصات للاصلاح مما سيقود الى ميزانية متوازنة بحلول 2012 وطريق اكثر حكمة من الناحية المالية على المدى البعيد». وجاء في الرسالة «يتبني السياسات الاقتصادية الداعمة للنمو وبضبط الانفاق، نجح الرئيس في خفض العجز».

واوضحت الرسالة «لقد انخفض العجز في عام 2007 للعام الثالث على التوالي وكان منخفضا بمعدلات تاريخية. ورغم ان هذه التحسنات الاخيرة في العجز ووجود اقتصاد يحتفظ باساسه الصلب، الا ان تحديات اقتصادية قصيرة الامد لا تزال ماثلة ولا يمكن اخذ النمو الاقتصادي القوي الذي شهدته الاعوام القليلة الماضية كأمر مسلم به».

وقال النائب الديموقراطي جون سبرات رئيس لجنة الميزانية في مجلس النواب ان مشروع ميزانية بوش يوضح سوء ادارة الشؤون الاقتصادية من قبل ادارة بوش. واكد سبرات ان «ميزانية اليوم تحمل كل بصمات ارث بوش، وتقود الى مزيد من العجز والدين والخفض الضريبي وخفض مخصصات الخدمات المهمة». واضاف انه «منذ ان حولت ادارة بوش الفائض القياسي الى عجز قياسي، كانت تؤكد لنا ان الاخبار الجيدة باتت قريبة. ولكن هذه الاخبار ليست جيدة مطلقا».

الجزائر ترد على المشككين: لدينا من النفط والغاز ما يؤمن لنا 55 مليار دولار سنويا لـ32 عاما

الجزائر ـ من وليام ماكلين:

أكدت الجزائر العضو في أوبك امس الاثنين ان لديها ما يكفي من النفط والغاز لتحقيق ايرادات قدرها 55 مليار دولار سنويا لمدة 32 عاما بافتراض ثبات الاسعار رافضة انتقادات بأن انتاجها سينخفض عن المتوقع.

وابلغ شكيب وزير الطاقة والتعدين محطة اذاعة حكومية ان ثاني أكبر دولة في افريقيا تعاني من نقص في الاستكشافات الجديدة وان حقلها النفطي الرئيسي حاسي مسعود سيستمر في الضخ بالمعدلات الراهنة البالغة نحو 400 الف برميل يوميا لمدة 30 عاما على الاقل.

وطالبه المذيع بالتعليق على تصريحات نقاد لم يذكرهم بالاسم قالوا ان الجزائر لديها نفطا لا يكفي سوى لخمسة عشر عاما وغازا لعشرين عاما. وقال خليل في اتصال هاتفي من لندن «منطقتنا تنقصها أعمال التنقيب».

وأضاف «من يقولون ان الامر انتهى لا يدركون حجم الحوض الممتد على 1,5 مليون كيلومتر مربع». وتابع «الاحتياطيات كافية لضمان ايرادات سنوية على مستوى المتحقق العام الماضي أي نحو 55 مليار دولار حتى عام 2040 بافتراض ثبات الاسعار».

وحققت الجزائر ايرادات قدرها 59 مليار دولار من انتاج الطاقة في عام 2007، وسلمت نحو اربعة مليارات منها لشركاء أجانب.

وتفيد دراسة اعدتها شركة بي.بي النفطية ان احتياطيات الجزائر النفطية البالغة 12,3 مليار برميل يمكن أن تستمر أكثر من 200 عاما واحتياطياتها من الغاز البالغة 159 تريليون قدم مكعب تكفي 50 عاما بمعدلات الانتاج الراهنة. ومع ذلك قال بعض النقاد ان التأخيرات في مشروعات انتاج وخطوط انابيب كبرى قد يعني ان الجزائر ستجد صعوبة في تحقيق توقعات النمو في انتاج النفط والغاز.

واشار البعض الى ان الجزائر قالت في الاشهر القليلة الماضية ان انتاجها من النفط من المتوقع أن يستقر عند نحو 1,5 مليون برميل يوميا مما يغفل مستوى مستهدف يبلغ مليوني برميل يوميا بحلول عام 2010 كانت قد ذكرته في أوقات خلال الاعوام الخمسة الماضية.

غرفة تجارة وصناعة دبي: الامارات قد تعيد النظر بقيمة الدرهم مقابل الدولار للجم التضخم المتصاعد

■ دبي ـ اف ب: توقع تقرير نشر امس الاثنين ان تلجأ الامارات العربية المتحدة الى اعادة النظر بقيمة عملتها مقابل الدولار للجم التضخم والاستجابة للمعايير التي يفرضها اعتماد عملة نقدية موحدة في خمس دول خليجية.

وجاء في التقرير الذي اعدته غرفة تجارة وصناعة دبي «من المتوقع ان يقوم المصرف المركزي الاماراتي في الغالب برفع سعر الدرهم مقابل الدولار تماشيا مع عملات دول المجلس الاخرى». واضاف التقرير «سوف يساعد ذلك لحد كبير في خفض الضغوط التضخمية وفي ذات الوقت التمسك بسياسة الارتباط بالدولار المقررة كجزء مكمل لمعايير التقارب اللازمة لقيام الوحدة النقدية في 2010».

ويبلغ سعر الدولار 3,67 درهما اماراتيا وهو سعر ثابت منذ حوالي عشرة اعوام.

وقررت دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء عمان اعتماد عملة نقدية موحدة بحلول 2010. واوضح التقرير ان دول مجلس التعاون «استوفت معايير التقارب على مستويات الدين العام، عجوزات الميزانية، اسعار الفائدة والاحتياطيات الاجنبية، وعلى الرغم من ذلك، لم تحقق هذه الدول المعايير المطلوبة بمعدلات التضخم».

ومنذ فكت الكويت في ايار (مايو) ارتباط عملتها بالدولار حصرا وربطتها بسلة من العملات تسري شائعات حول احتمال لجوء الامارات وقطر الى قرار مماثل.

وقرر قادة دول مجلس التعاون الخليجي، الحليفة لواشنطن، في كانون الاول (ديسمبر) خلال قمتهم السنوية التي عقدت في الدوحة الابقاء على ارتباط عملتهم بالدولار على الرغم من الهبوط الحاد في قيمة العملة الخضراء.

وتسجل دول مجلس التعاون معدلات نمو مرتفعة تتراوح بين 4 % و8 % مدفوعة بارتفاع اسعار النفط.

تمويل الاماراتية للاقراض العقاري تدرس بيع سندات اسلامية قيمتها 500 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة تمويل ومقرها دبي امس الاثنين انها قد تبيع سندات اسلامية قيمتها 500 مليون دولار في وقت مبكر قد يكون اذار (مارس) المقبل لكنها سترجئ خططا للتوريق حتى نهاية العام على الاقل بسبب ظروف السوق.

وتعتزم تمويل التي باعت سندات اسلامية)صكوك(قابلة للتحويل قيمتها 300 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي اصدار سندات متعددة العملات في اطار برنامج متوسط الاجل لتنويع مصادر تمويلها. وقال فارس كلثوم مدير الاستثمارات في قمة رويترز عن التمويل الاسلامي «قد يتم ذلك في سنغافورة أو أوروبا... وقد يكون أقليميا وربما بالدرهم».

ولم تقرر تمويل وهي شركة اسلامية بعد العملة المستخدمة او موعد اصدار السندات التي ستساهم حصيلتها في تمويل قرض مصرفي. وقال كلثوم «قد يحدث ذلك في الربع الاول من العام.... وستبلغ قيمتها نحو 500 مليون دولار».

وباعت تمويل أوراقا مالية مدعومة بأصول قيمتها 210 ملايين دولار في تموز (يوليو) الماضي لتصبح من أوائل الشركات التي تفعل ذلك في المنطقة. وقال كلثوم «سيكون من المقلق عدم الاستفادة من سوق الاوراق المالية قبل النصف الاول من عام 2008».

والاصول المستخدمة في دعم سندات تمويل هي عقود تأجير تمويلي على عقارات سكنية.

غانا وساحل العاج بثبات نحو نهائي الكأس الافريقية

منتخب ساحل العاج خلال احدى المباريات

■ اكرا ـ اف ب: يسير المنتخبان الغاني المضيف والعاجي وصيف بطل النسخة الاخيرة بثبات نحو المباراة النهائية للنسخة السادسة والعشرين من نهائيات بطولة امم افريقيا لكرة القدم التي يستضيفها الاول حتى الاحد المقبل وذلك بعد عرضيهما الرائعين امام نيجيريا وغينيا على التوالي في الدور ربع النهائي الاحد.

ووحدهما المنتخبان الغاني والعاجي حققا 4 انتصارات متتالية جميعها كانت اداء ونتيجة وهما اكدا ذلك جليا عندما نجحت غانا بعشرة لاعبين في قلب تخلفها صفر–1 امام نيجيريا الى فوز ثمين 2–1، فيما لقنت ساحل العاج منافستها غينيا درسا في فنون اللعبة وهزت شباكها في 5 مناسبات.

وما يرشح غانا وساحل العاج الى خوض النهائي الاحد المقبل على استاد «اوهيني دجان» في اكرا هو الطموح الكبير الذي يحدو كلا منهما في احراز اللقب. فغانا تلهث نحو اللقب الاول لها منذ 1982 والخامس في تاريخها بعد اعوام 1963 و1965 و1978 و1982 وبالتالي معادلة الرقم القياسي في عدد الالقاب والذي يملكه المنتخب المصري اعوام 1957 و1959 و1986 و1998 و2006. اما ساحل العاج فتركض وراء لقبها الثاني بعد الاول عام 1992 في السنغال وتعويض خيبة املها في النسخة الاخيرة في مصر عندما خسرت النهائي امام الفراعنة بركلات الترجيح.

كما ان القاسم المشترك بين المنتخبين هو ان ضحيتهما كان المنتخب النيجيري، فساحل العاج تغلبت عليه 1–صفر في الجولة الاولى من منافسات الدور الاول، فيما تخطته غانا في ربع النهائي.

واذا كان المنتخب الغاني مؤازرا بجماهيره الكبيرة التي تملأ مدرجات استاد «اوهيني دجان» وفي مقدمتها الرئيس الغاني جون كوفور، فان لاعبي ساحل العاج مسلحون بارادتهم القوية وعزيمتهم لاحراز اللقب للمساهمة في وحدة شعبهم الذي يعيش منذ نحو 6 اعوام حربا اهلية قسمت البلاد الى قسمين.

ولم يخيب نجوم غانا وخصوصا لاعب وسط تشلسي مايكل ايسيان وزميله لاعب وسط بورتسموث سولي علي مونتاري امال الـ22 مليون غاني عندما تحملا عبء المباراة امام نيجيريا وقادا منتخب بلادهما الى دور الاربعة. فايسيان ادرك التعادل بضربة رأسية في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع ثم استلم قيادة خط الدفاع بعد طرد القائد جون منساه في الدقيقة 60.

اما مونتاري فكان افضل لاعب في المباراة بفضل تألقه في وسط الملعب خصوصا في الشوط الثاني وكان وراء هدف الفوز الذي سجله مانويل جونيور اغوغو في الدقيقة 83.

وقال ايسيان «انه انجاز رائع نجحنا في تحقيقه بفضل جهود جميع اللاعبين ومؤازة الجمهور الغفير»، مضيفا «النصيب الاكبر من الانتصار ساهم فيه الجمهور لانه شجعنا رغم تخلفنا بهدف ثم زاد تشجيعاته لنا بعد طرد منساه فلم نشعر ابدا باننا نلعب بعشرة لاعبين».

وتابع «رجعت الى الدفاع لسد الفراغ الذي تركه منساه خصوصا ان المدرب (الفرنسي كلود) لوروا عزز خط الهجوم بدلا من الدفاع فكان لا بد ان اقوم بهذا الدور ونجحت الى حد كبير في مهمتي».

اما مونتاري فقال «عندما تشعر بانك مساندا بقوة من الجمهور فانك تقوم بمجهود اضافي من اجل ارضائه. اعتقد بان عزيمتنا كانت اقوى اليوم، نستحق الفوز لاننا كنا الطرف الافضل منذ البداية وحتى الصافرة النهائية للحكم.

يذكر ان ايسيان ومونتاري نجحا في التفوق على زملائهم في تشلسي وبورتسموث، الاول على جون مايكل اوبي، والثاني على جون اوتاكا ونوانكوو كانو علما بان الاخيرين لم يشاركا في المباراة الاول بقرار من المدرب والثاني بسبب الاصابة.

من جهته، قال لوروا «ماذا عساي اقول، ابطال غانا كانوا في الموعد، لقد قدموا مباراة رائعة ويستحقون التأهل الى الدور نصف النهائي».

وتابع «كانت لدي ثقة كبيرة في اللاعبين مثلما هو الامر دائما، كانوا ابطالا. نجحوا في العودة من بعيد وحولوا تخلفهم صفر–1 الى فوز 2–1 وبعشرة لاعبين».

واضاف «بعد الطرد قررت تعزيز خط الهجوم رغبة في الفوز على الرغم من انه كان بامكاني تعزيز الدفاع ومحاولة جر نيجيريا الى التمديد او ركلات الترجيح، لكن ثقتي في قدرة لاعبي الفريق على تحقيق الفوز كانت كبيرة وجعلتني اخاطر بالهجوم فلم يخيبوا ظني وانتزعنا الفوز».

واوضح «نقترب شيئا فشيئا من اللقب ومباراة بعد مباراة يصعب الفوز علينا، قلتها عقب نهاية الدور الاول واكررها الان، لدينا منتخب قوي اتمنى ان تثمر مجهوداته برفع الكأس الاحد المقبل».

وختم «امامنا مباراة قوية الخميس امام تونس او الكاميرون، يجب ان نحتفل بالفوز اليوم ونستعد اعتبارا من الغد. معنوياتنا عالية وستزداد بعد تأهلنا الى دور الاربعة».

يذكر ان لوروا يمني النفس باللقب القاري الثاني بعد الاول مع الكاميرون عام 1988 في اللمغرب علما بانه يشارك في النهائيات للمرة السادسة بعد اعوام 1986 و1988 مع الكاميرون و1990 و1992 مع السنغال وعام 2006 مع الكونغو الديموقراطية.

من جهته، ضرب المنتخب العاجي المدجج بالنجوم بقوة وسحق غينيا بخماسية نظيفة كان بطلاها قائده ديدييه دروغبا وسالومون كالو صاحب الثنائية.

وعلى غرار جميع مبارياته في البطولة الحالية بادر المنتخب العاجي الى الهجوم منذ البداية وتناوب لاعبوه على اهدار الفرص الحقيقية للتسجيل خصوصا ارونا ديندان الذي عاكسه الحظ أكثر من مرة، قبل ان يبتسم لمهاجم ليون الفرنسي عبد القادر كيتا بتسديدة ماكرة من الجهة اليمنى خدع بها الحارس الغيني.

وصال المنتخب العاجي وجال في الشوط الثاني ودك مرمى غينيا برباعية وكان بامكانه تسجيل اكثر من هذه الحصة لو نجح ديندان في ترجمة الفرص السهلة التي سنحت امامه.

وقال مدرب ساحل العاج الفرنسي جيرار جيلي «لعبنا بانضباط كبير وارادة قوية من اللاعبين، لدينا منتخب لا يشك في امكانياته وبامكانه هز الشباك في اي لحظة سواء مؤة واحدة او اكثر».

وأضاف «نحن هنا من أجل تحقيق نتيجة رائعة وليس لدينا شك في ذلك».

ويعقد لاعبو ساحل العاج امالا كبيرة على النسخة الحالية لاحراز اللقب بهدف توحيد بلادهم التي تمزقها الحرب الاهلية، وقال كالو «نجاحات المنتخب العاجي في النهائيات القارية توحد بلادنا المتشنجة بالحرب الاهلية».

يذكر ان ساحل العاج مقسومة الى قسمين منذ ايلول (سبتمبر) 2002 بسبب محاولة الانقلاب التي نفذتها القوات الجديدة بقيادة زعيمها غيوم سورو والتي استولت على النصف الشمالي للبلاد اما الرئيس العاجي لوران غباغبو فاحتفظ بالسيطرة على القسم الجنوبي. من جهته، قال دروغبا «اننا نسير على الطريق الصحيح لتحقيق هدفنا المنشود وهو احراز اللقب لتضميد جراح الشعب العاجي والمساهمة في تحقيق وحدته».

واوضح دروغبا، الذي سجل 3 اهداف حتى الان، انه يفضل تتويج منتخب بلاده باللقب على احرازه لقب هداف البطولة، وقال «اي مهاجم يحلم بنيل لقب هداف النهائيات، بيد انني أعتقد بان تتويجنا باللقب سيكون افضل لان المصلحة العامة اهم من الانجازات الشخصية».

يذكر ان ساحل العاج واجهت غينيا في غياب قطب دفاعها وارسنال الانكليزي حبيب كولو توريه بسبب الاصابة.

في المقابل، توقفت مسيرة المنتخب الغيني عند الدور ربع النهائي للمرة الثالثة على التوالي، والاكيد ان غياب قائده باسكال فيندونو لطرده امام المغرب، كان له الاثر الكبير على اداء منتخب بلاده حيث ظهر ذلك في المباراة امام ناميبيا في الدولة الثالثة الاخيرة من الدور الاول عندما سقط في فخ التعادل 1–1، ثم بدا جليا امام ساحل العاج والدليل الخماسية النظيفة.

اما نيجيريا ففشلت للمرة الاولى منذ عام 1982 في تخطي الدور ربع النهائي حيث احرزت اللقب عام 1990 ومان الثاني لها بعد الاول عام 1980، وحلت ثانية اعوام 1984 و1988 و1990 و2000 وثالثة اعوام 1992 و2002 و2004 و2006.

وبلغت ساحل العاج وصيفة بطلة النسخة الاخيرة الدور نصف النهائي للنسخة السادسة والعشرين من نهائيات كأس امم افريقيا لكرة القدم التي تستضيفها غانا حتى 10 شباط/فبراير الحالي، بعدما لقنت غينيا درسا في فنون اللعبة بسحقها 5–صفر على ملعب «اسيبونغ ستاديوم» في سيكوندي في الدور ربع النهائي.

وسجل عبد القادر كيتا (25) وديدييه دروغبا (70) وسالومون كالو (73 و81) وباكاري كونيه (86) الاهداف.

وتلعب ساحل العاج في الدور المقبل مع مصر حاملة اللقب او انغولا اللتين التقيتا امس الاثنين في كوماسي.

وباتت ساحل العاج ثاني المتأهلين الى دور الاربعة بعد غانا المضيفة التي تغلبت على نيجيريا 2–1 في اكرا.

وواصلت ساحل العاج مشوارها الناجح نحو تكرار انجاز النسخة الاخيرة عندما بلغت النهائي وخسرت امام الفراعنة الذين من المحتمل ان تواجههم في دور الاربعة في حال تخطيهم انغولا.

واستحق المنتخب العاجي الفوز لانه كان الافضل والاكثر خطورة، فيما صمد المنتخب الغيني الى حد ما في الشوط الاول قبل ان ينهار في الثاني.

وفشلت غينيا للمرة الثالثة على التوالي في تخطي الدور ربع النهائي، وبدا واضحا تأثرها بغياب قائدها ونجمها وصانع العابها باسكال فيندونو بسبب الايقاف لمباراتين لطرده في المباراة امام المغرب لضربه المدافع امين الرباطي بدون كرة. كما غاب المدافع الصلب بوبو باده.

في المقابل، عاد كالو الى تشكيلة ساحل العاج بعد غيابه عن المباراة الاخيرة امام مالي بسبب الايقاف، فيما غاب المدافع حبيب كولو توريه بسبب الاصابة فلعب مكانه كريستيان كوفي ندري «روماريتش».

وكانت اخطر فرصة لساحل العاج عندما تهيأت الكرة امام المدافع عبدوالاي ميتي امام المرمى اثر ركلة ركنية لكنه سددها ضعيفة وابعدها المدافع كامل زيات الى ركنية لم تثمر (14)، ثم تلاعب عبد القادر كيتا باكثر من مدافع وتوغل داخل المنطقة قبل ان يسدد كرة قوية ارتدت من الدفاع خارج الملعب (15). وردت غينيا مباشرة بتمريرة عرضية خطيرة لفوديه منساريه ابعدها المدافع ميتي في توقيت مناسب من امام اسماعيل بانغورا الى ركنية (16).

وكاد ديندان يمنح التقدم لساحل العاج بضربة رأسية مرت بجوار القائم الايسر للحارس كيموكو كامارا (19)، ورد باه بتسديدة قوية من خارج المنطقة تصدى لها الحارس العاجي ابو بكر باري بصعوبة (23).

ونجح كيتا في افتتاح التسجيل بطريقة رائعة عندما انتزع الكرة من المدافع وتوغل من الجهة اليمنى خادعا الحارس كامارا بتسديدة قوية زاحفة اعتقد الاخير انه سيمررها الى دروغبا المندفع من الخلف (25).

وهو الهدف الثاني لكيتا بعد الاول في مرمى بنين في الجولة الثانية من الدور الاول.

وأنقذ الحارس كامارا مرماه من هدف محقق بتصديه لانفراد ديندان حيث ارتدت منه الكرة الى كالو الذي سددها زاحفة فارتدت مجددا من الحارس الى ديندان الذي حاول متابعتها بقوة داخل المرمى بيد انها ارتطمت بقدم المدافع زيات وتحولت الى ركنية لم تثمر (44)، وارتدت غينيا مهاجمة عبر بانغورا الذي تلاعب باكثر من مدافع عند حافة المنطقة وسدد كرة قوية زاحفة تصدى لها باري ببراعة (45).

وأهدر كيتا فرصة ذهبية لاضافة الهدف الثاني عندما تلقى كرة رائعة من يايا توريه فسددها من حافة المنطقة بجوار القائم الايمن للحارس كامارا في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع، وتألق الحارس ماماروا مرة اخرى بابعاده تسديدة ساقطة ذكية لدروغبا الى ركنية في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وتابعت ساحل العاج سيطرتها في الشوط الثاني، وكاد كالو يعزز تقدمها بهدف ثان بضربة رأسية من مسافة قريبة (55).

وكاد المدافع داودا جابي يدرك التعادل من ركلة حرة حركها له مانساريه لكنها مرت بجوار القائم الايمن للحارس باري (63).

وتابع ديندان مسلسل اهدار الفرص عندما تلقى كرة رائعة من توريه وراوغ الحارس كامارا الذي خرج لملاقاته لكنه سدد خارج الخشبات الثلاث والمرى مشرع امامه (69).

ونجح دروغبا في ترجمة سيطرة العاجيين الى هدف ثان بعد لعبة مشتركة رائعة مع ارثر في منتصف الملعب فراوغ المدافع زيات وتوغل داخل المنطقة واودع الكرة زاحفة داخل مرمى زيات (70).

وهو الهدف الثالث لدروغبا بعد الاول في مرمى بنين في الجولة الثانية والثاني في مرمى مالي في الجولة الثالثة، رافعا رصيده الى 31 هدفا في 54 مباراة دولية.

وعمقت ساحل العاج جراح غينيا بهدف ثالث صنعه دروغبا بتمريرة بينية رائعة الى كالو الذي توغل داخل المنطقة وراوغ الحارس كامارا واودعها المرمى الخالي (73).

واضاف كالو هدفه الشخصي الثاني والرابع لمنتخب بلاده اثر تلقيه كرة رائعة من يايا توريد فردي رائع داخل المنطقة فتابعها بسهولة داخل المرمى (81).

وهو الهدف الثالث لكالو في الدورة بعد الاول في مرمى نيجيريا في الجولة الاولى.

وختم بكاري كونيه، بديل دروغبا، المهرجان بهدف خامس بتسديدة رائعة من خارج المنطقة سكنت الزاوية التسعين اليمنى للحارس كامارا (86).

من جهة اخرى تصدر الكاميروني صامويل ايتو قائمة هدافي كاس الامم الافريقية لكرة القدم في نسختها السادسة والعشرين التي تستضيفها غانا حتى العاشرمن شباط/فبراير الجاري برصيد خمسة اهداف.

وتقاسم المركز الثاني كل من المغربي سفيان العلودي والمصري حسني عبد ربه والانغولي ماتيوس مانوتشو كونسالفيش وديدييه دروغبا وسالومون كالو من ساحل العاج برصيد ثلاث اهداف لكل لاعب.

فيما حل في المركز الثالث كل من محمد زيدان ومحمد ابو تريكة من مصر وجوزيف ديزيريه جوب من الكاميرون وباسكال فيندونو من غينيا وفرانسيليدو دوس سانتوس من تونس وسولي علي مونتاري ومايكل ايسيان ومانويل اغوغو من غانا وبراين جيلبرت بريندل من ناميبيا وعبد القادر كيتا وباكاري كونيه من ساحل العاج وكريستوفر كاتونغو من زامبيا والريو فان هيردن من جنوب افريقيا وايغبيني ياكوبو من نيجيريا.

بوريلو ينضم لتشكيلة ايطاليا لأول مرة في مباراة البرتغال الودية

■ روما ـ رويترز: انضم ماركو بوريلو مهاجم جنوة الى تشكيلة منتخب ايطاليا لكرة القدم لاول مرة الاحد بعدما أعلن روبرتو دونادوني مدرب الفريق اسمه ضمن تشكيلة ايطاليا التي ستواجه البرتغال وديا غدا الاربعاء في زوريخ بسويسرا. وسجل بوريلو 12 هدفا في دوري الدرجة الاولى الايطالي هذا الموسم من بينها هدف من ركلة جزاء في المباراة التي فاز فيها جنوة 2–1 على كاتانيا الاحد. وفاجأ دونادوني وسائل الاعلام التي تكهنت بضم اليساندرو ديل بييرو قائد يوفنتوس الذي لم يلعب مع ايطاليا منذ ادائه الضعيف في مباراة فرنسا في ايلول (سبتمبر) الماضي خلال التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الامم الاوروبية 2008 واستبعده من التشكيلة. ولم تتضمن التشكيلة المكونة من 20 لاعبا اسم المهاجم انطونيو كاسانو رغم انه اظهر بعضا من مستواه القديم منذ انتقاله الى سامبدوريا من ريال مدريد الاسباني على سبيل الاعارة في بداية الموسم الحالي.

ريكريتيفو ويلفا الاسباني يقيل مدربه مونوز

■ مدريد ـ رويترز: أعلن ريكريتيفو ويلفا المتعثر في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم امس الاثنين انه أقال مدربه فيكتور مونوز بعد سلسلة من النتائج المتواضعة. وخسر ريكريتيفو ويلفا 2–1 على ملعبه امام اشبيلية الاحد وهي سابع مباراة في الدوري دون فوز للفريق الذي يقع مقره في الاندلس. وبهذه الهزيمة تراجع ريكريتيفو ويلفا الى المركز التاسع عشر على قائمة الدوري الاسباني الذي ينافس فيه عشرون ناديا.

وتولى مونوز الذي سبق له قيادة فرق فياريال وريال سرقسطة وبانائينايكوس تدريب ريكريتيفو ويلفا في تموز (يوليو) الماضي. وقال النادي ان مانولو زامبرانو مدرب الفريق الثاني سيحل محل مونوز.

العداء الامريكي غرين يعلن اعتزاله العاب القوى

■ بكين ـ رويترز: اعلن العداء الامريكي موريس غرين البطل الاولمبي والعالمي السابق في سباق 100 متر اعتزاله العاب القوى امس الاثنين. وقال غرين البالغ من العمر 33 عاما للصحافيين في بكين «اليوم أعلن رسميا اعتزالي الرياضة. اعتقد انني لا املك تلك القدرة الذهنية للعودة من الاصابة مرة أخرى..أريد ان يتألق اخرون في الرياضة».

وفاز غرين بذهبية سباق 100 متر عدوا في دورة سيدني الاولمبية عام 2000 وكان أول من فاز بسباقي 100 متر و200 متر في بطولة عالم واحدة في اشبيلية باسبانيا عام 1999. وسجل غرين رقما عالميا في سباق 100 متر عدوا محققا زمنا قدره 9,79 ثانية في اثينا باليونان في حزيران (يونيو) عام 1999.

مالديني يؤكد ان ميلان عاد الى مستواه الطبيعي لكن الاصابات تهدد بطل اوروبا بالانتكاس مجددا

■ روما ـ اف ب: اكد المدافع الدولي السابق باولو مالديني ان فريقه ميلان بطل اوروبا والعالم عاد الى مستواه الطبيعي على الصعيد المحلي بعد فوزه على مضيفه فيورنتينا 1–صفر في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وسمح هذا الفوز لميلان بالصعود الى المركز الخامس بفارق الاهداف عن اودينيزي السادس، ليصبح على بعد 4 نقاط من المركز الرابع المؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل والذي يحتله حاليا فيورنتينا بالذات.

واستهل ميلان مشواره في الدوري المحلي بطريقة مخيبة جدا اذ فشل في تحقيق الفوز على ملعبه «سان سيرو» في المباريات السبع الاولى، ما جعله يتقهقر في وسط الترتيب قبل ان ينتفض مجددا بفضل نجمه الجديد البرازيلي الشاب الكسندر باتو الذي سجل 4 اهداف في اول 6 مباريات له مع بطل اوروبا ليساهم في فوز الاخير بخمس من مبارياته الست الاخيرة في الدوري.

وكان هدف باتو الرابع امام فيورنتينا وذلك بعد دقائق معدودة على دخوله الملعب بدلا من الهولندي كلارينس سيدورف، الا ان فرحة البرازيلي الشاب وميلان لم تكن كاملة لانه تعرض لالتواء حاد في كاحله الايسر في الدقيقة الاخيرة من المباراة ما قد يجبره على الابتعاد عن الملاعب لفترة لم تحدد حتى الان.

ولم يكن باتو اللاعب الوحيد الذي ساهم في عودة ميلان الى المسار الصحيح اذ ان مواطنه رونالدو حقق بدوره عودة موفقة من الاصابة ولعب الدور الاساسي في تحقيق ميلان فوزه الاول في «سان سيرو» خلال المرحلة الثامنة عشرة بتسجيله هدفين في مرمى نابولي (5–2) واضاف باتو هدفا ثالثا في اول مباراة له مع الفريق الايطالي منذ ان انتقل اليه الصيف الماضي قادما من ناسيونال بورتو اليغري.

لكن رونالدو عاد ليغيب عن الملاعب مجددا بسبب تجدد الاصابة وانضم اليه باتو وفيليبو اينزاغي، ما يجعل مهمة التسجيل منحصرة في الوقت الحالي بالبرتو جيلاردينو.

وعلق مالديني على استفاقة ميلان قائلا «اخيرا بدأنا نفعل ما يجب ان نفعله دائما (الفوز)، لكن لسوء الحظ وضعنا في الترتيب سيئ لاننا انتظرنا كثيرا لنحقق الفوز على ارضنا وهذا الامر ليس من عادة ميلان. الان علينا ان نعود الى المسار الصحيح. من المؤسف جدا اننا اهدرنا 3 نقاط امام اتالانتا».

وكان ميلان خسر مباراته الوحيدة في 2008 امام اتالانتا (1–2) في مباراة مؤجلة، علما بانه يملك مباراة مؤجلة اخرى اذا فاز بها سيعزز حظوظه في حجز مقعد الى مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل وهو لا يزال ينافس على لقب هذه المسابقة حيث سيواجه ارسنال الانكليزي في الدور ثمن النهائي.

ويمكن القول ان ما سمح لميلان في الاقتراب من المركز الرابع هو الفوز على فريقين ينافسانه على هذا المركز هما اودينيزي وفيورنتينا، لكن يبقى هدف المركز الرابع او حتى الثالث غير كاف لجماهير ميلان التي تشاهد جارها انتر ميلان يغرد في الصدارة بفارق 20 نقطة عن فريقها واصبح في طريقه للظفر بلقب الدوري المحلي للموسم الثالث على التوالي خصوصا ان اقرب منافسيه (روما) يتخلف عنه بفارق 8 نقاط.

وقد تشكل اصابة باتو ضربة قاسية لميلان الذي يخشى ان ينتكس مجددا بسبب الغيابات في خط المقدمة، وعلق مالديني على هذا الموضوع قائلا «انا قلق جدا على باتو لانه يعاني من اصابة موجعة في كاحله وهو امر (الاصابة) لم يختبره في السابق، لكن لا اعتقد ان وضعه خطير كما هي الحال لو كان تعرض لاصابة في ركبته عوضا عن كاحله وبالتالي اعتقد ان الاصابة لم تكن خطيرة كما بدت في الملعب».

وواصل مالديني «علينا الان ان نواصل نتائجنا الجيدة وان نضع امامنا اهدافا كبرى. قبل 20 يوما كان المركز الرابع بمثابة سراب بالنسبة الينا. قريبا ستعود مسابقة دوري ابطال اوروبا التي تنهكك جسديا وذهنيا وهدفنا ايجاد المزيد من الثبات في الدوري المحلي».

ويأمل ميلان ان لا يضاف نجمه البرازيلي الاخر كاكا الى لائحة المصابين ايضا لانه خرج من مباراة بعد تعرضه لاصابة في ركبته ما دفع مدرب المنتخب البرازيلي كارلوس دونغا الى استبعاده وباتو عن المباراة الودية امام ايرلندا غدا الاربعاء على ستاد الامارات في لندن.

ويبدو الوضع مبهما حتى الان في ما يخص مسألة الاصابات، اذ قال مدرب الفريق كارلو انشيلوتي بعد المباراة «في ما يخص باتو علينا الانتظار 48 ساعة. من الواضح ان اللاعب يعاني من الام مبرحة وعلينا الانتظار لنرى ما سيحصل. نأمل ان لا يكون الامر خطيرا».

ويواجه انشيلوتي معضلة في نهاية الاسبوع الحالي اذ ان جيلاردينو لن يتمكن من المشاركة امام سيينا في المرحلة الثانية والعشرين بسبب الايقاف، الا ان المدرب يأمل ان يكون رونالدو جاهزا لهذه المباراة والا ستكون الامور صعبة جدا على بطل اوروبا.

كأس اوروبا 2008: 250 الف يورو لكل لاعب الماني في حال الفوز باللقب

■ فرانكفورت (المانيا) ـ اف ب: اعلن الاتحاد الالماني لكرة القدم امس الاثنين انه سيمنح كل لاعب في المنتخب الوطني مبلغا مقداره 250 الف يورو في حال احراز لقب كأس اوروبا 2008 المقررة في سويسرا والنمسا من 7 الى 29 حزيران/يونيو المقبل. وتم تحديد قيمة المكافأة في اجتماع ضم ممثلين عن اللاعبين وهم الحارس ينز ليمان وميكايل بالاك وميروسلاف كلوزه وبرند شنايدر والمسؤولين في الاتحاد الالمان على هامش تجمع المنتخب لخوض مباراته الودية ضد النمسا غدا الاربعاء.

وسيحصل لاعبو المنتخب على مكافأة فقط في حال بلوغهم الدور ربع النهائي، فاذا خرج المنتخب في هذا الدور يحصل اللاعبون على 50 الف يورو، واذا خرجوا في نصف النهائي على 100 الف يورو، اما في حال الخسارة في النهائي فسيحصلون على 150 الف يورو.

يذكر ان المانيا تلعب في النهائيات في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات بولندا والنمشا وكرواتيا.

ديفو يستفيد من اصابة اغبونلاهور ليشارك مع انكلترا امام سويسرا

■ لندن ـ اف ب: استفاد مهاجم بورتسموث الجديد جيرماين ديفو من الاصابة التي تعرض لها غابرييل اغبونلاهور خلال مباراة فريقه استون فيلا مع فولهام (2–1) في الدوري المحلي، ليضمن مكانه في تشكيلة انكلترا للمباراة الودية امام سويسرا غدا الاربعاء في ويمبلي. وستكون مباراة الاربعاء المقبل الاولى لانكلترا التي فشلت في التأهل الى كأس اوروبا 2008، في قيادة مدربها الجديد الايطالي فابيو كابيللو الذي استدعى 23 لاعبا لهذه المواجهة الودية التي يغيب عنها ديفيد بيكهام. واصبح اغبونلاهور ثالث لاعب ينسحب من التشكيلة بسبب الاصابة بعد مهاجم ويغان ايميل هيسكي ومدافع توتنهام ليدلي كينغ.

باتو يتعرض لالتواء حاد في كاحله

■ روما ـ اف ب: تعرض نجم ميلان البرازيلي الشاب الكسندر باتو لالتواء حاد في كاحله الايسر في الدقائق الاخيرة من المباراة التي فاز بها فريقه على مضيفه فيورنتينا في الدوري الايطالي بهدف سجله اللاعب نفسه بعد دخوله في الشوط الثاني، حسب ما اكد مدرب الفريق كارلو انشيلوتي بعد المباراة.

وقال انشيلوتي «انها اصابة خطيرة. اصيب باتو بالتواء في كاحله الايسر وعلينا الان الانتظار لمدة 48 ساعة من اجل تقييم الاصابة بشكل افضل».

وكان الهدف الذي سجله باتو (18 عاما) الرابع له في 6 مباريات ليقود فريقه الى المركز الخامس ويملك الاخير ايضا مباراة مؤجلة.

ومن المرجح جدا ان يغيب باتو عن مباراة الاسبوع المقبل امام سيينا ما يعقد مهمة بطل اوروبا والعالم الذي اصبح يعتمد على مهاجم واحد هو البرتو جيلاردينو لان البرازيلي الاخر رونالدو يعاني من الاصابة ايضا كما هي حال فيليبو اينزاغي.

الجزيرة الاماراتي يتعاقد مع المالي ديالو

■ دبي ـ اف ب: تعاقد الجزيرة الاماراتي مع الدولي المالي مامادو ديالو لاعب الخور القطري بنظام الاعارة حتى نهاية الموسم دون الكشف عن قيمة البدل المالي للصفقة. وسبق لديالو (25 عاما) اللعب مع اتحاد العاصمة الجزائري ونانت الفرنسي قبل ان ينضم الى الخور في بداية الموسم الحالي، كما شارك مؤخرا مع منتخب مالي في بطولة كأس افريقيا المقامة حاليا في غانا، والذي خرج من الدور الاول بعد حلوله في المركز الثالث لمنافسات المجموعة الثانية.

وسيحل ديالو بديلا للعاجي بونافنتور كالو الذي كان الجزيرة تعاقد معه مقابل 3 ملايين دولار دون ان يقدم المستوى المتوقع منه اذ لم يسجل سوى هدفين في الدوري.

البلجيكية هينان تواصل تربعها على عرش لاعبات التنس المحترفات

■ لندن ـ رويترز: واصلت البلجيكية جوستين هينان تربعها على عرش تنس السيدات عقب التصنيف الجديد الذي اصدره اتحاد اللاعبات المحترفات امس الاثنين برصيد 6680 نقطة. وجاءت الصربية انا ايفانوفيتش في المركز الثاني برصيد 3827 نقطة ثم الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا في المركز الثالث برصيد 3760 نقطة. وحلت الصربية ايلينا يانكوفيتش في المركز الرابع برصيد 3695 نقطة فيما جاءت الروسية ماريا شارابوفا في المركز الخامس برصيد 3061 نقطة.

وحلت الامريكية فينوس وليامز في المركز السادس برصيد 2720 نقطة واحتلت الروسية انا تشاكفيتادزه المركز السابع بنفس الرصيد تلتها السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا في المركز الثامن برصيد 2677 نقطة. واحتلت الفرنسية ماريون بارتولي المركز التاسع برصيد 2133 نقطة تلتها الامريكية سيرينا وليامز في المركز العاشر برصيد 2022 نقطة.

وحافظ السويسري روجيه فيدرر على صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس الصادر امس الاثنين في العاصمة الفرنسية باريس برصيد 6630 نقطة فيما جاء في المركز الثاني الاسباني رافاييل نادال برصيد 5980 نقطة يليه الصربي نوفاك ديوكوفيتش الحاصل على لقب بطولة استراليا المفتوحة التي تعتبر من اولى البطولات الاربع الكبرى في المركز الثالث برصيد 5165 نقطة ثم الروسي نيكولاي دافيدينكو في المركز الرابع برصيد 2725 نقطة والاسباني ديفيد فيرير في المركز الخامس برصيد 2715 نقطة.

10 منتخبات عربية في السباق نحو بلوغ نهائي تصفيات مونديال 2010

■ دبي ـ اف ب: حزمت المنتخبات الاسيوية امتعتها واستعدت جيدا لمنافسات الدور الثالث من التصفيات المؤهلة الى مونديال جنوب افريقيا عام 2010، ويدخل 10 منتخبات عربية غمار التحدي على اربع بطاقات مباشرة وخامسة ممكنة بعد مباراتي الملحق مع بطل اوقيانيا.

وينطلق قطار الدور الثالث في السادس من شباط/فبراير الجاري، تليه منافسات الدور الرابع والنهائي الذي سيحدد اصحاب الحظ بالتأهل الى النهائيات.

الحضور العربي في التصفيات الحالية يعد بمنافسة مرتفعة لمواصلة الظهور في اهم محفل عالمي في كرة القدم بعد ان دأب عرب اسيا على المشاركة في نهائيات المونديال منذ عام 1982.

فتحت الكويت باب كأس العالم امام عرب اسيا في مونديال اسبانيا عام 1982، وحمل العراق الشعلة في مونديال مكسيكو الشهير عام 1986، واكملت الامارات المهمة في ايطاليا عام 1990، ثم تحولت السعودية الى الممثلة الوحيدة لهم بعد ان انابت عنهم في اربع نسخات متتالية اعوام 1994 في الولايات المتحدة و1998 في فرنسا و2002 في كوريا الجنوبية واليابان و2006 في المانيا.

وكان مصير المنتخبات العربية الاسيوية الخروج من الدور الاول في جميع مشاركاتها باستثناء عام 1994 عندما حقق المنتخب السعودي انجازا بالتأهل الى الدور الثاني قبل ان يخسر امام السويد 1–3.

المحاولات العربية لتأمين حضور اكثر من منتخب في النهائيات العالمية كانت حثيثة وآخرها في التصفيات الماضية حين كان منتخب البحرين قاب قوسين او ادنى من التأهل الى المونديال للمرة الاولى في تاريخه اذ وصل الى الملحق ضد منتخب ترينيداد وتوباغو ممثل منطقة الكونكاكاف، فانتزع منه تعادلا صفر–صفر ذهابا قبل ان يخسر صفر–1 في المنامة.

المشهد هذه المرة قد يكون مختلفا اذ دخل اكثر من منتخب على خط مزاحمة السعودية على التأهل، وفي مقدمتهم المنتخب العراقي الذي بدأ يستعيد عافيته من خلال تتويجه بطلا للنسخة الماضية في تموز/يوليو 2007 للمرة الاولى في تاريخه.

نظام التصفيات

يشارك 20 منتخبا في الدور الثالث من التصفيات تم توزيعها على خمس مجموعات تعتبر الاولى فيها حديدية وتضم استراليا والصين والعراق وقطر.

وضمت المجموعة الثانية اليابان وعمان والبحرين وتايلاند، والثالثة كوريا الجنوبية مع جارتها الشمالية والاردن وتركمانستان، والرابعة السعودية مع لبنان واوزبكستان وسنغافورة، والخامسة ايران وسورية والامارات والكويت.

وسيتأهل الاول والثاني فقط من كل مجموعة الى الدور الرابع والنهائي الذي سيضم عشرة منتخبات.

وفي الدور النهائي، ستوزع المنتخبات العشرة على مجموعتين بواقع خمسة منتخبات في كل واحدة، وسيتأهل الاول والثاني من كل منها الى النهائيات في جنوب افريقيا مباشرة. ويلتقي صاحبا المركزين الثالث ذهابا وايابا لتحديد المتأهل منهما لخوض الملحق مع بطل اوقيانيا.

حظوظ المنتخبات العربية

تتفاوت حظوظ المنتخبات العربية في المجموعات الخمس، فالمجموعة الاولى تعتبر الاصعب باعتراف الجميع، وسبق لثلاثة من منتخباتها هي استراليا والصين والعراق بلوغ نهائيات كأس العالم، بينما لم تحصل قطر على هذا الشرف حتى الان.

وتشارك استراليا في التصفيات الاسيوية للمرة الاولى، وقد خاضت اولى منافساتها في القارة الاسيوية الصيف الماضي حين شاركت في نهائيات كأس اسيا وخرجت فيها من الدور ربع النهائي.

وسيكون الموقف صعبا على العراق وقطر للعبور الى الدور الرابع من التصفيات.

منتخب البحرين اختلف كثيرا عما كان عليه في التصفيات الماضية، ولكنه سيكون منافسا على احدى بطاقتي المجموعة الثانية، كما هي حال عمان وتايلاند، على اعتبار ان اليابان تتفوق على الاصعدة الفنية والتكتيكية والتاريخية.

كيف تعاملت الفضائيات مع ظلام غزة؟

■ لقد كنت في مقر عملي في ولاية نيويورك، فإذا بي اسمع الموظفين الذين حولي يتكلمون عن اهل غزة والحصار الذي يعيشونه وانقطاع التيار الكهربائي الذي سوف يسبب وفاة الاطفال وانتشار الامراض بين ابناء الشعب الابي، وعندما انتهيت من عملي توجهت مسرعا نحو المنزل لكي اشاهد الاخبار واعرف ما يجري في الارض المقدسة لكي اشارك اهل غزة في مصيبتهم، وعند وصولي الى المنزل قمت بفتح التلفاز وفتحت قناة العربية للاخبار فإذا بي أصدم بأن قناة العربية لا يوجد فيها شيء، فقلت في نفسي هل يمكن ان الموظفين في العمل يكذبون عليّ لكي يجعلوني حزينا؟ ثم انتقلت الى قناة الجزيرة واذا في مقدمة الشاشة غزة تغرق في الظلام فقلت في نفسي الله اكبر. ما اعظم هذه القناة، فزاد حبي لها وتقديري لانها جعلت العالم كله يعرف محنة اخواننا الفلسطينيين من قتل وذبح وتجويع وقطع التيار الكهربائي ولكن نقول صبرا يا أهل غزة لأن الله معكم ولن يضيعكم.

نبيل الحسيني
نيويورك

إياكم والدعم

■ رحم الله الرئيس السادات، فقد تقرر رفع الدعم عن بعض السلع في بداية عام 1977 فثار الناس ثورة عرامة اطلقوا عليها «انتفاضة شعبية» او «انتفاضة الخبز» واطلق عليها الرئيس السادات «انتفاضة الحرامية» ولكن الرئيس السادات أحنى رأسه للعاصفة وألغى رفع الاسعار واعاد الدعم مرة اخرى واصبح الدعم هما بالليل ومذلة بالنهار، عبء على الحكومة ـ كل الحكومة ـ وقيدا على الشعب واصبحت ذكرى احداث 18 ـ 19 كانون الثاني (يناير) 1977 سيفا مسلطا على من تسول له نفسه رفع الدعم. فتضخم الدعم وتغول واصبح مثل الثقوب السوداء ليسحب الى فناء الفناء مليارات الجنيهات والشعب يطلب رغيفا جيدا وبقروش قليلة. ولأن هذا مستحيل عمليا فالخبز يأتي في النهاية في شكل مزر وطعم غير مستساغ ولأن الخبز رخيص جدا فالناس يلقون ببعضه في القمامة. ما معناه ان مليارات الجنيهات تذهب الى القمامة. والمصيبة الاكبر ان مصر مثال الشعوب عربية كثيرة. ومعنى هذا ان شعوبا عربية كثيرة تعتمد على الدعم ومعناه ان مليارات اكثر تذهب الى القمامة، معناه ان جزء من طاقتنا يذهب الى الاتجاه الخاطئ في محاولة لتوقي رفع الدعم ومن ثم رفع الاسعار. وبالتالي لا نبذل الجهد الكافي للنهوض والانتاج والتصدير. رحم الله الرئيس السادات ونتمنى ان يأتينا الله برئيس يسير على نهج السيدة مارغريت ثاتشر. رئيس انتحاري يلغي الدعم بجرة قلم ويدعم الطبقات الفقيرة بصرف كوبونات غذاء. وفي مصر لا يوجد حزب لديه رؤية كاملة وصائبة في موضوع الدعم سوى حزب الوفد الذي ينادي بانتخابات حرة ونزيهة تأتي بنواب احرار اقوياء غير مقيدين او مدينين للحكومة، قادرين على مناقشة موضوع الدعم مناقشة موضوعية حتى نتمكن عبر جدول زمني محدد وقصير من رفع الدعم تماما لانه هم بالليل ومذلة بالنهار.

طه شواط محمد
نيويورك

خطاب عاطفي في زمن المصائب

■ يعاد الحدث: قصف قتل حصار وتجويع.. هي ذات التفاصيل وهو ذات الحدث! لا أذكر اي تغيير في ردة فعل الشعوب العربية، هي نفس الشعوب التي ألقت الخطابات العاطفية اللامجدية وهي نفس الخطابات!

يقول البعض معلقا ان المظاهرات في بلداننا هي اضعف الايمان، اتساءل انا اي ايمان ذلك الذي لم يفك الحصار اللابشري والذي أكمل عقده السادس وقتل اكثر من مليون نصفهم من الاطفال العراقيين؟

أهو ذات الايمان الذي تسبب في تنظيم بعض المظاهرات الخجولة تضامنا مع اطفال غزة؟

قبل بضع سنين وحين دمر مخيم جنين على من كان فيه، شعرت بقليل من التفاؤل ـ مع حزن شديد ـ كذلك التفاؤل في زمن الحصار على العراق، ظننت وكما يُقال «رُب ضارة نافعة» تمنيت ان تكون المصائب سببا في إيقاظ الشعوب من سباتها فاعلة شيئا، اي شيء ولكن لم يحدث، اعتقدت ان الانسان العربي بدأ يستوعب ان الحرية لا تُمنح بل تنتزع، وللاسف فقد تبين ان الحرية في بلدنا لن تمنح ولن تنتزع!

مع ان الظلم والطغيان وكل الصفات البذيئة اساس هرم السلطة العربية ولكن وكما يبدو ان المواطن في هذه البلاد قد تعود على الاهانة والتهميش وكأنه لا شيء.

نقاشات عدة دارت بيني وبين أناس من جاليات عربية حول الموضوع وفي كل مرة كانوا يقدمون الاعذار الهزيلة لتبرئة انفسهم من فعل اي خطوة ربما تفيد في التحرر من انظمتهم الفاسدة. كنت دائما اذكرهم بأن ذلك اليوم آت عندما يجلسون مع اطفالهم واحفادهم لتفسير استمرار حياتهم بكل هذا الذل والخنوع. وكيف سيجيبون الاجيال القادمة حين تتساءل عن الفلوجة وجنين وغزة؟

وبالتأكيد فان السؤال سيكون «اين كنتم يا ملايين العرب»؟

يُقال ان مصير النظام العربي الرسمي الى مزابل التاريخ، انا اشكك في ذلك القول، لأن مزابل التاريخ لا تقبل كل النفايات!

اما الانسان العربي فعليه ان يتذكر شيئين: الاول هو ان طموحاته في الحياة يجب ان تتعدى الاكل والشرب والتنفس، اذا اراد ان يعيش كبشر، واما الثاني مهو «مخطئ من يخوض حربا يمكن تفاديها، ومخطئ اكثر من لا يخوض حربا لا يمكن تفاديها!».

يوسف اسدي
السويد

تسونامي خطير يجتاح الخليج العربي

■ ماذا تبقى من دول الخليج العربي؟ وبسؤال اخر اكثر اثارة ماذا تبقى من عروبة دول الخليج؟ فلقد بلغ عدد العمال الوافدين اكثر من 17 مليون نسمة في دول مجلس التعاون الخليجي أي ان العرب المواطنين والوافدين تبلغ نسبتهم لمجمل القاطنين الان في دول الخليج العربي 25% فمثلا دولة قطر يبلغ عدد الوافدين فيها 650 الفا مقابل 250 الف مواطن. وفي الكويت هناك مليون مواطن يقابلهم مليونا وافد، وقد احتفل رسميا ببناء اضخم الكنائس في هذا البلد. وفي الامارات تبلغ نسبة السكان العرب للوافدين 15 % أي انه مقابل كل مواطن اماراتي يوجد ستة اشخاص وافدين، وترتب على هذا بناء 30 كنيسة ضخمة كان اخرها واحدة من ارقى الكنائس، وهو رقم ينافس عدد الكنائس في لبنان، ويوجد في الامارات معبدان للسيخ والعديد من المقابر خصصت لاهل الديانات الوافدين بما فيهم اليهود.. وللتدليل على قوة الحضور الوافد يكفي ان نشير الى ان امارة دبي وحدها تؤوي 40 الف وافد ايراني مع 9000 شركة مملوكة. ويرشح ارتفاع عدد الوافدين الآسيويين والهنود بشكل خاص الى ثلاثين مليون بعد عشر سنوات.

ان الامر خطير لدرجة ان وزير العمل البحريني حذر من تسونامي لن يبقي للعروبة اثرا في الخليج وقال بأن الخطر القادم اكبر عنفا من القنبلة النووية محذرا من (مصير مخيف) لان المنطقة مقبلة على تغيير معالمها الثقافية والسياسية.. وتوقع الوزير ان يصبح للوافدين وزراء ونواب في الدول الخليجية.

ولقد تطور اداء الوافدين من عمالة بسيطة الى رجال اعمال وشركات وتجارات ضخمة واصبح الموضوع شغل شاغل في البرلمان الهندي حيث بدأت الاصوات تعلو بضرورة التجنيس والحق في الاقتراع والتمثيل في البرلمانات الخليجية.. وهكذا سنرى هذه الدول الخليجية بعد مضي قليل من السنين دولا هندية وآسيوية وان الاقلية العربية فيها موجودة فقط للديكور والتبرك على طريقة الرقص بالسيوف مع الرئيس بوش.

من المسؤول عن ضياع الخليج سوى تلك العائلات المتخمة والتي من اجل نزواتها الهابطة سلمت الخليج الى غير اهله؟ من المسؤ ول عن تضييع هوية الخليج العربي والمساس بالامن القومي العربي في الصميم سوى اولئك الاغبياء الجهلة الذين يتلهون بالاشياء كما الاطفال؟ ألم يكن من الخير ان يفتح الخليج للعرب الفقراء من المغرب والسودان والشام ومصر؟ ماذا كان يضير اولئك الملوك والامراء لو كان المصريون والمغاربة والسودانيون واليمنيون والصوماليون والاريتيريون هم من سكن الامارات بدلا من الهنود السيخ والبوذيين والنصارى واليهود؟ ماذا كان يضير اولئك لو كانوا منحازين لأمتهم ولهوية شعوبهم ومستقبل بلدانهم؟

صالح عوض
رسالة الكترونية

كم نحن بحاجة الى أبوتريكة

■ لم تبق جماعة ولا شخص ولا هيئة ولا تنظيم ولا منظمة سلمت يداها من دماء الفلسطينيين، هل يجدر بنا أن نقول «فلا نامت أعين الجبناء» كما قال خالد بن الوليد أم انها مؤامرة ومحاصرة لفلسطيني غزة. تحالف تعاهد فيه الكل على محاصرة هؤلاء المستضعفين؟

نقول لهم «ألا تبت أيديكم». الكل يشارك في هذه الجريمة ويسهم في هذا العار ويتلطخ طواعية أو امتثالا للرغبة الصهيونية أو تطبيقا لأوامر البيت الأبغض، حتى العرس الافريقي في كرة القدم بغانا لم يسلم من ذلك، فبمجرد أن حاول اللاعب المصري محمد أبوتريكة أن يستغل المناسبة الكروية وبالتحديد اللقاء الذي جمع فريقه الوطني المصري بنظيره العربي الآخر السودان ويلفت الأنظار الى أن هناك ما هو أهم من الكرة والأهداف بأن كشف عن عبارة «تضامنا مع غزة» المكتوبة على قميصه الداخلي حتى تكالبت عليه العصب والعصابات وتلقى وابلا من الهجومات بعد أن أنذر بالأصفر من قبل حكم المباراة، وبين ناعت له بالخارج عن الاطار الرياضي أو مسيس الكرة الى معاد للسامية تراوحت التهم الملفقة ضد هذا الشاب الذي لم ينسه بهرج الشهرة وأضواء الكاميرات وتصفيقات الجماهير أن اخوانه وآباءه وأمهاته في غزة يتضورون جوعا ويئنون مرضا ويخبطون خبط عشواء في ظلام الحصار.

أبوتريكة رفع شعارا انسانيا لا سياسة فيه ولا دين ولا أدخل الأولى في الثاني ولا أدخل الثاني في الأولى فعوقب وأنب. وقبله وبدافع الانسانية وبهدف النصح قام لاعب عراقي في كأس أمم آسيا العام الفارط بنفس طيب الفعل الذي قام به أبوتريكة حينما كشف عن عبارة «أنا عراقي» التي أرادها رسالة لتوحيد العراقيين وترك ضغائن الفرقة والاقتتال الطائفي فعوقب وأنب. وقبلهما في موندیال ألمانيا 2006 رفع لاعب غاني علم اسرائيل ولوح به عاليا وصال به وجال في طول وعرض الملعب مستفزا بقصد عواطف العرب والمسلمين وأنصار النازية الهتلرية في عقر دارهم ومر الحدث وكأنه لا حدث رغم أن ذلك العمل لا يحتمل تفسيرا آخر غير العدائية والعنصرية، فكيف يعاقب اللاعب العراقي وبعده المصري ويسألان سؤالا عسيرا ولا أحد سأل الغاني لماذا فعلت ما فعلت؟

مهما يكن فإن معاقبة نجم المنتخب المصري ليست شيئا مذكورا مقارنة بالجريمة الكبرى المستمرة في حق الفلسطينيين، ولكن حسبنا أن نقول لمحمد أبو تريكة بوركت يا بطل وهنيئا لك الزعامة العربية في ظل غياب الزعيم الذي يجمع الشتات ويوحد الأمة التي باتت تبحث عنه في رجال لم تنجبهم أرحام نسائها...

لقد كان الانذار الأصفر الذي سلط على هذا اللاعب أشرف انذار بل أغلى وسام استحقاق يناله لاعب كرة قدم يمم شطر غانا ليظفر بكأس وميدالية من خلال الفوز على لاعبين أمثاله فاذا به سيعود الى أهله بما هو أغلى من الكأس والميدالية والكرة الذهبية بعدما فاز وانتصر على كل الحكام العرب وهزمهم شر هزيمة وحذر أعداء الأمة من أن هذا الشعب العربي لن ينسى أبناؤه القضية الفلسطينية وشعبها مهما حاصرتهم المحن أو المنح والاغراءات.

عبد الله الرافعي
abdellah_errafii@hotmail.com

ماذا فعلت الشعوب العربية لغزة؟

■ كل من يتابع عن كثب تطوّرات الوضع المحزن والمخجل في المنطقة العربيّة عامة، وفي قطاع غزّة خاصة التي تعيش على فوهة بركان يسودّها غضب جماهيري عارم ومكبوت على أهبة الانفجار في كلّ لحظة وحين، والتي ستطال شظاياه إن حصل، كامل أرجاء الوطن العربي، من المحيط إلى الخليج إن لم يقع تدارك الأمر قبل فوات الأوان سببه:

أوّلا: تصاعد الاعتداءات الوحشيّة للعدوّ الصهيوني ضدّ سكّان غزة العزّل، وسياسة الإبادة الجماعيّة البطيئة والمخطط بدقّة متناهية والتي تحظى بغطاء أمريكي وتواطؤ دوليّ مكشوف وهذا غير مستغرب في زمن البلطجة والهيمنة الأمريكيّة على المنطقة وتغلغل الفكر الصّهيوني في أوساط المثقّفين العرب المتأمركين الذين يروّجون وينادون بلا خجل للتطبيع مع هذا الكيان السرطاني الدّخيل المزروع عنوة في قلب الجسد العربي المتهالك.

وثانيا: الصمت المطبق التواطئي للحكّام والسّبات العميق الذي غرقت فيه الشعوب العربيّة المكبّلة والمقهورة نتيجة الظلم الذي تمارسه الأجهزة القمعيّة العربيّة ضدّ كلّ تحرّك معادي للانتهاكات والاعتداءات اليوميّة وسياسة القتل والتجويع ضدّ أهالينا في غزّة المنكوبة وفي العراق الذي لازال ينزف ويرزح تحت نير الاحتلال الأمريكي البغيض. فيا عرب، أين نخوتكم؟ أين كرامتكم؟ أين العزّة؟ أين الرجولة؟ متى تشعرون بأنّكم أذنبتم شعوبا وحكّاما في حقّ إخوانكم المعرّضين للموت في كلّ لحظة وفي كلّ حين،

فالسّكوت على سياسة الإغلاق والحصار والتجويع وتعريض حياة أكثر من مليون ونصف بشر للإبادة الجماعيّة هو ظلم وتآمر ولؤم قلّ أن شهد التّاريخ أفظع منه. قلوبنا أصبحت أقسى من الحجر ومشاهدة دماء إخواننا التي تسيل أنهارا لم تعد تحرّك فينا ساكنا، فكيف للحكّام والشّعوب أن يناموا مرتاحي البال أو يتعمّدون نسيان إخوان لهم يغرقون في الظلم والظلام الدّامس ويبيتون في العراء في برد هذا الشّتاء القارس ويتضورون جوعا وعطشا وكذلك معاناة المرضى من شحّ الدّواء ونقص الغذاء. إلى جانب القنابل التي تهدم البيوت وتحصد أرواح الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء دون تمييز، ذنبهم الوحيد كونهم فلسطينيون يطالبون بحقّهم في الحياة كسائر البشر. أهذه الديمقراطيّة التي تبشّرنا بها أمريكا وحلفاؤها في العالم الغربي المنافق؟ وها هو كلّ العالم يرى ويسمع مدى نازيّة وعنصريّة دولة بني صهيون وممارساتها القمعيّة ضدّ الأبرياء العزّل.

ويتحدّى بوش الابن كلّ القيم والأعراف ويخدش شعورنا ويطالبنا بمدّ أيادينا لهذا العدوّ الغاصب والمتغطرس الذي لا يعرف إلاّ سياسة القتل والتدمير والتّجويع. فقصّة الهولوكست المبالغ فيها لا يمكن أن يبرّر ما تقوم به إسرائيل يوميّا ضدّ إخواننا في غزّة، لأنّ من اكتوى بنيران المحرقة وجرائم الإبادة الجماعيّة لا يسمح لنفسه بإلحاق الأذى بالغير مهما كان جنسه أو دينه أوعرقه. ولا باغتصاب ارض ليست أرضه وتشريد أهاليها الأصليين. وكما قلنا ونبّهنا إليه سابقا بأنّ ما سيتمخّض من لقاء أنابوليس وزيارة بوش الابن الأخيرة للمنطقة لن يصبّ في مصلحة العرب ولا ولن يخدم القضيّة الفلسطينيّة وعليه آن الأوان لكي نراجع سياساتنا كعرب أصحاب حقوق أضعناها نتيجة تخاذل حكّامنا ومثقّفينا المنظّرين للتعايش مع الأعداء. وحذاري من غضبة الشعوب وهبّتها، فهي كالطّوفان لن ينجو منها أحد. وعلى شعوب بلدان الطوق أن يعملوا كلّ ما في وسعهم لكسر الحصار الجائر. ومدّ القطاع بكلّ ما يحتاجه من غذاء ودواء، ووقود وغاز... فغاز سيناء أقرب إلى غزّة من تل أبيب، يتمتّع به الصهاينة قبل أبناء البلد والإخوة المحاصرين، فأيّ عار أكثر من هذا؟

محمّد علي القايدي

ثمن السكوت

■ إن ما يحدث في غزة من قطع للماء والكهرباء؛ وتقتيل للناس، وحصار جائر ممّا ينطق الحجر، ويثير مكامن الرجولة، ونخوة الشّهامة، في كل نظام سوي يملك قراره ومصيره.

لكنه كان صمت من تلك الأنظمة مقابل صمت، وسكوت يقابله سكوت..إلا من شعوب مغلوبة ومكبلة لم تملك إلا الصراخ والتنديد والتباكي على إخوان لهم، ودعاء أن يهلك الله تلك الدولة العنصرية، إن كان حصل لأهل غزة تعاطف وتباكي، وظهور إعلامي لقضيتهم، وتحريك لمؤسسات دولية لقضيتهم وإن تأخرت.. فإن قضايا وحوادث في دولنا العربية لا تجد لها تأييداً ولا مناصرة وسط عتاة أنظمة حكم فاشية، تكمم الأفواه وتصادر حريات الناس، وتأكل حقوقهم، وتصادر ممتلكاتهم، وتفعل ما تريد في عبيدها المواطنين، يساعدهم في ذلك تعتيم إعلامي، وغياب صحافة، وإقصاء قضاء، على أسوأ تقدير وحال فإن إسرائيل لا تفعل إجرامها في مواطنيها، وبني قومها ودينها، وترى خصمها عدوا لها يجب أن تفنيه وتأخذ أرضه إن استطاعت.. ولهذا على إجرامها وقبح أفعالها تتبجح أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة وسط عتاة أنظمة الحكم المجاورة التي تقمع مواطنها وترهبه، وتمتلئ سجون هذه الأنظمة بطالبي الحرية، والموحدين الطالبين العزة لهذا الوطن الكبير فهل عرفنا سبب السكوت وعدم التحرك لنجدة أهل غزة، وفتح المعابر لهم والصدور؟

هنا لا أحسد أهل غزة على تعاطف شعوبنا معها في محنتها، فهي تستحق أكثر من ذلك، وحق لها أن ترنوا القلوب والأبصار نحوها وهي قبلتنا وخطنا الأول وسدنا المنيع من أن تلتهمنا إسرائيل، وترمينا في البحر بعد أن تمهد لها أنظمتنا الجائرة وتجعل من شعوبها شعوباً جائعة مستهلكة قد تربت على الذل والتبعية.

وهنا حتى ولو استيقظ حاكم عربي يريد نجدة أهل غزة وفك الحصار عنهم، لأخرجت له الدول الكبرى، ودوائر المكر العالمي قوائم المسجونين والمضطهدين عنده، سجناء الرأي والممنوعين من السفر، وحركت في مياهه الراكدة ما يغلق به فمه ويطأطئ به رأسه خوفاً على عرشه من الزوال.

فماذا عليك أيها الحاكم العربي لو تركناك لحكمك وفساد حاشيتك، وتركتنا لخططنا وأهدافنا وهذا إذا سلمّنا بأن حاكمنا يريد إصلاحاً، وعزة لشعبه لكنه فقط أستبد بحكمه، وأخطأ الطريق دون أن تكون له أجندة مخفية لضرر البلاد وتمهيداً لفوضى عارمة تهلك فيها البلاد، ويضيع فيها الأمن والأمان.. فإن كان لغزة أضعف الإيمان بالتباكي، فإن كثيراً من بلادنا لا بواكي لهم.

مصطفى الرعيض

باراك أوباما... وعشق إسرائيل!

■ قال لي أحدهم:
أرجو من الله أن يفوز المرشح (المسلم) باراك أوباما؟
ولما قلتُ له إن باراك أوباما ليس مسلما قال:
إنه باراك حسين أوباما !

قلتُ هناك فرق بين والده حسين الكيني المسلم، وبين الابن الأمريكي الذي ربته الأم الأمريكية، تربية أمريكية فأصبح بطلا من أبطال أمريكا، يمثل (الرامبو) الأمريكي، ويمثل جيل الشباب المهاجر، الذي قدّمت له أمريكا كل الإمكانات ليتفوق في كلية الحقوق ويصبح أستاذا في هارفارد على الرغم من صغر سنه، وهاهي الثمرة تنضج أيضا لمصلحة أمريكا!

دائما نحن العرب عاطفيون، نشعر بالانتشاء إذا نبغَ أحد النابغين منا، فإننا نحسُّ بالرفعة.

فبعد أن توارينا في زوايا العالم المظلمة، نجترُّ أحلام ماضينا، ونربي أبناءنا على شذا روائح الماضي العطرة، حينما (كنا) سادة العالمين!! وحينما كنا مقصد المظلومين!، أصبحنا نبحث عمن يرفعنا من الهاوية، حتى ولو كانت الرفعة اسما عربيا !

كما أننا نحن العرب لا نُعظم عظماءنا إلا بعد أن يموتوا، أو بعد أن يعظمهم الآخرون، فنُصاب بحالة من الوعي المفاجيء، ونشرع في سرد مآثرهم، ونجعلهم تيجانا على رؤوسنا، ولكن بعد فوات الأوان في أكثر الأحوال، فما أكثر عدد نوابغنا من العلماء العرب المشهورين، الذين لا نتذكرهم إلا إذا قام غريبٌ بالإشادة بهم وتعظيمهم!

ويختصر العالمان فاروق البارز مسؤول دراسة المناخ والجيولوجيا في مركز فضاء هيوستن، والعالم الفيزيائي أحمد زويل، يختصران أسس الإبداع في أن جهودهما الفردية ليست سوى جهود تدعم الفريق، وتدعم الخطة!

وهما يشيران إلى الخلل في العالم العربي الناجم عن غياب الخطة، وغياب العمل كفريق، وما أكثر العلماء العرب المهاجرين الذين فشلوا في إيجاد البيئة الإبداعية والخطة الإبداعية، ولم يجدوا بديلا سوى الهجرة من العالم العربي.

وما أزال أتذكر كيف صفق العرب لمنظمة الطاقة الذرية، لأن رئاستها تعود للعربي محمد البرادعي، واستمرت النشوة مدة قصيرة، ثم تلاشت لأن محمد البرادعي لم يُلبِ الشروط العربية، وهي أن يعتمد مبدأ» انصر أخاك»!! كما أنه كان يحس بأن انتماءه إلى وكالته أكبر من انتمائه إلى سلالته وعرقه!

وقد خذل كارلوس منعم عروبته أيضا حينما لم يعمل بما يقتضيه اسمه (منعم) العربي من انتصار للعرق العربي السامي، وفضل أن يكون رئيسا للأرجنتين، فذلك أفضل ألف مرة من مسقط رأسه في الشام !

وفي منتصف التسعينيات من القرن الماضي، ظهر قيس العربي الذي يوشك أن يعيد لنا التاج البريطاني خاضعا ذليلا إلى خلافتنا العربية في صورة الفتى دودي الفايد عشيق الأميرة دايانا، وأخذنا نبني القصور في الهواء لنعيد قصة ألف ليلة وليلة، ونستمتع بحكايتها لأنها تشير إلى فحولتنا العربية التي لاتباريها فحولة !

ومن الجدير ذكره أن العرب مغرمون منذ فجر التاريخ بالرئاسة، فما تزال كتب العرب التاريخية تحفظ اسم (ماركوس فيلبوس) وهو تحريفٌ من الاسم العربي امرؤ القيس كما يدّعي أبنا قحطان وعدنان.

هذه الشخصية كانت لابن أحد أمراء العرب ممن عاشوا في بصرى الشام، وتمكن بشخصيته وكاريزميته أن يصبح امبراطورا لروما دفعة واحدة، بعد أن قتل منافسه، وينسب إليه تأسيس عمان، وينسب إليه حربه ضد الفرس، وكذلك قمعه لإخوته العرب في بلاد المغرب، فقد كان قاسيا، وتقول الروايات بأن جنده من سلالته هم الذين اغتالوه في القرن الثالث الميلادي 244م.

ليس هناك شُحٌّ في عدد المبدعين والقادة والنابغين من العرب، فلدينا سيولة من هؤلاء المبدعين، ولكننا لم نتمكن بعد من توفير البيئة الصالحة لهم، وتكمن أساسات البيئة في إرساء النظام الديمقراطي وتطبيقه تطبيقا شاملا في كل مجالات الحياة، وإذا أضفنا إلى ذلك توفير البيئة التي يحس فيها المبدعون أنهم قادرون على الابداع والتفوق والنبوغ، بأن نمنحهم كل آلات الإنتاج، وألا نجعل جهودهم إكمالا لديكورات السياسة، أو تيجانا للحكام والمسؤولين العرب.

بقي أن أشير إلى لقطة طريفة أوردتها صحيفة «أخبار الأدب» القاهرية في عددها 13/1/2008 في مقال للأستاذ صبحي حديدي يقول:

اجتمع إدورد سعيد وكانت زوجته مريم بصحبته مع باراك أوباما عن ولاية ألينوي ومعه زوجته ميشيل أوباما قبل سنوات وجلسوا معا وسأل إدورد سعيد باراك أوباما قائلا: «كيف تعلمتَ عشقَ إسرائيل»!!

توفيق أبو شومر

فَلسْ وطِيْنْ

■ نامت على الاهوال فلس وطينْ
يدعونها في الأرض فلسطينْ
حرب الأخوة للأسف شدوا لها
يبقى العدو ينام في تحصينْ
إن العداوة للعدو أساسها
سيظل ابن العم خير معينْ
كيف يكون عدوك من اهلك
إن العمالة للعدو كمينْ
إنّ التجسس للعدو مهانةً
ذلٌ سيبقى في العميل سنينْ
وصمة عارٍ في الجبين لأنه
بيع الشرفُ في العالمين مهينْ
ابن العروبة في فلسطين انتبه
كنا نظن النصر منك قرينْ
كيف تحارب اخوةً كانوا لك
كيف تزيد الجرح يا مسكينْ
من ذا سيأتي كي يحرر عرضك
من ذا سيحمي الارض من توطينْ
كيف تظن بانهم هبوا لك
وأنت تنام على الفراش أمين
لا لا تفكر انهم قاموا لك
صار العرب للفنِ ميّالينْ
خاضوا حروباً للخمور وكلهم
يرون في امر النساء حنينْ
لا لا تفكر انهم عون لك
صاروا عبيداً بالنقود تدينْ
لا يعرفون الحرب صارت عندهم
صورٌ من الافلام بالتلوينْ
صاروا كقطعان الخراف البائسه
تحيا لاجل النوم والتسمينْ
ابحث لنفسك عن طريقٍ غيرهم
ان طريقك في النضال متين
أنت يتيم خباء الدهر له
يبقى يعاني الظلم والتغبينْ
لا أهل لا عون تظل مكبلاً
حتى مع النفس الوصال رهينْ
صالح أخاك في الوطن لا تعتدي
في أمر قابيل الجواب ثمينْ
إن الأخوة في النضال حماية
سيظل في درب النضال عرينْ
ما بالك الدم الذي صارت به
امم تحضر للحروب بنينْ
صالح أخاك لا تعاد اخوةً
أنصره كافر او صفي الدينْ
إن الأخوة أن تنام على الطوى
تسقي وتطعم أخوة وتعينْ
إن التنازل عن وطن لا ينبغي
لكن في الرأي النزول يعينْ

مُحَمَّد عَبْدُالقَادِر عَزُّوْزْ ـ ليبيا
mazzuoz@yahoo.com

الغفران

أبْحَرْتُ إلى ماضي العُمْرِ = فَوَجَدْتُ الظُّلْمَ لَذِي شَأْنِ
يختالُ ويضربُ بالسَّوطِ = ولَهُ الْحَمْقَى يَبُسُ العَوْنِ
مَرَاتٌ يَحْكُمُ بِالقَهْرِ = وكَأَنَّ لَهُ ما في الكَوْنِ
وزَمَانٌ ثُعْبَانُ اللَّيْلِ = يَصْطَادُ بِمَكْرٍ عن فَنِّ !
قَدْ ضَاقَ الدَّهْرُ بِذِي الظُّلْمِ = وكَلِيمُ القَلْبِ مِنَ الضَّنِ
***
يا ظَالِمُ تَمْضِي فِي غَيٍّ = يَعْمِيكَ الغَدْرُ عَنِ الرَّبِ
أذْلَلْتَ رِقَاباً فِي الخَلْقِ = وتَظَلُّ سَقِيماً في القَلْبِ
لَمْ تَرْعَ عَزِيزاً في ضَعْفٍ = لَمْ تَخْشَ القَاهِرَ في ذَنْبِ
إن تَحْيَ فَلَنْ تَحْيا أَلْفاً = والمَوْتُ سَيَأْتِي عَنْ قُرْبِ
أغْضَبْتَ اللهَ فَلَمْ تُبْقِ = براً يَحْمِي يَوْمَ الكَرْبِ
***
يا أهْلَ الأرْضِ كَفَى صَمَماً = رَامِي الطُّغْيَانِ إلى سَقَمِ
مَنْ يُنْجِي الغَارِقَ في ضَيْقٍ = يُنْجِيهُ اللهُ مِنَ الْهَمِّ
فأعِينُوا مَحْرُومَ الرُّكْنِ = وجَرِيحاً جُنَّ مِنَ الْأَلَمِ
وتَفَانَوْا فِي ذَاتِ الحَقِّ = واسْعَوا لِلْحُبِّ وللسَّلَمِ
ما أعْظَمَ أنْ يَعْفُو المَرْءَ = إنَّ الْغُفْرَانَ مِنَ الْكَرَمِ

محمد محمد علي جنيدي
m_mohamed_genedy@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل القدس مسرى نبي الفلسطينيين وحدهم؟

د. خضر محجز*

■ عندما يتحول الماضي إلى وثن، يتحول خدامه إلى سدنة.

يخترع السدنة عددا من الضوابط والعلاقات، فيكرسونها مرجعيات، تتعالى على عوامل التاريخ واقتراحات الحاضر. إنها ضوابط وعلاقات لازمنية وثوقية لا تقبل الجدال. ومن يخرج عنها، فإن الوعي المجتمعي المأسور ـ الذي صاغه السدنة ـ سوف يتكفل بنبذه واتهامه ومحاكمته وإقصائه: «قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ» الشعراء.

ولأهل السنة سدنتهم كذلك. وما يعتبر سدانة، من سدانات أهل السنة، هذه التواكلية التي اتسم بها مذهبهم، وهذا الصغار أمام قمع كل حاكم، ما دام لا يظهر الكفر البواح. وليت شعري، لماذا يظهر حاكم عربي الكفر البواح، ما دام المطلوب منه هو مجرد ركيعات يصليها، أمام المقهورين، فتمنعهم من الثورة، وترد غضبهم إلى صدورهم، لتنشق أفئدتهم غيظا وإحباطا وعقدا نفسية ـ إضافة إلى الجوع ـ طاعة لما قيل إنه حديث ينهي الناس عن قتال الحكام، «ما أقاموا الصلاة».

إنه لحديث ذهبي هذا إذن. ورغم أنه لم يُرو في الكتب المعروفة بالصحيح، إلا أنه سوف يظل يجد من يشهره في وجوه الفقراء، كلما حدثتهم أنفسهم بالصراخ في وجوه جلاديهم؛ مع أن هناك من الأحاديث ما هو أصح منه، وأصرح في التحريض على الثورة؟ الفتنة.. الفتنة.. الفتنة.. أليست هذه هي الفزاعة التي يفزعوننا بها، كلما حاولنا تغيير أحوالنا، واستعادة حرياتنا؟

أيها الناس، أليس فيكم من يقف ليقول: إن ما نحن فيه، من نهب منظم لثرواتنا، من قِبل أشخاص الحكام وأسرهم وأزلامهم، هو الفتنة حقا؟. وهل الدين الحق ـ الذي يدين به علماء السنة ـ مجرد دين ينتظر أن يقوم الحاكم بمنح الحرية لشعبه؟ وهل يمكن لنا، وفق هذا المنطق السني، أن نتوقع أن نصحو، ذات صباح جميل، على خطبة الحاكم الذي يعلن أنه قرر التوقف عن نهب مالنا، وقمع حرياتنا، لمجرد أنه استخار ربه الليلة، فألهمه أن يعيد كل المسروقات إلى المساكين، الذين هم نحن، ولا أحد غيرنا؟ إن طرق الإدراك القديمة هذه في حاجة إلى من يتمرد عليها، بحثا عن طرق وأدوات جديدة. وإذا كانت الممارسة الدينية، طوال أحقاب، تقودنا إلى التخلف؛ فلقد يجب علينا إذن مراجعة كيفيات هذه الممارسة الدينية، وأدوات إنتاجها، وعلاقاتها التاريخية، التي أنتجتها أول مرة. أولم يكن الأمويون هم من اخترع لنا هذه العلاقات، من اليوم أن سمينا فيه العام الذي انتصر فيه باطل معاوية على حق علي بـ (عام الجماعة)؟

أيها الناس، إننا بالفعل نحتاج إلى إعادة نظر في الماضي، وإعادة قراءة للحاضر. وذلك لأن الكيفية التي نصوغ بها الماضي، أو نمثله، تصوغ فهمنا للحاضر، ووجهات نظرنا فيه، كما يقول إدوارد سعيد بحق. فنحن لن نفهم كيف استبدت بنا هذه التفسيرات النصية، المؤسسة للطغيان، دون التمعن في تاريخ تأسيس مذهب أهل السنة والجماعة.

فلننظر فيما هو واقع ال آن، لنرى كيف استبد النص بالواقع، وسلبه القدرة على الحركة الفاعلة.

العالم العربي ينتظر من الفلسطينيين الآن أن يدافعوا عن شرفه، الذي انتهكته الصهيونية. العالم العربي ينتظر من الفلسطينيين الآن أن يهزموا الآلة العسكرية، التي هزمت جيوشهم مجتمعة. العالم العربي ينتظر من الفلسطينيين الآن أن يحرروا الوطن، الذي لم يملكوه يوما: فمن المعلوم من التاريخ بالضرورة، أن من أُخذت منه فلسطين كان هو النظام العربي، والجيوش العربية، لا سكان فلسطين العزل. ومع ذلك، فماذا نرى الآن؟

الفلسطينيون يحاصرون. والذي يحاصرهم بقرار أمريكي هو الحكام العرب. ولا داعي لأن يقفز لي أحدهم ليقول لي إنهم لا يستطيعون تحدي الحصار، لأن هذا إذا كان صحيحا في حق حاكم خائف على كرسيه، فهو غير صحيح في حسابات شعوب ترشو ضمائرها ببعض المساعدات الصغيرة، بدلا من الثورة على هؤلاء الحكام المرتهنين لعروشهم.

كيف تطلبون من الفلسطينيين الصمود، والموت اليومي، وأنتم غير مؤهلين لدعمهم، الذي لا يكون إلا بتحرير إرادتكم الوطنية؟ فهل يدافع الفلسطينيون إلا عن مسرى نبيكم؟ أم باتت القدس مسرى نبي الفلسطينيين وحدهم؟ لقد اختار الفلسطينيون الرباط، فهل اخترتم أن تخلفوهم في عيالهم بالحصار، ومجاملة صانعي الصواريخ التي تقتلهم؟ ثم ها أنتم هؤلاء تمنحون كل من اضطر من الفلسطينيين إلى التفاوض ـ لكسر بعض شوكة عدو استفرد بهم ـ الاحتقار والتشويه، باعتباره مفرطا. وكأنكم أنتم الذين لا تنامون من كثرة ما تدافعون عن فلسطين! هل كان صعبا على النظام العربي أن يمول كل بيت فلسطيني (بطريق مباشر حتى لا يقال بأنهم يدفعون لمن يسرق) بما يكفل له العيش الكريم والتفرغ للجهاد؟ وكم هي عدد البيوت الفلسطينية كلها، حتى ينوء بحملها النظام العربي، بدلا من كل هذا الترف غير المنتج؟ هل كانت أمريكا ستخلع الحكام العرب، فيما لو قرروا أن يكسروا حصار أمريكا، على شعب مارس حريته في انتخابات طالبت بها؟ ثم ماذا لو فعلت أمريكا ذلك، هل يساوي عرش الحاكم كل هذا الذل، لكل العرب والمسلمين؟ إنه لعرش لا دين له إذن، ولا يستحق إلا الثورة عليه، لو كان هناك شعب حي وراءه.

إن كل هذه العلاقات التاريخية، التي تبرر الخنوع والذل واستجداء الحرية من الحاكم، هي علاقات أنتجها مذهب أهل السنة والجماعة بجدارة، حتى لقد بات واضحا أن كل من يدعو إلى غير ذلك، إنما هو مجرد شخص لا ينتمي لهذه الطائفة. يا سلام.. وهل مما يشرف كثيرا أن يكون المرء منتميا إلى طائفة تُغزى ولا تغزو، وتُنتهك حرماتها ولا تثور، ثم تجد لها مبررا دينيا لكل هذا الخور وضعف العزيمة؟

لقد تحول انتماؤنا المذهبي، لحزب أهل السنة بمفاهيمه البالية، إلى وثن فعلي. وتحول خدام هذا الوثن ـ من علماء الدين، الرسميين، والمتبعين، ورافضي إعادة قراءة التاريخ والواقع، بأعين جديدة ـ إلى سدنة متكسبين، ينتظرون دعوة الحاكم، ليستفتيهم في كيفية حف الشارب، وفي رأي ابن عمر في الطول الأمثل للحية... أما القدس، فلها الله والفلسطينيون، الذين لا مانع من حصارهم، ما دام الحكام يرون المصلحة في ذلك.

إن هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في طريقة تدين أهل السنة، وفي أدوات الممارسة الدينية ذاتها، كما هي حاجتنا إلى إعادة قراءة الماضي، لنتمكن من اكتشاف العيوب وتجنبها. فدين الله حق كله. ولكن من هو هذا الذي يرى تديننا ثم يقول بأن هذا هو الإسلام؟

الإسلام نور لا يدع ظلمة إلا انتهك أستارها. فإذا رأيت ظلما سائدا، يلوك آيات الله بالباطل، فاعلم أن الإسلام مر من هنا، ثم غادر سريعا.

الإسلام ثورة الظلم على الباطل. فإذا رأيت خنوعا ذليلا خاشعا، يتخفى وراء صلوات وتسابيح، فاعلم أن الإسلام لم يمر من هنا أصلا.

الإسلام حرية العقل ونور العلم. وحيثما رأيت جهلا وتخلفا، ورغبة عن التفكير واستكشاف الكون، فأيقن أن ما تراه هو شيء آخر، ربما كان ذات يوم إسلاما، فمات.

الإسلام كلمة الله لهذه الأرض العطشى. فلماذا تموت أرض الله، ثم يقال لنا بأن المطر قد نزل عليها؟ ألا يحق لنا حينئذ أن نطالب بفحص هذا «المطر» في المختبرات، فلربما نكتشف أنه مطر حمضي من عند السدنة إياهم؟

* كاتب من تونس

اليوم العربي للبكاء على الأطلال

رحاب النباتي*

■■ على الدول العربية أن تخصص يوما واحدا على الأقل في السنة للبكاء على الأطلال، يكون تحت إشراف ورعاية حكامها وجامعة «الدويلات» العربية، يكون يوما عربيا للنحيب والعويل على تاريخهم وكرامتهم التي لم يعد الحديث عنها كافيا ليثير الاهتمام.

هذا اليوم، ربما لن يكون كافيا، المهم أن يكون تجربة لتأسس تقليد سنوي للبكاء على تخلفنا الذي لا يزال منتشرا، يوم على الأقل يكون لمناقشة أخطائنا وبحث الأسباب الحقيقية وراء هذا التخلف والانحطاط، يوم ـ وإن كان غير كاف ـ فإنه ربما يكون بداية لبحث عن مخرج لهذا المأزق الحقيقي الذي نعيشه من المحيط إلى الخليج.

قرون، مرت كالثواني، بين سقوط غرناطة وسقوط بغداد، ونحن نزداد انحطاطا. كل الأمم تتغير وتعرف التقدم ونحن ما زلنا في نقطة الصفر، حتى نعمة البترول غدت نقمة ولعنة على دولنا، عائداتها أصبحت مجرد بورصة وهمية فقط لإلهاء الشعب.

اصبح الانسان العربي يائسا، واذا ما هبت نسمة تغيير، وإن هبت هنا أو هناك، تتجند لها أقلام محللة نظرية المؤامرة حتى أصبح الشك في كل شيء ومن أي شيء مسيطرا على كل العقول العربية، بأن هناك مؤامرة تحاك مما يجهض معه كل أمل في أي تغيير.

بعدما كنا أحسن أمة أخرجت للناس أصبحنا حثالة الأمم، وعوض أن تتخصص كل «دويلة» في الوطن العربي في إنتاج شيء يفيد الأمة، أصبحت متخصصة في إنتاج انحطاط خاص بها لتنافس انحطاط «الدويلات» الأخرى، وكأننا أصبحنا فقط متخصصين في الانحطاط بجميع مستوياته الثقافية والفنية والأخلاقية.

يمكن أن نعتبر أن الأمية سبب من بين عدة أسباب تساهم في تكريس التخلف وفي غياب الديمقراطية، إذ لا يمكن تأسيس ديمقراطية في مجتمع غالبيته أميون، نضع لهم إشارات كالصم البكم ليميّزوا بين أحزاب لا تمت لهم بصلة ولا تربطهم بها أي علاقة سوى تقليد أعمى لديمقراطيات عريقة، فأسامة بن لادن ورفاقه كان أولى لهم الجهاد ضد الأمية لأنها هي فعلا جهاد حقيقي في سبيل الإسلام، وبذلك كانوا سيقدمون خدمة حقيقية لهذه الأمة التي يجاهدون باسمها ضد عدو وهمي. هذا العدو يعي جيداً أن العدو الحقيقي لهذه الأمة هو تفرّقنا، فيغذي بذلك نزعة التفريق هنا وهناك.

فإذا لم تكن تجمعنا وتوحدنا لغتنا بتعدد قبائلنا فهناك أشياء كثيرة ومهمة توحدنا وتجعلنا أمه واحدة، أكثر هذه الأشياء أهمية هو الديانة الإسلامية التي تدين بها الغالبية الساحقة من الأمة، فإذا كنا موحدين حول أكثر المسائل تعقيدا يتجسد في إيماننا بالله ورسوله وكتابه الكريم، فلماذا إذن نختلف ونتفرق؟ بالإضافة إلى تقاليدنا وعاداتنا المشتركة وتاريخ الأمة وقدسية أرضنا أرض الرسالات والأنبياء والرسل وأرض الحضارات، فلماذا إذن نتفرق ونختلف؟ فإذا كنت ذا لسان عربي أو أمازيغي فأنت في النهاية مسلم أو كنت تنتمي إلى إحدى القبائل المنتشرة من المحيط إلى الخليج أينما تواجدت (سوريا أو السعودية أو المغرب) ومهما اختلفت، ففي النهاية نحن مسلمون. هذا لوحده يجعلنا أكثر وحدة في الدفاع عن أمتنا وديننا وكذا لنتسامى على عصبيتنا.

فإذا كان الاستعمار جزّء وقسّم الأمة العربية إلى «دويلات» ووضع حدودا وهمية آمن بها أشخاص ليس من مصالحهم وحدة الأمة فأخذوا يبحثون عما يغذي نزعة التعصب لكن في النهاية يبقى الإسلام الدين الرسمي للدول العربية مع اختلافات بسيطة في المذاهب.

ومهما اختلفنا ومهما اختلفت المذاهب فلن نختلف على قدسية الله والكعبة المشرفة والقدس. لماذا نعطي للعدو الحق ليكون حكما على تفرقتنا، ويرسم الحدود؟ لماذا نسمح للغرب بمناقشة قضايانا الداخلية وننتظر منه الدفاع عن حقوقنا، ويتسابق إليهم أصحاب الشخصية الضعيفة غير الواثقين بقدرة الأمة، وعدم السماح للشعب العربي بالتعبير الصريح عن وحدته كشعب واحد بتحطيم الحدود الوهمية وتركهم ينتقلون بدون حواجز من المشرق حتى المغرب.

رغم كل الاختلافات بين الحكام فإن الشعب العربي لم يختلف يوما ودائما تكون علاقات فيما بينهم على جميع المستويات، ومن المستحيل أيضا، أن نجد مسلما من أي جزء من الأمة لم تدمع عيناه كلما رأى الظلم الصهيوني تجاه إخوانه الفلسطينيين وعجزه عن الدفاع عن طهارة وبراءة أرض فلسطين، وإذا كان جيل من أمتنا ارتكب أخطاء قاتلة عمقت الهوة فيما مضى، فإنه مضى، واليوم كل شيء قابل لتغيير.

وحدة الأمة العربية هي التي ستجعلها أكثر قوة، فكل مقومات الاقلاع الاقتصادي وتحقيق التنمية المنشودة التي تسعى كل الدول العربية لبلوغها موجودة ومضمونة النجاح لو توحدت الدول العربية. إنها الطريق الوحيد للتخلص من التبعية للدول الغربية.

فالانسان الغربي ليس بشرا غير عادي، وإنما طوّر نفسه باعتماده على العقل والعمل الجاد والرغبة الحقيقية في التغيير وتحدي جميع المعيقات. فإذا كان الاتحاد الأوروبي قد جاء من رحم أكثر الدول التي عرفت الحروب والصراعات على مر التاريخ، ورغم جميع الاختلافات التي تعرفها، فلماذا لا تتوحد الدول العربية وتخلق لنا كيانا جديدا نبدأ معه حياة جديدة بدون انتكاسات؟

باسم الإسلام والعروبة أوجه الدعوة إلى من ما زالت بقلوبهم ذرة من الغيرة على هذه الأمة أن يتجند لتخصيص يوم للبكاء تعبأ فيه جميع الإمكانيات المادية والمعنوية من أجل مراجعة أخطائنا وإعادة حساباتنا، يوم يكون للنقد الذاتي وتحسيس الشعب العربي بخطورة الوضع الذي نعيشه وضرورة الكفاح من أجل التغيير.

* باحثة مغربية
في قانون المنظمات الدولية والأقليمية

دولة فلسطينية.. من فضلك!

رشيد ثابت*

■ لا يزال تراث وفلكلور التبعية بخير. تاريخ التبعية الرسمية العربية لأمريكا يجدد نفسه كل بضع سنوات بنفس الصور ونفس المظاهر. هل هناك فرق بين زيارة كارتر لقاهرة السادات بعد «كامب ديفيد» وزيارة «بلير» لأرض عمر المختار بعد شحن المفاعل النووي إلى الولايات المتحدة؟ وبأي شيء تختلف زيارة «كلينتون» إلى غزة عن زيارة «بوش» إلى رام الله؟ في الحقيقة هناك اختلاف. في غزة كان لدينا ميثاق لنلغيه في جلسة لم تخلُ مجرياتها من طرافة؛ أما في رام الله فلم يعد هناك من شيء نتنازل عنه ـ بعد 15 سنة من التنازلات ـ وأيضا كان الجو في المقاطعة ثقيلا ويفتقر «لخفة دم» الختيار وهو يدير حفل إلغاء الميثاق... هذا رغم تسابق مسؤولي السلطة في الضحك وفرج الأسارير والتنكيت أيضا.

لكننا حققنا أولى خطوات تجسيد الدولة الفلسطينية وأشراط السيادة. هل رأيتم كم كانت السجادة الحمراء طويلة؟ صحيح أن بوش وصل رام الله بسيارة؛ لكنه أكل من فتوشنا وكبتنا وأرزنا. صحيح أن «مزتنا» وسلطتنا صنعت في آنية أمريكية؛ وصحيح أن المسلحين الأمريكان احتلوا المقاطعة وأخرجَ معظم الفلسطينيين منها لأسباب أمنية؛ لكن كل ذلكَ هين بجنب أن تقوم لنا دولة. بل يهون علينا أن لا يزور بوش قبر الراحل عرفات ما دمنا سنأخذ دولة (كما قال نبيل عمرو). لكن بصراحة عز عليَّ أن الأمريكان جاؤوا معهم بخمسة عشر كلبًا بوليسيًّا لأغراض أمنية. صحيح أن بوش عزيزٌ وغال؛ لكن ليس لدرجة الاستهانة بالكلاب البلدية. أملنا في كلابنا الوطنية ألا تكون «زعلت» وأرجو أن تكون قد تفهمت الموقف من أجل المصلحة الوطنية العليا وفي سبيل أن تقوم لنا دولة... كذلك لم يكن هناك من داع لأن يردد أكثر من مسؤول فلسطيني بين يدي الزيارة عبارة «ضرورة عدم رفع سقف التوقعات»؛ فشعبنا المنكوب متعود على الحزن و«يعز» الزعل والغم مثل أمه وأبيه؛ وهو «بلا مؤاخذة» عاش خمس عشرة سنة تفاوضا ورأى رأي العين كيف أن الزيارات والمؤتمرات لا تأتي بانجاز؛ فطيبوا أيها المصرحون أنفسًا. لكن الغريب أن أول من كسر هذه الدعوة هم أصحابها؛ وراح القوم من سياسيين وإعلاميين ـ ربما مدفوعين بإثارة رؤية فتى تكساس بين ظهرانيهم ـ يعيدون نفس الكلمات القديمة عن «الزيارة التاريخية» و«اللحظة التاريخية» و«الدفعة الجديدة لعملية السلام» وما إلى ذلك من مفردات قاموس مدريد وأخواتها. وبلغت المسألة نهاية الأرب برأيي في رسالة كتبها عامودٌ من أعمدة إعلام «الثورة الفلسطينية» يطلب فيها من السيد بوش بكل لباقة أن يمنح الفلسطينيين دولة: دولة لأن الفلسطينيين يريدونها ولأنه بذلك يمكن استعادة غزة كما قال. أنا لم أر أيائل تجر سيارة بوش؛ وليس عند الرئيس لحية بيضاء طويلة؛ لكن يبدو أن البعض مقتنع فعلا أنه «بابا نويل» هذا الزمان. فهل استجاب «سانتا كلوز»؟

لا أخفي عليكم؛ سانتا كان قليل أدب. سانتا قال ان حدود عام 1967 لن تحترم؛ ومخرجات الأمر الواقع يجب أن تحترم (املأ الفراغ هنا كما تحب أيها القارئ: مستوطنات؛ جدار؛ الخ) والدولة اليهودية يجب أن تأمن في حدودها وعلى السلطة تطبيق خارطة الطريق وقتال أبناء شعبها ومقاومتهم وعلى الفلسطينيين ضرب رأسهم في الحائط. فهل أيقظتنا صدمة الواقع المر وأدركنا أن بوش لن يضع الدولة في الجورب المتدلي من الشجرة المضيئة؟ لا طبعًا. لم نكتف بخداع أمريكا لنا طوال الوقت بل رحنا نخدع أنفسنا. للأسف هكذا كان... فإذا كان الإعلام الغربي ينقل عن بوش أنه قال:

It was absolutely possible and necessary for there to be an agreement on a Palestinian state by the time he leaves office next year

أو ما ترجمته بالعربية أن بوش قال «انه (من الضروري ومن الممكن ولا شك) أن يكون هناك اتفاق على دولة فلسطينية في الوقت الذي ينهي فيه فترته الرئاسية»؛ فمن هذا المدلس الذي حولها إلى ما اشتهر في أكثر وسائل الإعلام العربية من أن بوش قال انه «يمكن ويجب أن تقوم دولة فلسطينية قبل نهاية 2008»؟ من هم لصوص الكلام والمواقف هؤلاء الذين من مصلحتهم خداع أنفسهم وخداع الشعب الفلسطيني وتحويل «تنبؤات» بوش غير الملزمة إلى كلام ذي صبغة اجبارية؟

ضيفنا أيضًا سمع من «أولمرت» أن الاستيطان في القدس غير الاستيطان في غيرها وسكت؛ وأسمعنا في مقر المقاطعة أن هناك بؤرًا استيطانية غير قانونية ـ وبالتالي هناك منها ما هو قانوني ـ وسكتنا. ناهيك طبعًا عن اسقاطه حق العودة «قلم قايم» وحديثه «من الآخر» عن التعويضات؛ وبصرف النظر عن أن الدولة التي يتنبأ بها زعيم الكاوبوي هي دولة حدودها غير معروفة؛ وموعد قيامها غير مضمون؛ وسيادتها في علم الكيان؛ ويتعاهدها مدير عابر لشركة توشك على حل نفسها مع موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية الآخذ بالاقتراب. فهل يذكركم هذا بحدث مشابه؟ مشروع دولة «كامب ديفيد 2» مثلا؟

ليس فلكلور التبعية وحده إذن بخير. تراث العملية التفاوضية لا يزال هو الآخر حيًا ويكرر نفسه بانتظام؛ فطب يا أيها النظام الرسمي العربي نفسًا!

* كاتب فلسطيني يقيم في السويد

مزامير لفناء الفلسطينيين

د. وليم نصار*

■ أما أنت يا بيت لحم، ملعونة أنت في المدن، ذلا يذل شعبك، ذبحا يذبح أطفالك، صلبا يصلب مسيحك، نهبا تنهب خيراتك، مدارسك تحول إلى سجون ومكتباتك إلى خمارات، قمعا يقمع مفكروك وفنانوك وأدباؤك ولزمن الإحتلال يحنون..

ملعونة أنت يا بيت لحم.

أبانا الذي في السموات، يا صاحب الأسماء الحسنى، لا تستو على عرشك فالبوليس الفلسطيني قد فخّخَهُ لك، فهم لا يحبون من كان معبودا أكثر من ولي نعمتهم.

أبانا الذي في السموات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.. أعط اللاجئين خبزا وسترا، ولا تغفر ذنب من أرسلوا أولادهم للموت سعيا وراء مجد كاذب، ولا توقعهم في التجارب، لكن نجهم من قوات الكيف الفلسطيني، لأن لك الملك والقوة والمجد من الآن وحتى فناء الفلسطينيين...آمين.

أما أنت يا مريم يا ممتلئة نعمة، مباركة أنت في النساء، ومبارك ثمرة بطنك سيدنا وإلهنا ومعلمنا يسوع المسيح، لذلك خبئيه في حنايا القلب، خبئيه عن أعين الجند، فهيرودس لم يمت والأسخريوطيون باتوا كثرا بيننا.

يا مغارة بيت لحم، كنت بيتا للصلاة فحذار أن تصيري وكر لصوص، فالأسخريوطي الجديد يقترب إلى هذا الشعب بفمه، ويكرمه بشفتيه الغليظتين، وأما قلبه فمبتعد عنه.

وأيها المهللون مما يسمى شعب فلسطين، نقولها بصراحة، زمرنا لكم فلم ترقصوا، نحنا لكم فلم تلطموا، ذُبحنا كرمى «دويلة» فتبولتم على قبور الشهداء.

أما بعد..

يا فلسطينيي دويلة شعارها قرن فلفل من غزة وقرن موز من أريحا، حتى بات يليق أن تسمى باسم دولة «أبو قرون». آن الأوان كي تقرؤوا وجوهكم في المرآة، لماذا تهللون لسلطة من عصابات، فئات، عشائر، قواريط، مخبرجية، سفاحين، حشاشين وحرامية؟

إني أبشركم بكيان فلسطيني يحكمه البوليس السري، لا مكان فيه لحرية أو لصحوة ضمير.

كيان أساسه مبني على الدم والقتل والنهب، والقمع والمحسوبيات.

كيان تحكمه طغمة نكراء فاحشة لن تبقي حرمة ولا قدوسا.

كيان أعظم مشاريعه استجداء لقب رئيس لحاكمه، لكنه لن يحصل على أكثر من لقب:

إرهابي سابق..

وموظف برتبة «متعاون» حاليا.

** ملاحظة.. ما كتب لا يعكس حقيقة مشاعري تجاه الشعب الفلسطيني. بل صرخة ألم وقرف لقمع التظاهرات التي جرت في الضفة الغربية تضامنا مع غزة.

* كاتب لبناني يقيم في فرنسا

الاعتراف بعيد رأس السنة الأمازيغية قرار سياسي

الاحتفال بالارض

مصطفى عنترة*

■ استعمل الإنسان بشمال إفريقيا التقويم الأمازيغي منذ 2958 سنة، أي قبل 950 سنة من ميلاد المسيح عليه السلام. وأصبح الأمازيغ يحتفلون كل بداية سنة برأس السنة الأمازيغية كعيد يرسخ علاقة الإنسان بالأرض ويقيمون طقوسا خاصا مرتبطة بواقعهم الاجتماعي.

ويعد هذا التقويم من بين التقويمات المستعملة منذ أقدم العصور، إذ نجده يختلف عن التقويمين الهجري والميلادي. فهو مرتبط بحدث تاريخي، اختلفت الروايات حول عمقه وأصوله التاريخية وتضاربت الآراء حول دلالاته ورمزيته.

ـ التاريخ:

يرجع الأمازيغ بداية هذا التقويم إلى حدث تاريخي يتجلى في انتصار الملك الشهير شيشنق على فراعنة مصر واحتلال هرم السلطة هناك بعد أن حاولوا الاستيلاء على أراضي شمال إفريقيا، وذلك في معركة دارت رحاها بالقرب من ولاية تلمسان غرب العاصمة الجزائرية. وعقب انتصاره على هؤلاء سنة 950 قبل الميلاد شرع في التأريخ لهذا الحدث التاريخي.

وحسب «ويكيبيديا، الموسوعة الحرة» فإن شيشنق هو ملك مصري من أصول ليبية. ويرجع نسبه إلى قبائل المشواش الليبية، مؤسس الأسرة الثانية والعشرين وهو ابن نمروت من تنتس بح. استطاع هذا الرجل أن يتولى الحكم في بعض مناطق مصر، حيث جمع بين يديه السلطتين المدنية والدينية، كما نجح في الاستيلاء على الحكم في مصر بمجرد وفاة آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين وبالتالي أسس الأسرة المصرية الثانية والعشرين (الليبية) في عام 950 ق.م التي حكمت مصر قرابة قرنين من الزمان.

أما الإغريق فقد سموه سوساكوس. غير أن معظم الباحثين، حسب نفس الموسوعة ـ يرجح أن شيشنق تمكن من الوصول إلى الكرسي الفرعوني بشكل سلمي في ظروف مضطربة في مصر القديمة، حيث سعى الفراعنة القدماء إلى الاستعانة به ضد الإضطرابات بعد الفوضى التي عمت مصر القديمة جراء تنامي سلطة العرافين الطيبيين.

وكيفما كانت الطريقة التي تمكن بها شيشنق من الحكم على مصر فإن التقويم الأمازيغي قديم قدم الإنسان الأمازيغي الذي ارتبط ظهوره بشمال إفريقيا، بل انه قد يكون أقدم من التقويم الفرعوني الذي قد يعود إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد.

لكن تعالت، في السنوات الأخيرة، بعض الأصوات الرافضة ربط الاحتفال بعيد السنة الأمازيغية بانتصار الملك شيشنق على مصر. فقد سبق للناشط الأمازيغي، الصافي مومن علي، أن أكد على أن هذا الارتباط يلطخ صفاء العيد النبيل وذلك بربطه بالدم وبالسيوف، وباستعمار أراضي الغير، مضيفا أنه يعيق تحقيق مطلب الحركة الأمازيغية في إقراره عيدا وطنيا رسميا، لما في ترسيمه من إحراج لدولتنا إزاء دولة مصر، وإزاء كل دول المعمورة التي ستقاطعنا في هذا العيد ولا تشاركنا فيه فرحتنا، كما لن ترسل إلينا ـ حسب ذات السياق ـ في مناسباته برقيات التهنئة لارتباطه بفكرة الاعتداء على سيادة الشعوب.

ـ التجليات:

تتعدد مظاهر وتجليات الاحتفال برأس السنة الأمازيغية سواء على المستوى الاجتماعي أو المستوى الثقافي والفني وحتى على المستوى السياسي خاصة بعد أن حرص الفاعل الأمازيغي على استغلال هذا الحدث كل سنة نظرا لما يكتسيه من دلالات رمزية وتاريخية من أجل توجيه رسائل وإشارات ونداءات سياسية إلى الدوائر الرسمية المسؤولة بغية الاستجابة لدفتر مطالبه.

وعلى المستوى الاجتماعي، تنظم الأسر في العديد من المواقع الجغرافية بشمال إفريقيا أطباقا خاصة تعبيرا منها على أهمية هذا اليوم الذي يعد يوم الاحتفال بالأرض نظرا لما تتمتع به من عناصر الحياة.

فيتناول سكان المغرب على سبيل المثال «الكسكس» كوجبة أمازيغية أصيلة بلحم الديك وبخضر متنوعة (سبع خضر)، أما في المساء فيقومون بإعداد «شربة أوركيمن» (التي تطورت فيما بعد لتصبح «الحريرة» التي نتناولها خلال شهر رمضان) تطبخ فيها كل أنواع المحصولات تلك السنة من الحبوب، كما تقوم الأسر ببعض التقاليد المعروفة كوضع الحنة للأطفال وغير ذلك وفقا لخصوصياتها الثقافية والاجتماعية. ويستشرف الأمازيغ الأمل في المستقبل من أجل أن يكون الموسم الفلاحي القادم مزدهرا وغنيا.

والأكيد أن الدراسات الانثروبولجية والسوسيولوجية من شأنها أن تقف على مختلف الجوانب المرتبطة بهذا الحدث.

أما على المستوى الثقافي والفني، فقد دأب الفاعل الأمازيغي على تنظيم تظاهرات ثقافية وفنية للتعبير عن التنوع الثقافي والتعدد اللغوي الذي يزخر به المجتمع.

وفي العقد الأخير استطاع الفاعل الأمازيغي بفعل التحول السياسي الهام الذي تشهده المملكة المغربية إخراج هذا الاحتفال من طابعه الشعبي الضيق إلى إضفاء الطابع الوطني لهذا الحدث، حيث يكون مناسبة لطرح مطالبه الثقافية والسياسية. والأكثر من ذلك تجديد التأكيد والمطالبة بضرورة ترسيم السنة الأمازيغية واعتبارها عيدا وطنيا كباقي الأعياد والمناسبات الأخرى.

ـ الرمزية:

من المؤكد أن الانفتاح الرسمي على هذا الحدث التاريخي وذلك من خلال حضوره «المحتشم» في الإعلام العمومي، يفيد أن الدولة في طريقها إلى الاعتراف برأس السنة الأمازيغية. وربما قد يكون هذا الانفتاح التدريجي يهدف إلى تهيئة الرأي العام قصد القبول بهذا الاعتراف اعتبارا للأهمية الثقافية والتاريخية والسياسية ولطبيعة وخصوصية البنيات الثقافية والسياسية السائدة التي ما زالت تظهر صلابتها، في بعض الأحيان، في وجه تطور المسألة الأمازيغية وإحلالها مكانتها الطبيعية داخل المجتمع والدولة.

فالاعتراف بالسنة الأمازيغية هو في العمق اعتراف بالوجود الأمازيغي، وهذا يعني أن تاريخ المغرب لا يقف عند الفتح الإسلامي كما تعلمناه في المقررات الرسمية لوزارة التربية الوطنية، بل يمتد إلى آلاف السنين، كما يرسخ الطابع الأمازيغي للمغرب، ويؤكد «الهوية الموحدة» الغنية بروافدها الثقافية واللغوية والعقائدية المتعددة، ويدعو في نفس الوقت إلى فتح ورش إعادة كتابة تاريخ المغرب والمغاربة...

لكن الظاهر أن المقاربة التي اتبعتها البلاد في عهد الملك محمد السادس لمعالجة هذا الملف الموروث عن نظام ما قبل الاستخلاف بدأت تعطي نتائجها الإيجابية بدون إراقة دماء.

ومن هنا نعتقد أن ترسيم السنة الأمازيغية لا يتطلب وجود إمكانيات مادية كبيرة أو رصد ميزانيات ضخمة.. بقدر ما يتطلب قرارا سياسيا رمزيا من قبل محمد السادس الذي حرص كل الحرص على إدماج الأمازيغية ضمن محاور المشروع الديمقراطي الحداثي الذي دعا إليه؛ قرار ينسجم في دلالاته السياسية وعمقه التاريخي مع التطور الهام الذي يشهده هذا الموروث الثقافي.

* كاتب من المغرب

أسباب ومتطلبات الحوار الفلسطيني

أحمد الحيلة*

■ دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في خطابه بمناسبة انطلاق حركة فتح، حركة حماس إلى «فتح صفحة جديدة في العلاقات الداخلية» وإلى «دراسة خيار الانتخابات المبكرة..».

وفي العقبة مطلع الشهر الجاري جدد عباس دعوته لحركة حماس عندما نقل الديوان الملكي الأردني في بيان عن عباس قوله عقب لقائه الملك عبد الله الثاني: «نحن وجهنا دعوة صادقة من القلب إلى حماس مفادها أن هذا الوضع (الانقسام) يجب أن ينتهي، وقلت لهم إن العمل الذي قمتم به يجب أن تتراجعوا عنه، وبالتالي كل الأمور ستكون ممهدة لعودة المياه إلى مجاريها». وأضاف: «لم نقدم أي اشتراطات لاستئناف الحوار، ولكن قلنا بضرورة أن تنتهي العملية الانقلابية كي يعود كل شيء إلى ما كان عليه ونبدأ الحوار بيننا وبينهم..».يلاحظ في دعوة الرئيس عباس رغبته في الحوار والمصالحة الداخلية، بعدما خلا خطابه من الشروط التي دأب على التمسك بها كمدخل لازم لأي حوار مزمع مع حركة حماس، كاشتراطه سابقاً تقديم حركة حماس اعتذاراً عما حدث، وعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه، والتزام حماس بالاتفاقيات السياسية الموقعة بين م.ت.ف وإسرائيل.

وبالنظر في دوافع هذا التقدم في موقف الرئيس عباس نحو الحوار الفلسطيني الداخلي، يمكن القول:

* أولا: ان مأزق عملية التسوية السياسية، وانسداد أفق المفاوضات هو السبب الرئيس وراء هذا الموقف الرئاسي، وذلك بعدما فشلت المراهنة على مؤتمر أنابوليس الذي كان يؤمل أن يشكل نقطة انطلاق حقيقية للمفاوضات التي شهدت تعثراً وما زالت، بسبب إصرار الجانب الإسرائيلي على الاستمرار في بناء الاستيطان في القدس.. وبسبب استمرار المعاناة اليومية للفلسطينيين وخاصة في الضفة الغربية التي تسيطر عليها الرئاسة وحركة فتح؛ فالمعتقلون من أبناء الضفة الغربية، الذين يشكلون أغلبية في سجون الاحتلال، ما زالوا قيد الأسر، كما أن الحواجز التي تتجاوز الـ 600 حاجز لم تخفف، ولم يرفع منها شيء، إضافة إلى تزايد حجم التوغلات الإسرائيلية العسكرية في نابلس وغيرها من المدن بالرغم من حرص حكومة فياض على تقديم نموذج مفرط في ملاحقة واعتقال عناصر المقاومة الفلسطينية، ومصادرة أسلحتهم، وإغلاق عشرات الجمعيات الخيرية التي تشكل الذراع الاجتماعي لحركة حماس في معونة المعوزين والفقراء والمنكوبين جراء الانتهاكات الإسرائيلية، هذا ناهيك عن إصدار «مرسوم» غسيل الأموال الذي يقصد به ملاحقة التحويلات المالية لحركات المقاومة التي تعد ميليشيا خارجة عن القانون في نظر حكومة السيد فياض.. الأمر الذي أوقع الرئاسة الفلسطينية في مأزق أمام الشعب الفلسطيني وخاصة في الضفة الغربية التي كان يؤمل أن تشهد انفراجا اجتماعياً وسياسياً مقارنة بغزة الواقعة تحت الحصار، ولكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن، حيث بقيت السياسات والإجراءات الإسرائيلية على حالها دون أي تقدير لوجود الشريك السياسي المعتدل في رام الله.

* ثانياً: إن استمرار الاحتلال في قصف غزة واستهداف المقاومين والمدنيين هناك، في ظل أقسى حصار شهدته الأراضي الفلسطينية، أصبح يشكل حرجاً إضافياً للرئيس عباس، عندما شاع الانطباع بأن عباس وحكومته في رام الله لا يكترثون بما يجري من انتهاكات مستمرة بحق الشعب الفلسطيني، طالما عجلة المفاوضات تدور ولو في الهواء، في وقت استطاعت فيه حركة حماس إدارة القطاع والحيلولة دون وصوله إلى حافة الانهيار تحت الحصار، الأمر الذي أظهر مظلومية الحركة، وأدى إلى مزيد من التأييد لها في الوسط الفلسطيني والعربي، وهذا ما عكسه حجم الجماهير المشاركة في احتفالات الذكرى العشرين لانطلاقة حركة حماس في غزة ودمشق.

* ثالثاً: وضع المفاوضات المتعثر، وصبر الشعب الفلسطيني، وتمسك حركة حماس بموقفها السياسي الرافض لشروط الرباعية لما يزيد على الستة أشهر من الحصار المفروض على غزة، دفع العديد من الدول العربية إلى إعادة تقييم المشهد والوصول إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكن للقضية الفلسطينية أو حتى للمفاوضات أن تتقدم إلا بوحدة الشعب الفلسطيني، فالقضية الفلسطينية تراجعت كثيراً على وقع الانقسام الوطني الداخلي الذي سعت إسرائيل إلى ديمومته إلى الحد الذي انعكس مؤخراً في توتر العلاقات بين مصر وإسرائيل على خلفية الحصار وأمن الحدود متجسداً في أزمة الحجاج «وتهريب» الأسلحة إلى غزة، الأمر الذي دفع وزراء الخارجية العرب مؤخراً في القاهرة إلى حث الأطراف الفلسطينية إلى الحوار استناداً لما تم الاتفاق عليه في مكة.. عاكسين بذلك حرص الجامعة العربية على الوقوف بأبعاد متساوية نسبياً من طرفي المعادلة الفلسطينية (فتح وحماس)، وحرصها على إعادتهما إلى النقطة أو المربع الأخير من الاتفاق السياسي الذي جرى برعاية سعودية.

ما ذكرناه آنفاً يشكل قراءة إيجابية ومتفائلة نحو إمكانية الشروع في حوار فلسطيني ـ فلسطيني لمحاولة إنهاء الأزمة الوطنية الداخلية، لأن هناك تفسيرات أخرى لا تخلو من النظرة السلبية لدعوة عباس لحركة حماس في فتح صفحة جديدة من العلاقة، بكونها مجرد مناورة سياسية يراد منها توظيف فرضية التقارب مع حماس للضغط على إسرائيل من أجل دفعها لوقف الاستيطان وفقاً لخارطة الطريق.

ويتطلب نجاح الحوار الفلسطيني الداخلي توافر مجموعة من الشروط أو الإجراءات التي لا بد منها عند الحديث عن الحوار بين حركتي فتح وحماس، من أجل تهيئة الأجواء الصحية لجسر العلاقة، وصولاً إلى الوحدة الوطنية، ومن هذه المتطلبات أو الشروط ما يلي:

1. وقف الحملات الإعلامية المتبادلة بين الحركتين بالكامل، واستبدالها بخطاب وطني وحدوي جامع.
2. وقف جميع الإجراءات السياسية أو القانونية التي تطال أفراد أو مؤسسات أي من الحركتين أو الحركات الفلسطينية الأخرى، تمهيداً لعودة الأطراف للاحتكام إلى القانون الأساسي قبل أحداث غزة في حزيران (يونيو) 2007.
3. وقف عمليات الاعتقال السياسي في كل من الضفة وغزة، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.
4. قبول حركتي فتح وحماس بالحوار دون شروط مسبقة، لأنه ثبت خلال الأشهر الماضية أن تلك الشروط لم ولن تفضي إلى حوار أصلاً، ناهيك عن أن كل حركة ترى الحق إلى جانبها.
5. إخضاع جميع المسائل الخلافية للنقاش بين الحركتين، تمهيداً لحوار وطني شامل يحضره جميع الفصائل الفلسطينية.
6. اعتماد الوثائق والاتفاقيات السياسية المبرمة بين حركتي فتح وحماس والفصائل الأخرى ـ اتفاق القاهرة، وثيقة الوفاق الوطني، واتفاق مكة ـ كإطار أو مرجعية أو قاعدة لانطلاق الحوار.
7. أن يجري الحوار برعاية عربية أو إسلامية ضامنة لالتزام الأطراف بما يتم الاتفاق عليه.
8. أن يجري الحوار بعيداً عن التدخلات الأجنبية الخارجية، لأنها كفيلة بأن تقلب الطاولة، فالاحتلال يترعرع على الانقسام بين أبناء الوطن الواحد، ولعل الرئيس الامريكي اثناء زيارته الأخيرة زاد الضغوط على الرئيس عباس لدفعه إلى اتخاذ المزيد من الخطوات التصعيدية ضد المقاومة بذريعة الالتزام بخارطة الطريق، وبهدف ديمومة الانقسام والابتزاز السياسي عبر وهم الوعود الاقتصادية، ومساعدة أولمرت ـ الشريك في المفاوضات ـ أمام منافسيه، كحاجة ماسة لاستمرار عملية التسوية.

وفي تقديرنا أنه يجب التوقف عن تجريب المجرب، والتوقف عن المراهنة على ما قد فشل مرة ومرة، والعودة من جديد إلى وحدة الشعب ووحدة القضية الحصن الأخير للفلسطينيين والتي بدونها سننقسم إلى جماعات وأحزاب متناحرة.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

عملية ديمونا الاستشهادية ومعانيها

رأي القدس

■ لم تسفر عملية ديمونا الاستشهادية التي وقعت يوم امس في قلب النقب ونفذها فدائيان فلسطينيان ينتميان الى كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة «فتح» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عن عدد كبير من القتلى والجرحى الاسرائيليين، مثلما جرى عليه الحال في معظم العمليات المماثلة التي سبقتها، ولكن الآثار المترتبة عليها داخل المجتمع الاسرائيلي، ومعانيها على صعيد الخريطة السياسية الفلسطينية وتحولاتها، هي كبيرة جدا بكل المقاييس. ويمكن ايجاز ما نقصده بذلك في النقاط التالية:

● اولا: تشكل هذه العملية عودة غير متوقعة، للعمليات الاستشهادية، فقد جاءت بعد عامين تقريبا من توقف هذا النوع من العمليات، واستبدالها باطلاق الصواريخ على المستوطنات والبلدات الاسرائيلية شمال قطاع غزة.

● ثانيا: التنظيمان اللذان اعلنا مسؤوليتهما المشتركة عنها، احدهما (كتائب الاقصى) تمثل الذراع العسكرية لحركة «فتح» حزب السلطة الذي يتزعمه الرئيس محمود عباس، وثانيهما الجبهة الشعبية ذات التوجهات العلمانية. وهذا يعني ان هناك حالة من اليأس التام من قبل الفصائل العلمانية، بعدم جدوى العملية السلمية، والمفاوضات مع اسرائيل للوصول الى تسوية.

● ثالثا: اختيار «ديمونا» لتنفيذ هذه العملية ايضا ينطوي على معنى كبير، ليس لانها تستضيف على ارضها المفاعل النووي والصناعة العسكرية الاسرائيلية النووية فقط، وانما لانها المدينة الاكثر امانا وتحصينا في اسرائيل كلها. ونجاح هذين الفدائيين في اختراق سياجها الامني الحصين، والوصول الى قلبها، هو انجاز اعجازي سيقلق الاجهزة الامنية الاسرائيلية على وجه الخصوص.

● رابعا: توقيت هذه العملية مهم ايضا، فقد جاءت بعد حصار قطاع غزة، وتجويع مليون ونصف المليون من ابنائه، وقطع كل امدادات الحياة بالنسبة اليهم من كهرباء ووقود وادوية وطعام، اي ان عمليات التجويع والحصار هذه بدأت تعطي نتائج عكسية تماما، فبدلا من ان تدفع الشعب الفلسطيني الى الاستسلام ورفع الراية البيضاء، عملت على تثويره، ودفعه اكثر نحو التطرف، والعودة الى ابجديات ثورته الاولى، اي الكفاح المسلح.

لا نعتقد ان التلميحات الاسرائيلية التي تقول بان هذه العملية جاءت نتيجة لاقتحام مئات الآلاف من الفلسطينيين للحدود مع مصر، وتسلل منفذيها الى سيناء، لسبب بسيط وهو ان التخطيط لمثل هذه العمليات يستغرق بضعة اسابيع، وربما اشهرا، بسبب صعوبة اختراق الحدود الاسرائيلية، والوصول الى الهدف المقصود.

الرسالة التي تحملها هذه العملية للاسرائيليين وحكومتهم، تقول انه ليس هناك شيء اسمه مستحيل بالنسبة الى المقاومة الفلسطينية، ولا يوجد مكان بعيد عنها مهما بلغت دقة تحصينه امنيا وعسكريا.

فعندما تقوم الطائرات الاسرائيلية بقصف ابناء الشعب الفلسطيني بصورة شبه يومية في قطاع غزة، وتقتل المئات في غضون اشهر معدودة، او تقتحم نابلس وجنين بدباباتها وفرق مستعربيها وتغتال قيادات المقاومة، فان عليها ان تتوقع اقدام بعض الاستشهاديين على الانتقام بطريقة او بأخرى.

الشعب الفلسطيني يريد السلام، ولكن كيف يمكن الوصول اليه في ظل حكومة فاشية تريده ان يموت جوعا او بالرصاص او الاثنين معا. أمن اسرائيل لا يمكن ان يتحقق بالاغتيالات والتوغلات والحصار التجويعي، وانما بالسلام الحقيقي القائم على العدل والتنازلات المؤلمة.

تشاد وهشاشة النظام الافريقي في عصر عودة الاستعمار

د. عبد الوهاب الافندي*

■ في شتاء عام 1990 وصل نائب الرئيس السوداني الأسبق اللواء الزبير محمد صالح إلى معسكر في دارفور كان يؤوي متمردين تشاديين مناوئين للرئيس التشادي حسين هبري المدعوم من الولايات المتحدة وفرنسا يقودهم ضابط منشق عن هبري يدعى إدريس دبي. وفي لقاء كان ودياً في مجمله، أبلغ اللواء الزبير الثوار التشاديين بأن الحكومة السودانية ليست قادرة ولا راغبة في إيوائهم، فعندها من المشاكل ما يكفيها، وتعرض عليهم خيارين لا ثالث لهما: إما نزع أسلحتهم والبقاء في البلاد كلاجئين، أو مغادرة الأراضي السودانية.

رد المتمردون بأنهم يتفهمون موقف السودان وطلبوا مهلة أسبوع لبحث الخيارات المطروحة. وفي مساء نفس ذلك اليوم اجتمع قادة الحركة وتدارسوا الأمر واتخذوا قراراً بمغادرة البلاد بأسلحتهم. وقبل أن يصبح الصباح كانوا قد استولوا على مدينة أبشي الحدودية. حين علم الرئيس هبري بالأمر أرسل قوة كبيرة من جيشه لإجلاء المتمردين، ولكن القوة تعرضت لما يشبه الإبادة في كمين نصب لها. حينها استشعر هبري الخطر فخف إلى الميدان بنفسه على رأس ما تبقى من جيشه وخاض معركة طاحنة مع القوات المتمردة انتهت بهزيمة ساحقة لجيشه وفراره من الميدان بأعجوبة. وقبل مضي أربعة أيام على لقاء اللواء الزبير مع متمردي تشاد كان لاجئو الأمس حكاماً في العاصمة التشادية انجامينا.

كانت هذه مفارقة عجيبة، حيث أدى طرد المتمردين وحرمانهم من المأوى إلى انتصارهم، ولكنها لم تكن السابقة الأولى في المنطقة. ففي عام 1986، وفي أثناء انعقاد أول قمة لمنظمة دول الإيقاد في جيبوتي، التقى الرئيسان الصومالي سياد بري والإثيوبي منغستو هايلي مريام واتفقا على طي صفحة خلافاتهما، ومنها توقف اثيوبيا عن دعم ثوار الحركة الوطنية الصومالية. وبالفعل قام منغستو بطرد المسلحين من اثيوبيا، فتصرف هؤلاء كما فعل إخوتهم في تشاد بعد ذلك بمنطق العدو أمامكم والبحر من خلفكم، فخاضوا الحرب التي أسقطت سياد بري في نهاية الأمر ثم مزقت الصومال.

حكومة الرئيس البشير لم تكن هي التي أنشأت أو احتضنت قوات ادريس دبي التي كانت تنتمي بأكملها تقريباً لفرع قبيلة الزغاوة في تشاد، ولكنها ورثتها بدورها من حكومة السيد الصادق المهدي التي أطاحت بها. وقد كان وجود تلك القوات ثمرة للعلاقة الوثيقة بين المهدي وليبيا من جهة، والحرص على كسب فرع قبيلة الزغاوة المهم في دارفور من جهة أخرى. وقد كانت تشاد تحولت منذ مطلع الثمانينات إلى ساحة لتصفية الحسابات بين النظام الليبي من جهة والولايات المتحدة وفرنسا وحلفائهما من جهة أخرى. وكانت ليبيا عانت هزيمة مرة بعد تدخلها المباشر لدعم فصائل تشادية، بينما تدخلت الولايات المتحدة بقوة في البلاد، وتلقت في ذلك دعماً من مصر ومن حكومة النميري في السودان. وقد أصبح كل من تشاد والسودان في مطلع الثمانينات مواقع لتدريب ومعسكرات المعارضة الليبية، بينما دعمت أمريكا وحلفاؤها نظام هبري.

وبعد سقوط النميري انقلب الأمر وأصبح للمعارضة التشادية وجود قوي في منطقة دارفور التي كانت تعاني من مشاكل أصلاً. وقد ساهم هذا الوجود وذيول الصراع التشادي في زعزعة الاستقرار في الإقليم وفي خلق الأزمة الحالية التي يعاني منها.

مهما يكن فإن الأزمة انتهت على خير بالنسبة للطرفين، حيث لم ينقم حكام تشاد الجدد على الخرطوم لطردهم من دارفور، بل على العكس اعتبروا أنهم في حقيقة الأمر ساعدوهم، إذ لولا قرار الطرد لما كانوا اتخذوا القرار الحاسم الذي أوصلهم إلى السلطة من حيث لم يحتسبوا. ولهذا احتفظ النظامان بعلاقات طيبة رغم حدوث تطورات سلبية وانشقاقات في النظام التشادي، انسلخ بموجبها وزير الدفاع الذي كان يعتبر بحق مهندس النصر العسكري من الحكم، وتعرض للاغتيال في داخل العاصمة بحجة قيامه بمحاولة انقلابية. وقد استنجد بعض أنصاره بالخرطوم ولكنها رفضت أن تدعمهم.

بعد اندلاع أزمة دارفور تعرضت العلاقات بين الطرفين لامتحان عسير، خاصة وأن بعض أبرز قيادات التمرد في دارفور كانت تنتمي لقبيلة الزغاوة التي ينحدر منها دبي، بل إن عدداً لا بأس به من المتمردين كانوا ضباطاً أو جنوداً سابقين في الجيش التشادي. وهذا أمر لا يثير الاستغراب، لأن التداخل القبلي على جانبي حدود السودان خلق ولاءات متشعبة. فقد انضم عدد غير قليل من أبناء الزغاوة من دارفور لجيش دبي وحكومته. نفس الامر حدث في يوغندا وفي اريتريا. على سبيل المثال يتحدث أهل العلم بأن عدداً كبيراً من قيادات حركة التمرد في شرق السودان ممن صالحوا الحكومة السودانية مؤخراً بوساطة اريترية وانضموا بموجبها للحكومة السودانية كانوا في الواقع قيادات في حركة التحرير الاريترية وحزبها الحاكم هناك.

من جانبها فإن الحكومة السودانية مالت إلى تسويق فكرة إن تشاد لم تدعم التمرد في دارفور، واتهمت كلا من إريتريا والجيش الشعبي لتحرير السودان (الذي لم يكن وقتها قد وقع اتفاق السلام مع الحكومة) بالوقوف وراء التمرد. ويبدو أن دبي قاوم إلى حد ما الانجراف وراء المطالبين بدعم مكشوف للتمرد، وأوشك أن يقع ضحية انقلاب بعد أن انسلخ عدد من ضباطه وانضموا للتمرد أو طالبوا بدعم أبناء العمومة في دارفور. ولكن يبدو أن الضغوط الخارجية والداخلية لم تترك أمامه خيارات كثيرة، مما أوقعه في مواجهة مع الحكومة السودانية التي لم تعدم من بين معارضي دبي الكثر من تدعمهم.

ولم تكن هذه أول مرة تدعم فيها الخرطوم نشاطاً معارضاً لدول الجوار، فقد دعمت من قبل ثوار اريتريا والتيغراي ضد نظام منغستو في اثيوبيا، وساهمت بفعالية في إسقاطه، رغم ما كان يجده من دعم خارجي خاصة بعد أن أرسل منغستو قوات اثيوبية للمشاركة في عملية عاصفة الصحراء ضد العراق، بينما وقف السودان في الجانب الآخر واستحق غضب وعقوبات الولايات المتحدة وحلفائها ومعظم دول الجوار العربي.

وقد كشفت أحداث تشاد واثيوبيا من جهة هشاشة الأنظمة الافريقية، ومن جهة أخرى أهمية دور اللاعبين الاقليميين بالمقارنة مع اللاعبين الدوليين. ففرنسا والولايات المتحدة لم تستطيعا انقاذ هبري بينما لم تستطع جهود أمريكا الدبلوماسية المحمومة في أواخر عهد منغستو إنجاز مصالحة تحفظ العلاقة بين كيانات اثيوبيا، وخاصة مكانة الأمهرا في قيادة الدولة. من جهة أخرى فإن التطورات اللاحقة أظهرت أن اللاعبين الكبار يكسبون في النهاية. فالنظام السوداني لم يسعد بانتصاراته طويلاً، حيث عادت فرنسا إلى تشاد غانمة، بينما تقارب ثوار اثيوبيا واريتريا ـ رغم شعاراتهم الثورية وخلفيتهم الماركسية ـ مع الولايات المتحدة. وقد حاول هؤلاء من باب الوفاء الموازنة بين مصالحهم وعلاقاتهم الخارجية وبين ولائهم للسودان الذي كان الوحيد الذي وقف معهم. ولكنهم في نهاية الأمر اختاروا المصالح، ولا لوم عليهم في ذلك.

المفارقة الأكبر هي أن الاتحاد الافريقي قد أوكل حل المشكلة التشادية اليوم لليبيا، مثلما كان أوكل معالجة المشكلة الصومالية لإثيوبيا، هذا على الرغم من الدور التاريخي المعقد لهاتين الدولتين مع الجار المعني. وإن كانت هناك حاجة لدليل آخر على قلة حيلة الاتحاد الافريقي وضعف إمكانياته، فإن هذه القرارات تقدم هذا الدليل.

الاتحاد الافريقي لم يكن في قمته التي انعقدت الأسبوع الماضي في أديس أبابا في حاجة إلى زلزال تشاد لكي يكشف عن أزمته المتفاقمة. فقبل ذلك كانت الأزمة الكينية قد زلزلت قناعات كثيرة حول استقرار وتقدم افريقيا. ورغم أننا كنا قد بينا في مقالة سابقة أن ما كانت تنعم به كينيا من استقرار مزعوم كان مظهراً خادعاً شأنه في ذلك شأن استقرار ساحل العاج الظاهري الذي تحول حرباً أهلية وتقسيماً، إلا أن هذا لم يمنع أن كينيا كانت تمثل لبنة مهمة في البنية السياسية والاقتصادية لافريقيا. ويكفي أن كينيا لعبت الدور الأكبر في استضافة مفاوضات السودان والصومال وقادتهما حتى حققا ما حققا من نجاح.

ولكن مشكلة الاتحاد الافريقي أنه، إضافة إلى مشاكله الكثيرة وضعف مؤسساته، أصبح يواجه معضلة تحول أطبائه إلى مرضى. فالدول التي كانت تلعب الدور المهم في إطفاء حرائق القارة أخذت تتساقط بسرعة: نيجيريا الآن تحت حكومة ضعيفة متهمة بأنها جاءت بالتزوير، بينما زمبابوي تحولت من سلة غذاء افريقيا إلى دولة متسولة. ساحل العاجل تقسمت وكينيا تقف على الحافة بينما اثيوبيا متورطة في مستنقع الصومال وتواجه شبح تجدد الحرب مع اريتريا. يوغندا بدورها ما تزال تواجه عواقب تدخلاتها في رواندا والكونغو الديمقراطية والسودان وذيول حروبها الأهلية الداخلية. حتى جنوب افريقيا العملاق السياسي والاقتصادي تواجه المجهول بعد صراعات المؤتمر الوطني الافريقي الأخيرة.

فكرة الاتحاد الافريقي قامت على وهم أن تجميع الأجزاء المعطوبة يحولها بالضرورة إلى صحيحة. وقد تطور هذا الوهم من قراءة خاطئة للنموذج الأوروبي، حيث تخيل البعض أن قوة أوروبا جاءت من وحدتها فقط، وليس من قوة وفاعلية الدول التي اتحدت. صحيح أن التضامن بين الدول يساعد في حل مشاكلها ويقوي اقتصادها على الأقل. ولكن هذا يعتمد على عدة عوامل، منها قوة الوحدات المكونة وتنوع اقتصادها. فإذا توحدت دول تعتمد كلها على الزراعة وتنتج نفس المحاصيل، أو إذا تضامنت دول تواجه كلها الانهيار، فإن ثمرة هذا التعاون لن تكون كبيرة. والنموذج العربي أصدق دليل على ذلك.

إذا عدنا للمسألة التشادية ودور السودان فيها، فإنه بغض النظر عن الطريقة التي سيحسم بها الصراع، فإن مكاسب السودان لن تكون كبيرة. أي طرف ينتصر في الحرب سيتوجه إلى الغرب طلباً للدعم، بينما سيواجه السودان عواقب الاعتقاد بأنه يشكل خطراً على استقرار المنطقة ويسعى لتصدير مشاكله إليها، مما ستترتب عليه غير قليل من الاستهداف والتربص. ولعله كان الأولى بأهل الشأن لو صرفوا ما صرفوا من طاقة ومال في التأثير في تشاد في علاج مشاكل السودان الكثيرة.

صحيح أن نظام دبي كان ـ مثل نظامي هبري ومنغستو قبله ـ نظاماً فاسداً ظالماً يجمع بين القبلية في الداخل والعمالة للخارج، ويستحق الإسقاط. ولكن لو أصبح من المشروع لكل من قدر على إسقاط نظام لا يرضاه أن يفعل، لسقطت حجة مقاومة الاستعمار الجديد وأصبح من حق الدول القوية أن تفعل ما تشاء. وهو أمر لا نحبذه رغم كثرة الأنظمة التي نتمنى سقوطها اليوم قبل الغد.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

قطاع غزة: معركة المعبر أم المعارك

عزام التميمي*

■ ماذا يعني أن يصر محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، على العودة إلى التفاهم المبرم مع الإسرائيليين بشأن إدارة معبر رفح، جازماً بأن المعبر ليس من شأن حماس التي وصف سلطتها في غزة بأنها غير شرعية؟ وماذا يمكن أن يستنتج المرء من تصريحه في القاهرة بأن الكلام مع حماس لا طائل منه ما لم تتراجع أولاً عما وصفه بالانقلاب؟ وبم يمكن أن نفسر إضافته إلى هذا الشرط المرفوض من معظم سكان قطاع غزة شرطين تعجيزيين آخرين. أما الشرط الأول فهو أن تلتزم حماس بما أسماه الشرعية الدولية، ولا ريب أنه يقصد بذلك شروط الرباعية الثلاثة، وهي: الاعتراف بإسرائيل، والتسليم بما وقعته المنظمة أو السلطة مع إسرائيل من اتفاقيات، والتخلي عن المقاومة المسلحة. وأما الشرط الثاني فهو أن توافق حماس على إجراء انتخابات مبكرة؟

لا معنى لذلك إلا أن محمود عباس قد تمترس بشكل تام في الخندق الأمريكي ـ الإسرائيلي، وبأن أي أمل في استعادة ما بات يوصف بالوحدة الوطنية قد تبدد تماماً. أجزم بأنه لم يتفاجأ بهذا الموقف كثير من الفلسطينيين، فقد رأينا محمود عباس والفريق المحيط به منذ فوز حماس في الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) 2006 ينسجمون بشكل متسارع مع المواقف الأمريكية والصهيونية إلى درجة التماهي، حتى غدوا اليوم ينافحون عن مطالب الرباعية، وهي اشتراطات إسرائيلية في الأساس، مصرين على أن تعلن حماس التزامها بها، ويعربون بشكل صريح، بل وفج، عن مقتهم الشديد للمقاومة الفلسطينية بكل أشكالها وكافة مستوياتها، حتى ليهيأ للمرء بأنهم ربما صاروا أكثر مقتاً لها من الإسرائيليين أنفسهم.

شهدت في المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي انعقد في دمشق في الفترة من 23 إلى 25 كانون الثاني (يناير) 2008 حالة من الغليان إزاء هذه الظاهرة، وسمعت الكثير مما يقوله فلسطينيو الشتات، وخاصة من سكان مخيمات سورية ولبنان، بحق عباس وفياض، ولاحظت كغيري من المشاركين وجود رغبة عارمة لدى هؤلاء في أن يصدر عن المؤتمر موقف صارم حاسم يسقط الشرعية ليس فقط عن السلطة بقيادة عباس وحكومة رام الله برئاسة فياض، وإنما حتى عن منظمة التحرير التي لم يبق منها إلا الاسم، الذي بات كما يرى هؤلاء سلاحاً يشهر في وجه كل معترض على ما يجري من «مهازل» باسم الممثل الشرعي والوحيد. إلا أن قيادة حركة حماس ـ المنظم الأساسي للمؤتمر وصاحبة الوزن الثقيل فيه ـ لم تسمح للمؤتمر بالتوجه نحو ذلك الهدف، بل ظلت مصرة على إبقاء الباب مفتوحاً على إمكانية التفاهم والحوار مع قيادة السلطة والمنظمة وحركة فتح بلا شروط. وهذا ما وجه سهام النقد نحوها من قبل مجموعة غير قليلة من المشاركين في المؤتمر ممن سئموا تلك المراوحات، والمجاملات، والحسابات.

قادة حركة حماس لديهم ما يبرر موقفهم، فمن الناحية العملية ليس بإمكانهم خوض عشرات المعارك في آن واحد، وهم يصرون على أن تظل المعركة الأساسية التي تشغلهم ـ ما وسعهم ذلك ـ هي معركة المقاومة ضد الاحتلال، ويعلمون أنهم الآن يخوضون معركة شرسة لرفع الحصار عن قطاع غزة، ولإخراج الحركة من العزلة التي تفرضها عليها المنظومة الدولية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبتعاون إقليمي على درجة عالية من الكفاءة والالتزام. ويدركون بأن أي إعلان بنزع الشرعية عن عباس أو عن منظمة التحرير، التي يحتفظ بها في درج مكتبه لحين الحاجة، إنما ستزيد الأمور تعقيدا، وتسعر نيران الحرب التي يشنها علي حماس الأعداء والخصوم من كل جانب.

أما بعد أن صرح عباس بما صرح به في القاهرة، وبعد أن خيب الآمال على الأقل لدى شريحة من الشعب الفلسطيني في أن تؤذن هذه الرحلة إلى عاصمة أرض الكنانة من قبله ومن قبل وفد رفيع المستوى من حركة حماس بدء حوار مسؤول وجاد لحل الإشكالات وللتوفيق بين المواقف ومن ثم لترتيب وضع معبر رفح، فليس من السهل على قادة حركة حماس الاستمرار في مجاملته ومجاملة الساسة العرب المصرين على أن يظل عباس رمزاً للشرعية الفلسطينية التي تذبح بيديه وبيدي رئيس وزرائه سلام فياض وبأيدي المتحدثين باسمهما الذين احترفوا تحريض الأوروبيين والأمريكان على حماس، بل وعلى الشعب الفلسطيني الذي ارتكب في أعينهم جرماً لا يغتفر بإعطائه الثقة لحماس.

على حركة حماس اليوم أن تكون حاسمة صارمة مع هؤلاء بنفس القدر الذي تكون فيه حاسمة وصارمة مع المحتلين الصهاينة ومن يساندهم أو يواليهم، لأن هؤلاء وأولئك أضحوا في خندق واحد، ديدنهم القضاء على الحلم الفلسطيني بالعودة، وتجريد المقاومين من كافة الأسلحة، وتحويل الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع إلى مجموع بشري ذليل لا حول له ولا قوة ناهيك عن أن يتمتع بأدنى درجات السيادة والاستقلال. وأول الحسم والصرامة اليوم هو الإصرار بلا هوادة على أن معبر رفح معبر عربي لا سلطان للإسرائيليين عليه، وقد اندحروا من قبل وتقهقروا، وعلى أن العودة إلى التفاهم الذي كان أبرمه دحلان مع الصهاينة عام 2005 لا يمكن بحال أن يعود من جديد. إن معركة المعبر اليوم هي أم المعارك، وهي الأولى بكل جهد، وعلى الفلسطينيين في الداخل والخارج، ومن ورائهم شعوب العرب والمسلمين وأحرار العالم أن ينخرطوا في هذه المعركة إعلامياً وسياسياً، وإن لزم الأمر فليقيموا الدنيا ولا يقعدوها حتى يقتنع الحكام العرب بأن ثمة إرادة غير الإرادة الأمريكية الصهيونية، إنها إرادة المستضعفين والمقهورين، إرادة من ينشد الحرية ويرفض الذل والهوان.

على حركة حماس، وينبغي أن يؤيدها في ذلك الرافضون للحصار والابتزاز، أن تكون صريحة مع صناع القرار السياسي في مصر، فأمن مصر القومي يحافظ عليه ليس بإعادة أهل غزة إلى معتقلهم، والضغط عليهم حتى ينفجروا في وجهها وفي وجه العالم، وإنما بالنأي بنفسها عن المشاركة في هذا الحصار، وبالامتناع عن قهرهم وظلمهم. ولن تنطلي على أحد هذه الحملات الشعواء التي يشنها كتاب الأعمدة في الصحف الرسمية المملوكة للدولة في مصر، والذين يتزلفون من خلالها الرئيس وحاشيته، أو يوفون بها بما عليهم من دين لأرباب نعمتهم في واشنطن، فكسر الحصار لا يهدد أمن مصر، وما حدث من مناوشات على الحدود في الأيام الأولى لتنسم أهل القطاع عبير الحرية ما كان ليحدث لولا أن أحمق في القاهرة أمر الجنود المصريين بالتعرض لأهل غزة العزل، ولم يكتف بذلك بل أهان أهل غزة بتهديهم بالكلاب البوليسية في مشهد يندى له جبين مصر العروبة والإسلام.

كما لا ينبغي على حركة حماس أن تنخدع بما يردده المرجفون من أن انفتاح غزة على مصر هو انسلاخ لغزة عن فلسطين، ولا بمزاعم البعض بأن هذا الإنسلاخ يرسخه التهديد الإسرائيلي بقطع كل أواصر الصلة مع غزة. ألا فليقطع الصهاينة أواصرهم جميعاً مع غزة، وليذهبوا إلى الجحيم، ولتلتئم كل الأواصر مع مصر الإخاء والجوار والشعب الواحد والمصير الواحد، ولتكن تلك هي فاتحة وأد سايكس بيكو إلى الأبد.

* مدير معهد الفكر السياسي الاسلامي في لندن

محمود عباس واستعداء مصر على الفلسطينيين

د. محمد صالح المسفر

■ لم أقرأ في حياتي منذ أن تعلمت القراءة أن قائدا أو زعيما عربيا كان أو أوروبيا وقف ضد إرادة شعبة في نيل استقلاله وحريته وأمنه وسلامة وحدة أراضيه ورفاهة شعبه إلا الرئيس محمود عباس. الشعب الفلسطيني يريد استرداد حقوقه المسلوبة بكل الوسائل، جرب أن يتولى العرب الدفاع عن حقوقهم المشروعة في وطنهم، وفشلوا في تحقيق ذلك، جربوا المنظمات الدولية منذ عصبة الأمم عام 1919 ولم يتحقق لهم ما أرادوا، جربوا العمل السري في تنظيماتهم فحاربتهم الأجهزة السرية العربية، جربوا سياسة الاسترضاء والمحاور الإقليمية العربية وفشلوا في تحقيق ما رغبوا فيه، اعلنوا رغبتهم في الاستقلال برأيهم وتدبير شؤونهم وفك ارتباطهم ببعض الأنظمة العربية، فكان لهم ما أرادوا بموجب قرار عربي في قمة الجزائر التي تبنت قرارا مؤداه «أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» وكانت فتح هي المهيمن على هذه المنظمة منذ عام 1964 فماذا قدمت هذه المنظمة المخطوفة من قبل حركة فتح؟

لا أريد أن استعرض إخفاقات هذه الحركة ولا نجاحاتها إن كانت هناك نجاحات ولو أنها عندي لم تحقق أي نجاح يذكر لا في الداخل ولا في الخارج بل على نقيض ذلك.

يعلم السيد محمود عباس أن كل مشاريعه السياسية فشلت وأظهرها اتفاق اوسلو، وانه أعطى لإسرائيل أكثر مما طلبت ولم يحصل مقابل ذلك العطاء سوى الاحتقار لسلطته واهانتها، وإلا ماذا نفسر وجوده الشخصي في داخل أسوار المقاطعة في رام الله وحوله جنرالاته وقادته العسكريون ومستشاروه، وقوات الجيش الصهيوني تجتاح رام الله مقر المقاطعة، وتختطف اعدادا من النشطاء الفلسطينيين من حركة فتح وغيرها من الفصائل وهو يتفرج على ذلك المشهد من نافذة مكتبه. ماذا نفسر اجتياح الجيش الإسرائيلي لمدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية وتستبيحها لأكثر من ثلاثة أيام متتالية، وعباس داخل أسوار المقاطعة في رام الله، وأخيرا وليس آخرا كان أبو مازن في اجتماع مع رئيس وزراء العدو الإسرائيلي في القدس المحتلة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي والطيران الحربي الإسرائيلي يدك مدينة غزة بالصواريخ وكذلك الدبابات والمدفعية الإسرائيلية. تقول تقارير الأمم المتحدة الصادرة في كانون الثاني (يناير) 2008 انه يوجد 563 عائقا في الضفة الغربية وليس في غزة لإعاقة تدفق المواد الغذائية والأدوية وغيرها من الاحتياجات الإنسانية أليس ذلك احتقارا لشخصه ولسلطته؟

(2)

نعرف أن محمود عباس وانصاره من حوله يكنون كراهية لشركائهم في الوطن من حركة حماس، لأنهم فازوا عليهم في الانتخابات وحصلوا على ثقة الشعب.

لا جدال عندي ولا شكوك بان السيد عباس راح يؤلب القيادات السياسية الأوروبية على حركة حماس ويحضهم بطرائق مختلفة على عدم التعاون مع تلك الحركة عندما فازت في الانتخابات وسقطت فتح في شرور أفعالها، يقيني بأنه نقل للأوروبيين بأن معظم الدول العربية لا تريد التعاون مع حكومة دينية في أي قطر عربي وبالتالي ننبهكم إلى مخاطر مستقبلية إذا تعاونتم مع حكومة حماس، يقيني بان القيادات الأوروبية نبهوا عباس بأنه هو الذي كلفهم بتشكيل حكومة ويطلب منهم عدم التعاون معهم وهو الرئيس الأعلى، عليكم أن تتعاونوا مع الرئاسة، وكما اعلم نفسية أبو مازن فلعله قال لهم: ظروفنا تحتم علينا ذلك ولكن حماس لن تستمر.

اليوم عباس يستعدي مصر ضد الشعب الفلسطيني المحاصر، ويطلب من الأوروبيين في اعتقادي بان يمارسوا على الرئيس حسني مبارك كل الضغوط كي لا يلتقي بقيادات حماس في القاهرة، وهكذا كان. إن عباس يصف اندفاع الفلسطينيين الذين أضناهم الحصار في غزة بأنه «اجتياح للأراضي المصرية» بدلا من أن يقول انه اندفاع المحرومين من الحياة الكريمة ومن قسوة الحصار في غزة ـ الذي يفرضه العدو الإسرائيلي ـ نحو أهلهم وذويهم وأشقائهم في مصر العزيزة من اجل نجدتهم، ونجدة مرضاهم افتحوا أبواب مصر لهم على مصراعيها.

يا للهول، الرئيس الفلسطيني يصف حركة شعبه نحو مصر بأنها اجتياح، لكنه لا يتكلم عندما تتوغل القوات الإسرائيلية في مدن الضفة الغربية وقراها وقطاع غزة ومخيمات البؤس للقتل والاختطاف والتدمير عن وصفها بأنها حركة اجتياح صهيوني.

(3)

يا مصر العزيزة أنت بوابة الخير على هذه الأمة وبوابة الشر، فكوني الأولى ولا تكوني الثانية، تعلمين يا حبيبتي مصر بأنك إذا وهنت وهن العرب وإذا اشتدت مصر وصمدت اشتد العرب معها، المعونات الامريكية لا تذلك يا مصر وتشيحين بوجهك عنا، مصر غنية برجالها وقدراتها ومكانتها فكوني عونا لاهل فلسطين الشرفاء فهم حراس جبهتك الشمالية الشرقية وليسوا اعداء.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523 (202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London,
New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7367

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5807 الثلاثاء 5 شباط (فبراير) 28 محرم 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5807 Tuesday 5 February 2008

خبراء المان يحذرون:

الانتحار يرتبط بقوة بالتدخين بشكل متقطع أو منتظم

■ هامبورغ ـ قنا: أفادت دراسة تحذيرية جديدة لفريق من علماء النفس في ألمانيا أن الانتحار يرتبط بقوة بالتدخين بشكل متقطع أو منتظم.

وأكد فريق الخبراء الذي يقوده الدكتور توماس برونيش من معهد ماكس بلانك للعلاج النفسي في ميونيخ انهم لم يتمكنوا من التوصل إلى وجود أي صلة سببية مباشرة بين التدخين والانتحار.

ولكن برونيش وزميليه الدكتور مايكل هويفر من (الجامعة الفنية بدرسدين) والدكتور روزيلاند ليب من جامعة (بازل) كتبوا في تقرير لهم في مجلة الاضطرابات المؤثرة (أفيكتيف ديس أوردرز) بأن هناك مؤشرات قوية بأن الانتحار والتدخين إلى حد ما يرتبطان كل منهما بالاخر.

وكتب المؤلفون ان حملات تقليل التدخين يجب أن تشير أيضا إلى خطر الانتحار المتزايد بالنسبة للمدخنين من وقت لاخر والمدخنين المنتظمين. وتعتمد نتائجهم على بيانات من دراسة بدأت في عام 1995 بنحو 3000 شخص قيد التجربة ما بين سن 14 و24 سنة يعيشون في ميونيخ.

وجرت دراسة متابعة بعد أربع سنوات تضمنت نحو ثلثي المشاركين في التجربة الاصلية وشملت التجربة غير المدخنين وأيضا المدخنين غير المنتظمين إلى جانب المدخنين المنتظمين والمدخنين المدمنين.

وكان أقل معدل بين غير المدخنين (أقل من 15 بالمائة) مما سماهم العلماء (الذين لديهم تصور عن الانتحار) بمعنى أن لديهم خططا لقتل أنفسهم أو يرغبون بجدية في الموت لفترة تمتد على الاقل لاسبوعين.

وكان المعدل حوالي 20 بالمائة في أوساط المدخنين غير المنتظمين والمنتظمين دون إدمان، إلا أن حوالي ثلث أو 30 بالمائة من مدمني التدخين عانوا من تصورات الانتحار.

واوضحوا ان الاعتماد على النيكوتين زاد خطورة بدء تصور جديد بالانتحار. وأضافوا ان وجود فترة تدخين سابقة منتظمة والاعتماد على النيكوتين زاد أيضا من خطورة بدء محاولات للانتحار.

وقام حوالي 70 فردا بالفعل بمحاولات للانتحار..إلا أن الباحثين أشاروا إلى إنه لم يقم أي مشارك في الدراسة بقتل نفسه.

واضاف الخبراء انه لا يوجد أي مشارك في التجربة لديه تاريخ في شرب الخمور أو إدمان المخدرات.. كما انه لا يوجد منهم من له تاريخ في الاكتئاب المزمن. وكلما زاد تدخين الشخص كلما زادت لديه إحتمالات وجود أفكار إنتحارية كما يصفها أطباء العلاج النفسي.

وحذر الخبراء من أن الدراسة تضمنت فقط مجموعة عمرية محددة هي من 14 إلى 24 عاما وأن هناك حاجة لمزيد من الدراسة.

الحقيقة والاستعارة

هواء طلق

الياس خوري

■ مزيج من التوتر والخوف، هذا هو الشعور الذي يخرج به مشاهد فيلم الروماني كريستيان مونجيو: «اربعة اشهر وثلاثة اسابيع ويومان»، (السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي). وهو شعور ناجم عن ضغط الواقع في تفاصيله الصغيرة، بحيث يمحي الفرق بين زمن الفيلم والزمن الحقيقي، وتتشكل الاستعارة من ركام التجربة الانسانية المرة.

يروي الفيلم حكاية صديقتين تعيشان في السكن الجامعي في بودابست عام 1987، اي قبل عامين من سقوط ديكتاتورية تشاوشسكو. الحكاية بسيطة وخطّية وتدور في يوم واحد. : كابيتا حبلى، وصديقتها اوتيليا تساعدها على اجهاض الطفل الذي دخل في شهره الخامس، في بلاد تمنع الاجهاض.

يبدأ الفيلم في السكن الجامعي، تستعد الفتاتان للذهاب الى احد الفنادق، حيث ستلتقيان السيد بي بي، الذي سيقوم بعملية الاجهاض. التوتر يبدأ في الفندق، حيث تضطر الفتاتان لتغييره، لأن حجز الغرفة تم عبر الهاتف، في بلاد يضبط فيها الأمن السياسي كل شيء. بعد الحصول على الغرفة، تذهب اوتيليا للقاء الرجل، الذي يبدي تبرما بالمكان، ثم يرفض اجراء الاجهاض لأنه يريد مبلغا اكبر من المال. وسط رجاء الفتاتين وقساوة قلب الرجل، ينتهي الحوار الصاخب الى تسوية. بي بي يضاجع اوتيليا كتعويض عن المال المتبقي الذي لا تستطيع الفتاتان دفعه.

آلة القمع السلطوية تنعكس على كل جوانب المجتمع، فالرجل المنقذ ليس سوى تاجر، يريد تحصيل ماله، والفتاة تتعهر، كي تستطيع انقاذ صديقتها.

يضع بي بي السائل القاتل في رحم كابيتا، ويطلب من الفتاتين عدم دفن الجنين، كي لا تكتشفه الكلاب الضالة، وعدم رميه في حاوية نفايات، بل رميه من طابق مرتفع في داخل مساقط النفايات ويمضي.

اكتشف وانا احاول ان اروي الفيلم، ان لا معنى لروايته، لأن الحكاية ليست في توالي الاحداث، اذ لا شيء يحصل، بل في مناخ الرعب واليأس الذي تخلقه لحظات التوتر والخوف.

على المشاهد ان يتوقع الأسوأ، لكن الأسوأ لا يحصل، بي بي يقوم بالعملية، والتأثيرات الجانبية التي خشيت منها الفتاتان، كالنزيف الحاد لا اثر لها، والخوف الذي يجتاح اوتيليا عندما تترك صديقتها في غرفة الفندق كي تذهب للمشاركة في عيد ميلاد والدة صديقها، ينتهي بنبأ اسقاط الجنين. ورعب المتفرج وهو يتابع مشهد الفتاة تمشي وحيدة في ليل المدينة كي ترمي الجنين الميت، ينتهي حين تنجح اوتيليا في ذلك. اما الخوف الأخير الذي يجتاح المتفرج حين تعود اوتيليا من مغامرة التخلص من الجنين،لتكتشف ان صديقتها لا تفتح لها باب الغرفة، فينتهي بالفتاتين جالستين في مطعم الفندق لأن كابيتا جائعة، رغم انها تشعر انها محرورة، وتنهي اوتيليا الكلام بأنهما لن تتحدثا عن هذا الموضوع ابدا.

اكاد اقول انني شاهدت فيلما وحشيا عن وحشية القمع في زمن ديكتاتورية تشاوشيسكو. فتاتان وحيدتان في مواجهة آلة السلطة التي قامت بتدمير القيم الاجتماعية والانسانية. المخرج لم يخبرنا حكاية، بل اخذ مقطعا صغيرا مكثفاً محولا اياه الى بديل عن الحكاية. اي انه ذهب الى ما يمكن تسميته الواقعية العليا، جاعلا من بنية الفيلم الروائي اقرب الى تركيبة فيلم تسجيلي.

قوة السيناريو تكمن في قدرته على بناء حبكة بوليسية جانبية، تخدع المتفرج، وتجعله يتماهى بالفتاتين، كأنه يعيش معهما في غرفة الفندق التي صارت كناية عن المجتمع بأسره. كلمة خدعة ليست دقيقة هنا، لأن فكرة الفيلم قائمة على التماهي بين الراوي والمتفرج والحكاية في لحظة واحدة. من هنا يأتي مقترب الواقعية العليا ليبني الفيلم على لحظات متتابعة، تخلق مناخا ضاغطا على قدرة المتفرج على التنفس.

واقع فج ووحشي، من بي بي الذي يمارس الجنس العاهر مع صديقة كابيتا كي يقبض ما تبقى من ثمن العملية، الى مشهد حفل عيد ميلاد الأم حيث تصير الثرثرة معادلا لمضغ الطعام، الى مشهد الجنين الميت المرمي في الحمام الى ليل المدينة الراعب.

العالم السفلي ليس الوجه الخفي للحياة الاجتماعية، بل هو امتدادها القصووي. ففي العتمة التي صنعتها الديكتاتورية، يتقاطع العالمان، بحيث يصير امتهان كرامة الانسان جزءا من الحياة اليومية.

لا يمكن ان يكون هذا العمل سوى فيلم سينمائي، اي ان اسلوب الروماني كريستيان مونجيو، تخلص من اثر السرد الأدبي على السرد السينمائي، جاعلا من التوتر الدرامي نقطة التقاء عناصر السرد البسيطة والمكثفة في آن معا.

نخرج من الفيلم بشعور من يعيش كابوسا يريد ان يستيقظ منه. الكابوس هو الاستعارة الكبرى، التي تقدم مناخات الخوف والريبة وفقدان الثقة وانحلال العلاقات الانسانية في زمن القمع والديكتاتورية.

الضعف الفردي الذي قاد كابيتا الى التكتم عن حملها الطويل، يصير جزءا من ضعف عام يعيشه مجتمع عاجز. وعندما تأتي اوتيليا لزيارة منزل صديقها اثر تعرضها للتعهر مع بي بي، نكتشف ان المرض ليس فرديا، وان الحب لا يجلب معه الخلاص، لأنه مكبل بالحبال المعلنة والخفية التي تشلّ كل شيء.

في لحظة شعرت ان على الممثلين ان يتوقفوا عن تقليد الحقيقة، ويقولوا لنا انهم يمثلون. وتساءلت هل على الفن ان يقلد الواقع ويحاكي زمنه، ام عليه ان يصنعه؟

تصميم جديد قدم خلال اسبوع الازياء المقام في نيويورك لمبتكرات خريف 2008 ـ 2009 (رويترز)

● وزارة الثقافة المصرية تنظم اليوم الثلاثاء معرضا عنوانه «ابن خلدون في الذاكرة المصرية والعربية»، يحكي حياة واسهامات رائد علم الاجتماع **عبد الرحمن بن خلدون** بمناسبة مرور 600 عام على رحيله. وقال **أحمد مجاهد** مدير صندوق التنمية الثقافية ان المعرض الذي يقام بقصر أثري بالقاهرة، سيفتتحه الرئيس المصري **حسني مبارك**، والعاهل الاسباني **خوان كارلوس**، ويضم 51 قطعة أثرية تحكي حياة ابن خلدون. ويعقب الافتتاح حفل فني يتضمن عروضاً تعبيرية وموسيقية مستوحاة من الفن الاندلسي.

● **دونيس ساسو نغيسو** رئيس الكونغو برازافيل، وصل الى الرباط في زيارة للمغرب تستمر عدة ايام. وكان **عباس الفاسي** الوزير الأول المغربي في استقباله في مطار الرباط/سلا.

● نجوم هوليوود **جورج كلوني** و**جوني ديب** و**تومي لي جونز** و**لورا ليني** و**ألين بايج** المرشحون الامريكيون للفوز بجوائز الأكاديمية البريطانية للفنون والسينما والتلفزيون (بافتا)، بعثوا برسائل اعتذار إلى المنظمين لعدم تمكنهم من حضور حفل توزيع الجوائز، المقرر إقامته في دار الأوبرا الملكية في العاصمة البريطانية لندن، في 24 شباط (فبراير) الحالي. كما قالت الممثلة البريطانية **جولي كريستي** إنها لا تستطيع الحضور أيضاً.

● ادى خلل تنظيمي بين وزارة الثقافة ودار الاوبرا المصرية

وحزب التجمع الى تأجيل الاحتفالية الغنائية للموسيقار اللبناني **مارسيل خليفة**، التي كانت ستقام الاحد، وتم الاتفاق على موعد جديد في 15 نيسان (ابريل). اعلنت ذلك **بسمة الحسيني** رئيسة مجلس ادارة مؤسسة «المورد الثقافي»، الجهة المكلفة تنظيم الحفل.

● ممتلكات شخصية تعود إلى اسطورة «الروك أند رول» الامريكي الراحل **ألفيس برسلي** اكتشفتها الشرطة البريطانية في أحد منازل مدينة أدنبرة، وتتضمن أسطوانة ذهبية إلى جانب صورة شخصية له موقعة بخط يده، اكتشفت خلال حملة تفتيش منزل في وسط مدينة أدنبرة. وقالت شرطة الحدود البريطانية إن هذه الأغراض قد تكون مسروقة.

● كتاب الاديبة والاذاعية السعودية **هدى الرشيد**، الصادر عن دار قباء الحديثة في القاهرة، ويضم مجموعة من القصص القصيرة، حظي باقبال خاص في معرض القاهرة للكتاب.

● الكاتبة اللبنانية المقيمة في باريس **هدى بركات** منحت وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي من رتبة فارس، وهو احد اهم وسامين تمنحهما الرئاسة الفرنسية لشخصيات برزت في المجالات الفكرية والعلمية والادبية. وسبق ان حازت «جائزة نجيب محفوظ لأفضل رواية عربية» في القاهرة العام 2000 عن روايتها «حارث المياه». وترجمت اعمالها ايضا الى الفرنسية والانكليزية والالمانية.

● **ديدييه دروغبا** مهاجم منتخب ساحل العاج لكرة القدم وتشيلسي الانكليزي، لم يفز بجائزة افضل لاعب كرة قدم في افريقيا عام 2007 لانه رفض حضور مراسم تسليم الجائزة، وذهبت الجائزة الى **فريدريك كانوتي** مهاجم مالي. اعلن ذلك **جان كلود دياكوس** المتحدث باسم المنتخب.

● تم تكريم النجمة السينمائية الامريكية **انجيلينا جولي**، في نهاية الاسبوع الماضي، على هامش مهرجان مدينة سانتا باربرا السينمائي بولاية كاليفورنيا الامريكية، تقديراً لدورها في فيلم «قلب شجاع».

أمهات بديلات.. في اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قال طبيب ياباني انه ساعد زوجين في الحصول على اطفال عبر امهات بديلات خلال العامين الماضيين منتقدا سعي بعض الاكاديميين لتحريم هذا الاجراء. وتعارض جمعية أطباء التوليد اليابانية الولادة عبر الامهات البديلات وأعد أكاديميون مؤخرا اقتراحا للحكومة يدعو لفرض حظر قانوني على مثل هذه الولادات. وذكرت وسائل اعلامية انه يتوقع صدور تقرير نهائي بهذا الصدد في نهاية اذار (مارس) المقبل. وقال الطبيب ياهيرو نتسو وهو ضمن بضعة أطباء ساعدوا أزواجا في الحصول على اطفال عبر الامهات البديلات انه من الظلم حرمان الازواج غير القادرين على الانجاب من ان يكون لهم ابناء. وقال عبر الهاتف «ان فرض القيم على الناس أمر يدعو للسخرية برفض شيء اتفق عليه طرفان».

ويدير نتسو مستشفى للتوليد في ناجانو بوسط اليابان. وتابع في تصريحاته «من الضروري منح الازواج حرية الاختيار».

واستحوذت الامومة البديلة على اهتمام وسائل الاعلام اليابانية في السنوات الاخيرة ويرجع جزء من ذلك لحصول زوج من المشاهير على طفلين توأم من أم بديلة عام 2003. وتصدرت اخبار هذه الاسرة عناوين الصحف في العام الماضي عندما خسرت قضية امام المحكمة العليا اليابانية حرمت بموجبها من تسجيل الوالدين في اليابان. ويحمل الطفلان التوأم الجنسية الامريكية فقط وبات يلزمهما حمل بطاقات تسجيل الاجانب.

واشتهر الطبيب نتسو بتحدي جمعية أطباء التوليد وحث مجتمع الاطباء على اعادة النظر في معارضته للامهات البديلات. وقال نتسو انه يساعد حاليا زوجين اخرين على الحصول على طفل عبر أم بديلة. ولكن رفض الخوض في تفاصيل عن مرضاه واكتفى بالقول انه ساعد قبل عام 2006 خمسة ازواج في الحصول على اطفال من خلال امهات بديلات.

زيادة الاقبال على عمليات التجميل في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي أي: ذكرت «جمعية جراحي التجميل البريطانية» أن عدد عمليات التجميل التي جرت للرجال والنساء في المملكة المتحدة العام الماضي بلغ 32453 عملية مقارنة بـ 28921 في عام 2006.

وقالت الجمعية إن 91 % من هذه العمليات أجريت للنساء، مشيرة إلى ارتفاع غير مسبوق في عدد عمليات التجميل التي خضع لها رجال من أجل تحسين شكل أنوفهم أو شفط دهون بطونهم، أو شدّ أثداء أولئك المترهلة عندهم. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، أن عمليات تكبير الثديين عند النساء تلقى رواجاً كبيرا، مشيرة إلى أن اللواتي خضعن لمثل هذه العمليات 6847، يلي ذلك جراحة الجفون (5148) حالة، بزيادة قدرها 13 % ثم شد جلد الرقبة وشفط الدهون (3900 بزيادة 15 % وتقليص حجم الثديين (3178).

أضافت إن أكثر من 700 رجل أجروا عمليات تجميل لأنوفهم، أي بزيادة أكثر من الثلث عما كان عليه الأمر في الماضي، يلي ذلك شفط الدهون حيث خضع حوالي 582 لهذه العمليات (زيادة 18 %) ثم عمليات تقويم الأذن وشد جلد الرقبة. إلى ذلك، قال دوغلاس ماك جورج، الذي يعمل كمساعد بروفسور في جمعية جراحي التجميل البريطانية «إن التغطية الإعلامية الواسعة لعمليات التجميل ساعدت على تثقيف الناس حول آخر الخيارات المطروحة أمامهم».

إدمان الكمبيوتر.. حتى العمى

■ بكين ـ يو بي أي: أدمن الصيني ما جيزهي البالغ من العمر 73عاما الجلوس لأوقات طويلة أمام الكمبيوتر حتى أصيب بالعمى. ونقلت صحيفة «تشاينا دايلي» عن الطبيب شن يوشان قوله ان نظر ما كان جيدا، لكن حالته تدهورت خلال السنوات الثماني الماضية لأنه كان يجلس أمام شاشة الكمبيوتر لأكثر من عشر ساعات يوميا.

وأضاف الطبيب انه يتوجب على كبار السن تحديدا تجنب الجلوس لفترات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر كي لا تتأثر حاسة النظر لديهم.

اللص أكل.. فغلبه النوم!

■ كوالالمبور ـ رويترز: ألقت الشرطة الماليزية القبض على لص غلبه النوم اثر تناوله بعض الكعك بمنزل ضحيته. وضبطت الشرطة اللص غارقا في النوم على أحد الاسرة وبيده محفظة مسروقة. وذكرت صحيفة «ستار» الماليزية أن في ثائيا المدير بشركة تأمين في ولاية تيرينغانو قال ان نجله البالغ من العمر تسعة أعوام فوجئ باللص يغط في النوم على فراشه ويغطي وجهه بدثار وذلك بعد عودة الاسرة من جولة للتسوق. وأضاف «صاح (الطفل) وفر خارجا من غرفته».

ومضى ثائيا يقول «ورغم ذلك لم يستيقظ اللص وواصل نومه وهو يمسك بحافظة نقود زوجتي». وأكل اللص ايضا الكعكة التي اعدتها الاسرة للاحتفال بالعام الصيني الجديد في الايام المقبلة. وتنحدر الزوجة من اصول صينية. وقال ثائيا «ان زوجتي أعدت العديد من الاطباق الشهية خلال الايام الماضية ولكن المتشرد أكل كل شيء».

وفاة معمر فلسطيني عن 110 سنوات

■ طولكرم ـ قنا: اعلن هنا امس عن وفاة المعمر الفلسطيني قاسم محمد يوسف محمود من سكان بلدة «بلعا» شرق طولكرم شمال الضفة الغربية عن عمر ناهز 110 سنوات.

وقال اقرباء المعمر الراحل وهو من مواليد عام 1898 انه كان يتمتع بصحة جيدة وانه بقي بكامل قواه الجسدية والذهنية حتى ايامه الاخيرة وكان يحافظ على اداء الصلاة في اوقاتها ولم يزر طبيبا في حياته.

لص المجوهرات.. فأر

■ بكين ـ يو بي أي: دأب فأر في احد المنازل في مدينة تيانجين الصينية على سرقة المجوهرات وتخبئتها في جحره.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» ان ربة المنزل اكتشفت منذ ستة أشهر فقدان خاتم وقرط من الذهب، وسارعت الى استدعاء الشرطة التي قامت بالتفتيش ولم تجد دليلا على السرقة واحتارت في الأمر.

وبعد أيام عدة فقد جيران تلك السيدة أشياء مماثلة، فازدادت حيرة رجال الشرطة.

ولكن اللغز وجد حله في الأسبوع الماضي حين اكتشف احد الأطفال المجوهرات المفقودة في جحر فأر.